



مؤتمر يوم القدس التاسع



جامعة النجاح الوطنية



مؤتمر يوم القدس التاسع

بعنوان

الحفريات الاسرائيلية في القدس
وعلاقتها بالهيكل المزعوم

عقد في كلية الآداب

جامعة النجاح الوطنية

تحرير:

25/11/2007

٤٤٥, ٤٥٦
صون



جامعة النجاح الوطنية

كلية الآداب

مكتبة جامعة النجاح الوطنية



NL282439

مؤتمر القدس التاسع

بعنوان:

الحفريات الإسرائيلية في القدس

وعلاقتها بالهيكل المزعوم

عقد في كلية الآداب

يوم الأربعاء 2007/11/25

تحرير

أ.د. خليل عودة

تصميم ومونتاج
عبد الهادي جواره

كلمة معالي السيد جمال بواطنه وزير الأوقاف الفلسطيني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:
الشكر كل الشكر للقائمين على هذا اللقاء الطيب وكل التحية والتقدير لكل الحاضرين
فرداً فرداً.

السادة والسيدات:

لئن كانت الحفريات في مدينة القدس هي إزالة لشواهد الحق والصدق، فإن الأبنية
والإضافات والتغييرات هي إقامة لشواهد الزور والتبديل والتحريف.
إن السياسة الإسرائيلية من أول يوم من أيام الاحتلال نهجت نهجاً خطيراً في الإزالة
والإقصاء وفي الوقت نفسه الإحلال وإقامة البديل، وفي أقل الأحوال إبقاء بعض المعالم إلى
جانب المعالم القديمة.

وان من أكثر ما يؤلم المحتل وثير فيه الحقد بقاء المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة،
لذلك كان له الحظ الأوفر من الحفريات التي طالت أول ما طالت الإزالة التامة لكل المنازل
المجاورة لحائط البراق، ثم كانت الحفريات والإزالة لكل الأبنية والتراب الذي يسند الحائط
الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وكانت الأنفاق التي تضعف أساسات المسجد وتنخر في
أصوله.

وشهية المحتل مستعرة لا تتوقف ليلاً أو نهاراً لا تترك معلماً إسلامياً أو مسيحياً إلا
وتحاول إزالته واستبداله بمعلم يهودي.

إن اليهود على مر التاريخ لم يقدموا حضارة ولا تاريخاً نافعا للبشرية لأجل ذلك يحقدون
على كل من له تاريخ.

وكم كان أبا اييان واضحاً عندما قال نحن لا نحتاج التاريخ وإنما نحتاج الجغرافيا، نعم
إنهم يريدون الأرض التي يمكن أن يقيموا عليها التاريخ اليهودي والصهيوني الذي لا جذور
له ولا أساس، ولا يستند إلا على الخرافة والزور والبهتان.

السادة والسيدات:

لو أن أية دولة أو أمة في أية قارة من قارات العالم فعلت عشر ما فعلته إسرائيل تجاه
المعالم التاريخية والأثرية في فلسطين وبالأخص في بيت المقدس لقامت قيامتها من
القاصي الداني وتخلد اسمه أو اسمها في سجلات الإجرام، ولكن الأمر مع إسرائيل يختلف
لاعتبارات:

الأول: والأهم لأن اليهود لا يرحمون كل من يطالهم بالفعل أو القول بل يصبون عليه
العذاب صباً مما ولد حالة رعب عند كل من يخطر بباله أن ينالهم حتى بانتقاد.
والشواهد على ذلك أكثر من أن تذكر وأعظم من أن تنكر، وفي اعتقادي أن تفرق أعدائهم

إننا أيها المؤتمرون أمام صراع حضاري ومعرفي، على احتلال القدس، ومن يمتلك المعرفة
يملك وسائل الإقناع، ومن هنا يأتي دوركم في تعميق المعرفة، وزيادة الوعي بواقع القدس
ماضياً وحاضراً، وكل ما يحدث فيها فوق الأرض وتحت الأرض حتى نكون مسلحين بالمعرفة
الذي تواجه به الآخر الذي يتحدث عن كل شيء إلا الاحتلال، وكأن الاحتلال قد محي من
ذاكرة هذه المدينة وسكانها وأهلها.

وفي الختام أتوجه إليكم جميعاً بالشكر والتقدير على حضوركم الداعم للقدس ومن
أجل القدس، ونعدكم ونعد القدس أيضاً أن نظل على العهد والوعد، وأن نقدم أبسط ما
يمكن أن نقدمه، وهو الاستمرار في عقد هذا المؤتمر في كل عام، وأتوجه بالشكر والتقدير إلى
كلية الآداب التي تحتضن هذا المؤتمر، وإلى اللجنة التحضيرية التي أعدت لعقد هذا المؤتمر،
على مدار عام كامل.

وأدعو الله أن يكون مؤتمرنا العام القادم في مدينة القدس وفي رحاب المسجد الأقصى،
وقبة الصخرة.

ولا تقنطوا من رحمة الله، والله المستعان
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،

أنجح سياستهم العقابية ولو اجتمع أعداؤهم لوقفوا عاجزين.

الثاني: إن الضحية هم العرب والمسلمون وليس غيرهم والحق على العرب والمسلمين الحق عليهم موروث ومشترك إلا من رحم ربي.

الثالث: اقتناع كثير من الغربيين بأن اليهود هم الأساس وأن المسيحيين مجرد امتداد لهم فالعهد الجديد بني على العهد القديم ومن أقبح صور هذه القناعة ميلاد من يسمون أنفسهم المسيحيون الصهاينة الذي استطاعت الصهيونية تسخيرهم واستنزافهم بخبث ودهاء.

أرجو أن تأتي اللحظة التي نقتنع فيها أننا بحاجة ماسة إلى الآخرين من كل الملل والنحل، وأن نقدر على إقناعهم بأن القدس ميراث مشترك لكل العالمين لما تحويه من كنز ثمين يمكن أن يشري عقول وقلوب كل المهتمين وكيف لا والقدس هي محراب المؤمنين وارض القدسين، والمباركة من رب العالمين، واليها اسري بسيد الخلق والمرسلين، ومنها عرج به إلى حضرة الرب العظيم، وفوقها بوابة السماء التي تأبى أن تفتح إلا بزوال المفسدين المجرمين.

شكراً لجامعة النجاح التي عودتنا على جدية المواقف وعلى رعاية واحتضان المؤتمرات وورش العمل واللقاءات التي تصب في ترسيخ الثوابت، وفي المبادرة الى حماية الأصيل وصيانتها، والسعي إلى نفض الغبار وإزالة المستقبل الواعد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،

الحفريات الإسرائيلية في القدس وعلاقتها بالهيكل المزعوم

أ.د. خليل عودة
عميد كلية الآداب

تحتل مدينة القدس مكانة خاصة لدى المسلمين والعرب على مر التاريخ، وقد تعرضت المدينة لكثير من محاولات الاستلاب، وطمس هويتها العربية والإسلامية، وكان أقصى ما تعرضت له هو لاحتلال الإسرائيلي عام 76، والذي عزلها عن محيطها العربي والإسلامي، وفرض عليها سياسة التهويد.

وفي ظل الواقع الصعب الذي تعيشه المدينة المقدسة، فقد تصدت جامعة النجاح لعقد مؤتمرات يوم القدس في كل عام، بهدف وضع القدس في بؤرة الاهتمام، وجعلها حاضرة في أذهان المفكرين والسياسيين، وعلماء الدين، وهذا أقل ما يمكن أن نقدمه في ظل توازنات إقليمية ودولية صعبة وقاسية.

وقد اختارت كلية الآداب عنواناً للمؤتمر التاسع، يتساق وخطورة المرحلة التي تمر بها مدينة القدس، وهو الحفريات الإسرائيلية في القدس وعلاقتها بالهيكل المزعوم، والعنوان يحمل في طياته الكثير من المعاني، لأنه يكشف عن حجم الحفريات الإسرائيلية في مدينة القدس وخطورتها على مستقبل الأماكن المقدسة فيها، وفي الوقت نفسه، يحاول المؤتمر إمطة اللثام عن الهيكل المزعوم في مدينة القدس ومدى حقيقة ما يقال عنه، وعن وجوده.

وهذا الأمر ليس سهلاً لأنه يحتاج إلى دراسات عميقة ومعقدة في التاريخ والجغرافيا وعلم الآثار والدراسات القانونية.

ومن هنا جاءت فكرة عقد هذا المؤتمر بهدف تبصير الناس بواقع الحفريات الإسرائيلية، وما يجري منها على أرض الواقع. ومحاولة التصدي لادعاءات اليهود حول وجود الهيكل المزعوم.

فالقدس هي المسجد الأقصى وقبة الصخرة، هي العهدة العمرية وصلاح الدين، هي المعراج إلى السماء، ولا يمكن أن تكون في يوم من الأيام ملكاً لأوهام مصطنعة، لتاريخ مزيف يحاول أن يبني وهماً على أرض الواقع.

وشارك في المؤتمر عدد من الباحثين الفلسطينيين ذوي الاختصاص في موضوع القدس. وياشر المؤتمر أعماله يوم الأحد الموافق 2007/11/25 في جلسة افتتاحية، شارك فيها أ.د. رامي حمدالله رئيس الجامعة الذي استعرض جهود جامعة النجاح في عقد مؤتمر يوم القدس، وحرص الجامعة على استمرارية عقده في كل عام لما له من أهمية في ترسيخ مفهوم

القدس في نفوس العرب والمسلمين، ووضع هذه المدينة المقدسة في سلم أولويات اهتمام الباحثين والدارسين.

وشارك في جلسة الافتتاح أيضاً معالي وزير الأوقاف السيد جمال بواطنه الذي استعرض دور الوزارة في الحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية لمدينة القدس، وشارك أيضاً الدكتور مهدي عبد الهادي رئيس الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية "باسيا".

وألقيت في جلسة الافتتاح قصائد شعرية، وقدمت جوقة الجامعة وصلات فنية وطنية، تعكس التراث الفلسطيني وعلاقته بمدينة القدس.

وبعد جلسة الافتتاح بدأت جلسة العمل الأولى، وأدارها الدكتور علي السرطاوي عميد كلية القانون في الجامعة، وقدمت خلالها أوراق عمل لمجموعة من الباحثين تناولت قضايا عدة حول الحفريات الإسرائيلية وعلاقتها بالهيكل المزعوم.

تحدث في هذه الجلسة الدكتور سعيد البيشاوي، وقدم ورقة عمل بعنوان: القدس في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، وحاول في بحثه الكشف عن الجذور التاريخية للمدينة المقدسة عبر التاريخ، وبشكل خاص في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي.

وقدم الأستاذ سميح حمودة ورقة عمل بعنوان: الآثار اليهودية الإسرائيلية، حاول من خلالها الكشف عن حقيقة الآثار اليهودية والمزاعم الإسرائيلية حول هذه الآثار، التي يحاول الإسرائيليون ترسيخ مفاهيم خاطئة حولها، لأغراض سياسية.

وقدم الدكتور محمد الهندي، ورقة عمل بعنوان: الجهات العاملة لبناء الهيكل، وكشف فيها جهود اليهود الخبيثة لبناء الهيكل، ونوعية هذه الجهات، والإمكانات المتوافرة لديها.

وقدم د. هيثم الرطروط ورقة عمل بعنوان: هوية المسجد الأقصى الإسلامية من خلال نتائج الحفريات، وحاول من خلال ورقة العمل الكشف عن نتائج الحفريات الإسرائيلية، وكيف أنها تؤكد على صدق هوية المسجد الأقصى بخلاف ادعاءات اليهود حول هذا الموضوع.

وحول الموضوع نفسه قدم د. محمد العلامي ورقة عمل بعنوان: الهيكل بين التوراة ومعطيات علم الآثار، والورقة كشفت بشكل واضح المفارقة بين الوجود في التوراة، وما هو موجود حقيقة على أرض الواقع، من خلال استطلاعات علماء الآثار.

وقدم أ. محمد عناب ورقة عمل بعنوان: الحركات اليهودية الصهيونية الدينية التي تعمل على تدمير الحرم القدسي، وإقامة الهيكل الثالث المزعوم.

وقدم أ. محمد ذياب أبو صالح، ورقة عمل بعنوان: الحفريات الإسرائيلية وعلاقتها

بالهيكل، استعرض فيها واقع الحفريات الإسرائيلية في مدينة القدس، من حيث مراحلها، والنتائج التي توصلت إليها والأخطار المترتبة على المسجد الأقصى بشكل خاص والوجود الفلسطيني بشكل عام.

وفي جلسة العمل الثانية التي ترأسها د. سعيد البيشاوي قدمت ست أوراق عمل لباحثين متخصصين، قدم فيها د. فيصل طحيمر ورقة عمل بعنوان: المسجد الأقصى بين المحافظة على التقديس ومواجهة التدنيس، والورقة كشفت عن المحاولات الإسرائيلية تفريغ الأرض تحت المسجدين لتركهما قائمين على فراغ، ليكونا عرضة للانهيان، وتسهيل هدمهما لعدم وجود ما يرتكزان عليه.

وقدم د. علي السرطاوي ورقة عمل بعنوان: موقف القانون الدولي من الحفريات الإسرائيلية في القدس، وكشفت الورقة عن قانونية الحفريات الإسرائيلية في مدينة القدس، والإجراءات القانونية التي يمكن اتخاذها بحق الإسرائيليين الذين يمارسون الاعتداءات على المقدسات الدينية الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس.

وقدم د. محمد مهدي ورقة عمل بعنوان: الهيكل المزعوم، كشف فيها عن حقيقة هذه الهيكل، وعن حقائق التاريخ التي تكشف زيف ادعاءات اليهود، حول وجود الهيكل، وعلاقته بالأماكن الإسلامية المقدسة.

وقدم أ. غسان بدران ورقة عمل بعنوان: الهيكل في التوراة يكشف فيها عن عدم وجود أية قدسية للهيكل في توراة موسى وأكد في ورقته على أن اليهود لا يؤمنون بنبوة سليمان عليه السلام، ولا نبوة أبيه، ويعتبر أنهما ملكين من ملوك إسرائيل، وإذا كان الأمر كذلك، فمن أين تأتي قداسة الهيكل؟

وقدم أ. عباس نمر ورقة عمل بعنوان: أقصانا لا هيكلهم كشف فيها عن الاعتداءات الكثيرة التي طالت المسجد الأقصى، وما يتعرض له من انتهاكات على أرض الواقع، وكشف في ورقة العمل عن علاقة المسجد الأقصى، بهيكل سيدنا سليمان عليه السلام.

وفي ختام المؤتمر قدم المؤتمر توصياتهم إلى اللجنة التحضيرية على النحو التالي:

الشاعر: يوسف شحاده

نابلس والأحباب والحلّ الوفي
وملاك ذلك للنجاح وأهلها
يومٌ لقدس عروبتني فرحتُ به
أقصى يُشعُّ به البريقُ منادياً
وأنتُ رحالِك في المدائن كلها
وهنا تلقيتُ الإجابة باللاجئ
زعمَ الظلامُ بأن نور مدينتي
وهنا ضحكتُ من المزاعم كلها
وتنفستُ روح الشّجاعة عندها
أوأنتُ نأسِرُ نابضي وجوارحي
خسيتُ فعالك يا قُرَيْدُ فان لي
فبذا أجاب المسجد الأقصى له
والجَنَعُ والأصحابُ والتيجانُ
تَجَمُّرُ تالِقَ للبيانِ بيانُ
إن كان في الذكرى لها عنوانُ
أقبلَ عليّ صلاحُ يا إنسانُ
وافتح لبابِ القدس يا سلطانُ
بظلامٍ ليلٍ ساقه السجانُ
جزءٌ بهيكلهم، ضحى سيبانُ
حتى بدا دَمَعٌ له أجفانُ
وأبُيتُ إلا القول: يا شيطانُ
والنورُ يخفي، والزمانُ يهانُ
عَوْدٌ بِقَدَرَةٍ من له الأكوانُ
وبذا سيرجع من له الأوطانُ

توصيات مؤتمر يوم القدس التاسع

فبعد جلسات العمل، خلص المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات، جاءت على النحو الآتي:

1. ضرورة الاستمرار في عقد مؤتمر يوم القدس في كل عام، وإعطاء هذا اليوم أهمية خاصة، وتوجيه جميع المؤسسات الفلسطينية الأكاديمية وغير الأكاديمية للاحتفال بيوم القدس، وجعل القدس حاضرة في وجدان أبناء الشعب الفلسطيني.
2. توجيه الدعم للمفاوض الفلسطيني في مفاوضات السلام مع الطرف الآخر والتأكيد على عروبة القدس وإسلاميتها.
3. التركيز في وسائل الإعلام الفلسطينية العربية على أن القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة.
4. ضرورة إنشاء شبكة تعاون مع المؤسسات العربية والإسلامية الداعمة للقدس، والمشاركة الفاعلة في جميع الأنشطة التي تقام حول المدينة.
5. إنشاء شبكة معلومات واسعة عن مدينة القدس، يكون مصدرها البحث الدقيق والمعلومات التي تكشف زيف الادعاءات الصهيونية حول المدينة.
6. استغلال وسائل الاتصال الالكترونية، وشبكات الانترنت، للتعريف بمدينة القدس، واستغلال الجانب الإعلامي العربي لدحض الإعلام الغربي والصهيوني حول تاريخ المدينة المقدسة ومستقبلها.
7. ضرورة إيصال الصوت الفلسطيني العربي إلى المحافل الدولية التي تعالج موضوع القدس، والتأثير في صانعي القرار.
8. تشكيل جبهة إسلامية مسيحية للدفاع عن القدس، وإحباط المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى طمس المعالم الإسلامية والمسيحية فيها.
9. إنشاء المراكز العلمية المتخصصة في موضوع القدس، وتعزيز سبل البحث العلمي حول هذا الموضوع.
10. طباعة الأوراق المقدمة في كتاب خاص يحمل اسم المؤتمر وعنوانه.

اللجنة التحضيرية للمؤتمر:

أ.د. خليل عوده	مقرراً	د. نبيل علوي	عضواً
د. سمر الشنار	عضواً	د. عمر جعاره	عضواً
د. أحمد رأفت	عضواً	أ. موسى أبو ديه	عضواً
		أ. أحمد موسى	عضواً

الشاعر / سميح حسن قشوع

وعين على بعد الحبيب تسهد
لعل فؤادي في هواك يغرد
فغنته أهاتي وحرى ليشهد
فأهديك شعرا عطرا يتخلد
ومن قسمات الحسن خد مورد
وخال على خدي وفي العين إثم
هواك أمير في حماها وسيد
على مسمعي الأوتار والغيد تنشد
إلى سحرها دعج ملاح ونهد
عصارتها هم وعيش منكد
شواظ لهيب فيه قلبي يقدد
نسائم فرح وهو حر مقيد
وأنا لهذا المرح يأتي المضمّد
جدار كأنه حولها يتمدّد
يفرق أحبابا وطورا يشرد
وخدي بنار الدمع خد مخدّد
وأثوابها تحت الحديد تقدّد
فرائرها باك وجفنه أرمّد
فهيهات دمع من كلانا يخمد
وأبت وفرجي مأوّه يتجمّد
بحكم طغام حولها القيد شدّدوا
لقلبك يدنو وهو عنك يبعد
على أرض زور وافتراء تشيد
وذا قول من بطويه وهم وسرمد
وحيف إذا صلى وقامر يوحد
عليه سلام في الصلاة محمد
وطوبى لأرض فوقها حل أحمد

بشوق ونار في الحشا تتوقد
كنت قصيدا أنت يا قدس لحنه
حشوت القوافي منه وجدا ولوعة
ويا ليتني بالشعر كنت كبحت
فأنت بدنيا الحب زهرة عاشق
وأنت بقلب القلب مني مقيمة
أقمت على أرض الفؤاد إمارة
فلا همت في لحن طروب تجيده
ولا كنت ذا طرف لعوب تديره
فكأس فؤادي تستفيض مرارة
وأضمرت الأحزان في كأنها
فكيف لقلب مثل قلبي تروره
فقدسي بها جرح تقادمر نرّه
وما زادني سقما عليها ولوعة
تلوى بأحياء قدسي فتارة
فعيني على مرآة تذرف دمعها
ينثر ثراها تحت أقدام غاصب
فأمسى محياها بغير بشاشة
لقد جنتها يوما وشوقي مسلما
فهيج ذاك الدمع منا تأوها
فضبرا وإن طال المسير لقد سنا
فأجمل وصل للحبيب بأن يرى
لقد بنت الأعداء زعما عمادة
فقلت لنا في القدس آثار هيكل
كشمس لنا التاريخ في القدس شاهد
أما كنت أولى القبلتين لمسلم
إليها سرى ليلا وصلى بأرضها
كفى أرضها أن حل فيها محمد

أما كنت للمعراج أرضا يرى بها
فبينك والأرض الحرام رسالة
ثراك به فاحت رياح عروبه
فطيف صلاح لم يزل فوق منبر
فكل الذي صاغوه زعم مكذب
ألكيك أمر أبكي على أمة لها
فكيف تفر العين عند تذكر
فتحت سياط الغاصبين رأيتها
وأكرم خلق الله في الناس أمة
ويا لهف نفسي أمتي هدف له
فوا عجبنا من أمة طرحت على
وضيعة الأقصى الشريف بفرقة
لقد كان حرا والغيارى تحفه
لعمري لقد ساءلت نفسي بحرقة
فللمسجد الأقصى علينا ملامة
فمالي أراك اليوم أمة محفل
أما كنت خيلا ترسلين لمعتد
وأسدا على الراحات تحمل روحها
لقد ضاحك الأزمان مبسم يعرب
فإن وهبت روح لأرض فإنها
فلا عاد حق في رحاب تفرق
ولا حجر الأعداء إلا توحد
وما ملك الأمجاد من ضاع قدسه
فوا أسفا لما رأيت ديارها
فمن كل جنس سيق طير لروضها
وحط بثقل في رحاب ترابها
هي القدس ما ضاقت رباه بزائر
ولكنه طير أتى طامعا بها
سيغلب ذاك الطير من صلف به
وتصفو جنات القدس يوما لأهلها
تألق حب القدس فينا كأننا
حملنا هموم القدس حتى كأنها

نبي الهدى يرنو السماء ويصعد
تدوم على مر الزمان وتعهد
دماء لها في كل جيل تجدد
وفتح ابن خطاب على الفتح يشهد
وكل الذي قالوه قول مفند
على صفحات المجد وشمر مخلص
لماض أراه اليوم يزوي ويخمد
تدق بعنف في حماها وتجلد
فكيف على نثر الكرامة ترهد
بكل شروق كمر سهم مسدد
ضفاف زمان بالنوائب يزيد
وكانت على الصف الموحد تحسد
فأمسى لحر ثائر يتفقد
متى أمتي دريا إليه تمهد
إذا لم نقر من أجله نتجدد
لما فيك إما شاحب أو مندّد
محممة في أرضه تتوعد
فتقدف رعبا في الأعادي وترعد
فمالي أراها اليوم والفمر أورد
لأرض سيحيا العز فيها ويولد
ولا من غصوب نال إلا المهند
تراه بنا والرأي رأي موحد
وإن زاده ملكا لجين وعسجد
على أيد أغراب بدت تنهد
وفي حكم ليل حامر فيها يعربد
فأمسى الذي فوق الثرى يتنهد
ولا عابد في ظلها يتنهجد
وفي كسر أفنان لها يتعمد
وفي روضها ريحا سيلقى ويطرد
وكل الذي يأتي لها يتعبد
سماء بها القدس المبارك فرقد
هموم تمشت في الدماء تعربد

فكيف لعيش يستطاب للحظة
وكيف لقلب يستباح لفرحة
تمشيت في حاراتها غير قادر
ولكنني قد كنت أمشي مصاحبا
وأيقنت أن القيد قد حان كسره
وأفندة تهوي إليها بلهفة
وقد تشرع الأبواب حيننا لباطل
وإن ضاع حق في دياجير ظلمة
لئن جار ميزان الزمان بقدسنا
فلي أمل في عود قدسي لعزها
ثرى القدس إنا قلامون بموعد
ليعلم ثرى الأقصى بأن جباهنا
وأن جدارا حولها سيد كه
أبي فاه حيننا أن وجود بضكة
فأسعد عيد فيه نروى سعادة
به تشرق الأيام من بعد ظلمة

وكيف لعين تستقر وترقد
وكيف لدمع لا يراق ويبرد
على صد دمع من حشا يتنهد
لصبر وآمال بها أتجلد
على أيد من في قيدهم قد تأسدوا
فلا صدها قيد وطوق مشدد
لعمري بأيد الحق يوما ستوصد
ستسطع شمس تحتها الحق يوجد
فعهد لها منا ستعده يد
واني أرى للعود من يتعهد
بشائره في زهرة الآن تعقد
ستمسح من أحزانه وهي سجد
صلاح غيور ثائر متمرّد
إلى أن يرى في القدس عزاء يجلد
لعيد تعود القدس فيه وتسعد
وموقفنا فوق المواقف سيد

اوراق العمل المقدمة للمؤتمر

موقف القانون الدولي من الحفريات الإسرائيلية في باب المغاربة وأثره على حق السيادة الفلسطينية على القدس

د. خلدون أبو السعود

لا تزال سلطات الإحتلال الإسرائيلية مستمرة في أعمال الحفر الواقعة في الجهة الغربية من المسجد الأقصى وفي ساحة البراق وفي أماكن أخرى أثرية من مدينة القدس المحتلة منذ احتلالها القسم المتبقي من المدينة المقدسة عام 1967 وحتى هذا التاريخ، في محاولة منها لطمس المعالم العربية والإسلامية عن المدينة وإخفاء الآثار التي تؤكد ييوسية المدينة المقدسة، وإقناع العالم بالإدعاءات الإسرائيلية الباطلة القائمة على فرض السيطرة العسكرية عليها والمبنية على الحجج التاريخية والخرافات التوراتية المحرفة لمصلحة الأهداف الصهيونية والتي تسعى لإثبات كذبوبة القدس الكبرى العاصمة الأبدية والموحدة لإسرائيل ولمحاولة محو معالم السيادة الفلسطينية على القدس الشريف.

ويتمثل الخطر المهدد والحقيقي الواقع على المدينة المقدسة في عبث سلطات الإحتلال الإسرائيلي بتراث المدينة الثقافي والحضاري والهادف إلى طمس معالم السيادة الفلسطينية عنها من خلال المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى تهويدها منذ عشرات السنين، والتي أخذت منعطفاً خطيراً بعد احتلال ما تبقى من المدينة بعد عام 1967م استمرت فصوله تبعاً حتى أصبح خطراً داهماً على المدينة يوشك أن يوقع كارثة كبيرة بالمدينة وتاريخها وثقافتها وبمنجزها الحضاري، حيث تقوم سياسة سلطات الإحتلال الإسرائيلي في هذا المجال إلى محاولة نفي الوضع القائم، وإثبات الواقع الخرافي الزائف من خلال محاولة تهويدها لكل الآثار الفلسطينية ليس في القدس الشريف فحسب، بل في كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث لا تزال تواصل أعمال الحفر أسفل المسجد الأقصى المبارك من خلال إزالة الآثار العربية الإسلامية الواقعة حالياً في ساحة البراق، وهدم مسجد البراق وحفر الأنفاق الهادفة إلى زعزعة وخلخلة أساسات المسجد الأقصى، سعياً لبناء الهيكل المزعزم على أنقاضه.

وسنحاول من خلال هذه الورقة تسليط الضوء بصورة مقتضبة على موقف القانون الدولي والاتفاقيات والمعاهدات الدولية ومنظمات المجتمع الدولي إزاء مسألة تدمير الآثار من قبل سلطات الإحتلال الإسرائيلي في القدس المحتلة، وأثر جميع ذلك على حق السيادة الفلسطينية على القدس، حيث يكمن التساؤل الأساسي في هذا المجال عن مدى توافق الإجراءات والسياسات والممارسات المتخذة من قبل قوات الإحتلال الإسرائيلي على القدس المحتلة مع القواعد العامة لقانون الإحتلال الحربي؟

وإذا ما فرقنا بين حالة الحرب الناشئة بين دولتين والمتمثلة بالغزو المسلح من قبل دولة لأراضي دولة أخرى، وانطباق القواعد القانونية لقانون الحرب بمعناه الدقيق، وبين حالة الإحتلال الحربي، وهي الحالة المؤقتة التي تعقب الغزو المسلح حتى إنهاء حالة الحرب

وانطباق القواعد القانونية لقانون الإحتلال الحربي عليها، فإن هذه التفرقة بين الحالتين تكشف عن القواعد الخاصة بقانون الإحتلال الحربي الواجب التطبيق على الأراضي المحتلة من قبل جيش الإحتلال للأرض المحتلة، والذي يؤكد الحالة الفعلية المؤقتة للإحتلال الحربي، وعدم جواز ضم الأقاليم الخاضعة لسيطرة الدولة المحتلة، طوال فترة الإحتلال.

وتأكيد الطابع الإنساني والحضاري في معاملة الدولة القائمة بالإحتلال للأقاليم الخاضعة لسيطرتها، وتحديد صلاحياتها وسلطاتها العسكرية والمدنية في إدارة الأراضي المحتلة. وأن التغيير في الأوضاع الراهنة الذي تقوم به سلطات الإحتلال والمتمثل بالعبث بالآثار الإسلامية في مدينة القدس من خلال إجراء الحفريات المشار إليها يجب أن يقع في أضيق الحدود، ونتيجة لما تقتضيه سلامة جيوش الإحتلال وإدارته دون إساءة لاستخدام سلطاته أو استغلال الأحوال بما يحقق صالحه دون صالح الإقليم المحتل وسكانه. كما أن السلطة المؤقتة للإحتلال هي ولاشك إدارة عسكرية تباشر سلطة واقعية لا سيادة قانونية، ليس لها الحق في إجراء أية تغييرات، ولو كانت مؤقتة في التشريعات والقوانين أو الأوضاع الاقتصادية والمالية الاجتماعية والتعليمية والثقافية والإنسانية عامة، ومن هذا القبيل فإن المادة 46 من اتفاقية جنيف الخاصة بحماية المدنيين في زمن الحرب لسنة 1949، تحتم على المحتل إبقاء القوانين الجنائية الخاصة بالأراضي المحتلة نافذة ما لم يكن فيها ما يهدد أمن دولة الإحتلال، أو يعتبر عقبة في سبيل تطبيق هذه الاتفاقية كما تؤكد المادة 43 من لائحة لاهاي الملحق باتفاقية لاهاي الرابعة لسنة 1907 وذلك بضرورة المحافظة على الأنفس والأموال.

فالسيادة القانونية الدائمة على الإقليم المحتل لا تنتقل من دولة السيادة الأصلية إلى دولة الإحتلال إلا بطريقة الاتفاق والتنازل أو بطريقة الضم والإخضاع، وبالتالي تصبح جميع الإجراءات المتخذة من قبل إسرائيل ومن ضمنها القضاء على الآثار العربية الإسلامية في باب المغاربة باطلة ولاغية في ظل القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، ولا يمكنها منح الدولة القائمة بالإحتلال أية سيادة على الإقليم الخاضع تحت سيطرة الإحتلال، فاحتلالها لتلك الأراضي إنما يمنحها سلطة مؤقتة ومحدودة للأغراض العسكرية فحسب، وبذلك تحول دولة الإحتلال دون ممارسة دولة السيادة القانونية لسلطتها، حيث أقرت "إسرائيل" بأن هذه الأراضي هي أراضي محتلة من خلال اتفاقيتي أوسلو والقاهرة الموقعيتين بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية في 1993/9/13 و 1994/5/1 وللتان تنصان على أن "الأراضي التي شملتها الاتفاقيات هي أرض محتلة، وتظل خاضعة للحكم العسكري الإسرائيلي على الرغم من انسحاب قيادته العسكرية إلى داخل إسرائيل".

وإذا كانت المادة الأولى من الباب الأول "أحكام عامة" من اتفاقية جنيف الرابعة تنص على "أن يتعهد الأطراف السامون المتعاقدين باحترام وضمان احترام هذه الاتفاقية في جميع الأحوال"، كما أن المادة 27 من الاتفاقية تنص أيضاً على "حماية حقوق الأشخاص المحميين بموجب أحكام هذه الاتفاقية و حماية شرفهم وحقوقهم العائلية وعقائدهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم ومعاملتهم معاملة إنسانية"، كما تؤكد المادة 29 من الاتفاقية ذاتها على مسؤولية السلطة القائمة بالإحتلال تجاه الأشخاص الذين تحميهم الاتفاقية ويستفاد من هذه المادة أن المسؤولية عن أية انتهاكات لحقوق السكان الواقعين تحت الإحتلال لا تتوقف عند الطرف المحتل رسمياً، حيث تضمنت اتفاقيات جنيف بنوداً تتعلق بضرورة

صيانة البنية الحضارية والثقافية للأراضي المحتلة أما معاهدة لاهاي فتضمنت بعض المواد المباشرة وغير المباشرة فقد ورد على سبيل المثال - في المادة 34 من اتفاقية لاهاي ما يلي:- (بما أن سلطة الحكم الشرعي قد انتقلت إلى المحتل، فإن على هذا المحتل أن يتخذ جميع التدابير والإجراءات المتوافرة لديه للقيام قدر المستطاع بإعادة وتأمين النظام والسلام العامين، مع مراعاة القوانين النافذة في البلد، إلا إذا تعذر مراعاتها بأي وجه كما تضمنت نصوص تلك المعاهدة (على ضرورة احترام شرف السكان وحقوقهم العائلية وحياتهم وأموالهم الخاصة ومعتقداتهم الدينية وحقوقهم في مباشرة عباداتهم من قبل الدولة القائمة بالاحتلال)، و أن كل حجز أو تخريب أو انتهاك متعمد لمثل هذه المنشآت والمباني التاريخية لأعمال الفن والعلوم محرم ويجب أن يحاكم فاعله).

ولئن كانت إسرائيل قوة محتلة وفقاً لأحكام القانون الدولي والتي اعتبرتها قوة احتلال مؤقتة قامت باحتلال القدس وباقي الأراضي العربية المحتلة بالاستناد للقوة، وأن الاحتلال معرف تعريفاً واضحاً في المادة 42 من اتفاقية لاهاي، التي تلتزم بها إسرائيل، وذلك حسب قول أحد الخبراء الإسرائيليين الذي اعتبر إسرائيل قوة محتلة وفقاً لاتفاقية جنيف الرابعة، نظراً لاعتبارها قوة محتلة حسب مقتضيات اتفاقية لاهاي.

كما أنه من الواجب على إسرائيل سنداً لنص المادة 43 من أنظمة لاهاي أن تحترم اتفاقية فيينا باعتبارها من القانون المحلي الذي كان معمولاً به في الضفة الغربية عند حدوث الاحتلال. وذلك وفقاً للمادة 33 من الدستور الأردني، مما يؤكد أن إسرائيل ملزمة بأحكام اتفاقية جنيف الرابعة المنطبقة على الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس المحتلة.

وبالرغم من تأجيل البحث في قضية القدس للمفاوضات النهائية، إلا أن الحكومة الإسرائيلية ما زالت ملزمة بتطبيق أحكام اتفاقية جنيف الرابعة ولا سيما في أراضي القدس المحتلة، وعلى الرغم من إلغاء المادة 35 من المنشور العسكري بشأن التعليمات الأمنية (رقم 3) لسنة 1967 الداعية إلى تطبيق أحكام معاهدة جنيف من قبل المحكمة العسكرية الإسرائيلية وذلك بالأمر رقم 144 لسنة 1967، الصادر بتاريخ 1967/1/22، إلا أن معاهدة جنيف تسري على منطقة الضفة الغربية والقدس المحتلة وتلزم الجنود الإسرائيليين بالتصرف وفقاً لنصوصها بما في ذلك قائد الضفة الغربية حيث لم تلتزم إسرائيل بصفتها سلطة محتلة بقانون الآثار الذي كان سارياً عشية الاحتلال في العام 1967، بل أدخلت عليه تعديلات عديدة ترتب عليها نتائج خطيرة للغاية من سرقة ونهب للمخطوطات الأثرية والممتلكات الثقافية، وتجدر الإشارة إلى أن قانون الآثار الذي كان سارياً في الضفة الغربية هو القانون الأردني لعام 1966، والذي يحمل الرقم 51 بوصفه القانون الذي كان سارياً عشية الاحتلال، أما القانون الذي كان سارياً في قطاع غزة فهو القانون المعروف بقانون الآثار القديمة رقم 51 لعام 1929 ويتضمن نصوصاً شبيهة بنصوص القانون الأردني سالف الذكر.

كما أن مدينة القدس القديمة وأسوارها تتمتع بالحماية بموجب اتفاقية عام 1972 المتعلقة بحماية التراث الثقافي والطبيعي في العالم، وبأن اسمها يرد على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر، كما أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) كانت قد دعت الحكومة الإسرائيلية إلى وقف أفعالها غير المبررة، والمحافظة على الممتلكات

الثقافية وخصوصاً في القدس القديمة، وإلى الكف عن تغيير معالم القدس وعن الحفريات الأثرية وإدانة إسرائيل لوقفها المناقض لأهداف اليونسكو، كما دعتها إلى تنفيذ قرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي بشأن حماية الممتلكات الثقافية في مدينة القدس والتي وجهت نداءً رسمياً لإسرائيل بالإمتناع فوراً عن الحفائر الأثرية والتدابير التي تغير طابع مدينة القدس منذ عام 1967، وذكرت أن الطابع المميز لمدينة القدس القديمة مستمد خصوصاً من العلاقة الوثيقة بين المباني التاريخية والدينية والناس الذين يتعايشون معها، ولا حظت أن التدخل في التوازن الدقيق بين رموز الديانات التوحيدية الثلاث يمكن أن يؤدي إلى خطر تقويض الاحترام للمعتقدات المقدسة، وأن كل ما تقوم به إسرائيل من خطوات عدوانية تجاه القدس أرضاً وتاريخاً وأثراً ومحاولتها تدمير الآثار العربية الإسلامية ومنها ما تقوم به من أعمال حفري في المنطقة الغربية من المسجد الأقصى وباب المغاربة هو مناقض بشكل صريح للقانون الدولي والشرعية الدولية.

كما أكدت العديد من قرارات الشرعية الدولية الصادرة الجمعية العامة للأمم المتحدة على عدم مشروعية وقانونية الإجراءات الإسرائيلية تجاه القدس ومنها القرار رقم 15/36 الصادر بتاريخ 1981/10/28 والذي طالب إسرائيل بالكف فوراً عن جميع أعمال الحفر وتغيير المعالم التي تقوم بها في المواقع التاريخية والثقافية والدينية للقدس وخصوصاً تحت وحول الحرم الشريف الذي تتعرض مبانيه لخطر الانهيار.

وكذلك القرار رقم 2253 الصادر عنها بتاريخ 4 تموز (يوليو) 1967 بشأن مدينة القدس والذي وجه إلى "إسرائيل" نداءً دولياً ملحاً، بأن تحافظ بكل دقة على كافة المواقع أو المباني وغيرها من الممتلكات الثقافية، ولا سيما في مدينة القدس القديمة. وأن تمتنع عن أي عملية من عمليات الحفريات أو أي عملية لنقل هذه الممتلكات أو تغيير معالمها أو ميزاتها الثقافية والتجارية.

كما جاءت قرارات مجلس الأمن وأكد على عدم مشروعية الضم، و بطلان جميع الإجراءات الإسرائيلية المتخذة بحق القدس أرضاً وسكاناً ومن بين هذه القرارات قرار رقم 250 لعام 1968 252 لعام 1968، وقرار 267 لعام 1969 وقرار رقم 465 لعام 1980 وقرار رقم 478 لعام 1980، وقرار 672 لعام 1990، وقرار 465 لعام 1990، وقرار 904 لعام 1994 وأن جميع هذه القرارات أكدت على بطلان وعدم قانونية وعدم شرعية كافة الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل حيال القدس من ضم وتغيير معالم وطرد للسكان ومصادرة للأراضي، وإقامة مستوطنات واعتبارها عاصمة لإسرائيل، كما اعتبرت جميع التدابير والإجراءات التشريعية والاستيطانية الرامية إلى تغيير الوضع القانوني لأغية ومخالفة للقانون الدولي ولا يمكن أن تنقص من حق السيادة الكامنة في الشعب الفلسطيني عليها بصفة مستمرة، ولا يمنع من استمرار ممارسة هذه السيادة من قبل الشعب الفلسطيني حال رحيل الاحتلال عن المدينة المقدسة، حيث تظل السيادة الفلسطينية مستمرة على القدس رغم بقاء الاحتلال واستمراره بالحفر والتزوير في الأماكن المقدسة في المدينة المحتلة

خليل اسماعيل الحديثي ، قضية القدس البداية والجذور ، شؤون عربية ، العدد 52 ، تونس ، كانون الاول ديسمبر، 1997.
د. عز الدين فودة ، (الإحتلال الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية في ضوء القانون الدولي العام) ، بيروت ، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية .

د. محي الدين عثماوي ، حقوق المدنيين تحت الاحتلال الحربي ، القاهرة ، 1972
د. احسان هندي ، الوضع القانوني لمدينة القدس في أحكام القانون الدولي المعاصر ، معلومات دولية ، العدد 65 ، صيف 2000 .
أ.د. صلاح الدين عامر ، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2002 .
اسامة حلبي من القدس ، آثار ضم القدس إلى إسرائيل على حقوق ووضع المواطنين العرب ، انظر ايضا الحسن بن طلال ، القدس دراسة قانونية ، لجنة النشر لونغمان ، عمان ، 1979
خلدون بهاء الدين أبو السعود ، أثر الاحتلال الإسرائيلي وإقامة المستوطنات على وضع القدس وفقا لأحكام القانون الدولي ، الطبعة الاولى ، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية ، رام الله ، 2001 .
د. محمد إسماعيل علي السيد ، مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1975

جهات يهودية لبناء الهيكل الثالث

أ. عليان الهندي

موقف الديانة اليهودية :

يعتقد اليهود أن الحرم القدسي الشريف المقام على جبل موريا هو "هار هبيت" (جبل البيت) "مسكن الرب"¹، والمكان الذي حاول فيه إبراهيم التضحية بابنه إسحاق². وحسب نفس المعتقدات فإن الإنسان الأول خلق في جبل موريا مركز العالم. وتفيد نفس الرواية أن الملك داوود عليه السلام اشترى قطعة الأرض بخمسين "شيقل" من أرفانة اليبوسي وبني فيه "مذبحا للرب" وأحضر إليه "تابوت العهد". وبذلك يكون الملك داوود مؤسساً للعمل الرباني في المكان وباني العلاقة بين "شعب إسرائيل وهار هبيت في القدس عام 1006 قبل الميلاد. ولأن الهيكل لم ينته في عهده قام ابنه سليمان عليه السلام بتكاملته³.

وفي عام 586 قبل الميلاد قام نبوخذ نصر البابلي بتدمير الهيكل وسبي اليهود فيما أصبح يعرف بالسبي الأول لليهود. غير أنه تم بناء الهيكل الثاني بعد أن رخص لليهود بذلك الملك الفارسي كورش في عام 515 قبل الميلاد. لكن الرومان دمروه مرة أخرى عام 70 ميلادي⁴. ويعتقد اليهود أن بقايا "الهيكل" الأول والثاني موجودة حتى هذا اليوم أسفل الحرم القدسي الشريف، ولهذا السبب جرت الحفريات أسفل الحرم القدسي الشريف من أجل الكشف عن بقايا "الهيكل". غير أن الحفريات التي أجريت أسفل الحرم القدسي الشريف منذ ذلك الوقت وحتى هذا اليوم لم تكشف عن أية آثار للديانة اليهودية في المكان أو في محيطه الأمر الذي يدحض الرواية الدينية اليهودية أو الصهيونية في هذا المجال وكل ما كشف عنه هو آثار إسلامية⁵.

وحسب الرواية الدينية اليهودية فإن تدمير "الهيكل" الأول والثاني وعدم معرفة موقع "قدس الأقداس" أحدث انقلاباً في الديانة اليهودية التي أجبرت على ملازمة نفسها مع الواقع الجديد المتمثل بالحياة من دون "الهيكل" إلى حين بنائه بعد ظهور "المسيح" في الديانة اليهودية⁶.

ونتيجة لذلك صدرت عن الحاخامية الرئيسية في إسرائيل ومن بعض المرجعيات الدينية اليهودية المهمة فتوى تمنع على اليهود الدخول إلى "هار هبيت" أو الصلاة فيه خشية "تنجيسه". والسبب الرئيسي حسب اعتقادهم في صدور هذه الفتوى هو عدم معرفتهم بموقع قدس الأقداس واختلاط اليهود ورويتهم للأموات أو الاختلاط مع بشر لمسوا أو رأوا أمواتاً، وعدم وجود بقرة حمراء من غير بقع التي من غبار قدميها يطهر اليهود بعد خلطها بالمياه⁷.

ورغم الفتاوى والمواقف المختلفة للمؤسسات الدينية الرسمية والمرجعيات الدينية، إلا أنها تصر أن "جبل الهيكل" (الحرم القدسي الشريف) هو ملك أبدي لشعب إسرائيل ولا يجوز التنازل عنه للكفار المسلمين مهما كانت الأسباب. وفي رسالة بعثها الحاخام الرئيسي الأكبر للسفارديم بقشي دورون لإيهود براك في كامب ديفيد يبلغه فيها رفض الحاخامية الرئيسية لأي تنازل عن المقدسات اليهودية في القدس وطالبه فيها بإشراك الحاخامية الرئيسية في

المفاوضات لتحديد مستقبل القدس والمقدسات لجميع الأديان⁸.

ومقابل الموقف الرسمي للمؤسسة الدينية اليهودية وغيرها تنشط حركات دينية وغير دينية مثل حركات "عباد وحي وقييم، وأمناء جبل الهيكل" وبدعم من المؤسسات الرسمية في البحث عن بقرة حمراء من غير بقع في مختلف أنحاء العالم، وتربية أطفال متدينين لم يرو أمواتا ويمنعون من مخالطة البشر من أجل المحافظة على طهارتهم في أحد الكيبوتسات شمال مدينة حيفا داخل فلسطين عام 1948. بهدف التحضير لهدم الأقصى وبناء الهيكل مكانه.

وطموح هذه الجماعات من وراء هدم المسجد الأقصى وبناء "الهيكل" مكانه هو عودة اليهود من المنافي وبناء دولة الشريعة اليهودية⁹

موقف الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل

لعبت مسألتنا العودة إلى صهيون (أرض فلسطين) وبناء الهيكل دورا مهما في محاولة الحركة الصهيونية تجنيد اليهود للهجرة إلى "أرض الميعاد". ولإثبات ما تدعي أنه حقها في فلسطين بدأت تبحث عن الرموز الدينية والوطنية للشعب اليهودي في فلسطين، حيث غيرت عشرات الأسماء والأماكن والمواقع الأثرية الإسلامية ومنحتها أسماء عبرية، وهدمت الأماكن المقدسة للمسلمين بأوامر مباشرة من قادة الحركة الصهيونية مثل هدم مقام سيدنا الحسين في عسقلان. ومن بين هذه المواقع كان الحرم القدسي الشريف الذي أدعت الحركة الصهيونية أنه بني مكان "الهيكل" الأول والثاني المدمر¹⁰.

ومنذ وقت مبكر جدا من إنشائها بدأت الحركة الصهيونية تخوض صراعا مع المسلمين من أجل السيطرة على حائط البراق الذي سمته "الحائط الغربي للهيكل" والصلاة فيه، حين طالبت تغيير ترتيبات

أداء الصلاة اليهودية فيه ووضعت في المكان كراسي وستائر. الأمر الذي رفضه المسلمون من خلال ثورة البراق التي اندلعت ضد اليهود وضد الوجود البريطاني في فلسطين عام 1929¹¹.

واستمرت محاولة الحركة الصهيونية تغيير الوضع القائم في منطقة حائط البراق من دون نتائج حتى عام 1967 عندما استولى الجيش الإسرائيلي على القدس الشرقية وقام بتدمير حي المغاربة المحيط بحائط البراق وتوسيع ساحاته ومصادرة مقر المحكمة (المدرسة التنكزية) المطلة على المسجد الأقصى ومصادرة مفاتيح بوابة المغاربة المطلة مباشرة على الحرم القدسي الشريف ووضع حراسات من جنود الاحتلال في مداخل بوابات الحرم¹²

ولم تكتف سلطات الاحتلال الإسرائيلي بهذه الإجراءات بل سنت القوانين التي تكرر سيطرتها على الحرم القدسي الشريف مثل "قانون حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة" وغيرها من القوانين التي تكرر الأمر الواقع والسيطرة الإسرائيلية على الحرم القدسي الشريف¹³

والأخطر من ذلك، بدأت سلطات الاحتلال عمليات حفريات في كل البلدة القديمة وقرب وأسفل المناطق الواقعة تحت الحرم القدسي الشريف وأسفلها بحجة البحث عن آثار للهيكل. وكان أخطر هذه الحفريات الممر الذي اكتشفته الأوقاف الإسلامية أسفل الحرم في منطقة بئر قايتباي عام 1981 وقامت بسده بالباطون¹⁴. وفي عام 1996 أمر رئيس الوزراء

الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بفتح نفق قرب أساسات الحرم القدسي الشريف مما تسبب في اندلاع انتفاضة فلسطينية ضد الحفريات الإسرائيلية أسفل الحرم وضد فتح النفق سميت "انتفاضة النفق"، التي فتحت على أثرها المسجد المرواني بحكم الأمر الواقع ومن دون موافقة إسرائيلية.

لكن أخطر هذه الحفريات هو ما يتم في كل البلدة القديمة خاصة أسفل الحرم نفسه من قبل دائرة الآثار الإسرائيلية وبالتعاون مع بلدية القدس وصندوق إرث الحائط الغربي الحكومي وبدعم مالي من منظمات يهودية وغير يهودية، حيث تجري هذه الحفريات لتعميق وتوسيع الأنفاق في الحرم القدسي الشريف، تحقق فيها إسرائيل رغبة التيار العلماني والوطني وبعض التيارات الدينية التي تعمل على "مساعدة الرب" بالسيطرة على كل ما هو تحت الأرض في الحرم القدسي الشريف وبناء كنيس فيه وتوسيع المساحات الموجودة متأملين الوصول إلى آثار ما يسمى بالهيكل.

وفي ذات السياق جاءت الحفريات من أجل تغيير شكل باب المغربة ليتلاءم مع الكنيس المقرر افتتاحه بعد عدة أشهر¹⁵

يذكر أن حائط البراق لم يكن من الناحية التاريخية مقدسا عند اليهود، وقد جاءت قدسيته في القرن السادس عشر بعد الانشقاق الذي حدث في الكنيسة الكاثوليكية وإنشاء الكنيسة البروتستنتية التي طالبت بإقامة دولة إسرائيل وإعادة بناء "الهيكل"¹⁶.

الرواية الصهيونية المسيحية

إثر الانشقاق الذي قاده مارتن لوتر ضد الكنيسة الكاثوليكية عام 1521¹⁷ أنشئت الكنيسة البروتستنتية والتي قامت على التفسير الحرفي للكتاب المقدس، ورفضت كل ما تناقض مع ما ورد في العهد القديم وقالت أن المسيحية هي "اليهودية المصلحة"¹⁸. وفي نهاية القرن السابع عشر نصب ملك بريطانيا هنري الثامن نفسه رئيسا للكنيسة وتبنى منهج الكنيسة البروتستنتية وأنشأ ما أصبح يعرف بالكنيسة الإنجيلية. وفي نفس الفترة ظهرت في أوروبا ما أصبح يعرف بـ "المسيحية الصهيونية"، ومن ثم في أمريكا بعد فرار العديد من أتباع المسيحية الصهيونية إلى الأرض الجديدة أمريكا هربا من ملاحقة وقمع الكنيسة الكاثوليكية.

وتبنت مجموعات "المسيحية الصهيونية" نظرية القيامة الأرضية وبضرورة المجيء الثاني للمسيح بعد عودة اليهود إلى أرضهم وإقامة دولة إسرائيل وبناء "الهيكل"¹⁹.

وترسم بعض هذه الجماعات تلك العودة على شكل حرب عظيمة بين الخير المطلق والشر المطلق ويسمونها "هار مغيدون" حيث تتعرض إسرائيل لهجوم كبير من الشعوب المجاورة (المسلمين). وحينما تشتد المعركة يرتفع المؤمنون فوق الأرض بينما تذوب البشرية الخاطئة في أتون المعركة، بعدها ينزل المسيح ومعه المؤمنون "قديسي العلا" ويسودون في الأرض ألف عام حتى قيام الساعة²⁰

ونتيجة لذلك انتشرت المجموعات والكنائس المسيحية المختلفة في أوروبا وأمريكا التي تطالب بإقامة دولة إسرائيل والمحافظة عليها، وهدم الحرم القدسي الشريف وإقامة وبناء

"الهيكل" الثالث من أجل الوصول إلى دولة السعادة التي تستمر 1000 عام

الجهات العاملة لإعادة بناء " الهيكل "

أدى احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 إلى بروز الجهات والأشخاص الذين يعملون على بناء "الهيكل" بدلا من المساجد الموجودة فيه. وتنوعت هذه الجهات فمنها من طالب بمساعدة الله في التعجيل بقدوم "المسيح"، ومنها من تطلع إلى تحقيق ما يسمى بالمطالب الدينية والقومية "لشعب إسرائيل في أرض إسرائيل"، ومنها من أراد أن يكفر حتى عن أخطائه من خلال هدم الحرم القدسي الشريف. ومن أهم الشخصيات التي تعمل على بناء "الهيكل": البروفيسور هيلل فايسس من حركة المتطوعين للهيكل والحاخام ميخائيل بن أري المحاضر في مدرسة "هار هبيت" والحاخام يوسف ألبويم ويهودا غليك وأساف ليرنر من حركة إقامة الهيكل والمحامي باروخ بن يوسف ودافيد عبري من حركة ربابا وحاييم أودم وغرشون سلمون ويوسف بلئ من جمعية التوجه نحو "هار هومور، ويهودا عتصيون.

ولم تكن هذه الجهات والأفراد يعملون بمفردهم أو بمعزل عن المؤسسة الرسمية الإسرائيلية بل كانت داعمة لها وحارسة لمنجزاتها على الأرض وممولة لنشاطات هذه المجموعات. ونتيجة لذلك انتشرت عشرات المجموعات اليهودية من متدينين وعلمانيين ومسيحيين من أجل العمل على تغيير الوضع القائم في الحرم القدسي الشريف. وأهم هذه المجموعات هي :

1. دائرتا الآثار في وزارة السياحة وبلدية القدس

أسست هذه الدوائر مع إقامة دولة عام 1948. وهي جهات رسمية تعمل بوعي وبأوامر من الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بهدف خلق وقائع جديدة على الأرض تكرر سيطرة الاحتلال على البلدة القديمة بما في ذلك الحرم القدسي الشريف. وتتركز حضرياتها في البلدة القديمة وفي بلدة سلوان بهدف تغيير شكل البلدة القديمة والحرم القدسي الشريف وإعطائها الروح اليهودية على حد وصف العاملين في هذه الحضريات²¹.

وتعد الجهات الثلاث مسئولة عن الحائط الغربي وعن المناطق التي يتم الحفر فيها أسفل الحرم. وأشرفت الجهات المذكورة على كل الحضريات وعلى فتح الانفاق في البلدة القديمة منذ عام 1967 حتى هذا اليوم، حيث تتركز حضرياتها في تسعة مناطق من البلدة القديمة وسلوان باتجاه الحرم القدسي الشريف²².

وتمول نصف ميزانية دائرتي الآثار في وزارة السياحة وبلدية القدس العاملة في البلدة القديمة من قبل الجمعيات العاملة في بناء "الهيكل" ومن رجال أعمال يهود ومسيحيين من مختلف أنحاء العالم²³.

2. مكتب رئيس الحكومة:

لجنة دائمة مهمتها تنفيذ أعمال الحكومة في البلدة القديمة من القدس من خلال إصدار قرارات غير معلنة يشرف على تنفيذها "لجنة سرية" مكونة من أحاز بن أري المستشار القانوني السابق لرئيس الحكومة ومردخاي تنوري نائب مدير عام المشتريات في إدارة أراضي إسرائيل ومهمتها شراء الأراضي في البلدة القديمة وفي كل أنحاء القدس بهدف التنسيق بين

الجهات المختلفة التي تعمل على شراء العقارات فيها، ومن مهامها المحافظة على السيطرة اليهودية على الحرم القدسي الشريف²⁴.

3. شركة تطوير الحي اليهودي:

وهي شركة حكومية تابعة لوزارة الإسكان الإسرائيلية وبلدية القدس بإدارة نسيم إرز عضو مجلس بلدية القدس السابق عن حزب المفدال. ومهمة هذه الشركة إبراز ما يسمى بالوجه اليهودي والديني للقدس وشراء العقارات العربية وتلقى ميزانياتها من الحكومة الإسرائيلية²⁵.

4. صندوق إرث الحائط الغربي:

أقيم هذا الصندوق من قبل وزارة الأديان الإسرائيلية بعد حرب عام 1967 كجمعية مستقلة من أجل إدارة "الحائط الغربي" والساحات المطلة عليه والانفاق المحفورة أسفل الحرم القدسي الشريف. وعندما صدرت احتجاجات قانونية أعلن عن هذا الصندوق كجمعية حكومية يرأسها مردخاي "سولي" إليف الذي يعتبر المؤسس العملي لهذه الجمعية. ويشارك في إدارة هذه الجمعية حاخام "الحائط الغربي" والأماكن المقدسة شموئيل رينوفيتش. ويعمل هذا الصندوق على إقامة المؤسسات الدينية حول الحرم الشريف وفي مشاريع توسيع الحضريات أسفل الحرم²⁶.

5. شركة تطوير القدس الشرقية:

أسست هذه الشركة من قبل وزارة السياحة وبلدية القدس بإدارة مديرها العام غدعون شامير وهو من مستعمري مستعمرة ألكناه ومدير عام سلطة الموانئ السابق. وتعمل هذه الشركة على توسيع الوجود اليهودي في القدس الشرقية من خلال مصادرة أراضي الغائبين وشراء ما أمكن من العقارات العربية ومصادرة غيرها من الأراضي. وتعتبر الشركة شريكا في محاولات يورام زاموش تأسيس شركة خاصة لتنفيذ مشروع "تقدم القدس" التي سيكون من أهدافها بناء كنيس أسفل الحرم القدسي الشريف²⁷.

كذلك يشمل المخطط الهيكلي لمشروع يورام زاموش فتح بوابة "بروكلي" التي يدعي اليهود أنها بوابة الهيكل، لكنها لم تشمل بالمشروع خشية إثارة العرب والمسلمين²⁸.

6. حاخامات من أجل الهيكل:

بعد احتلال مدينة القدس وتصريح رئيس الأركان الإسرائيلي الأسبق مردخاي غور المشهور "هار هبيت بأيدينا" بعدة أيام قام الحاخام شلومو غورين الحاخام الرئيسي للجيش الإسرائيلي يرافقه العشرات بالصلاة في الحرم القدسي الشريف. واثار ذلك أسس مجموعة غير رسمية من الحاخامات التي تطالب بالصلاة في الحرم القدسي الشريف وبهدمه وبناء "الهيكل" الثالث في هذه المنطقة بدلا من المساجد والساحات التابعة له. وبلغ عدد أفراد هذه المجموعة سبعون حاخاما في ذلك الوقت.

ومن أجل الالتفاف على فتاوى الصادرة على حاخامات مؤسسة الحاخامية الرئيسية

أصدر فتوى تجيز صلاة اليهود في بعض المواقع في الحرم القدسي الشريف، وبالتالي فإن تحريم الشريعة اليهودية لا يشمل تلك المواقع.²⁹ وفي عام 1980 عقد الحاخامات اليهود مؤتمراً عاماً لهم في القدس خططوا خلاله السيطرة على المسجد الأقصى من أجل تهيئته لبناء الهيكل. وفي عام 1992 بلغ عدد الحاخامات الذين يؤيدون الصلاة في الحرم القدسي الشريف والعمل على هدمه من أجل بناء الهيكل مكانه ما يقارب عشرة آلاف حاخام من بينهم حاخامات الصهيونية الدينية مثل الحاخام حاييم دروكرمان من المبدال ورئيس المدرسة الدينية بني عقيبا وحاخام كريات شمونة تسفير دروري وحاخام مستعمرة عوفرا آفي غيسار.³⁰

7. أمناء جبل الهيكل:

أنشئت هذه المجموعة مباشرة بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 ويقودها غرشون سلمون. وتضم هذه المجموعة مئات النشطاء من إسرائيل وخارجها، وهذه المجموعة ليست متدينة بل تعتبر نفسها مجموعة وطنية تضم في جنباتها علمانيون ومتدينون. وتعد هذه المجموعة من أهم وأقدم المجموعات التي تعمل على بناء الهيكل الثالث³¹ ووضعت هذه الحركة هدفاً لها وهو هدم الحرم القدسي الشريف وإقامة الهيكل الثالث بدلاً منه لتحقيق المطالب الوطنية والدينية في المكان المقدس عند المسلمين. وإلى حين تطبيق هذا الهدف فإنها تطالب السماح لها بصلاة لليهود في هذا المكان المقدس عند المسلمين في المناسبات الدينية والوطنية مثل رأس السنة ويوم الغفران وفي أعياد العرش والنوار والفصح والأسابيع ويوم الاستقلال ويوم القدس وفي التاسع من آب حيث تحاول في هذا اليوم من كل عام وضع الحجر الأساس "للهيكل" الثالث الذي تطمح لبنائه مكان المساجد الإسلامية ومساحاتها.³²

وتعمل هذه الحركة بشكل علني ومنسق مع سلطات الاحتلال بهدف لفت انتباه الرأي العام اليهودي في إسرائيل والخارج إلى ضرورة تطبيق السيادة اليهودية على المكان.³³

8. حركة حيي نقيام (حي وموجود)

أسست هذه الحركة في عام 1991 من قبل يهودا عتصيون أحد قادة التنظيم السري اليهودي الذي انشأ في بداية الثمانينيات من القرن الماضي والتي وضعت نصب عينها تدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة وبناء "الهيكل" الثالث مكانها. ومن حيث الأهمية تعتبر هذه الحركة الثالثة في أوساط اليهود العاملين على إعادة بناء "الهيكل" وتضم هذه الحركة شخصيات دينية مهمة في إسرائيل من ضمنها الحاخام يتسحاق غرينسبورغ حاخام المدرسة الدينية في قبر يوسف الواقعة في مدينة نابلس وحاييم أودم الذي بنى شمعدان الهيكل الذي يطمحون لبنائه بدلاً من المساجد بعد هدمها. وحاول أعضاء هذه الحركة اقتحام المسجد الأقصى مئات المرات في العام والصلاة فيه، بهدف لفت نظر الرأي العام اليهودي إلى أهمية المكان بالنسبة لليهود وفرض ثقافة البيت الثالث التي ستولد على حد وصف رئيس الحركة يهودا عتصيون

9. شركة كيدم يروشاليم المساهمة المحدودة (إلى الأمام يا قدس):

هي شركة مساهمة محدودة خاصة تحت التأسيس يطمح إلى إنشائها نائب قائد لواء وأحد مسئولى الموساد السابقين الضابط يورام زاموش بمشاركة المهندس طوفيا سغيف الذي اعتمد على مقترحاته الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عندما قدم اقتراحه بما تحت الأرض لليهود وما فوق الأرض للمسلمين.³⁴ وتعمل الشركة على تغيير الشكل الجغرافي لساحة البراق وفي محيط الحرم القدسي الشريف وأسفله وبلدة سلوان. واقترح زاموش أن يشارك في تأسيس هذه الشركة المؤسسات الحكومية والتشريعية المختلفة، على أن يشرف على تنفيذ المشروع الذي أسماه "كيدم يروشاليم" شركة تطوير القدس الشرقية وصندوق إرث الهيكل وشركة تطوير الحي اليهودي.³⁵

ومن أجل تحقيق مشروعه على الأرض طرح مخطط هيكلي للمناطق المطلة على سلوان وحائط البراق وساحات الحرم القدسي الشريف وأجرى لقاءات مع مجموعات مختلفة بما في ذلك رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرئيل شارون الذي وافق على تخصيص مبلغ 50 مليون شيكل سنوياً حتى عام 2013 من أجل تحقيق هذا المشروع. كما نجح يورام زاموش بتجنيد الملياردير اليهودي الأمريكي أيراه رنرت الذي تبرع بـ 100 مليون دولار من أجل بدأ المشروع.³⁶

10. حركة حباد الدينية:

أسست حركة حباد الدينية عام 1745 من قبل الحاخام شنيئور زلمان ملادي، ومقرها الولايات المتحدة الأمريكية. وهي من أكبر الحركات الدينية في إسرائيل أما رئيسها في الوقت الحاضر فهو الحاخام مناحيم مندل شنيئورسون ميلوفافيتش الذي يعتبره أتباعه "المسيح".³⁷

وتؤمن الحركة أن بناء "الهيكل" وعودة المسيح تتم من خلال العمل الذي سيبذله اليهود ومن خلال المعجزات التي سينزلها الرب.

ومن أجل ذلك تنشط الحركة من أجل عدم التنازل عن القدس في أية مفاوضات وعدم التسليم بالسيطرة الإسلامية على الحرم القدسي الشريف. وبالتعاون مع مؤسسات دولة إسرائيل في بناء الكنيس اليهودي أسفل الحرم بمساعدة من رجل أعمال يهودي من أوكرانيا يدعى تسفي هيرش (غيندي) وحاخام أوكرانيا شموئيل كمينسكي.³⁸ وتعتقد هذه الحركة أن بناء الكنيس أسفل الحرم سيتم الانتهاء منه خلال الأشهر القادمة.³⁹

11. لجنة منع هدم الآثار في هار هبيت:

لجنة تطوعية غير سياسية مكونة من سياسيين ورجال قانون وتعليم ومؤرخين. أقيمت اللجنة إثر تنظيف المسجد المرواني من الأوساخ وصيانته، بهدف مراقبة كل ما يجري في الحرم القدسي الشريف.⁴⁰

ولهذا الهدف تقوم هذه اللجنة بتسيير طائفة كل عدة أسابيع لتصوير ما يجري داخل هذا الموقع المقدس وإطلاع الجهات الرسمية والشعبية اليهودية، وجمع المعلومات حول الأعمال

التي تقوم بها الأوقاف الإسلامية داخله، وجمع الأتربة التي تخرج من الحرم وتحويلها لدائرة الآثار لفحصها ومتابعة ما تكتبه وسائل الاعلام العربية حول الحرم القدسي الشريف، وتزويد الجمهور اليهودي حول آخر ما يستجد من نشاطات وحفريات إسلامية داخل الحرم⁴¹.

12. موعيتيت يتع (مجلس المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة) :

أسس مجلس المستوطنات في عام 1979 على أنقاض حركة غوش ايمونيم الاستيطانية (1974) التي قادها في ذلك الوقت حنان بورات من حزب المفدال والحاخام موشيه ليفنغر بهدف تسريع وتيرة الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس والعمل على مساعدة الرب في بناء الهيكل الثالث للتعجيل بقدوم "المسيح"، ويقود المجلس الحالي المستعمر داني ديان⁴².

ويضم مجلس المستوطنات كل رؤساء البلديات والمجالس المحلية والقروية اليهودية الاستعمارية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس. ويعمل هذا المجلس على بناء المستعمرات في هذه المناطق وإعادة بناء الهيكل بدلاً من الحرم القدسي الشريف ومساجده وتمثيل مصالح المستوطنين أمام الجهات الإسرائيلية المسؤولة في الضفة الغربية⁴³.

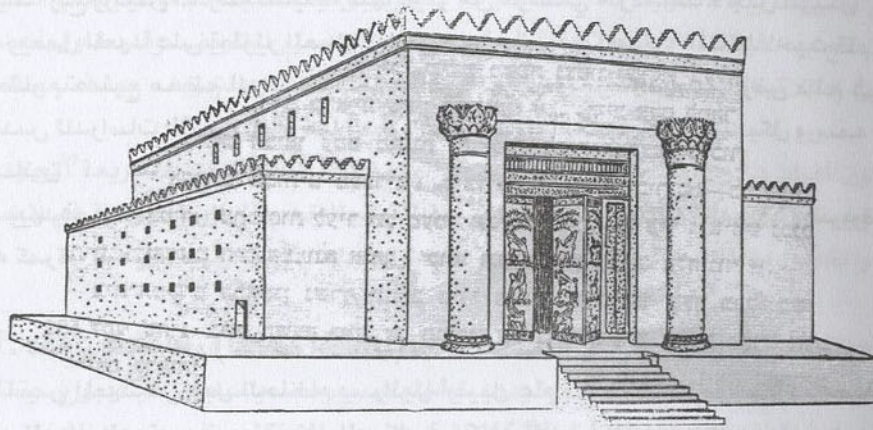
وأسس مجلس المستوطنات عدة مؤسسات خاصة به مثل حركة أمانة الاستيطانية التي يقودها زئيف حيفر الملقب (زمبيش) الذي يعد من أهم الشخصيات الإسرائيلية على الإطلاق التي عملت في مجال الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس وفي مساعدة الحركات والجهات العاملة من أجل بناء "الهيكل".

وأسس المجلس لجنة حاخامات مجالس المستوطنات بالضفة الغربية وقطاع غزة بقيادة الحاخام داف ليئور الذي كان من الحاخامات الذين أفتوا بقتل إسحاق رابين. ولعبت لجنة الحاخامات دوراً مهماً في إصدار الفتاوى الخاصة بدخول الحرم القدسي الشريف وتعزيز السيطرة والسيادة الإسرائيلية على ما تدعيه اللجنة الأماكن المقدسة لليهود في الحرم ويمنع التوصل لسلام مع العرب⁴⁴.

ويشارك مجلس المستوطنات في كل النشاطات اليهودية المتعلقة بالحرم القدسي الشريف من أجل هدمه وبناء الهيكل الثالث مكانه وتطبيق السيادة الإسرائيلية الكاملة عليه. ومن أحضان هذا المجلس خرجت كل الجماعات المعنية بهدم المساجد في الحرم القدسي الشريف مثل جماعة لفتا والتنظيم السري اليهودي بقيادة يهودا عتصيون وزئيف حيفر الملقب (زمبيش).

13. حركة يمين إسرائيل:

أسس هذه الحركة عضو الكنيست السابق البروفيسور شئول غوتمان الذي انشق عن حزب موليديت اليميني المتطرف الذي ترأسه الجنرال رجب عام زئيفي. ويساعده في هذه الحركة يؤول ليرنر أحد أعضاء التنظيم السري اليهودي السابقين. وتحاول قيادة هذه المجموعة ومؤيدوها تغيير الوضع القائم في الحرم القدسي الشريف بالطرق العلنية.



בית המקדש הראשון - שיחזור
בכניסה אל בית המקדש ניצבים שני עמודים - יצין ובועז.

صورة للهيكل الأول وهي رسم خيالي

14. مدرسة عطيرت كوهنيم (تاج الكهان)

أسست هذه المدرسة عام 1983 من قبل بعض الحاخامات اليهود من بينهم الحاخام شلومو أفنير حاخام مستعمرة بيت إيل ورئيس مدرستها الدينية والحاخام إياهو مالي والحاخام مناحيم بن يعقوب. وتدعي المدرسة أنها امتداد طبيعي للمدرسة الدينية "تورا حايم" التي أسسها الحاخام يتسحاق فينغرود عام 1894⁴⁵.

ووضعت هذه المدرسة نصب عينيها السيطرة على الممتلكات العربية في البلدة القديمة في القدس بهدف تحويلها إلى يهودية. ومن أجل ذلك فهي تعمل على مصادرة البيوت العربية بحجة أنها أملاك لليهود قبل عام 1948.

وتعد هذه المدرسة من أكثر الجهات تطرفاً في إسرائيل وأكثر إزعاجاً للسكان العرب في البلدة القديمة، ولا تتورع هذه الحركة عن استخدام العنف والإرهاب ضد السكان العرب بهدف طردهم من البلدة القديمة في القدس⁴⁶.

وتعمل الحركة على تشجيع وتعميق الوعي العام بـ "الهيكل" لدى طلبتها ولدى الجمهور اليهودي بشكل عام. وتشجع الصلاة في الحرم القدسي الشريف إلى حين هدمه وبناء "الهيكل" الثالث مكان المساجد وساحاته.

وتتضمن المدرسة عدة مؤسسات هي مدرسة "عطيرت يروشاليم" (تاج القدس) والمدرسة التحضيرية العسكرية ومعهد "معرخوت إسرائيل" (قيم إسرائيل) ومجلة عطوري كوهنيم ومعهد "أحباء القدس" التربوي⁴⁷.

15. مخون بيت همقداش (معهد بيت المقدس)

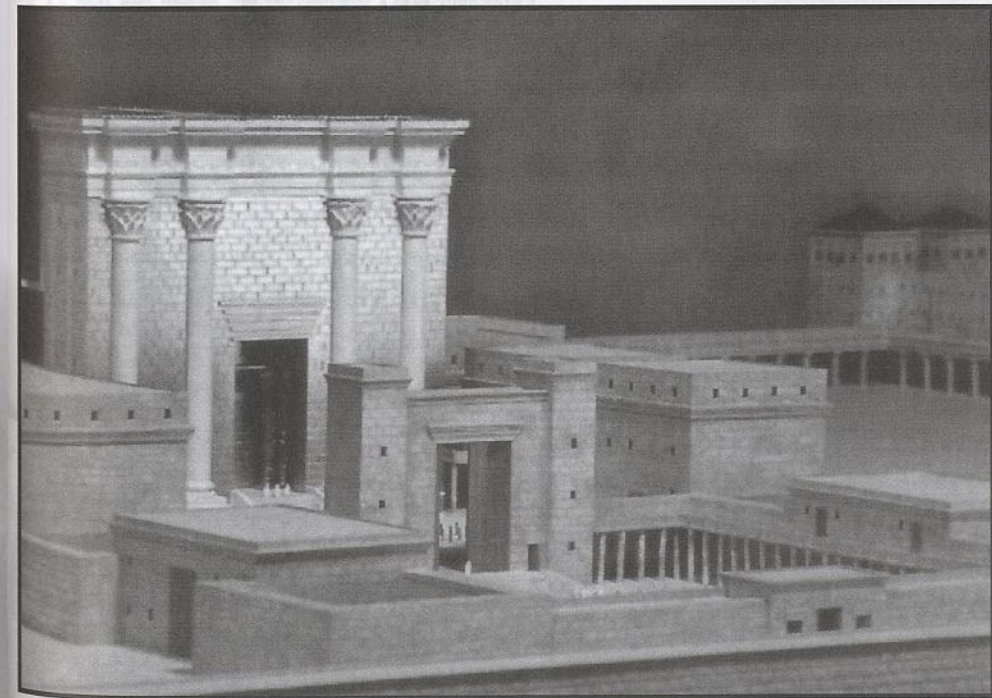
أسس هذا المعهد عام 1987 من قبل الحاخام دافيد ألبويم الذي عمل على تحضير ملابس كهان بيت المقدس والأدوات المستخدمة فيه. والحاخام دافيد ألبويم هو والد حاخام مستوطنة كريات أربع ورئيس المدرسة الدينية فيها، وهو من مؤسسي حركة أمناء جبل الهيكل⁴⁸. ويعمل المعهد على تطوير العمل اليومي من أجل بناء "الهيكل" الثالث، حيث قام في هذا الإطار بتصنيع معظم أدوات المستخدمة في الهيكل ويعرضها في معرض دائم في معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، كما يعمل المركز على بناء نموذج دقيق للهيكل ورسمه من قبل الفنانين⁴⁹.

ويهدف عمل المركز إلى تعميق الوعي اليهودي العام بضرورة بناء "الهيكل" وضرورة الصلاة فيه كمركز للحياة اليهودية وكرابط بين شعب إسرائيل⁵⁰.

16. مخون همقداش (المعهد المقدس):

أسس المعهد من قبل الحاخام يسراييل أرثييل عام 1983، وهو مؤسسة تعليمية هدفها نشر الوعي الديني وضرورة بناء الهيكل في كافة أوساط المجتمع اليهودي من علمانيين ومتدينين وإعدادهم ليوم إصدار الأمر ببناء الهيكل. ومن أجل ذلك أعد الحاخام الأدوات المستخدمة في الهيكل الثالث⁵¹.

وفي عام 1997 أسس المدرسة الوسيطة "دفير" للتصوير والعزف بهدف تأهيل الفنانين الذين سيشاركون في بناء الهيكل.



صورة عامة للمؤسسات الدينية التي ستبنى في الهيكل

17. نشطاء حركة كاخ وكهانا هي:

أسست هذه الجماعة بعد مقتل زعيم الحركة مثير كهانا في الولايات المتحدة عام 1990 من قبل الحاخام أبراهام طوليدانو. وتركز هذه الجماعة على البعد الوطني في هدم الحرم القدسي الشريف وبناء "الهيكل" الثالث مكانه⁵². وترفض ما تسميه الجماعة الحكم الذاتي الذي تتمتع به الأوقاف الإسلامية في إدارتها للحرم القدسي الشريف. وقد حاول أعضاء الحركتين إطلاق الصواريخ على المساجد في الحرم القدسي الشريف، بهدف مساعدة الرب⁵³.

ويتكون أفراد هاتين المجموعتين من اليهود العلمانيين الذين عادوا للشريعة اليهودية، وبعض الشباب اليهود الخارجيين على القانون، والذين وجدوا في المدارس الدينية في الضفة الغربية والقدس ملاذا لهم لممارسة تخريبهم باسم الرب.

18. تلاميذ المدرسة الدينية قبر يوسف:

مجموعة انشقت عن حركة كاخ ويقودها حاخام قبر يوسف يتسحاق غينسبورغ. وتتأثر هذه المجموعة بالأفكار الداعية لقيام الإنسان اليهودي بمساعدة الرب في جمع منافي اليهود وبناء "الهيكل الثالث" من خلال "إزالة النجس" من "هارهبيت"، وتضم في صفوفها الخارجيين عن القانون داخل إسرائيل نفسها، وهذه المجموعة جزء من شبيبة التلال الذين يحتلون البؤر الاستيطانية وينكرون بالعرب يمارسون كافة الممارسات الجنائية مثل تعاطي المخدرات والممنوعات داخل إسرائيل.

19. نساء من أجل الهيكل:

هي حركة نسوية تعمل في أوساط النساء لنشر وتعميق الوعي في أوساطهن في كل ما يتعلق بالصلاة في "جبل الهيكل" وبضرورة إعادة بنائه⁵⁴.

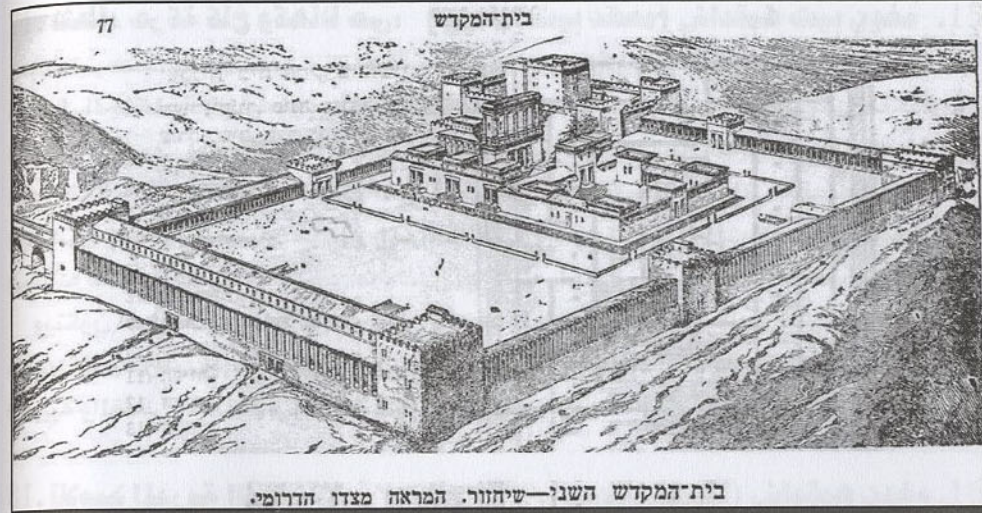
20. مركز هار هبيت (مركز الحرم القدسي)

يقع المركز في البلدة القديمة، ويعمل المركز على إثارة مشاعر الجمهور اليهودي ودعم بناء "الهيكل" الثالث في الوقت الحاضر وعدم انتظار "المشيح". ويعتبر مركز هار هبيت مكتبا يخدم حراس الهيكل الذين يعملون على تعزيز الوجود اليهودي في "هار هبيت" وفي محيطه⁵⁵.

21. جمعية حرس الهيكل:

حرس الهيكل هي جمعية مسجلة أسست عام 1998 بهدف نشر المعلومات عن قدسية "جبل الهيكل" ومنع دخول "الأنجاس إليه". وتضع الجمعية حرس شرف دائم في مداخل الحرم القدسي الشريف كذكرى لحراس "الهيكل" الأول والثاني.

أسست الجمعية مدرسة دينية لدراسة شئون الهيكل برئاسة الحاخام تسفي روغين⁵⁶



صورة خيالية لما يقال أنه الهيكل الجنوبي

الجماعات المسيحية العامة من أجل بناء الهيكل:

تنتشر الجهات المسيحية الانجيلية والبروتستنتية في مختلف أنحاء العالم التي تنادي ببناء هيكل سليمان بعد هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة، خاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا. ويوجد في الولايات المتحدة لوحدها أكثر من 200 طائفة من المذهب البروتستنتي، الذين يمثلون ما يقارب 100 مليون مسيحي بروتستنتي⁵⁷. ومن أشهر دعاة هذه الحركات والمنظمات بات روبرتسون وجيري فالويل وجيم بيكر، الذين يبشرون بعودة المسيح بعد إعادة بناء "هيكل سليمان"⁵⁸. وتنتشر منظمات تحت مسميات مختلفة في هذه الدول منها المورمون وشهود يهوه والكنيسة التطهرية وأبناء النور والخطف والملكوت والمولودون الجدد التي ينتمي إليها الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش الابن والمصرف الأمريكي المسيحي من أجل إسرائيل ومؤتمر القيادة المسيحية من أجل إسرائيل، ومنظمة الرعويات الانجيلية. وسنكتفي في هذا البحث بطرح أهم مؤسستين تعملان في بناء "جبل الهيكل" وهما:

1. السفارة المسيحية الدولية:

أنشئت السفارة المسيحية الدولية من قبل المجموعات الانجيلية عام 1980 تحديا لقرار القمة العربية بقطع العلاقة مع أي دولة تفتح سفارة لها في القدس. وأصدرت السفارة فور افتتاحها نشرة استهلتها بعبارة "ليكن دعائكم ضد الروح الإسلامية، وأن الروح الشريرة للإسلام مسئولة عن العبودية الروحية في العالم العربي، وعن الكثير من العداء للسامية وعن الكثير من العداء للسامية في أنحاء العالم.

وفي موقف آخر قالت السفارة أن الإسلام مسئول عن السخرية الكبيرة من الله !! لأن هناك مسجد إسلامي في أقدس بقعة في جبل موريا، وهذه وصمة عار للموقع المقدس للهيكل"⁵⁹

وشارك في تأسيس هذه السفارة ألف رجل دين مسيحي يمثلون كنائس من 23 دولة بهدف إعادة "هيكل سليمان"⁶⁰. وللسفارة المسيحية خمسة عشر قنصلية في الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بأنواع من الأنشطة المتباينة لصالح إسرائيل ولصالح مساعدة الرب في بناء "الهيكل".

2. الحركة التبديرية:

أسست الحركة التبديرية من قبل بعض الفئات الانجيلية التي تؤمن بالخرافات وبالمعركة الفاصلة التي يسمونها "هارمغيدون" بين اليهود وحلفائهم وبين المسلمين وحلفائهم. ويبلغ عدد أفراد هذه الحركة 100 مليون نسمة نصفهم في الولايات المتحدة الأمريكية والنصف الآخر في أوروبا.

ويؤمن أعضاء هذه الحركة أن السيد المسيح "سينزل على الأرض، ويجلس على كرسي الاله لكي يكون الحكم الفصل فيقتل الأشرار ويحي الأبرار وينصر الدين ويدل أعداءه. لكن شرط نزوله لن يكتمل إلا بقيام دولة إسرائيل وبناء "هيكل سليمان" مكان المساجد في الحرم القدسي الشريف.

وتسيطر هذه الحركة على الكونغرس الأمريكي وينتمي إليها معظم الرؤساء الأمريكيين منذ أكثر من سبعين عاما.

خلاصة:

تعددت الجهات والأشخاص الذين يعملون من أجل إعاد بناء "هيكل سليمان الثالث" لمساعدة الرب في لتسريع في خلاص إسرائيل وجمع اليهود من المنافي، وإزالة "النجس" من الحرم القدسي الشريف على حد وصف زعيم التنظيم السري الإرهابي يهودا عتصيون والذي وصف يغيئال عميرقاتل رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين عمير بأنه "من الجيل الذي سيبنى "الهيكل". ولم تكتف هذه الجهات بالعمل في موضوع بناء "الهيكل"، بل امتد عملها لكل أنحاء البلدة القديمة والقدس الشرقية والضفة الغربية وحتى داخل الدولة العبرية نفسها بهدف تهويدها وطرد السكان العرب الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين منها.

وخلال عملها لم تتوان هذه الجهات من استخدام كافة الأساليب بما في ذلك المصادرة والتزوير والسيطرة على كل ما تدعي أنه أملاك يهودية من عقارات وأماكن مقدسة في البلدة القديمة ومنع المسلمين والمسيحيين من الدخول والصلاة في أماكنهم المقدسة، بما يتعارض مع كل الأعراف والقوانين الدولية والسموية وحتى الإسرائيلية، مثل تزوير ملكية حائط البراق لصالح اليهود الذي شهدت كل لجان التحقيق الدولية والقرارات الدولية بملكية العرب والمسلمين له.

لقد تم كل ذلك، بدعم وتغطية وحماية مباشرة من كل أجهزة الدولة العبرية الحكومية والمدنية والقانونية والتنفيذية والخدماتية (بلدية القدس) لحماية منجزات العصابات

الساعية لفرض منطق الأمر الواقع اليهودي والتنكر لكل ما هو عربي وإسلامي ومسيحي في المدينة المقدسة، التي حافظ عليها العرب والمسلمين مدة ستة عشر قرناً من الزمان من دون المس بحقوق ساكنيها الدينية وغير الدينية بغض النظر عن دينهم أو جنسيتهم.

ولم تكتف هذه الجهات بالعمل فوق الأرض بل امتدت نشاطاتها إلى أسفل البلدة القديمة من القدس حيث انتشرت الحفريات أسفلها وفي جميع الاتجاهات تحت مسميات فارغة مثل البحث بقايا "الهيكل" أو عن آثار الوجود اليهودي في هذه البلدة التي لا يوجد فيها مثل هذه الآثار بشهادة كبار علماء الآثار بما في ذلك شهادات بعض علماء الآثار الإسرائيليين الذين نقبوا في هذه البلدة على مدار القرن السابق.

ورغم الجهد والعمل والمصادرة والاعتداءات اليهودية الممتدة منذ أربعة عقود في البلدة القديمة من القدس إلا أن حجم انجازات هذه الجهات ضئيل جداً إذا ما قورن بما هو قائم حالياً حيث تمتلك إسرائيل بالقوة المسلحة أقل من 10% من مساحات البلدة القديمة نتيجة هدمهم حي المغاربة بعد حرب عام 1967 مباشرة ومصادرة ممتلكات ومنازل العرب من مسلمين ومسيحيين.

ومقابل ذلك حافظ سكان القدس الشرقية والبلدة القديمة منها على عروية وإسلامية البلدة القديمة من التهويد وقاوموا الضغوط والاعتداءات الممارسة بحقهم. الأمر الذي أبقى قضية القدس حية في عقول وقلوب العرب والمسلمين والمجتمع الدولي.

لكن ذلك لا يكفي، فأمام الجهود والامكانيات المادية الضخمة التي تستثمرها إسرائيل من أجل تهويد المدينة، فإن على الفلسطينيين أولاً التركيز على هذا الموضوع الخطير والحساس إعلامياً ومادياً وسياسياً بدلاً من الدخول في خلافات وصراعات دموية لا تضيع حق الفلسطينيين في القدس فقط، بل حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية والمشروعة في فلسطين. كما أن المطلوب عربياً وإسلامياً هو دعم الفلسطينيين مادياً وسياسياً من أجل المحافظة على بقائهم في هذا البلد الذي يتعرضون فيه للتهجير القسري يومياً خاصة المقدسيين منهم من أجل المحافظة على عروية وإسلامية هذه المناطق حتى التحرير النهائي لها

وتغيير المعالم المقدسة في البلدة القديمة من القدس وتهويدها، والذي تقوم به المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، لا يعتبر عدواناً على العرب والمسلمين فقط، بل هو عدوان على المسيحية وعقائدها وتراثها في القدس، وعلى الديانة اليهودية التي تحاول الصهيونية وأتباعها تغيير معتقداتها تحت حجج واهية مثل الحق التاريخي ومساعدة الرب في تسريع الخلاص.

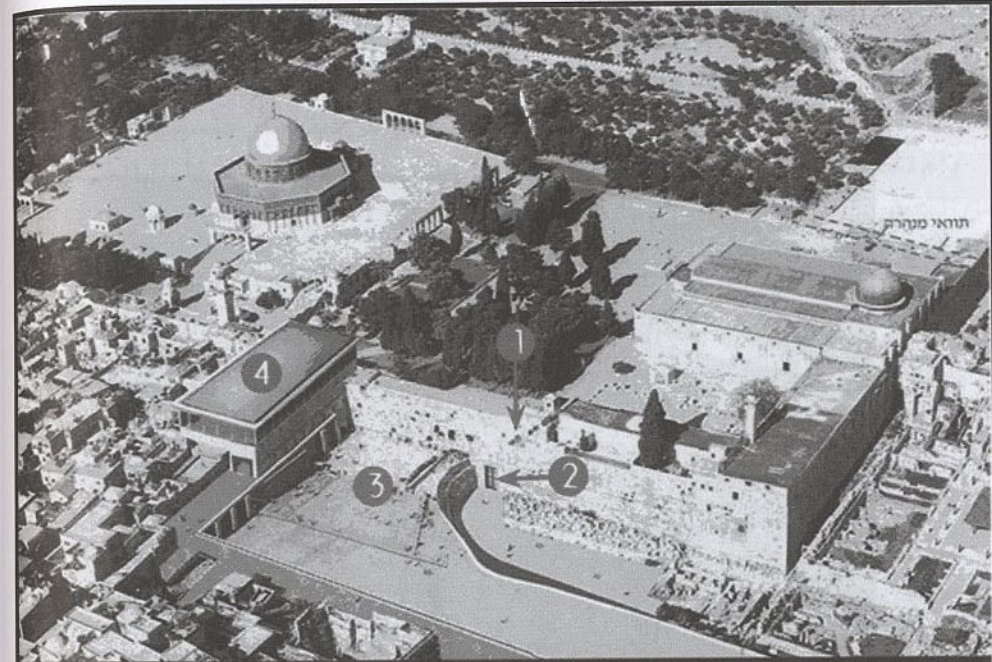
وما يجري اليوم في البلدة القديمة ومحيطها هو عدوان على الإرث والتاريخ وعلى الحضارة العالمية التي تعمل جميع دول العالم على المحافظة عليها من الزوال ليس فقط في فلسطين التاريخية بل في مختلف أنحاء العالم.



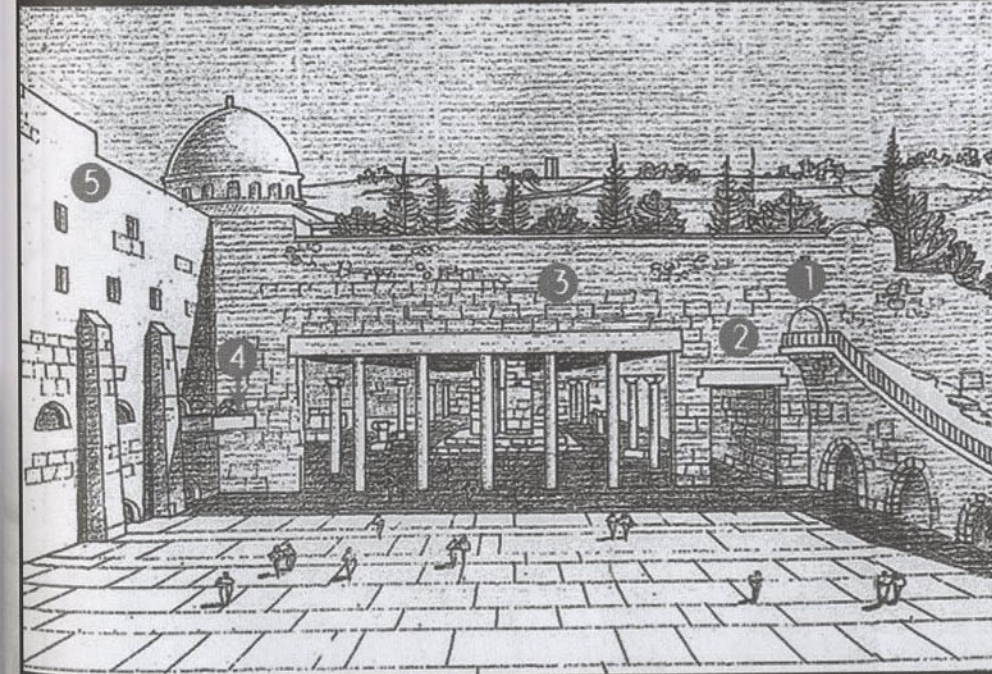
صورة منشورة في موقع حركة جبال الدنيية من أحد الانفاق الواقعة أسفل الحرم القدسي لا يعتقد اليهود أنه أقرب المواقع إلى قدس القدس

الهوامش :

- 1 . رامون امنون، علاقة دولة إسرائيل والجمهور اليهودي على تنوع اتجاهاته بجبل البيت، 1967-1996، ص 2، 1997، أوراق عمل لأصحاب القرار مركز القدس للدراسات الإسرائيلية.
- 2 . تتحدث الرواية الإسلامية التي ذكرت في القرآن الكريم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام هم بذبح ابنه إسماعيل وليس إسحاق كما تدعي الرواية اليهودية.
- 3 . رايتز إسحاق، هار هبيت/ الحرم الشريف: نقاط الاتفاق والخلاف، ص 7، 1997، مركز القدس للدراسات الإسرائيلية.
- 4 . نفس المصدر.
- 5 . بيانات للحوار، المذاع الصهيونية حول الهيكل الثالث، الدكتور صالح سليمان الرقب، 2000، موقع إسلام أون لاين نت. www.islamonline.net
- 6 . من الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للاستعلامات الفلسطينية. www.sis.gov.
- 7 . رامون امنون، علاقة دولة إسرائيل والجمهور اليهودي على تنوع اتجاهاته بجبل البيت، 1967-1996، ص 10، 1997، أوراق عمل لأصحاب القرار مركز القدس للدراسات الإسرائيلية.
- 8 . شير غلعاد، على بعد خطوة، المفاوضات للسلام 1999-2001 شهادة، ص 331، يديعوت أحرانوت، 2001.
- 9 . هل يهدم المسجد الأقصى قريبا، نشرة تحليلية صادرة عن المركز الفلسطيني للإعلام، www.palestin-info
- 10 . ربابورت عمير، عملية هدم المساجد، هارتس، الموقع الإلكتروني www.haaretz.co.il
- 11 . رامون امنون، علاقة دولة إسرائيل والجمهور اليهودي على تنوع اتجاهاته بجبل البيت، 1967-1996، ص 10، 1997، أوراق عمل لأصحاب القرار مركز القدس للدراسات الإسرائيلية.
- 12 . إسحاق رايتز، هار هبيت/ الحرم الشريف: نقاط الالتقاء والخلاف، ص 9، 1997، مركز القدس للدراسات الإسرائيلية.
- 13 . نفس المصدر
- 14 . الأوقاف الإسلامية تغلق الممر الذي فتحته إسرائيل . من الموقع الإلكتروني التابع لمركز المعلومات الوطني الفلسطيني www.pnic.gov.ps
- 15 . ربابورت ميرون، نزوة الحفريات في القدس: معظمها ممول من الجهات اليمنية، موقع هارتس الإلكتروني، www.haaretz.co.il 30\5\2007 ..
- 16 . يوم كيبور باللغة العبرية أو يوم الغفران باللغة العربية. www.ar.wikipedia.
- 17 . الدكتور القس حنا جرجس، المصلح مارتن لوثر وتعاليمه، انفصال لوثر عن الكنيسة الكاثوليكية، دراسة، دار الثقافة، الكتاب منشور في الموقع الإلكتروني www.lutherinarabic.org
- 18 . الحلو خالد، أتى أمر الله فلا تستعجلوه، ص 69، دار الأسرة للنشر والتوزيع، 2005.
- 19 . حداد لطفي، أصولية مسيحية، صهيونية مسيحية، بحث في الأصولية المسيحية مجلة الآثار والنثروبولوجيا السودانية، نفس المصدر، ص 10.
- 20 . نفس المصدر .
- 21 . ربابورت ميرون، رقم قياسي بالحفريات في القدس، الموقع الإلكتروني لصحيفة هارتس www.haaretz.co.il
- 22 . نفس المصدر
- 23 . ربابورت ميرون، هذا ليس جسرا هذا هار هبيت، الموقع الإلكتروني لصحيفة هارتس www.haaretz.co.il
- 24 . أنيشال بيير، هار هبيت بيديه، الموقع الإلكتروني لصحيفة هارتس، www.haaretz.co.il
- 25 . نفس المصدر، ص 3.
- 26 . نفس المصدر، ص 4.
- 27 . نفس المصدر، ص 5.
- 28 . أنيشال بيير، هار هبيت بيديه، الموقع الإلكتروني لصحيفة هارتس، ص 6، 23\2\2007 www.haaretz.co.il
- 29 . يوم القدس العالمي على الموقع الإلكتروني، المنظمات والجماعات المعنية ببناء الهيكل، www.qudsday.com
- 30 . نفس المصدر
- 31 . إسحاق رايتز، هار هبيت/ الحرم الشريف: نقاط الالتقاء والخلاف، ص 15، 1997، مركز القدس للدراسات الإسرائيلية.
- 32 . نفس المصدر
- 33 . الموقع الإلكتروني لأمناء جبل الهيكل www.templemountfaithful.org
- 34 . أنيشال باير، هار هبيت بيديه، الموقع الإلكتروني لصحيفة هارتس، www.haaretz.co.il
- 35 . كديم يروشاليم، المخطط الأولي، لا توجد فيه تواريخ ولا مراجع، بل هو مجموعة صور وخرائط هندسية رسمها المهندس طوفيا سغيف .
- 36 . أنيشال باير، هار هبيت بيديه، الموقع الإلكتروني لصحيفة هارتس، ص 4، 23\2\2007 www.haaretz.co.il
- 37 . الموقع الإلكتروني للحركة www.col.org.il
- 38 . أمام وجه الرب، مشروع إعادة بناء كنيس يهودي داخل أنفاق الحائط الغربية، الموقع الإلكتروني للحركة www.col.org.il



التمونيت بموت على: 1. سحر المونجربين؛ 2. سحر برقلي (الحرم كبر متفتح لمعلة المونجربين)؛ 3. رحبت الكوتل بمفلس التونكي؛ 4. بيت التونست التونكون على جج التونكتة



الدمية سل شريدي بيت شني، على في توبيا شني؛ 2. سحر المونجربين؛ 3. حومت أدريانوس لأمر حوربن البيت؛ 4. المفلس التونكي سل رحبت الكوتل؛ 5. بنيان التونكتة

صورة للكنيس الذي اقترحه بيل كلينتون في مفاوضات كامب ديفيد بمنح اليهود أسفل الحرم ولم تقدم للشهيد ياسر عرفات

الهيكل في العهد القديم

أ. غسان عاطف بدران

جامعة النجاح الوطنية

- ❖ الهيكل لغة : الهيكل هو الضخم من كل شيء ، والهيكل : البناء المرتفع ، والبناء المشرف
- ❖ والهيكل أيضاً : بيت الأصنام . (لسان العرب / ابن منظور) .
- ويطلق اليهود على الهيكل : هيكل الرب وبيت الرب ، أو (بيت همقداش) أي البيت المقدس
- (و هيخال) : مسكن الإله (بيت يهوه)
- ❖ والبعض يطلق عليه : هيكل سليمان .
- ❖ وفي كتاب (قاموس الكتاب المقدس) : الهيكل كلمة (سومرية) معناها البيت الكبير ،
- والهيكل : مكان عبادة الله ، وهو يقوم مقام الكنيس اليوم ، واليهود يطلقون اسم الهيكل
- على مكان واحد فقط هو هيكل القدس

• أهمية الهيكل عند اليهود :

للهيكل مكانة خاصة في الوجدان اليهودي فهو مركز العبادة اليهودية ، ورمز تاريخ اليهود وموضع فخارهم وزهوهم ، وهم يزعمون أنه يقع في وسط العالم ، فقد بني في وسط القدس التي تقع في وسط العالم ، وقدس الأقداس يقع في وسط الهيكل فهو بمثابة المركز ، وامام قدس الأقداس حجر الأساس أي النقطة التي عندها خلق الإله العالم . والهيكل يمثل الكنز لديهم ، وهو وسيلة نقل تراثهم وذكرى لهم ، كأنه علم يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض - كما يقول ديورانت في (قصة الحضارة)

• وقد ذكر في الموروث اليهودي ثلاثة هياكل :

1- هيكل سليمان : بني في سنوات (960-953) ق.م ، بناه على جبل « موريا » وهو جبل بيت المقدس أو هضبة الحرم التي يوجد فوقها المسجد الأقصى وقبة الصخرة ، وفي الإنجليزية يشار إلى هذا الجبل بـ « tnuoMelpmeT » وبالعبرية « هار هبايت » أي جبل البيت ، وقد تهدم هذا الهيكل على يد (نبوخذ نصر) البابلي عام 586 ق.م .

2- هيكل (زروبايل) : وهو زروبايل بن تشأثئيل والي (يهوذا) وأحد كبار الكهنة ، أعاد بناء الهيكل وذلك في الفترة (520-515) ق.م . والأمر كان بأمر الرب ، ولم يكن في عظمة هيكل سليمان كما يذكر سفر حجي (الإصحاح الثاني) . واستعمل في تشييده خشب الأرز ورصع بالجواهر التي تبرع بها السكان ، واستعيد إليه بعض أواني الذهبية التي سببت وسرقت ، غير أن قدس الأقداس كان خالياً لأن تابوت العهد اختفى ، ولكن (سفر عزرا / الإصحاح الأول) يذكر أن قورش الفارسي هو من أمر ببناء هذا الهيكل : (وفي السنة الأولى لقورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بضم أرميا ، نبه الرب روح كورش ملك فارس فأطلق نداء في كل

39 . نفس المصدر .

40 . موقع اللجنة الاللكتروني www.har-habayt.il

41 . نفس المصدر

42 . د. رولف شيل هيتس ، القاموس السياسي لدولة إسرائيل ، ص 66 ، كيت للنشر والتوزيع 1992 .

43 . د. رولف شيل هيتس ، القاموس السياسي لدولة إسرائيل ، ص 66 ، كيت للنشر والتوزيع 1992 .

44 . روزنتال روفيك ، من تلة لدولة ، الموقع الاللكتروني لصحيفة معاريف الإسرائيلية ، www.maariv.co.il

45 . تأسيس المدرسة الدينية "عطيرت كوهنيم" . الموقع الاللكتروني للمدرسة www.ateret.org.il

46 . المنظمات والجماعات اليهودية المعنية بهدم المسجد الأقصى ، الموقع الاللكتروني www.qudsday.com

47 . تأسيس المدرسة الدينية "عطيرت كوهنيم" . الموقع الاللكتروني للمدرسة www.ateret.org.il

48 . مركز تعليم الهيكل على الموقع الاللكتروني ، www.angelfire.com

49 . نفس المصدر .

50 . نفس المصدر

51 . موقع المعهد الاللكتروني www.shechem.org.il

52 . موقع المعهد الاللكتروني www.temple.org.il

53 . رامون أمنون ، علاقة دولة إسرائيل والجمهور اليهودي على اختلافات توجهاته بهار هبيت ، ص 24 ، 1997 معهد القدس للدراسات الإسرائيلية .

54 . نفس المصدر

55 . موقع المركز الاللكتروني ، www.hamikdash.co.il

56 . موقع الجمعية الاللكتروني www.hamikdash.co.il

57 . حداد لطفي ، أصولية مسيحية ، صهيونية مسيحية ، بحث في الأصولية المسيحية مجلة الآثار والتشروبولوجيا السودانية ، ص 10 .

58 . نفس المصدر .

59 . الموقع الاللكتروني www.ar.wikipedia.org

60 . موقع إسلام أون لاين الاللكتروني www.islamonline.net

مملكته وبالكثابة أيضاً قائلاً : هكذا قال قورش ملك فارس : جميع ممالك الأرض دفعها لي الرب إله السماء ، وهو أوصاني أن أبني له بيتاً في اورشليم التي في يهوذا وقد بقي هذا الهيكل مدة خمسة قرون حيث دمر على يد القائد الروماني (بومبي) سنة 63 ق.م.

3- هيكل هيرودس : بناه (هيرودس) (27ق.م. - 4م) وهو غير يهودي فهو أدومي وقد عينه الرومان ملكاً على تلك المنطقة ، وسمي بالهيكل الثاني (بسبب فخامته التي تماثل هيكل سليمان مسقطين هيكل زروبابل القليل الشأن) وقد شاع القول «من لم يرهيك هيرودس لم ير شيئاً جميلاً في العالم» إلا أن اليهود رغمًا من كل ذلك كانوا يكرهونه لإزالته ملكهم ولخروجه عن ديانتهم ، وقد بدأ العمل سنة 20 م و لكن لم يتم هيرودس بناء الهيكل ، ثم قام أحد الملوك (أغريباس الثاني) بإتمامه سنة 64 م . وقد كان صرحاً ضخماً تحيط به ثلاثة أسوار هائلة.. وكان مكوناً من ساحتين كبيرتين ، إحداها خارجية والأخرى داخلية ، وكانت تحيط بالساحة الداخلية أروقة شامخة تقوم على أعمدة مزدوجة من الرخام ، وتغطيها سقوف من خشب الأرز الثمين وكانت الأروقة القائمة من الجهة الجنوبية من الهيكل ترتكز على 261 عموداً ، كل منه من الضخامة بحيث لا يمكن لأقل من ثلاثة رجال متشابكي الأذرع أن يحيطوا بدائرته .. وكان للساحة الخارجية من الهيكل تسع بوابات ضخمة مغطاة بالذهب .. وبوابة عاشرة مصبوبة كلها على الرغم من حجمها الهائل من نحاس كوثوس . وقد تدلت فوق تلك البوابات كلها زخارف على شكل عناقيد العنب الكبيرة المصنوعة من الذهب الخالص ، وقد استمرت هدايا الملوك للهيكل حتى آخر زمانه وهذا الهيكل لم يعمر طويلاً فقد هدمه الرومان عام 70 م

ذكر الهيكل في العهد القديم:

لا نجد ذكراً للهيكل أو حتى القدس في الأسفار الخمسة الأولى (أسفار موسى) وهي : ((التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية)) وهذه الأسفار هي التي نزلت على موسى كما يقولون

ولكن الهيكل ذكر بعد ذلك في بعض الأسفار التاريخية (سفر الملوك الأول والثاني ، سفر أخبار الأيام الأول والثاني ، سفر عزرا ، سفر نحميا ، سفر إشعيا ، سفر حزقيال ، سفر دانيال ، حجي ، زكريا) .

بناء الهيكل لم يكن أمراً إلهياً :

جاء في سفر صموئيل الثاني / الإصحاح السابع : (ولما سكن الملك (أي داود) في بيته وأراحه الرب من كل الجهات من جميع أعدائه قال لناثان النبي : ((أنظر ، إني ساكن في بيت من أرز ، وتابوت العهد ساكن في داخل الخيمة . فقال لناثان للملك : ((إمض فاصنع كل ما في قلبك لأن الرب معك ، فكان كلام الرب في تلك الليلة إلى لناثان قائلاً : ((إذهب فقل لعبدي داود : هكذا يقول الرب ، أنت تبني لي بيتاً لسكنائي ؟ إني لم أسكن بيتاً منذ يوم أخرجت بني إسرائيل من مصر حتى الآن ، بل في خيم كنت أنتقل معهم على الدوام ، وفي كل ارتحالي مع جميع بني إسرائيل لم أسأل أحداً من رؤسائهم الذي أمرتهم أن يرفعوا شعبي

إسرائيل : لماذا لم يقيم لي بيتاً من الأرز ؟))

هذا النص يبين صراحة أن داود عليه السلام هو الذي فكر ببناء الهيكل والله سبحانه لم يأمره بذلك بل إن الله لم يطلب من أي أحد من رؤساء إسرائيل أن يبني له بيتاً

وفي سفر أخبار الأيام الثاني / الإصحاح السادس : (حينئذ قال سليمان : قال الرب إنه يسكن في الضباب ، وأنا بنيت لك بيت سكناً مكاناً لسكنائك إلى الأبد ، وحول الملك وجهه وبارك كل جمهور إسرائيل وكل جمهور إسرائيل واقف وقال : ((مبارك الرب إله إسرائيل الذي كلم بضمه داود أبي وأكمل بيديه قائلاً : منذ يوم أخرجت شعبي من أرض مصر لم اختر مدينة من جميع أسباط إسرائيل لبناء بيت ليكون اسمي هناك ، ولا اخترت رجلاً يكون رئيساً لشعبي إسرائيل ، بل اخترت اورشليم ليكون اسمي فيها واخترت داود ليكون على شعبي إسرائيل ، وكان في قلب داود أبي أن يبني لاسم الرب إله إسرائيل ، فقال الرب لداود أبي : من أجل أنه كان في قلبك أن تبني بيتاً لاسمي ، قد أحسنت بكون ذلك في قلبك ، إلا أنك أنت لا تبني البيت ، بل ابنك الخارج من صلبك هو يبني البيت لاسمي ، وأقام الرب كلامه الذي تكلم به ، وقد قمت أنا مكان داود أبي وجلست على كرسي إسرائيل كما تكلم الرب ، وبنيت البيت لاسم الرب إله إسرائيل ، ووضعت هناك التابوت الذي فيه عهد الرب الذي قطعه مع بني إسرائيل))

وهذا النص يذكر على لسان سليمان عليه السلام - أن الله لم يأمر داود عليه السلام ببناء بيت الرب ، كذلك لا يشير إلى أن الله سبحانه أمر سليمان عليه السلام أمر بذلك ، بل إن الله أخبر داود أنك لن تبني البيت ولكن سليمان ابنك يفعل هذا .

الشعب يعمل بالسفرة لبناء الهيكل :

ورد في سفر الملوك الأول / الإصحاح الخامس : ((وسخر الملك سليمان من جميع إسرائيل ، وكانت السخر ثلاثين ألف رجل فأرسلهم إلى لبنان عشرة آلاف في الشهر بالنوبة ، يكونون شهراً في لبنان وشهرين في بيوتهم ، وكان (أدوناريم) على التسخير وكان لسليمان سبعون ألفاً يحملون أحمالاً وثمانون ألفاً يقطعون في الجبل ، ما عدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل ثلاثة آلاف وثلاث مئة المتسلطين على الشعب العاملين العمل ، وأمر الملك أن يقلعوا حجارة كبيرة كريمة مربعة لتأسيس البيت ، ففتحها بناؤو سليمان وبناؤو حيرام والجبليون ، وهبأوا الأخشاب والحجارة لبناء البيت))

هذا النص يبين أن سليمان عليه السلام قد سخر الشعب واستعبده لبناء الهيكل فلم يكن الناس يبنون الهيكل عن محبة منهم ورغبة ، ومما يؤكد هذا ، ما ورد في سفر الملوك الأول / الإصحاح الثاني عشر أن أهل (شكيم) طلبوا من رحبعام ابن سليمان ووريثه أن يخفف عنهم القيود التي وضعها والده سليمان حيث يقول :

وذهب رحبعام إلى شكيم ، لأنه جاء إلى شكيم جميع إسرائيل ليملكوه ، ولما سمع يربعام بن نباط وهو بعد في مصر (لأنه هرب من وجه سليمان الملك وأقام يربعام في مصر) وأرسلوا فدعوه ، أتى يربعام وكل جماعة إسرائيل وقالوا : لرحبعام : ((إن أبائك قسى نيرنا وأما أنت

فخفف الآن من عبودية ابيك القاسية ومن نيره الثقيل الذي جعله علينا فنخدمك ((
أيضاً يذكر سفر الملوك الأول في الإصحاح التاسع أن سليمان سخر لبناء الهيكل وغيره
جميع الشعوب من الآموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين الذين لم يقدر بنو اسرائيل أن
يحرموهم (أي يقتلوهم) جعلهم سليمان عبيداً وسخره لأعمال البناء .

مكان الهيكل :

(المورية) في القدس في نفس المكان الذي بنى فيه داود مذبحاً للرب في بيدر أرونة
اليبوسي فقد جاء في سفر صموئيل الثاني/ إصحاح 24 : (فجاء جاد في ذلك اليوم إلى
داود وقال له : اصعد وأقم للرب مذبحاً في بيدر أرونة اليبوسي . فصعد داود حسب كلام جاد
كما أمر الرب . فتطلع أرونة ورأى الملك وعبيده يقبلون إليه . فخرج أرونة وسجد للملك على
وجهه إلى الأرض وقال أرونة : لماذا جاء سيدي الملك إلى عبده ؟ فقال داود : لأشتري منك
البيدر لأبني مذبحاً للرب فاشتري داود البيدر والبقر بخمسين شاقلاً ، وبني داود
هناك مذبحاً للرب ..)

صفة الهيكل :

يسهب سفر الملوك الأول في وصف الهيكل وما كان عليه من فخامة وما فيه من زخارف
وذلك في الإصحاح السادس حيث يقول : ((والبيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله
ستون ذراعاً ، وعرضه عشرون ذراعاً وارتفاعه ثلاثون ذراعاً . والرواق قدام هيكل البيت طوله
عشرون ذراعاً حسب عرض البيت وعرضه عشر أذرع قدام البيت ، وعمل للبيت كوى مسقوفة
مشبكة ، وبني مع حائط البيت طباقاً حواليه مع حيطان البيت حول الهيكل والمحراب وعمل
غرفات في مستديرها . فالتبقة السفلى عرضها خمس أذرع ، والوسطى عرضها ست أذرع ،
والثالثة عرضها سبع أذرع ... والبيت في بنائه بني بحجارة صحيحة مقلعة .. فبنى سليمان
البيت وأكمله ، وبني حيطان البيت من داخل بأضلاع أرز من أرض البيت إلى حيطان السقف
وغشاه من داخل بخشب وفرش أرض البيت بأخشاب سرو ...)) وهكذا يستمر الإصحاح في
ذكر تفصيلات دقيقة للهيكل من الداخل حتى نهاية الإصحاح الذي يذكر أن سليمان عليه
السلام أتم بناء الهيكل في سبع سنين

* والعجيب أن الإصحاح السابع من نفس السفر يبدأ بذكر بناء سليمان لقصره في ثلاث
عشرة سنة مع ذكر تفاصيل هذا القصر.

* ونجد أن العهد القديم يعود لذكر صفة الهيكل مع بعض الاختلاف عما ذكر سابقاً
وذلك في سفر أخبار الأيام الثاني في الإصحاحين الثالث والرابع . يقول ديورانت : وكان
طرازه هو الطراز الذي أخذه الفينيقيون وأضافوا إليه ما أخذوه عن الآشوريين والبابليين من
ضروب التزيين وكان العبرانيون الذين أقبلوا من جميع أنحاء البلاد اليهودية ليعملوا في
إقامة الهيكل ولتعبدوا بعدئذ فيه ، كان هؤلاء العبرانيون يعتقدون أنه إحدى عجائب العالم
، ومن حقهم علينا أن لا نلومهم على هذا الاعتقاد لأنهم لم يروا هياكل طيبة وبابل ونيوى
التي لا يعد هيكلكم إلى جانبها شيئاً مذكوراً.

الهيكل مسكن للرب :

يذكر سفر الملوك الأول / الإصحاح الثامن أن سليمان عليه السلام وضع تابوت الرب في
محراب الهيكل (أي قدس الأقداس) تحت جناحي الكروبيين (تمثالين للمكين) لأن الكروبيين
بسطا أجنحتهما على موضع التابوت يقول : ((لم يكن في التابوت إلا لوحا الحجر اللذان
وضعهما موسى هناك في حوريب حين عاهد الرب بني اسرائيل عند خروجهم من أرض مصر
، وكان لما خرج الكهنة من القدس أن السحاب ملأ بيت الرب . ولم يستطع الكهنة أن يقفوا
للخدمة بسبب السحاب ، لأن مجد الرب ملأ بيت الرب ، حينئذ تكلم سليمان : ((قال الرب
إنه يسكن في الضباب ، إني قد بنيت لك بيتاً سكنى مكاناً لسكنائك إلى الأبد)) ثم يقول بعد
ذلك : ((والآن يا إله اسرائيل فليتحقق كلامك الذي كلمت به عبد داود أبي ، لأنه هل يسكن
الله حقاً على الأرض ، هوذا السماوات وسماها السماوات تسعك ، فكم بالأقل هذا البيت الذي
بنيت فالتفت إلى صلاة عبدك وإلى تضرعه أيل الرب إلهي واسمع الصراخ والصلاة التي
يصلها عبدك أمامك لتكون عيناك مفتوحتين على هذا البيت ليلاً ونهاراً)) وفي تناقض
مع الكلام السابق أن الهيكل مسكن للرب يقول سليمان متضرعاً : ((واسمع تضرع عبدك
وشعبك اسرائيل الذين يصلون في هذا الموضع واسمع أنت في موضع سكنائك في السحاب
وإذا سمعت فاغفر)) . ومن العبارات التي تشير إلى أن الهيكل مسكن للرب ما ذكر في سفر
أخبار الأيام الثاني/ إصحاح 6) على لسان سليمان بعد الإنتهاء من بناء الهيكل : (الآن يا
إلهي لتكون عيناك مفتوحتين وأذنك مصغيتين لصلاة هذا المكان ، والآن قم أيها الرب الإله
إلى راحتك أنت وتابوت عزك ..)

سليمان يعبد الأوثان ويبني لها المعابد :

بعد كل ما ذكر من بناء سليمان للهيكل وعبادته لله وتضرعه ، يذكر العهد القديم وفي
نفس السفر (سفر الملوك / الإصحاح الحادي عشر) أن سليمان صنع التماثيل والمعابد
لزوجاته الألف وأنه عبد معهن بعل وعشتروت وغيرها من الأوثان :

((وأحب الملك سليمان نساءً غريبة كثيرة مع بنت فرعون (زوجته) موآبيات وعمونيات
وأدوميات وصيدونيات وحثيات ، من الأمم التي قال عنهم الرب لبني اسرائيل : لا تدخلون
إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم)) فالتصق سليمان بهؤلاء
بالمحبة ، وكانت له سبع مئة من النساء السيدات ، وثلاث مئة من السراري فأما نساؤه قلبه
، وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أمعن قلبه وراء آلهة أخرى ، ولم يكن قلبه كاملاً
مع الرب إلهه كقلب داود أبيه ، فذهب سليمان وراء (عشتروت) إلهة الصيدونيين و (ملكوم
(رجس العمونيين ، وعمل سليمان الشر في عيني الرب ، ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه ،
حينئذ بنى سليمان مرتفعة ل (كموش) رجس الموآبيين على الجبل الذي تجاه اورشليم ، ول
(مولى) رجس بني عمون ، وهكذا فعل لجميع نساؤه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن
لآلهتهن ، فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله اسرائيل الذي تراءى له
مرتين ، واوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى ، فلم يحفظ ما أوصى به الرب ، فقال
الرب لسليمان : من أجل أن ذلك عندك ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك بها فإني
أمزق المملكة تمزيقاً واعطيها لعبدك ..)) لو كان هذا الكلام صحيحاً فهل يجوز أن يقال : إن

اليهود يهدمون الهيكل ويخربونه :

تذكر التوراة أن اليهود أنفسهم قاموا بتخريب الهيكل وهدمه أثناء الحروب والصراعات فيما بينهم ، ففي سفر (أخبار الأيام الثاني / إصحاح 24) ورد ما يلي : (كان يهوآش ابن سبع سنين حين ملك ، وملك أربعين سنة في أورشليم ، واسم أمه - ظبية - من بئر سبع. وعمل يهوآش المستقيم في عيني الرب كل أيام يهوآش الكاهن ، واتخذ يهوآش له امرأتين فولد بنين وبنات. وحدث بعد ذلك أنه كان في قلب يهوآش أن يجدد بيت الرب ، فجمع الكهنة واللاويين وقال لهم : أخرجوا إلى مدن يهوذا واجمعوا من جميع بني إسرائيل فضة لأجل لأجل ترميم بيت إلهكم من سنة إلى سنة وبادروا أنتم إلى هذا الأمر فلم يبادر اللاويون فدعا الملك يهوآش الرئيس وسأله : لماذا لم تطلب من اللاويين أن يأتوا من يهوذا وأورشليم بجزية موسى عبد الرب وجماعة إسرائيل لخيمة الشهادة ؟ لأن بني عثليا الخبيثة أم الملك السابق قد هدموا بيت الله وصيروا كل أقداس بيت الرب للبعليين عباد بعل .

وبعد ذلك يبين أنهم جمعوا مالا ورمموا الهيكل : (وكانوا يستأجرون نحّاتين ونجارين لتجديد بيت الرب وللعمالين في الحديد والنحاس لترميم بيت الرب ، فعمل عاملوا الشغل ونجح العمل بأيديهم ، وأقاموا بيت الله على رسمه وثبتوه)

اليهود يتركون الهيكل ويعبدون الأصنام :

بعد موت الكاهن يهوآش ترك اليهود الهيكل وعبدوا الأصنام ، ففي نفس الإصحاح من السفر السابق نقراً : (وشاخ يهوآش وشعب من الأيام ومات ، كان ابن مئة وثلاثين سنة عند وفاته ، فدفنوه في مدينة داود مع الملوك لأنه عمل خيراً في إسرائيل ومع الله وبيته ، وبعد موت يهوآش جاء رؤساء يهوذا وسجدوا للملك ، حينئذ سمع الملك لهم ، وتركوا عبادة الرب إله آبائهم وعبدوا الأصنام ، فكان غضب على يهوذا وأورشليم لأجل إثمهم هذا ، وأرسل إليهم أنبياء لإرجاعهم إلى الرب وأشهدوا عليهم فلم يصغوا .)

الرب يهدم الهيكل ويجعله عبدة :

جاء في سفر (الملوك الأول / الإصحاح التاسع) : (وكان لما أكمل سليمان بناء بيت الرب وبيت الملك وكل مرغوب سليمان الذي سر أن يعمل ، أن الرب تراءى لسليمان ثانية كما تراءى له في جبعون ، وقال له الرب : قد سمعت صلاتك وتضرعت الذي تضرعت به أمامي قدست هذا البيت الذي بنيته لأجل وضع اسمي فيه إلى الأبد ، وتكون هناك عيناى وقلبي هناك كل الأيام ، وأنت إن سلكت أمامي كما سلك أبوك داود أبوك بسلامة قلب واستقامة ، وعملت حسب كل ما أوصيتك وحفظت فرائضي وأحكامي ، فإني أقيم كرسي ملكك على إسرائيل إلى الأبد كما قلت لداود أبوك : لا يُعَدُّم لك رجل عن كرسي إسرائيل ، إن كنتم تنقلبون أنتم وأبناؤكم من ورائي ، ولا تحفظون وصاياي فرائضي التي جعلتها أمامكم ، بل تذهبون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها ، فإني أقطع إسرائيل عن وجه الأرض التي أعطيتها إياها ، والبيت الذي قدسته لأسمي أنفيه من أمامي ، ويكون إسرائيل مثلاً وهزأة في جميع الشعوب ، وهذا

البيت يكون عبدة ، كل من يمر عليه يتعجب ويصفر ، ويقولون : لماذا عمل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت ؟ فيقولون : من أجل أنهم تركوا الرب إلههم الذي أخرج آبائهم من أرض مصر وتمسكوا بآلهة أخرى وسجدوا لها وعبدوها ، لذلك جلب الرب عليهم كل هذا الشر .) وفي سفر أخبار الأيام الثاني / إصحاح 7 :

(.. ولكن إن إنقلبتم وتركتم فرائضي ووصاياي التي جعلتها أمامكم ، وذهبتُم وعبدتم آلهة أخرى وسجدتم لها ، فإني أقلعهم من أرضي التي أعطيتها إياها ، وهذا البيت الذي قدسته لأسمي أطرحه من أمامي ، وأجعله مثلاً وهزأة في جميع الشعوب وهذا البيت الذي كان مرتفعاً كل من يمر به يتعجب ويقول : لماذا عمل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت) وبما أن سليمان نفسه عبد الأصنام وسجد لها كما تقول توراة اليهود ، وكذلك فعل بنو إسرائيل ، فمعنى هذا أن الله سبحانه هو الذي أزال الهيكل عقاباً لهم بل أزالهم أيضاً وجعلهم عبدة لمن يعتبر .

السامريون والهيكل :

لا يؤمن السامريون بهيكل سليمان عليه السلام بل إنهم لا يقدسون مدينة القدس أصلاً ، والهيكل الذي يعترفون به هو هيكل موسى عليه السلام وهو عبارة عن خيمة أقامها بعد أن عبد بنو إسرائيل العجل ، ورد في سفر الخروج / الإصحاح 32 : (وأخذ موسى الخيمة ونصبها له خارج المحلة بعيداً عن المحلة ، ودعاها (خيمة الاجتماع) فكان كل من يطلب الرب يخرج إلى خيمة الاجتماع التي خارج المحلة ، وكان جميع الشعب إذا خرج موسى إلى الخيمة يقومون ويقفون كل واحد في باب خيمته وينظرون وراء موسى حتى يدخل الخيمة ، وكان عمود السحاب إذا دخل موسى الخيمة ينزل ويقف عند باب الخيمة ويقوم كل الشعب ويسجدون كل واحد في باب خيمته ويكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه)

ويقول بعض الكهنة السامريين : إن هيكل سيدنا موسى الذي بناه في سنوات التيه كان بنو إسرائيل ينتقلون به من مكان إلى آخر إلى أن دخلوا الأرض المقدسة وبنوه على جبل جرزيم حسب الأمر الإلهي ، وذلك بعد دخولهم لأرض كنعان بست سنوات) ، ومنطقة مورية بالنسبة للسامريين في مدينة نابلس (ويستدلون بتسمية إحدى المستوطنات بـ إيلون موريه على أن اليهود يعترفون بهذا) ويستدل السامريون بعدم قداسة الهيكل وأورشليم هو عدم ذكرهما في أسفار موسى بينما ذكر جبل جرزيم عدة مرات . ففي سفر التثنية / إصحاح 11 : (وإذا جاء بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها ، فاجعل البركة على جبل جرزيم واللعنة على جبل عيبال .)

* والسامريون لا يؤمنون إلا بأسفار موسى الخمسة بالإضافة إلى سفر يوشع بن نون ، وليس في هذه الأسفار أي ذكر للهيكل الذي بناه سليمان ، من أجل ذلك هم لا يؤمنون بقدسية هذا الهيكل .

وإذا علمنا أن مملكة سليمان قد انقسمت بعد وفاته إلى قسمين :

- 1- مملكة إسرائيل في الشمال وعاصمتها (السامرة) بزعامه يربعام بن ناباط وكان عبداً لسليمان وقد أيده عشرة من أسباط بني إسرائيل .
- 2- مملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها (أورشليم) وكانت مكونة من سبطين (يهوذا ،

مُواجهَة الرّواية اليهوديّة حول بناء الهيكل المزعوم

إعداد الباحث عباس نمر
مدير عام وحدة شؤون القدس المكلف
وعضو اتحاد المؤرخين العرب

كثيرة هي الأقاويل والروايات المزعومة التي تصدر عن زعماء اليهود في العالم حول أحقيتهم في أرض فلسطين، على اعتبارها أرض الميعاد، وفيها معبدهم الذي يربطهم بالرب والإله، وزعموا أن هذا المعبد (الهيكل) كان مكانه وموقعه في قلب المدينة المقدسة، حتى وصل الأمر بهم إلى أن يحددوا موقعه، بأنه تحت قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك، لذا - كما يرون - لا بُدَّ يوماً ما من هدمهما حتى يتسنى لهم إقامة هذا الهيكل ثانية؛ ليعيدوا أمجادهم وأمجاد آبائهم وأجدادهم.

وكثرت الدراسات والتحليلات والقراءات حول هذا الموضوع، من قبل الكتّاب والمؤرخين العرب والأجانب، منهم من يشكك في الأمر، ومنهم من يدحضه ويكذبه جملة وتفصيلاً، ومنهم من يقف حائراً بين هذا وذاك، فيما يرى فريق آخر، أن هيكل سليمان الذي يدعي اليهود وجوده، قائم تاريخياً ودينياً، والخلاف فقط حول وجوده ومكانه بالتحديد والتفصيل، وهذا الفريق نجد أن أغلب أعضائه من الغربيين والمستشرقين، وقد يكونوا من أصول يهودية.

وأحاول في هذا البحث المتواضع أن أضع الأمور في نصابها (قدر الإمكان)، وأن أقف عند الحقائق التاريخية والدينية وفق ما استطعت جمعه وفهمه من الكتب والدراسات.

تقديم:

بعد احتلال الضفة الغربية في العام 1967 بدأت المؤسسات الرسمية والشعبية الإسرائيلية واليهودية العمل، بنشاط منقطع النظير، للسيطرة على الحرم القدسي الشريف وهدم المساجد، وبالذات (المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة)، وبناء "الهيكل الثالث" مكانهما.

ووفق الروايات الدينية اليهودية التي حرمت دخول الحرم بعد هدمه، اعتقد اليهود أن "المسيح" سوف يأتي، ويقوم مملكة الرب ويعيد بناء الهيكل، واستغلت هذه الروايات وفسرت المعتقدات الدينية واليهودية والمسيحية وفق أهوائها الخاصة التي ظهرت بعد حركة الإصلاح الديني التي أنشأها (مارتن لوتر كينغ) في بداية القرن الخامس عشر الميلادي من أجل إقامة دولة إسرائيل وبناء الهيكل كشرط لعودة المسيح⁽¹⁾.

وبنيامين (الذين أيدوا رحبعام بن سليمان).

أقول إذا علمنا هذا فهو يعني أن عشرة من أسباط بني إسرائيل لا يؤمنون بهيكل سليمان ولا بقدسية القدس (أورشليم).

النصاري والهيكل:

ذكر الهيكل في الإنجيل أكثر مما ذكر في التوراة حيث ورد ذكر الهيكل في الإنجيل في (87) عدداً تقريباً (العدد: هو ما يقابل الآية في القرآن) بينما ذكر في التوراة في (49) عدداً تقريباً.

ومع ذلك فبعض ما ذكر في الإنجيل يبين أن بني إسرائيل لم يعبدوا الله حق العبادة في الهيكل بل استخدموه لمعصية الله سبحانه. من ذلك ما ورد في إنجيل لوقا /الإصحاح التاسع عشر: ولما دخل الهيكل (أي يسوع) ابتداء يخرج الذين كانوا يبيعون ويشتررون فيه، قائلاً لهم: مكتوب أن بيتي بيت الصلاة، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص).

الخلاصة

الهيكل من أقدس المقدسات عند اليهود، والناس أحرار فيما يقصدون، ولكن إذا تعارض هذا المقدس مع مقدسات الآخرين إلى درجة الإعتداء ومحاولة محو الآخر فلا بد من العودة إلى النصوص لنرى صدق الإدعاء بوجود هذا المقدس، ومما سبق يتبين لنا أن الهيكل الذي يتحدث عنه اليهود ليس له أي نصيب من القداسة - هذا على إفتراض وجوده أصلاً - وألخص ما سبق بالنقاط التالية:

- 1- كيف يكون الهيكل مقدساً والله لم يأمر ببنائه؟
- 2- اليهود لا يعتبرون داود وسليمان - عليهما السلام - نبين فمن أين جاءت القداسة لهذا الهيكل؟
- 3- الهيكل كان أقرب إلى المعابد الوثنية منه إلى معبد للتوحيد فقد كان فيه تماثيل (كرويين) وكانا بجانب تابوت العهد، وكان في المعبد تماثيل على شكل ثيران.
- 4- سليمان وكذلك بنوا إسرائيل عبدوا الأصنام - حسب زعمهم - فمن أين القداسة لهذا الهيكل؟
- 5- الهيكل كان لبني إسرائيل، ومعظم اليهود الموجودين الآن ليسوا من بني إسرائيل.
- 6- هناك هياكل أخرى قدست غير هذا الهيكل: هيكل في (بيتين) شمال القدس، وهيكل في (دان - تل القاضي) وهيكل السامريين على جبل جرزيم (وهذا قدسه عشرة من أسباط بني إسرائيل)، وقد قدست هذه الهياكل الثلاثة بما لا يقل قداسة عن هيكل سليمان.
- 7- استغرق بناء الهيكل سبع سنين بينما قصر سليمان الملكي استغرق ثلاثة عشر عاماً، وكانت مساحة القصر أضعاف مساحة الهيكل، فلماذا لم يقدر القصر؟
- 8- كيف يقدر الهيكل وقد بناه الناس بالصخرة وبالضرائب الباهظة؟ يقول ديورانت: إن الإنفاق على الهيكل والقصر كان يتطلب فرض ضرائب باهظة، ولم نعهد قط أن حكومة من الحكومات استطاعت أن تجعل الضرائب من الواجبات المحببة إلى الشعب.
- 9- تفاصيل بناء الهيكل أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة حيث ذكرت تورا اليهود أن عدد العمال الذين قاموا ببناء الهيكل (مئة وأربعة ثمانون ألف عامل) مدة سبع سنين وذلك لبناء هيكل طوله ستون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وارتفاعه ثلاثون، أي أن أبعاد هذا البناء بالأمتار 31×10.5×15 وهذا يساوي 325 متراً مربعاً فقط فهل هذا أمر معقول؟
- 10- الهيكل ليس فيه أي إبداع لليهود لأن البنائين من غير اليهود والبناء كان على الطراز الآشوري والبابلي والذين صنعوا الزخارف ليسوا من اليهود أيضاً.
- 11- لم يتم العثور على أي أثر من آثار هذا الهيكل الذي تحدثوا عنه

موقف الديانة اليهودية:

يعتقد اليهود أن الحرم القدسي الشريف المقام على جبل موريا هو "هاريبيت" (جبل البيت)، هو "مسكن الرب"⁽²⁾، والمكان الذي حاول فيه إبراهيم عليه السلام التضحية بابنه إسحاق⁽³⁾. وحسب المعتقدات نفسها فإن الإنسان الأول خلق في جبل (موريا) الذي يعتبر مركز العالم، وتفيد نفس الرواية أن الملك داود عليه السلام اشترى قطعة الأرض بمبلغ خمسين شيقلاً، من (أرفانة) اليبوسي وبنى فيه مذبحاً للرب" وأحضر إليه تابوت العهد، وبذلك يكون الملك داود مؤسساً للعمل الرباني في المكان، وباني العلاقة بين "شعب إسرائيل وهاريبيت في القدس عام 6001 قبل الميلاد؛ ولأن الهيكل لم ينته في عهده قام ابنه سليمان عليه السلام بتكملة بنائه، حتى عُرف باسمه؛ أي باسم "هيكل سليمان"⁽⁴⁾.

وفي عام 685 قبل الميلاد قام (نبوخذ نصر) البابلي بتدمير الهيكل وسبي اليهود، فيما أصبح يُعرف بـ "السبي البابلي الأول" لليهود، غير أنه تم بناء الهيكل الثاني بعد أن رخص لليهود بذلك الملك (كورش)، ملك فارس عام 515 قبل الميلاد، لكن الرومان دمروه مرة أخرى عام 70م⁽⁵⁾.

ويعتقد اليهود أن بقايا "الهيكل الأول والثاني، موجودة حتى يومنا هذا، تحت أرضية الحرم القدسي الشريف بمدينة القدس، ولهذا السبب جرت الحفريات أسفل الحرم، من أجل الكشف عن بقايا الهيكل، إلا أن هذه الحفريات لم تثبت حتى يومنا هذا أية آثار للديانة اليهودية في المكان أو في محيطه، الأمر الذي يدحض بالتأكيد الرواية الدينية اليهودية أو الصهيونية في هذا المجال، وكل ما تم الكشف عنه تبين أنه آثار إسلامية.

وحسب الرواية الدينية اليهودية، فإن تدمير الهيكل الأول والثاني وعدم معرفة موقع "قدس الأقداس" أحدث انقلاباً في الديانة اليهودية التي أجبرت على ملازمة نفسها مع الواقع الجديد المتمثل في الحياة من دون الهيكل إلى حين بناء الهيكل الثالث بعد ظهور "المسيح" في الديانة اليهودية⁽⁶⁾.

ونتيجة لذلك صدرت عن الحاخامية الرئيسية في إسرائيل، وعن بعض المرجعيات الدينية اليهودية المهمة، فتوى تمنع اليهود من الدخول إلى "هاريبيت" أو الصلاة فيه خشية تنجيسه والسبب الرئيس في صدور هذه الفتوى، هو عدم معرفتهم بقدس الأقداس كموقع، واختلاط اليهود بالأموات ورؤيتهم لهم، أو الاختلاط مع بشر لمسوا أمواتاً أو رأوهم، وعدم وجود بقرة حمراء من غير بقع، وتلك التي يظهر اليهود من غبار قدميها بعد خلطها بالمياه⁽⁷⁾.

ورغم الفتاوى والمواقف المختلفة للمؤسسات الدينية الرسمية والمرجعيات الدينية المتمثلة في (الحاخاميات) إلا أنها تصر على أن "جبل الهيكل" (الحرم القدسي الشريف) هو ملك أبدي لشعب إسرائيل ولا يجوز التنازل عنه للكفار المسلمين مهما كانت الأسباب. وفي رسالة بعث بها الحاخام الرئيسي الأكبر للسفارديم (بقشي دورون) (لايهود باراك) في (كامب ديفيد) عندما كان رئيساً للحكومة الإسرائيلية، يبلغه فيها رفض الحاخامية الرئيسية لأي تنازل عن المقدسات اليهودية في (القدس) وطالبه فيها بإشراك الحاخامية الرئيسية في المفاوضات لتحديد مستقبل القدس والمقدسات لجميع الأديان⁽⁸⁾.

ومقابل الموقف الرسمي للمؤسسة الدينية اليهودية وغيرها تنشط حركات دينية وغير

دينية مثل حركات "حباد" و "حي" و "قييم" و "أمنا جبل الهيكل" وبدعم من المؤسسات الرسمية في البحث عن بقرة حمراء من غير بقع في مختلف أنحاء العالم وتربية أطفال متدينين لا يرون أمواتاً ويمنعون من مخالطة البشر من أجل المحافظة على طهارتهم في أحد الكيبوتسات شمال مدينة حيفا داخل فلسطين المحتلة عام 1948، بهدف التحضير للمسجد الأقصى وبناء الهيكل مكانه؛ ليتسنى لليهود العودة من المنافي وبناء دولة الشريعة اليهودية⁽⁹⁾.

تعريف الهيكل

كلمة عربية يقابلها في العبرية "بيت همقداش" أي بيت المقدس، أو "هيخال" وتعني البيت الكبير في كثير من اللغات السامية، ومن أهم أسماء الهيكل "بيت يهوه"، ويهوه أو يهوا - هو إله اليهود، إذا هو بيت الإله.

والهيكل أعد أساساً ليكون مسكناً للإله، وليس مكاناً للعبادة أو أداء الطقوس وتقديم النذور والقربان، وإن أصبح فيما بعد مكاناً لهذه الأمور⁽¹⁰⁾.

وورد في سفر الملوك: "حينئذ تكلم سليمان: قال الرب: إنه يسكن الضباب إنني قد بنيت لك بيتاً سكنياً مكاناً لسكنائك إلى الأبد"⁽¹¹⁾.

وفي نفس السفر أيضاً: "وقد قمت أنا مكان داود أبي وجلست على كرسي إسرائيل كما تكلم الرب: وبنيت البيت لاسم الرب إله إسرائيل"⁽¹²⁾.

ولذا فإن اليهود يعدون الهيكل بمثابة المصرف القومي للدولة العبرانية، يرسلون إليه القربان والنقود، ويودع فيه الأثرياء نقودهم، وتحفظ فيه رموز الدولة وطنافسها كالشمعدان.

باني الهيكل:

زعم الكتاب المقدس عند اليهود أن النبي داود، عليه السلام، اشترى أرضاً من (أرونه) اليبوسي لبناء الهيكل⁽¹³⁾، وهياً له الأموال والمواد اللازمة لبناء⁽¹⁴⁾، ولكنه لم يشرع في البناء لأنشغاله في الحروب وسفكه الدماء الكثيرة، وقد منعه الرب من البناء لأجل ذلك، ووعد الرب داود بأن يكون ابنه سليمان وريثه، الذي يقوم ببناء الهيكل⁽¹⁵⁾، وقد أنجز سليمان الهيكل وأتمه وأكماله في سبع سنين⁽¹⁶⁾.

وحسب المزاعم اليهودية فإن سليمان بنى الهيكل فوق جبل (موريا) في القدس وهو جبل بيت المقدس أو هضبة الحرم حيث يوجد فوقها سور الحرم الشريف الذي يشمل المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وعدداً من الأروقة والأبنية، ويسمى اليهود المكان بجبل الهيكل، وجاءت قصة بناء سليمان، عليه السلام، للهيكل في أسفار الملوك الأول، الإصحاح السادس، والإصحاحات من الثالث إلى السابع، مع اختلافات بين السفرين في بعض التفاصيل المهمة.

هدم هيكل سليمان

يزعم الكتاب المقدس أن الهيكل حافظ على عظمته مدة أربعة قرون ونصف القرن، أي

منذ حوالي سنة 968 ق.م إلى أن هاجم البابليون بقيادة الملك نبوخذ نصر (بختنصر) القدس وسبوا أهلها، واستولوا على ما في الهيكل من ثروات، ثم هدموه سنة 586 ق.م أو سنة 587 ق.م⁽¹⁷⁾.

الهيكل الثاني

إن الهيكل الثاني هو هيكل زور باب أحد كبار كهنة اليهود، الذي بناه سنة 515 ق.م بعد أن أذن الملك الفارسي (قورش) لليهود بالعودة إلى القدس سنة 538 ق.م، وكان البناء الجديد أضخم من البناء الأول، لكنه أقل مصاريف وفخامة، وبقي هذا الهيكل قائماً مدة خمسة قرون، وأخبار هذا الهيكل جاءت في أسفار عزرا وحجي وزكريا⁽¹⁸⁾، ويذكر العهد القديم أن الهيكل الثاني بُني بأمر من الرب إله إسرائيل، وبأمر من أباطرة الفرس: قورس، وداريوس الأول، وأرتحشتا⁽¹⁹⁾.

هيكل هيرودوس

قام (هيرودوس) اليهودي الذي عُين والياً من قبل الرومان، ببناء هيكل جديد على أنقاض هيكل (زوربابل) الذي أصابه الخراب أو لكونه لم يعجب الوالي نفسه، فهدمه وقام ببناء هيكل آخر أضخم منه، وبدأ (هيرودوس) البناء سنة 20 ق.م، واستمر وقتاً طويلاً ومات قبل أن يتم، وتم البناء في عهد (أجريباس) الثاني سنة 64م⁽²⁰⁾.

وجاء في قاموس الكتاب المقدس أن يسوع المسيح زار هذا الهيكل وأخذ يسأل التلاميذ عن درجات دار بني إسرائيل التي كانت إحدى الدور التي أحاطت بالهيكل، وأن أمه مريم تطهرت عند أحد أبواب الهيكل⁽²¹⁾، ولقد هدم هذا الهيكل في التاسع من آب سنة 70م على يد القائد الروماني طيطش، ويذهب اليهود إلى أن هدم الهيكل كان عقاباً لهم على ما اقترفوه من الذنوب⁽²²⁾، مثل: عبادة الآلهة من دون الله، وعدم القيام بفرائضه ووصاياه، وعدم حفظ عهده التي قطعها على بني إسرائيل⁽²³⁾.

إعادة بناء الهيكل:

لما كان الهيكل هو المعبد المقدس عند اليهود، وقد هدم هذا عام 70م، وجدناهم يحرسون بشدة على إعادة بنائه وتشيينه من جديد، ويطلقون مصطلح "الهيكل الثالث" على الهيكل الجديد، ولكي يبقى الهيكل المهدوم حياً في ذاكرة كل يهودي فقد ابتدع حاخامات اليهود مجموعة من الطقوس والماراسم يقوم بها اليهودي، ومنها: ذكر الهيكل عند الولادة والموت وعند الزواج يحطّم أمام العروسين كوب فارغ لتذكيرهم بهدم الهيكل، وقد ينثر بعض الرماد على جبهة العريس. وفي الماضي كان الحاخامات يوصون اليهودي الذي يطلي بيته أن يترك مربعاً صغيراً دون طلاء حتى يتذكر حادثة هدم الهيكل، وفي يوم التاسع من آب يصوم اليهود تخليداً لتلك الحادثة وعلى اليهود الأتقياء الصلاة في منتصف الليل حتى يعجل الإله في إعادة بناء الهيكل، وعليهم أن يتذكروا الهيكل عند كل وجبة طعام وعند كل صلاة في الصباح⁽²⁴⁾.

أهداف بناء الهيكل:

اعتبرت الهياكل في الزمن بيوتاً للآلهة أو رموزها، وكانت العادة المتبعة أن يبني بجانب القصور الملكية معبد أو بيت للآلهة، ولم يكن القصد من بناء الهيكل الصلاة فيه، فالكنعانيون بنوا معابدهم بناءً على هذا الإدراك لحقيقة المعبد، ولم يختلف سيدنا سليمان عليه السلام في إدراكه لحقيقة أهداف بناء المعبد أو الهيكل عما كان متبعاً في زمانه، فهيكلاً سيدنا سليمان بني للأسباب الآتية:⁽²⁵⁾

- (1) من أجل الرب.
- (2) لكي يكون مسكناً لتابوت الآلهة، وهذا المسكن يمثل العهد بين الشعب وربه.

إلا أن الباحث (يدين)، يرى أن أهداف سياسية مهمة كانت تقف وراء بناء هيكل سيدنا سليمان عليه السلام، منها:

- (1) تركيز الحياة الدينية لليهود في القدس تحت إشراف العائلة المالكة.
- (2) لكي يكون رمزاً للاستقلال السياسي والديني لليهود. ولتسمية الهيكل باسم "هيكل سليمان؛ أي "بيت الله" أهمية كبرى عند تخطيط بناء الهيكل للأسباب التالية:
- بما أن الناس لا تصلي في الهيكل؛ لأنه بيت الله، فلا حاجة لأن يكون واسعاً وكبيراً.
- لكي تخصص في الهيكل غرفة للأدوات المقدسة ومكاناً للآلهة أو رموزها، وساحة كبرى لتجمع الناس لتقديم القرابين والدعاء إلى الله. ولذا فكانت الأسباب الآتية هي التي دعت سيدنا سليمان عليه السلام لبناء الهيكل:
- (1) زيادة احترام عبادة الآلهة.
- (2) ليكون استمراراً وامتداداً للمسكن (خيمة الاجتماع) الذي بناه سيدنا موسى عليه السلام في الصحراء.
- (3) ليكون رمزاً للحياة القومية.

والأصل في قداسة الهيكل يعود إلى أيام النبي (حزقياهو) الذي ركز على تقديم القرابين في أورشليم وأصبحت مكاناً للعبادة، ولقد تنبأ حكماء اليهود وتنبأت التوراة بخراب الهيكل ما لم يطع بنو إسرائيل الله سبحانه وتعالى⁽²⁶⁾.

المكانة القانونية للهيكل:

عند حدوث صراع ديني بين أي جماعتين على مكان مقدس ما، يجد طرفا النزاع صعوبة في التنازل عما يعتقدان أنه حقهم لأنهم يعتبرون هذه الحقوق قادمة من عند الله ولا يحق لأي إنسان التنازل عنها⁽²⁷⁾.

وعليه: هناك أهمية بالغة في تدخل الدولة لمواجهة هذا الصراع لأنها لا تأخذ بعين الاعتبار الحقوق التي مصدرها غير طبيعي بل تتعامل مع الأمور من منطلق استخدام صلاحياتها للقانون، ولذا فإن موقف الدولة من أي نزاع على مكان مقدس يجب أن يكون متوازناً غير أن مواقف السلطتين الإسرائيلية والهندية اللتين لم تهتما بالمحافظة على الوضع القائم لأسباب سياسية مختلفة سواء أكان ذلك في المواجهات بين الأديان في القدس أو في (أيوديا).

وعليه يجب الاعتراف بأن الوضع القائم بين أبناء الديانتين في مطالبهم بالأماكن المقدسة غير ثابت من أصله⁽²⁸⁾.

وتقع على عاتق المحاكم الإسرائيلية مهمة مواجهة المطالب المختلفة للسيطرة أو المطالبة بالحقوق في (هارهبيت)، ولا يتوجه مسؤولو المكان المسلمون إلى المحاكم الإسرائيلية خشية تفسير ذلك على أنه اعتراف بسلطة القانون الإسرائيلي على المقدسات الإسلامية في القدس، وفي المقابل نجد أن الحركات اليهودية التي تطالب بالسماح لها بممارسة العبادة في (هارهبيت) تتردد بكثرة على المحاكم الإسرائيلية⁽²⁹⁾.

ويقع على عاتق الجهازين التنفيذي والقضائي في إسرائيل مواجهة الصراع بين أبناء الأديان في الأماكن المقدسة في القدس؛ لأن مصلحة الجهاز التنفيذي هي المحافظة على مصالح الدولة، كما يقع على عاتقها، أيضاً، حفظ التوازنات بين مطالب الجماعات اليهودية في (هارهبيت) مثل حق العبادة، وبين احتياجات الدولة، وفي الوقت نفسه على الدولة منع أي نشاط إسلامي في المكان، وعلى الجهاز القضائي مواجهة ثلاث قضايا أساسية تتعلق بالمواجهة في (هارهبيت)، وهذه المسائل هي:

- أ - مسألة الوضع القائم منذ الفترة العثمانية وبعدها.
- ب - تفسير القانون الإسرائيلي المتعلق بالدفاع عن الأماكن المقدسة، الصادر عام 1996.
- ج - مسألة حقوق ممارسة الشعائر الدينية لليهود في (هارهبيت).

وفيما يتعلق بالنقطة الثالثة السابقة، وهي حقوق ممارسة الشعائر الدينية لليهود، الأنفة الذكر، فقد أشارت محكمة (العدل) العليا الإسرائيلية إلى حق اليهود في ممارسة شعائرهم الدينية في منطقة الحرم القدسي الشريف، غير أن هذا الحق معمول به خشية قيام مظاهرات خطيرة تمس بالأمن العام، وحسب بيانات المحكمة العليا فإن على الجهاز التنفيذي وضع قوانين من شأنها ترتيب تفاصيل صلاة اليهود في الحرم القدسي الشريف، وعليه؛ فإن مجمل حقوق اليهود والمسلمين في الحرم القدسي تخضع لدراسة دقيقة، وسيبقى هذا الموضوع مفتوحاً ومعرضاً للانفجار في المجتمع الإسرائيلي، وخلال فترات للتسويات السياسية الجديدة في منطقة الحرم التي ستمنح المسلمين صلاحيات أوسع في إدارة الأماكن الإسلامية المقدسة، ومثال على ذلك المفاوضات (حسب اتفاق أوصلو) النهائية حول القدس، والمقرر إنهاؤها في العام 1999؛ فالتغيرات المرتقبة ستثير الجانبين اللذين يتطلعان إلى توسيع مساحات سيطرتهم وفرض أمر واقع جديد، الأمر الذي سيؤدي إلى محاولة جهات متطرفة من الجانبين القيام بأعمال عنيفة في الحرم الشريف، وإفشال كل محاولة يعتقدون بأنها حل وسط أو تنازل عن مقدسات دينية، ومن هنا فإن التزامات إسرائيل القانونية والسياسية فيما يتعلق بمنطقة الحرم القدسي تضعها أمام تعقيدات داخلية متناقضة، ونشوء وضع منهار سيدفع جماعات يهودية وإسلامية متشددة لإثارة⁽³⁰⁾ ورداً على ذلك، يتوجب على حكومة إسرائيل أن تعمل على تعزيز الوضع القائم في الأماكن المقدسة في القدس، لأن إضعاف هذه الجهود أو المس بالوضع القائم من قبل المحاكم سيمس بصورة كبيرة وضع الأمن في المدينة المقدسة، وسوف يساعد الجهات الإسلامية واليهودية على تدمير التسويات والاتفاقات السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين.

الهيكل في الوجدان اليهودي:

يقول المؤرخ (وول ديورانت) عن قدسية الهيكل المزعوم ومكانته اليهودية: "كان بناء الهيكل أهم الأحداث الكبرى في ملحمة اليهود، وذلك لأنه لم يكن بيتاً ليهوا فحسب وإنما كان مركزاً روحياً لليهود وعاصمة ملكهم ووسيلة لنقل تراثهم وذكرى لهم، كأنه علم من نار يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض، ولقد كان فوق ذلك شأن في رفع الدين اليهودي من دين بدائي متعدد الآلهة إلى عقيدة راسخة غير متسامحة⁽³¹⁾."

من جانبه يقول المؤرخ "لودز" عن أهمية الهيكل الدينية: "لقد بالغ كتبه العهد القديم في العصور المتأخرة في أهمية بناء الهيكل في أورشليم، لقد بدأ الهيكل يأخذ مكانة متميزة في الديانة اليهودية، نتيجة تدمير مملكة إسرائيل الشمالية سنة 722 ق.م من قبل الآشوريين، وكان الفضل كله يعود إلى إصلاح يوشيا (أشعيا) سنة 622 ق.م الذي أعلن أن الهيكل هو المعبد الشرعي الوحيد ليهوا، بحيث أصبح الهيكل بالنسبة للديانة اليهودية وحتى إبطال تقديم القرابين عام 70م قلب الديانة الوطنية⁽³²⁾."

وعقب بناء هيكل سليمان بدأ تحوّل عظيم في الطقوس اليهودية، فقبل بنائه لم يكن هناك مكان مقدس يحمل اسم الإله (يهوا) يمارس اليهود فيه طقوسهم الدينية، حيث كانوا قبل بناء الهيكل يصعدون إلى المرتفعات لأداء طقوسهم الدينية، وبعد بنائه أصبحت تأدية الطقوس داخله أمراً واجباً، وأصبح ينظر إلى تأدية هذه الطقوس خارجه كأنها عبادة وثنية؛ لأن الهيكل مقرا لهم وهو مسكن الأرواح وفيه المذبح المقدس، وبمرور الزمن أصبح الهيكل مهوى أفئدة اليهود، وقد اتفقوا على طقوس واحدة وعبادة واحدة⁽³³⁾.

وجاء في "دائرة المعارف البريطانية": "إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب في فلسطين، واستعادة الدولة اليهودية، وإعادة بناء هيكل سليمان، وإقامة عرش داود في القدس وعليه أمير من نسل داود⁽³⁴⁾."

ويقول الحاخام (شلمو آمنون): "يجب أن لا ننسى أن السبب الرئيس للعودة من المهاجر ولإقامة دولتنا هو: بناء الهيكل، إن الهيكل هو قمة الهرم⁽³⁵⁾"
ويقول المحامي الإسرائيلي "غير شون سلمون": "إن أحداً لا يستطيع أن يتصور حياة اليهود دون الهيكل، ولا بد من إقامته، ولا يستطيع أحد أن يمتنع من ذلك ولا العرب؛ لأنها هي إرادة الله وإرادة التاريخ⁽³⁶⁾."

وصرح الحاخام "زلمان مليماد" رئيس حاخامات المستوطنين خلال مؤتمر في القدس: "إن إسرائيل لا قيمة لوجودها دون الحرم القدسي، ويخطئ من يظن أننا نصلي من أجل سلامة حائط المبكى، وليس من أجل الحرم القدسي⁽³⁷⁾."

وبعد نكسة حزيران عام 1967 صرح (دافيد بن غوريون): "إن شعبي الذي يقف على أعتاب الهيكل الثالث ولا يمكن أن يتحلى بالصبر على النحو الذي كان أجداده يتحلون به⁽³⁸⁾."

وذكرت صحيفة "واشنطن جويش ويك" الأميركية اليهودية في عددها الصادر في تشرين

أول عام 1988 أن (موشي ديان)، وزير الدفاع السابق، قال لرئيسة وزرائه (غولدا مائير) في اليوم الثاني لحرب أكتوبر 1973: "ربما كنا نفتقد البيت الثالث؛ أي الهيكل الثالث، أمل أن يعاد بناء المعبد في أقرب وقت، وخلال فترة حياة هذا الجيل"⁽³⁹⁾.

وفي تاريخ 26-7-2000 أذاع راديو إسرائيل ضمن نشرة الأخبار: أن رئيس وزراء إسرائيل (إيهود باراك)، قال للرئيس الفلسطيني (الراحل) ياسر عرفات في قمة منتجع كامب ديفيد "إن هيكل سليمان يوجد تحت الحرم القدسي، ولذلك فإن إسرائيل لن تتنازل عن السيادة عليه للفلسطينيين"⁽⁴⁰⁾.

وأوضح وزير الأمن الداخلي الأسبق، ووزير الخارجية (شلومو بن عامي): "أن المطالبة على السيادة تحت الأرض في الحرم القدسي حيث توجد بقايا الهيكل هي مطالب مبدئية ورمزية بالنسبة لإسرائيل، ولا تحتاج إلى حضريات"⁽⁴¹⁾.

من جهته أصدر مجلس الحاخامية الكبرى في إسرائيل فتوى بتحريم التفاوض على الحرم القدسي حيث كان يوجد الهيكل، وأنه يحظر شرعاً تسليم الحرم للأجانب في إطار سيادة أو ملكية أخرى مباشرة أو غير مباشرة؛ لأن السيادة هي لشعب إسرائيل فقط، حيث قال عضو المجلس الحاخام (شأريا شوف هكوهين): "إن ثمة أمراً خطيراً جداً لكل من يرتكب هذا الإثم"⁽⁴²⁾.

حركة أمناء جبل الهيكل:

تأسست الحركة الدينية اليهودية الإسرائيلية المتطرفة التي تدعو وتنادي ببناء الهيكل الثالث مكان الحرم الشريف إثر حرب عام 1967، ومؤسس هذه الحركة وزعيمها هو (غير شولمون)، وهو محاضر في الدراسات الشرق أوسطية ومتخصص في تاريخ الحركة القومية الكردية، وهو ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي، وكان قد اشترك في وحدة المظليين التي احتلت بيت المقدس ووصلت الحرم القدسي الشريف.

ويقول الأستاذ الباحث الدكتور حسيب شحادة، المحاضر في جامعة هلسنكي⁽⁴³⁾: (إن غير شولمون) من أصل مقدسي منذ عشرة أجيال، فهو ينحدر من سلالة الحاخام (أبراهام سلمون زلمان تسوريف) التي كانت سكنت القدس عام 1881، وقد أصيب (سلمون) بجراح بليغة في إحدى المعارك وأمضى سنة علاج في المستشفى، خرج منها معاقاً يتوكأ على عكازين.

ويواصل د. شحادة حديثه: "يقول قسم كبير من اليهود المتدينين أن المسيح فقط يستطيع إعادة بناء الهيكل، ولا يحق لأحد المبادرة في ذلك، إذ أن المسيح سيأتي عندما تتضح الظروف وليس من جِراء عمل بشري، أما حركة أمناء الهيكل فتري بأن على اليهود إعادة بناء الهيكل للتحضير والتمهيد لظهور المسيح، وقد حاولت هذه الحركة إرساء حجر الأساس إلا أنها أخفقت في ذلك بسبب تدخل الشرطة الإسرائيلية، حتى وصلت هذه القضية إلى أروقة المحكمة العليا في القدس، وتقرر بعد أن بتت المحكمة في الأمر، بأنه لا مجال لوضع حجر الأساس تفادياً للقلق".

ويتابع د. شحادة في تقريره: إن حجر الأساس هذا جُهِزَ وفق مواصفات التوراة، وكُرِّسَ

وقُدِّس ووضعت على مقربة من القنصلية الأميركية وباب العمود في المدينة. وفي عام 1967 أقسم أعضاء هذه الحركة على شن حرب مقدسة "ملحيمت قودش" حتى تحرير جبل الهيكل وبناء الهيكل الثالث مكان قبة الصخرة والمسجد الأقصى اللذين يجب إعادتهما، كما ترى هذه الحركة، إلى مكة المكرمة، وتدعي أن صخرة إبراهيم واسحق موجودة تحت قبة الصخرة وعليها هم إبراهيم بذبح ابنه اسحاق قرباناً لله كما أمر، وتؤمن هذه الحركة أن جنة عدن تقع في ذلك المكان الذي يشكل بؤرة العالم بأسره.

وبعد، هذا غيض من فيض حول مزاعم اليهود وأباطليهم المتعلقة بما يسمى (الهيكل) تحت أرضية الحرم القدسي الشريف، حيث لا يسمح المجال في هذا البحث المتواضع بذكرها جميعاً بعد العودة إلى مئات بل آلاف التقارير والكتب والمراجع والمصادر والمواقع الإلكترونية التي كتبت حول هذه الرؤى الزائفة، وتناولتها بالتحليل والدحض والتوضيح؛ لتضع حقائق، لا غبار عليها، أمام الدارسين والباحثين للوقوف على حقيقة هذه القضية، وكيف افتعلها اليهود واختلقوها ليقنعوا العالم أجمع بأن لهم حقاً تاريخياً ودينياً على هذه الأرض. وكذلك ليضع الباحثون الحقيقة واضحة وجليّة أمام قادة العالمين العربي والإسلامي، حول المخاطر التي تحيط بالأمميتين العربية والإسلامية جزاء تمادي اليهود ونواياهم المدمرة والخسيسة تجاه المقدسات الإسلامية، وتحديدًا في أرض الإسراء والمعراج.

ومن هنا كان لزاماً عليّ، وأنا أكتب هذه الملاحظات أن أستعرض سريعاً تاريخ هذا المعبد (الهيكل) المزعوم، والحوارات والجذالات التي ثارت حوله، بين مؤيد ومعارض، وأقوال زعماء اليهود الذين لا يصرحون تصريحاً أو يعلنون إعلاناً إلا ويذكرون فيه قضية الهيكل اعتقاداً منهم بأن العرب والمسلمين لن يقاوموا هذا الأمر، وفق معرفتهم بنفسيات الأمة العربية والإسلامية التي تتنابهم في الوقت الحاضر.

إبطال مزاعم اليهود حول وجود هيكل سليمان

بناءً على ما سبق، من ادعاءات ومزاعم مزيفة وباطلة ذكرناها آنفاً، يمكننا دحض هذه المزاعم والأفكار جملة وتفصيلاً، من خلال رؤية دقيقة ومعقدة وفق منطق سليم وبسلامة الآراء الدينية والفكرية المتعلقة بهذا الأمر.

ولذا، يمكن إجمال ما يمكنني قوله فيما يتعلق بادعاءات حول الهيكل في النقاط الآتية:

1. إن الكتاب المقدس، الذي يتحدث عن وجود هيكل سليمان، وهو المصدر الديني لدى اليهود الذي يعتمدون عليه في افتراءاتهم وخدعهم، لا يصلح أن يكون مصدراً تاريخياً موثقاً، والأدلة والبراهين واضحة على عدم الوثوق بهذا الكتاب والاعتماد عليه منها:

أ- لم يصلنا كتاب العهد القديم بسند متواتر متصل إلى موسى أو سليمان أو غيرهما من الأنبياء عليهم السلام، حيث لم يتمكن حاخامات اليهود وأخبارهم رغم حيلهم ومكرهم في هذا الجانب أن يقيموا دليلاً واحداً على ذلك. وبما أنه كتاب مقدس خال من التحريف والتزييف يجب أن يثبت سنده بالطريق المتواتر القطعي.

ب- أقدم نسخة مكتشفة للعهد القديم هي المكتشفة في (كهوف قمران) وهي لا تمثل العهد القديم كاملاً بل ينقصها الشيء الكثير، إضافة إلى اختلاف المؤرخين حول تاريخ كتابة

أسفار هذه النسخة، فقد ذهب الباحث الأميركي ("البرايت") إلى أنها كتبت عام 200 ق.م وذهب البريطاني ("درايفر") إلى أنها تعود إلى ما بعد الفتح الإسلامي، ما يؤكد البعد الزمني بين هذه النسخة وبين عهدي موسى وسليمان عليهما السلام، فلا يعقل أن تكون وثيقة تاريخية موثوقاً بها لتثبت مزاعم اليهود حول بناء الهيكل⁽⁴⁴⁾ وأصله ووجوده. ج- إن الكثير من أسفار العهد القديم صرحت وفي أكثر من موضع أن كثيراً من أنبياء بني إسرائيل وأتباعهم كذبوا على الله تعالى وحرفوا كلامه وتنبأوا بأحلام كاذبة⁽⁴⁵⁾. د- وجود خلل واضح أثبتته الباحثون والعلماء، في لغة أسفار العهد القديم وعباراته وعدم اتقان الكتابة لعملية التلفيق والتزوير والتحريف⁽⁴⁶⁾.

هـ- اعتراف الموسوعة اليهودية ودائرة المعارف الأميركية بأن كتبة أسفار العهد القديم غيروا بقصد أو من دون قصد في الوثائق التي كتبوها بين القرنين الحادي عشر قبل الميلاد والأول الميلادي، ولم تصلنا النسخة الأصلية لهذه الأسفار⁽⁴⁷⁾، وفي هذا يقول الدكتور اليهودي (آرثر روبن) أستاذ علم الاجتماع في الجامعة العبرية في القدس "إن علماء الكتاب المقدس لهم مجتمعون على أن العهد القديم جرى وضعه خلال وبعد السبي البابلي"⁽⁴⁸⁾ وخلال عملية السبي وما خالطها من فوضى وارتباك يؤكد زيف صحة الوثائق والأسفار.

و- إن العهد القديم مليء بالروايات والأحداث المناقضة تماماً للعلوم والمعارف الحديثة، ما يؤكد أنه ليس كتاباً مقدساً، بل كتاباً بشرياً، امتدت إليه عمليات التحريف والتزوير حيث يقول الكاتب الفرنسي (موريس بوكاي): "وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين أكثر معطيات العلم رسوخاً في عصرنا"⁽⁴⁹⁾ كما توجد روايات مختلفة في موضوع واحد وأخطاء تاريخية وأمور متناقضة، وأخرى غير معقولة، أو يستحيل أن تتفق مع المعطيات العلمية الثابتة⁽⁵⁰⁾.

وأكدت الأبحاث والأعمال والتنقيبات الأثرية التي قام بها علماء اليهود في فلسطين في العصر الحديث، أنهم لغاية الآن، لم يعثروا على الأدلة والشواهد الأثرية التي تثبت صحة روايات التوراة، ومن هؤلاء الباحثين "زئيف هيرتسوغ" المحاضر في قسم آثار وحضارة الشرق الأوسط بجامعة تل أبيب الذي شارك بنفسه في أعمال الحفريات في منطقة الحرم القدسي الشريف، حيث أصدر بحثاً بعنوان "الحقائق الأثرية تدحض الادعاءات التوراتية حول تاريخ شعب إسرائيل"⁽⁵¹⁾.

ز- كشف العلماء والباحثون عن جملة من الاختلافات والأغلاط بين أسفار واصحابان العهد القديم، وذكر كثيراً منها العلامة "رحمت الله بن خليل الرحمن الهندي" المتوفي سنة 1891 في كتابه .. إظهار الحق⁽⁵²⁾.

- وما يثبت خرافة الهيكل، ذكر روايات الأسفار القديمة، أن سليمان عليه السلام بنى الهيكل وأن أباه داود لم يقيم بنيانه، وهذا فيه تناقض واختلاف واضح.
- تناقضت أسفار العهد القديم في عدة أمور منها:
- أن داود عليه السلام حرمه الرب من بناء الهيكل لسفكه دماء كثيرة؛ أي لارتكابه المعصية.
- أن سليمان لم يحفظ وصايا الرب وعهوده وفرائضه ولم يتبع الرب تماماً كأبيه داود.

- الرب يثبت كرسي ملك سليمان على إسرائيل إلى الأبد، وفي سفر آخر، يريد الرب تمزيق المملكة عليه تمزيقاً⁽⁵³⁾.

- ما يتعلق بسعر الأرض التي اشتراها داود من (أرونا) اليبوسي، هل هي بخمسين شيقلاً⁽⁵⁴⁾ كما يقول سفر أخبار الأيام الثاني، فيما يذكر صموئيل أن سعر الأرض بلغ خمسين شاقلاً من الفضة⁽⁵⁵⁾، ويذكر سفر أخبار الأيام الأول أن داود دفع (لأرونا) ذهباً وزنه ستمائة شيقل⁽⁵⁶⁾ وهذا تناقض واضح.

- ورد تناقض في عدد العمال المشاركين في عملية البناء، فذكرت الأسفار مرة أنهم سبعون ألفاً و (3300) مسؤولاً ومشرفاً عليهم⁽⁵⁷⁾. وتارة تقول إن عددهم (70) ألف عتال، و(80 ألف) حجار ونحات، ويشرفا عليهم (3600) مراقباً⁽⁵⁸⁾.

• يقول عالم الآثار الأميركي (غوردن فرانز)⁽⁵⁹⁾ لا توجد دلائل على أن الهيكل يقع فوق جبل موريا (التلة التي تقوم عليها قبة الصخرة والمسجد الأقصى)، حيث هناك عدة نظريات حول الهيكل، وكثيرون يقولون: إنه يقع تحت الصخرة المشرفة اليوم، وكذلك يقول اليهود يجب إزالة الهيكل⁽⁶⁰⁾.

ولكن معظم الباحثين الإسرائيليين والحاخاميين، يرون أن الهيكل كان يقوم في المكان الذي تقع فيه قبة الصخرة اليوم، ومن هؤلاء حاخامو (غوش ايمونيم) الذين يقطنون مستوطنة كريات أربع المقامة على أراضي مدينة الخليل⁽⁶¹⁾.

• هناك دراسة جديدة أعدها أستاذ الفيزياء في الجامعة العبرية بالقدس (آثر كوفان) اسكتلندي الأصل، أعلن فيها بأن الهيكل لم يكن قائماً في الموقع الحالي لقبة الصخرة إنما إلى الجنوب منها، واعترف أن الحكومة الإسرائيلية قد مؤلت دراسته، وقد أيدها بنسبة 50% العالم البيولوجي الأمريكي (جيمس جانيغ) الذي سبق وأن أجرى دراسات جيولوجية كثيرة في فلسطين والأردن⁽⁶²⁾.

• في شهر أيلول من العام 2000 أصدر المهندس الأثري (طوبيا سيغف) من تل أبيب، دراسة أنكر فيها افتراض الحاخامين اليهود القاضي بوجود الهيكل تحت مسجد قبة الصخرة، ورأى أن أطلال مدفونة في الساحة الواقعة بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى⁽⁶³⁾.

• تفيد الأسفار اليهودية أن الرب هو الذي أمر بهدم الهيكل ولم يأمر بإعادة بناءه⁽⁶⁴⁾.

ومنذ احتلال إسرائيل القدس عام 1967م، واليهود يعملون جاهدين للعثور على أي أثر أو دليل يؤكد بقايا الهيكل المزعوم، تحت الحرم القدسي الشريف، حيث قامت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بإجراء حفريات وأنفاق تحت أسوار جبل بيت المقدس، وتحت أسوار المسجد الغربية والجنوبية، حتى امتدت الحفريات إلى ساحة المسجد، وتحت مسجد النساء داخل المسجد الأقصى، واستمرت الحفريات بشق نفق واسع طویل اخترق المسجد من جهة الشرق إلى الغرب وأقام اليهود في النفق كنيسة افتتحه رسمياً رئيساً إسرائيل ورئيس الوزراء عام 1986م، وفي عام 1981م أعلنت الهيئات اليهودية عن اكتشاف نفق كبير تحت الحرم القدسي، ومع كل أعمال الحفر والتنقيب والتخريب في أساسات الحرم القدسي الشريف، يبقى السؤال القائم: هل عثر الباحثون اليهود والأوروبيون والأمريكان خلال هذه العمليات على أثر واضح واحد يدل على الهيكل المزعوم؟ وهل وجدوا برهاناً أثرياً يثبت أن الحرم القدسي الشريف ممثلاً بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة، قد أقيم على أنقاض هذا الهيكل

المزعوم، كما تزعم الصهيونية اليهودية، والصهيونية المسيحية⁶⁵).

ويقول الباحث (كورنفلد)، إن جميع البحوث والدراسات أثبتت أنه لا وجود لأي أثر لهيكل سليمان أو لأية بنايات يهودية تحت قبة الصخرة أو حوله، فهذه الأرض لا آثار فيها بدليل أن قطر الهيكل أكبر من قطر الصخرة، وأن لون التربة هو اللون الأصلي لتراب المنطقة والحجارة المستخرجة كان لونها طبيعياً ولم تكن محروقة⁶⁶.

• نشرت مجلة "جيو سالييم ريبورت" في الفترة الأخيرة تصريحات لعالم الآثار اليهودي (إسرائيل فلنكشتاين) من جامعة تل أبيب، تؤكد أن علماء اليهود لم يعثروا على شواهد تاريخية وأثرية تدل على وجود الهيكل، وعدها مجرد خرافة، ليس لها وجود أصلاً، وأن كتبة التوراة في القرن الثالث أضافوا قصصاً لم تحدث⁶⁷.

وما يؤكد أقوال (فلنكشتاين) ما نشرته صحيفة هآرتس في عددها بتاريخ 10/29/1999 عن دراسة تاريخية مهمة، لمجموعة من علماء الآثار الإسرائيليين تبطل وتدحض حكايات وأحداث وأساطير الكتاب المقدس، وأشارت الصحيفة إلى أن المكتشفات الأثرية خلال العقدين الأخيرين أثبتت أن حكايات وقصص التوراة تتناقض علمياً مع الحقائق التي اكتشفها علماء الآثار الإسرائيليون⁶⁸.

ومع ذلك نجد أن اليهود يتغافلون عن هذه الحقائق، مشددين في كل إعلان أو تصريح على أن الصخرة المشرفة قائمة فوق أطلال هيكلهم المزعوم، ما يؤكد أن الكيان الإسرائيلي كقائم على مجموعة من الأساطير والخرافات التي نشرت تحت ستار الدين والتوراة⁶⁹.

الخلاصة:

ليس غريباً، أن أقوم بإعداد هذا البحث بالتزامن مع (مؤتمر القدس) الذي عقد مؤخراً (قبل أيام) في تركيا، أشار فيه المشاركون إلى عروبة القدس وإسلاميتها، وخلوها قديماً من أية معالم يهودية، وشددوا على ضرورة حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية فيها على حد سواء، وما إسرائيل ومقارها ومعالمها إلا طارئ غريب على المنطقة زرعه الغرب في أعز بقعة على المسلمين في مختلف أصقاع العالم.

وتجدر الإشارة إلى أن التصريحات الأخيرة للوزراء والمسؤولين الإسرائيليين حول ضرورة اعتراف الفلسطينيين، والمفاوضين معهم بيهودية الدولة العبرية، ما هي إلا دليل على الرمد في العيون، بهدف السيطرة على القدس والأماكن المقدسة والتاريخية فيها، سواء ما كان منها تحت الأرض أو فوقها، كما يزعمون، فقد اتضح من خلال هذا البحث، وقرأتي للعديد من الدراسات والأبحاث حول هذا الموضوع - وكذبة الهيكل المزعوم - أن كثيراً من الحاخامين والباحثين وعلماء الآثار، والأسفار وكتب العهد القديم وشروحاته (المتنقلة في التوراة) و(التلمود) أثبتت جميعها وبالتأكيد على دحض زعم وجود هيكل يهودي في القدس وتحديدًا تحت المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، مؤكدين على عدم إثبات وثبات هذه النظرية والافتراضية الزائفة ولذا أود أن أؤكد على النقاط الآتية:

1. أثبتت الكتب الإسرائيلية، والعلماء اليهود والأجانب زيف القول بوجود هيكل في منطقة الحرم القدسي الشريف.
2. أكدت التوراة وأسفارها زيف الزعم القائل بوجود هيكل في الحرم القدسي أو في المدينة المقدسة.
3. مطالبة المسؤولين بالاعتراف بيهودية دولة إسرائيل دليل على إفلاس حكام ورؤساء إسرائيل، في الوقت الذي تغيرت فيه نظرة المجتمع الدولي إلى إسرائيل في الآونة الأخيرة.
4. أثبتت الحفريات تحت محيط المسجد الأقصى وفيه أن لا وجود لأية آثار تدل على وجود هيكل في المنطقة من خلال دراسة طبيعة الأرض وترباتها ولون حجارتها.
5. في الوقت الذي تخاذل فيه العرب والمسلمون عن الدفاع عن فلسطين ومقدساتها تعمل إسرائيل جاهدة على تثبيت ادعاءاتها الباطلة والمزيفة بهدف إذلال المسلمين العرب من خلال السيطرة على فلسطين ومقدساتها.
6. تتزامن تصريحات الإسرائيليين حول يهودية الدولة، مع تكثيف الاستيطان فوق الأرض الفلسطينية الطهور، كما تتزامن مع موعد اقتراب عقد المؤتمر الدولي للسلام الذي أطلقه الرئيس الأمريكي (جورج بوش) زاعماً أنه مع إقامة دولة فلسطينية مستقلة تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل، بعد انتهاء ولايته الحالية الثانية - وهذا المؤتمر الذي سيعقد في نهاية تشرين الثاني من العام 2007 الحالي في مدينة أنابوليس بولاية ميريلاند في الولايات المتحدة الأمريكية - ولذا نجد قادة اليهود يسعون لكسب الأيام الأخيرة والفترة القصيرة المتبقية للرئيس الأمريكي جورج بوش.
7. من المؤسسات الرائدة التي تصدّت بحزم، وبكل ما توافر لها من وسائل، إلى النوايا الإسرائيلية وأعمال الحفر تحت المسجد الأقصى المبارك، مؤسسة الأقصى في منطقة أراضى الـ 1948 - بقيادة الشيخ رائد صلاح رئيس المؤسسة وأعضاء الحركة الإسلامية وبمشاركة عدد من النواب العرب في الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي، التي ما زالت تصرّ على ضرورة تكاتف كافة الجهود العربية والإسلامية كافة على مستوى المجتمع الدولي، بضرورة الوقوف بحزم في وجه المخططات الإسرائيلية والمشاريع والحفريات التي تحدثها إسرائيل ليل نهار للنيل من مقدساتنا الإسلامية، فقد شرعت مؤسسة الأقصى في عدة فعاليات ونشاطات منذ سنوات خلت - وما زالت مستمرة في العطاء والدفاع عن الأقصى - من خلال الإفطارات الجماعية وإحياء ليالي رمضان الفضيل، وإحياء ليلة القدر مسيرة ... من الحافلات تساعد المسلمين على ضرورة التواجد الدائم والمكثف في المسجد الأقصى ومدينة القدس لردع ومقاومة أية نشاطات إسرائيلية تقوم في المكان، وإعادة تأهيل المصلى المرواني لما ذلك من أهمية كبرى.
8. وهنا - لزاماً علينا - أن نثمن دور وزارتي الأوقاف الفلسطينية والأردنية من خلال أعمال الترميم والتأهيل المستمرة لأروقة المسجد الأقصى وقبابه وقبة الصخرة المشرفة منذ عدة سنوات.
9. كما لا يفوتني هنا توجيه شكر خاص لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وللمملكة العربية السعودية، ومختلف الدول العربية والإسلامية لمتابعتها قضية القدس وفلسطين باستمرار.
10. قمت بإعداد هذا البحث المتواضع، من خلال متابعتي للأحداث التي تقصف بعائلنا

الهوامش:

- (1) رامون أمنون (علاقة دولة إسرائيل والجمهور اليهودي على تنوع اتجاهاته بجبل البيت) ص2، 1997/ مركز القدس للدراسات.
- (2) المصدر نفسه.
- (3) ذكر القرآن الكريم أن سيدنا إبراهيم هُم بذبح ابنه إسماعيل وليس إسحاق وكما تدعي (الرواية اليهودية).
- (4) رايتز اسحاق، (مارهبيت / الحرم الشريف: نقاط الاتفاق والاختلاف) ص7 - 1977 - مركز القدس للدراسات الإسرائيلية.
- (5) المصدر السابق نفسه.
- (6) انظر الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للإستعلامات الفلسطينية www.sis.gov
- (7) رامون أمنون، علاقة دولة إسرائيل والجمهور اليهودي بجبل البيت، ص10، 1997 - مركز القدس للدراسات الإسرائيلية.
- (8) انظر، المصدر السابق نفسه.
- (9) هل يهدم الأقصى قريباً، نشرة تحليلية صادرة عن المركز الفلسطيني للإعلام.
- (10) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط(1)، ج4، ص159.
- (11) الإصحاح الثامن: الفقرتان 12 و 13.
- (12) الإصحاح الثامن: الفقرة 20، والإصحاح السابع.
- (13) مجلة الجامعة الإسلامية، عدد (1) سنة 2002م، القاهرة.
- (14) المصدر السابق.
- (15) المصدر السابق.
- (16) سفر الملوك: الإصحاح السادس.
- (17) مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول، 2002، ص46.
- (18) قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة - القاهرة - الطبعة 7، 1991م، ص1014.
- (19) سفر عزرا - الإصحاح الأول والسداس، الفقرة الرابعة عشرة.
- (20) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، ص163.
- (21) القاموس المقدس، ص1015.
- (22) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، ص166.
- (23) فصل من كتاب "نرية إبراهيم" مقدمة عن اليهودية للمسلمين، تأليف رون فاير ستون، من موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية الإلكتروني.
- (24) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، ص160.
- (25) المسجد الأقصى المبارك وهيكلي بني إسرائيل، د. محمود مصالحة، ط1، دبورية، ص97.
- (26) انظر سفر ميخا ويرميا - الإصحاحين السادس والسابع.
- (27) نشرة تحليلية صادرة عن المركز الفلسطيني للإعلام.
- (28) أوراق عمل لأصحاب القرار، 1997، مركز القدس للدراسات الإسرائيلية.
- (29) المصدر السابق.
- (30) راجع: ف. د. ك.، 141، وتقرير لجنة زامير حول مجزرة الأقصى سنة 1990، وراجع سعيد عياد، 1990، الموقف الفلسطيني، وشرغاي 1995.
- (31) قصة الحضارة: وول ديورانت، ترجمة د. زكي نجيب محمود، القاهرة 1973، ج2، ص338.
- (32) داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، د. أحمد عيسى الأحمد، مطبعة الكويت 1990، ص114.
- (33) سياسة الاستعمار الصهيوني تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، د. حسن صبري الخولي، القاهرة، هامش 6/1.
- (34) قبل أن يهدم المسجد الأقصى، عبد العزيز مصطفى، دار النشر والتوزيع الإسلامية، القاهرة، ص126.
- (35) مقال هيكلي سليمان حقيقة أم خيال، عثمان سعيد العاني، صحيفة الرسالة، عدد 3-12/45، 1998، ص17.
- (36) القدس في خطر، مسابقة من إعداد جمعية الأقصى - أم الفحم - عدد 1928، ص262، 2000/12/31.
- (37) صحيفة الحياة الجديدة، العدد 1928، 2000/12/31، ص15.
- (38) مجلة الجامعة الإسلامية، عدد (1) صفحة 49-2002.
- (39) قبل أن يهدم المسجد الأقصى، ص225.
- (40) مجلة الجامعة الإسلامية، عدد (1) 2002م، ص49.
- (41) جريدة القدس، عدد 1161 - 11/9/2000، ص2.
- (42) جريدة القدس، عدد 11270، 11/6/2001، ص1.
- (43) تقرير عن الموقع الإلكتروني إسلام أون لاين، للباحث حسيب شحادة.
- (44) مقال: هيكلي سليمان حقيقة أم خيال، صحيفة الرسالة، عدد 45-12/3/1998، ص17.
- (45) مزامير داود - الإصحاح 56، الفقرة 5.
- (46) الإسلام في مواجهة الاستشراق العالمي، د. عبد العظيم الطعني، مصر، ط2، 1992، ص355-356.
- (47) تأثر اليهودية بأديان الوثنية، د. فتحي محمد الزغبي، دار البشير، مصر، ط1، ص372، 1994.
- (48) د. الطعني، الإسلام في مواجهة الغرب والاستشراق العالمي، ص74.
- (49) دراسة في الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة - دار المعارف، مصر، ص284.
- (50) المصدر السابق، ص61.
- (51) صحيفة هارتس الإسرائيلية، 1999/10/29، وكتاب الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم، فراس سواح.
- (52) مجلة الجامعة الإسلامية، عدد (1)، 2000.
- (53) الإصحاح الحادي عشر، الفقرات 4-11.
- (54) الإصحاح الثالث، الفقرة 1-2.
- (55) الإصحاح الرابع والعشرون، الفقرة 24.

العربي والإسلامي، والاعتداءات المتواصلة والمستمرة التي تقتربها إسرائيل وحكوماتها تجاه الأراضي الفلسطينية وشعبها الأعزل، والسعي الدؤوب لدى صناع القرار اليهودي لتدمير المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة العتيقة من خلال التطبيقات على المواطنين، وعزل هذه المدينة عن بقية المدن والمناطق الفلسطينية من خلال جدار الضم والفصل العنصري الذي يلف مدينة القدس من جميع جهاتها بقصد متعمد يهدف إلى حرمان الفلسطينيين من الوصول إلى مقدساتهم وأداء شعائهم الدينية فيها. وبالتالي العمل على فصلهم عن المدينة المقدسة من خلال إشغالهم بموضوعات لا تغني ولا تسمى من جوع. وقد ثبت ذلك لي من خلال تصريحات زعماء اليهود ورؤساء الأحزاب المتطرفة في إسرائيل بعدم التفاوض بشأن القدس والمقدسات لا في المفاوضات المرحلية أو النهائية الدائمة كيف لا - وقد سيطروا واستبدوا واحتلوا فلسطين من أقصاها إلى أقصاها ومن بحرهما غرباً إلى نهرها شرقاً في وقت تخاذل فيه العرب وترجعوا عن الدفاع عنها واستردادها لتعود عزيزة قوية مشرقة كما عهدتها الجميع في العصور السابقة.

وأخيراً...

أمل أن يكون هذا البحث / أو الدراسة / الموجزة رسالة قوية تصل بأمانة إلى كل غيور على وطنه وعلى فلسطين التي هي جزء من هذا الوطن الكبير السليب ليوقف على حقيقة الأمر ويدرك ما تعانيه فلسطين وأهلها ومقدساتها من العبث والعدوان الإسرائيلي المتواصل. خاصة بعدما أثبت في هذه الوريقات أن لا هيكلي في القدس ومنطقة الحرم القدسي لإسرائيل وما ذلك إلا افتراء وزيف صريح، وأستطيع أن أطبق مقولة: "فمن فمك أدينك" فإذا كانت التوراة (كتابهم المقدس) أثبتت عدم وجود هيكلي في المنطقة التي أطلقوا عليها مؤخراً (الحرم المقدس)، فلا غرابة أن يظهر الصلف والتشدد الإسرائيلي بالتأكيد على ادعاءات باطلا بوجود هيكلي؟ وهذا نداء للمسلمين في كافة أصقاع الأرض، ماذا تنتظرون؟؟

إشكاليات التاريخ القديم لمدينة القدس (الهيكل بين التوراة ومعطيات علم الآثار)

د. محمد العلامي
جامعة الخليل

المقدمة

من الإشكاليات التي تواجه الباحث في تاريخ فلسطين القديم بعامة وتاريخ مدينة القدس بخاصة إشكالية المصادر، فتاريخ مدينة القدس معروف من الروايات التوراتية، إضافة إلى التنقيبات الأثرية. سنعالج في هذا البحث هل تعد التوراة مصدراً لدراسة التاريخ القديم لمدينة القدس؟ وللإجابة على هذا السؤال لا بد من التعرف على طبيعة التوراة ومحتواها وموقف المدارس التاريخية منها.

العهد القديم، تركيبته ومحتواه

يتكون العهد القديم في صيغته النهائية من ثلاثة أجزاء: الأول (كتب موسى الخمس) أو القانون والثاني (الأنبياء)، والثالث (الكتابات)، وكل جزء يحتوي على مؤلفات متنوعة، كتبت في أزمنة مختلفة.

سادت على امتداد قرون عديدة وجهة نظر عند اليهود والمسيحيين أن التوراة كتاب فريد في نوعه، ولن يتكرر مثل هذا المؤلف⁽¹⁾، فالتقدم الكبير في علم الآثار الشرقية القديمة في القرن (19-20) ميلادي كشف عن النصوص الهيروغليفية والمسمارية، ولا سيما التي تخص تلك الحوادث التي ذكرت في التوراة، وكذلك الحكايات والأساطير والصلوات والقوانين، القريبة في محتواها مع ما ورد في التوراة، ونتيجة لذلك ظهرت وجهة نظر أخرى مضادة للأولى وهي بأن التوراة هي وليدة محاكاة مستمرة متأثرة من آداب الحضارات المحيطة، وهذه كانت وجهة نظر المدرسة الألمانية البروتستانتية اللاهوتية⁽²⁾.

لا يوجد أدنى شك في أن مؤلفات التوراة فيها عناصر مماثلة مع الآداب الشرقية القديمة، فالآداب البابلية والفنيقية والعبرية والمصرية القديمة استمدت عناصرها من دائرة حضارية واحدة (من فلكلور شعوب الشرق القديم). مثال على تلك المحاكاة ما أوضحه العالم الإنجليزي Sayes⁽³⁾ في التقارب الشديد بين نشأة الكون المصرية والتوراتية في مقالته التي نشرها عام 1932 حيث قارن بين نشأة الكون المصرية والتوراتية:

نشأة الكون المصرية

1. المياه الهاوية، المياه العمياء
2. تحلق فوقها الروح
3. خلق الكون
4. ظهرت الأرض من المياه

- (56) الإصحاح الحادي والعشرون، الفقرة 24.
- (57) الإصحاح الخامس، الفقرات 14-16.
- (58) الإصحاح الثاني، الفقرات 1-2.
- (59) فرانز - عالم آثار من نيوجيرسي، أمضى عامين في أعمال الحفريات حول المسجد الأقصى.
- (60) مجلة الجامعة الإسلامية - عدد (1)، صفحة 63.
- (61) المسجد الأقصى وهيكل بني إسرائيل، د. محمود مصالحة - القدس 1997، ص 130.
- (62) النبوة والسياسة، ص 110.
- (63) جريدة القدس، عدد 1161، 16/9/2000، ص 2.
- (64) مجلة الجامعة الإسلامية، عدد (1)، صفحة 66.
- (65) أيام دامية في المسجد الأقصى، د. أحمد العلمي - دار الجيل / عمان 1985م.
- (66) الموسوعة الفلسطينية - دمشق ط 1-1984، ج 2/221-222.
- (67) جريدة القدس - العدد 1219، بتاريخ 13/11/2000، ص 6.
- (68) الحديث التوراتي والشرق الأدبي القديم - فراس السواح.
- (69) الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية - روجيه جارودي، مترجم، طباعة دار الغد العربي - القاهرة، 1996م.

نشأة الكون التوراتية

1. المياه الهاوية، المياه العمياء
2. روح الله يرف على وجه المياه
3. خلق الكون
4. ظهور الأرض من المياه

وبقدر ما وجدت عند الفنيقيين تصورات كونية وكذلك عند غيرهم من شعوب الشرق الأدنى القديم، فيمكن أن نصل إلى نتيجة أن قصص العهد القديم ترجع إلى مصدر شرقي قديم. وكذلك قصة الطوفان التوراتية ترجع إلى قصص بلاد النهرين، ويوجد في القسم السومرية والتوراتية دافع واحد وهو قرار الرب بالقضاء على الجنس البشري العاصي وينصح أحد الأشخاص ببناء سفينة لكي ينقذ نفسه وأسرته بتلك السفينة أثناء الطوفان ونجد صفات مشابهة بين أناشيد العهد القديم وأشعار غنائية دينية فنيقية، وهناك الكثير من المشابهات بين التشريعات التوراتية وتشريعات شعوب الشرق القديم⁽⁴⁾.

تعد نواة العهد القديم (التوراة) - "الكتب الخمسة" وهي التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، والتثنية، تحتوي على قوانين دينية واجتماعية وتشريعات وقصص عن خلق الكون⁽⁵⁾، آدم وحواء⁽⁶⁾، سقوط الإنسان⁽⁷⁾، قايين وهابيل⁽⁸⁾، من آدم إلى نوح⁽⁹⁾، ميثاق الرب مع نوح⁽¹⁰⁾، مواليد أبناء نوح⁽¹¹⁾، برج بابل⁽¹²⁾، من سام إلى إبراهيم⁽¹³⁾، دعوة الرب إلى إبراهيم⁽¹⁴⁾، إبراهيم في مصر⁽¹⁵⁾، إبراهيم ولوط⁽¹⁶⁾، إبراهيم ينقذ لوط⁽¹⁷⁾، ميثاق الرب مع إبراهيم⁽¹⁸⁾، هاجر واسماعيل⁽¹⁹⁾، ميثاق الختان⁽²⁰⁾، ثلاث زيارات⁽²¹⁾، تدمير سدوم وعمورة⁽²²⁾، وبناته⁽²³⁾، إبراهيم وأبيمالك⁽²⁴⁾، مولد إسحق⁽²⁵⁾، ميثاق بئر السبع⁽²⁶⁾، اختبار إبراهيم⁽²⁷⁾، أبناء ناحور⁽²⁸⁾، موت سارة⁽²⁹⁾، إسحق ورفقة⁽³⁰⁾، موت إبراهيم⁽³¹⁾، أبناء إسماعيل⁽³²⁾، يعقوب وعيسو⁽³³⁾، إسحق وأبيمالك⁽³⁴⁾، إسحق يعطي البركة ليعقوب⁽³⁵⁾، هروب يعقوب إلى لابان⁽³⁶⁾، حلم يعقوب وبين إيل⁽³⁷⁾، وصول أقرباء يعقوب من حاران⁽³⁸⁾، زواج يعقوب من لينة وراحيل⁽³⁹⁾، أبناء يعقوب، تكاثر قطيع يعقوب⁽⁴¹⁾، هجرة يعقوب من عند لابان⁽⁴²⁾، ملاحقة لابان ليعقوب⁽⁴³⁾، يعقوب يستعد للقاء عيسو⁽⁴⁴⁾، صراع يعقوب مع الرب⁽⁴⁵⁾، لقاء يعقوب مع عيسو⁽⁴⁶⁾، دينه وشكيم⁽⁴⁷⁾، عودة يعقوب إلى بين إيل⁽⁴⁸⁾، موت راحيل وإسحق⁽⁴⁹⁾، مواليد عيسو⁽⁵⁰⁾، ملوك آدوم⁽⁵¹⁾، حلم يوسف⁽⁵²⁾، يهوذا وثامار⁽⁵³⁾، يوسف وزوجة فوطيفار⁽⁵⁴⁾، الساقى والخباز⁽⁵⁵⁾، حلم فرعون⁽⁵⁶⁾، يوسف وفرعون مصر⁽⁵⁷⁾، أخوة يوسف في مصر⁽⁵⁸⁾، الرحلة الثانية إلى مصر⁽⁵⁹⁾، طاسة الفضة والكيس⁽⁶⁰⁾، يوسف يعرف بنفسه⁽⁶¹⁾، يعقوب يذهب إلى مصر⁽⁶²⁾، يوسف والمجاعة⁽⁶³⁾، منسى وأفرايم⁽⁶⁴⁾، مباركة يعقوب لأبنائه⁽⁶⁵⁾، موت يعقوب⁽⁶⁶⁾، يوسف يطمئن إخوته⁽⁶⁷⁾، موت يوسف⁽⁶⁸⁾.

أما سفر الخروج فيحتوي على: عبودية الإسرائيليين⁽⁶⁹⁾، مولد موسى⁽⁷⁰⁾، هجرة موسى إلى مديان⁽⁷¹⁾، موسى ولهيئ النار⁽⁷²⁾، علامة موسى⁽⁷³⁾، عودة موسى إلى مصر⁽⁷⁴⁾، التبن واللبن⁽⁷⁵⁾، التهنيد بالخلاص⁽⁷⁶⁾، سجل عائلة موسى وهارون⁽⁷⁷⁾، هارون يكلم موسى⁽⁷⁸⁾، عصا هارون تصبح أفعى⁽⁷⁹⁾، وباء الدم⁽⁸⁰⁾، وباء الضفادع⁽⁸¹⁾، وباء البعوض⁽⁸²⁾، وباء الذباب⁽⁸³⁾، وباء الدواب⁽⁸⁴⁾، وباء البثور⁽⁸⁵⁾، وباء البرد⁽⁸⁶⁾، وباء الجراد⁽⁸⁷⁾، وباء الظلام⁽⁸⁸⁾، وباء البكر⁽⁸⁹⁾، عيد الفصح⁽⁹⁰⁾، فريضة الفصح⁽⁹¹⁾، تكريس البكر⁽⁹²⁾، عبور البحر⁽⁹³⁾، تسبيحة موسى ومريم⁽⁹⁴⁾، مياه مارو وإيليم⁽⁹⁵⁾، المن والسلوى⁽⁹⁶⁾، الماء والصخرة⁽⁹⁷⁾، هزيمة العماليق⁽⁹⁸⁾، زيارة يثرون إلى موسى⁽⁹⁹⁾، بركة سيناء⁽¹⁰⁰⁾، الوصايا العشر⁽¹⁰¹⁾.

الأوثان والمذبح⁽¹⁰²⁾، العبيد العبرانيين⁽¹⁰³⁾، أذى الأشخاص⁽¹⁰⁴⁾، حماية الممتلكات⁽¹⁰⁵⁾، المسؤولية الاجتماعية⁽¹⁰⁶⁾، قوانين العدالة والرحمة⁽¹⁰⁷⁾، قانون السبت⁽¹⁰⁸⁾، الأعياد السنوية الثلاث⁽¹⁰⁹⁾، ملاك الرب⁽¹¹⁰⁾، ميثاق الطمأنينة⁽¹¹¹⁾، التقدمة⁽¹¹²⁾، تابوت العهد⁽¹¹³⁾، صنع المائدة⁽¹¹⁴⁾، المنارة⁽¹¹⁵⁾، خيمة الاجتماع⁽¹¹⁶⁾، المذبح⁽¹¹⁷⁾، خيمة الاجتماع⁽¹¹⁸⁾، زيت الزيتون والسرج⁽¹¹⁹⁾، ثياب الكهنة⁽¹²⁰⁾، الرداء⁽¹²¹⁾، صدره قضاء⁽¹²²⁾، ثياب أخرى للكهنة⁽¹²³⁾، تكريس الكهنة⁽¹²⁴⁾، مذبح البخور⁽¹²⁵⁾، الفدية⁽¹²⁶⁾، مرحضة للغسيل⁽¹²⁷⁾، الأطياب⁽¹²⁸⁾، العطر⁽¹²⁹⁾، بصلليل وأهولياب⁽¹³⁰⁾، السبت⁽¹³¹⁾، عجل الذهب⁽¹³²⁾، خيمة الاجتماع⁽¹³³⁾، وموسى وتمجيد الرب⁽¹³⁴⁾، الألواح الحجرية الجديدة⁽¹³⁵⁾، وجه موسى المشع⁽¹³⁶⁾، قوانين السبت⁽¹³⁷⁾، بصلليل وأهولياب⁽¹³⁸⁾، تابوت العهد⁽¹³⁹⁾، صنع المائدة⁽¹⁴⁰⁾، المنارة⁽¹⁴¹⁾، مذبح البخور⁽¹⁴²⁾، مذبح المحرقة⁽¹⁴³⁾، مرحضة النحاس⁽¹⁴⁴⁾، صنع الدار⁽¹⁴⁵⁾، المواد المستخدمة⁽¹⁴⁶⁾، ثياب الكهنة⁽¹⁴⁷⁾، الرداء⁽¹⁴⁸⁾، الصدرية⁽¹⁴⁹⁾، ثياب أخرى للكهنة⁽¹⁵⁰⁾، أكتمال خيمة الاجتماع⁽¹⁵¹⁾، بداية إقامة مسكن خيمة الاجتماع⁽¹⁵²⁾، بهاء الرب⁽¹⁵³⁾.

وسفر اللاويين يحتوي على: قربان المحرقة⁽¹⁵⁴⁾، قربان الحبوب⁽¹⁵⁵⁾، القربان المشتركة⁽¹⁵⁶⁾، قربان الخطيئة⁽¹⁵⁷⁾، قربان المعصية⁽¹⁵⁸⁾، قربان المحرقة⁽¹⁵⁹⁾، قربان الحبوب⁽¹⁶⁰⁾، قربان الخطيئة⁽¹⁶¹⁾، قربان المعصية⁽¹⁶²⁾، قربان المشتركة⁽¹⁶³⁾، المحرمات من الشحوم والدم⁽¹⁶⁴⁾، حصاة الكاهن⁽¹⁶⁵⁾، رسامة الكاهن هارون وابناؤه⁽¹⁶⁶⁾، تشريعات كهنوتية⁽¹⁶⁷⁾، موت ناداب وأبيهو⁽¹⁶⁸⁾، الأطعمة الطاهرة والنجسة⁽¹⁶⁹⁾، الطاهرة بعد الولادة⁽¹⁷⁰⁾، أحكام الأمراض الجلدية⁽¹⁷¹⁾، تعليمات بخصوص البرص⁽¹⁷²⁾، الطاهرة من الأمراض الجلدية⁽¹⁷³⁾، التطهر من البرص⁽¹⁷⁴⁾، النجاسة⁽¹⁷⁵⁾، يوم الكفارة⁽¹⁷⁶⁾، محرمات أكل الدم⁽¹⁷⁷⁾، العلاقات الجنسية الغير الشرعية⁽¹⁷⁸⁾، قوانين متنوعة⁽¹⁷⁹⁾، عقوبات الخطيئة⁽¹⁸⁰⁾، قواعد كهنوتية⁽¹⁸¹⁾، الأضاحي⁽¹⁸²⁾، السبت⁽¹⁸³⁾، عيد الفطر⁽¹⁸⁴⁾، الحصاد الأول⁽¹⁸⁵⁾، أسبوع العيد⁽¹⁸⁶⁾، عيد ميثاق البوق⁽¹⁸⁷⁾، يوم الكفارة⁽¹⁸⁸⁾، عيد المظال⁽¹⁸⁹⁾، زيت الزيتون والخبز⁽¹⁹⁰⁾، السب والمحلة⁽¹⁹¹⁾، السنة السبتية⁽¹⁹²⁾، الغفران السنوي⁽¹⁹³⁾، مكافأة الطاعة⁽¹⁹⁴⁾، عقوبة العصيان⁽¹⁹⁵⁾، التعويض⁽¹⁹⁶⁾.

وسفر العدد يتضمن مجموعة من الموضوعات منها: تعداد للأنساب⁽¹⁹⁷⁾، الاستعدادات قبالة خيمة الاجتماع⁽¹⁹⁸⁾، اللاويين⁽¹⁹⁹⁾، بهات⁽²⁰⁰⁾، جرشون⁽²⁰¹⁾، بنو مراري⁽²⁰²⁾، تعداد لللاويين⁽²⁰³⁾، طاهرة المحلة⁽²⁰⁴⁾، الخطايا⁽²⁰⁵⁾، خيانة الزوجة⁽²⁰⁶⁾، النذور⁽²⁰⁷⁾، مباركة الكاهن⁽²⁰⁸⁾، تقديم القربان امام المسكن⁽²⁰⁹⁾، أضاعة السرج⁽²¹⁰⁾، طاهرة اللاويين⁽²¹¹⁾، عيد الفصح⁽²¹²⁾، تغطية السحابة للمسكن⁽²¹³⁾، بوق الفضة⁽²¹⁴⁾، ارتحال بني إسرائيل من بركة سيناء⁽²¹⁵⁾، نار الرب⁽²¹⁶⁾، المن⁽²¹⁷⁾، مريم وهارون يعارضان موسى⁽²¹⁸⁾، الجواسيس وأرض كنعان⁽²¹⁹⁾، تقرير الجواسيس⁽²²⁰⁾، تذمر الشعب⁽²²¹⁾، قربان إضافية⁽²²²⁾، قربان الخطايا غير مقصودة⁽²²³⁾، يوم السبت وموت الحطاب⁽²²⁴⁾، أهذاب الثياب⁽²²⁵⁾، أبيرام ودانان وقورح⁽²²⁶⁾، عصا هارون⁽²²⁷⁾، الذنب الكهنوتي ولاوي⁽²²⁸⁾، قربان كهنوتية ولاوي⁽²²⁹⁾، ماء الطاهرة⁽²³⁰⁾، ماء الصخرة⁽²³¹⁾، آدوم ورسول⁽²³²⁾، إسرائيل، موت هارون⁽²³³⁾، عراد⁽²³⁴⁾، حية النحاس⁽²³⁵⁾، رحلة إلى موآب⁽²³⁶⁾، هزيمة سيحون وعوج⁽²³⁷⁾، بالاق وبلعام⁽²³⁸⁾، أتانة بلعام⁽²³⁹⁾، بلعام والمذبح الأول⁽²⁴⁰⁾، بلعام والمذبح الثاني⁽²⁴¹⁾، بلعام والمذبح الثالث⁽²⁴²⁾، بلعام والمذبح الرابع⁽²⁴³⁾، بلعام والمذبح الأخير⁽²⁴⁴⁾، زنى بني إسرائيل من بنات موآب⁽²⁴⁵⁾، الإحصاء النهائي⁽²⁴⁶⁾، بنات صلفحاد⁽²⁴⁷⁾، يشوع يخلف موسى⁽²⁴⁸⁾، قربان يومية⁽²⁴⁹⁾، قربان السبت⁽²⁵⁰⁾، قربان شهرية⁽²⁵¹⁾، الفصح⁽²⁵²⁾، محفل مقدس أسبوعي⁽²⁵³⁾، محفل مقدس للبوق⁽²⁵⁴⁾، محفل مقدس في الخيمة⁽²⁵⁵⁾، النذور⁽²⁵⁶⁾.

الانتقام من المديانين⁽²⁵⁷⁾، إحصاء النهب المسي⁽²⁵⁸⁾، عبور القبائل لنهر الأردن⁽²⁵⁹⁾، مراحل رحلة بني إسرائيل⁽²⁶⁰⁾، تخوم كنعان⁽²⁶¹⁾، مدن اللاويين⁽²⁶²⁾، مدن الملجأ⁽²⁶³⁾، نصيب صلفحاد لبناته⁽²⁶⁴⁾، وسفر التثنية يضم الموضوعات الآتية: أمر الرب بترك حوريب⁽²⁶⁵⁾، تعيين قائدا⁽²⁶⁶⁾، إرسال الجواسيس⁽²⁶⁷⁾، معصية الرب⁽²⁶⁸⁾، التية في الصحراء⁽²⁶⁹⁾، هزيمة سيحون ملك حشبون⁽²⁷⁰⁾، هزيمة عوج ملك باشان⁽²⁷¹⁾، تقسيم الأرض⁽²⁷²⁾، منع موسى من عبور الأردن⁽²⁷³⁾، أحكام للطاعة⁽²⁷⁴⁾، منع الأوثان⁽²⁷⁵⁾، الرب هو الإله⁽²⁷⁶⁾، مدن الملجأ⁽²⁷⁷⁾، مقدمة الشريعة⁽²⁷⁸⁾، الوصايا العشر⁽²⁷⁹⁾، حب الرب إلهك⁽²⁸⁰⁾، طرد الشعوب⁽²⁸¹⁾، لا تنس الرب⁽²⁸²⁾، ليس لأجل البركة تمتلك الأرض⁽²⁸³⁾، عجل الذهب⁽²⁸⁴⁾، لوحين حجر الأولين⁽²⁸⁵⁾، خشية الرب⁽²⁸⁶⁾، حب طاعة الرب⁽²⁸⁷⁾، عبادة مكان واحد⁽²⁸⁸⁾، عبادة آلهة أخرى⁽²⁸⁹⁾، الطعام الطاهر والنجس⁽²⁹⁰⁾، التعشير⁽²⁹¹⁾، الغاء الديون⁽²⁹²⁾، بكر الحيوانات⁽²⁹³⁾، الفصح⁽²⁹⁴⁾، عيد أسبوعي⁽²⁹⁵⁾، عيد المظال⁽²⁹⁶⁾، قضاة⁽²⁹⁷⁾، عبادة آلهة أخرى⁽²⁹⁸⁾، العسري في القضاء⁽²⁹⁹⁾، الملك⁽³⁰⁰⁾، الكهنة واللاويين⁽³⁰¹⁾، المبغضات⁽³⁰²⁾، النبي⁽³⁰³⁾، الزواج من المرأة مسبية⁽³⁰⁴⁾، الأبن البكر للمرأة المكروه⁽³⁰⁵⁾، الأبن المعاند⁽³⁰⁶⁾، تشريعات⁽³⁰⁷⁾، الزواج من امرأة تبغضها⁽³⁰⁸⁾، مجموعة من الممنوعات⁽³⁰⁹⁾، الرجل غير الطاهر⁽³¹⁰⁾، تشريعات متنوعة⁽³¹¹⁾، أول ثمار الأرض⁽³¹²⁾، أحكام الرب⁽³¹³⁾، المذبح على جبل عيبال⁽³¹⁴⁾، الوقوف على جبل عيبال⁽³¹⁵⁾، المباركة⁽³¹⁶⁾، اللعنات⁽³¹⁷⁾، تجديد العهد⁽³¹⁸⁾، النجاحات بعد الانعطاف نحو الرب⁽³¹⁹⁾، الحياة والموت⁽³²⁰⁾، يشوع يخلف موسى⁽³²¹⁾، قراءة التوراة⁽³²²⁾، إسرائيل المعاندة⁽³²³⁾، أنشودة موسى⁽³²⁴⁾، موسى يصعد إلى جبل نبو⁽³²⁵⁾، مباركة موسى للقبائل⁽³²⁶⁾، موت موسى⁽³²⁷⁾.

وتتصف "الكتب الخمس" بوحدة الموضوع. وفي الأجزاء القصصية يمكن إبراز ثلاث فئات الأولى تسمى القوانين الكهنوتية التي تتصف بخصائص من حيث لغتها وأسلوبها. وعمل بدقة جدول زمني (حيث أن نقطة البداية من خلق العالم)، وقد وضعت القوانين الكهنوتية من قبل الكهنة بعد سقوط المملكة الشمالية أو حتى بعد سقوط المملكة الجنوبية في القرن (6-5 ق.م.) تحتوي على قصص وأناشيد واحاديث تعود إلى أزمنة أقدم. والفئة الثانية تتحدث عن يهوه حيث بدأت تتشكل عنها التصورات⁽³²⁸⁾ في يهودا في القرن (10-9 ق.م.) والفئة الثالثة تتحدث عن الرب ألوهيم حيث تشكل في المملكة الشمالية في القرن (9 ق.م.) وكذلك تحتوي على أساطير وقصص ومواد أخرى أكثر قدما.

ومن القوانين الأكثر قدما في "الكتب الخمسة" (كتاب العهد) جزءا من سفر الخروج⁽³²⁹⁾ الذي يدافع عن الملكية، وشرعية العبيد، وحقوق الزوج والأب والأسرة، حيث تتشابه هذه القوانين مع قوانين بلاد النهرين في النصف الأول من الألف الثانية ق.م.⁽³³⁰⁾ حيث يغلب عليها مبادئ بدائية مثل (العين بالعين) ويمكن تأريخ (كتاب العهد) افتراضيا للقرن 11-10 ق.م. ويوجد في (الكتب الخمسة) إرشادات أخلاقية، يعد أقدمها ما هو موجود في سفر الخروج⁽³³¹⁾. فإن إيجاز الصيغ وحتميتها، وغياب تسجيل دوافع وظروف الجريمة، غلب عليها مبدأ (العين بالعين) حيث يشير هذا النوع من (الوصايا العشر) في أنه كان متصلا بين العشائر القبلية ما قبل الحكم الملكي. وبالنسبة يرجع إلى الفترة الحضورية وليس إلى فترة خروج الأسباط من مصر وتجوأهم في صحراء سيناء بقيادة النبي موسى.

ونوع آخر من (الوصايا العشر) موجود في سفر التثنية⁽³³²⁾، وفيه تشريعات دينية مقدسة، يتخلله أدانة تعدد الأرباب والاعتراف بيهوه بأنه الإله الوحيد. ودرجة ما أن مضمون سفر التثنية يتداعى مع مضمون الإصلاح الديني ليوشيا، وقد وضع هذا السفر في القرن 7

ق.م) بالرغم من أنه يحتوي على معلومات أكثر قدما. والقوانين الأخيرة تسمى (القوانين المقدسة) من سفر اللاويين⁽³³³⁾ حيث تحتوي على إرشادات طقوسية — أخلاقية وضع من قبل الكهنة في اثناء السبي البابلي في القرن (6-5 ق.م.) وبدأت عملية تجميع هذه المواد المتنوعة في القرن 8 ق.م. وأنهت في القرن (6-4 ق.م.) حيث أخذت (الكتب الخمس) شكلها النهائي ككتاب مقدس وكقوانين معيارية لجميع الذين يؤمنون بيهوه وهو اليهود.

الجزء الثاني من العهد القديم هو (الأنبياء) وتتكون من من قسمين: (الأنبياء الأوائل) و (الأنبياء المتأخرين). والأنبياء المتأخرين يضم خمسة عشر نبيا، والأنبياء الأوائل تضم سلسلة مؤلفات نثرية، تتحدث عن تاريخ اليهود منذ القرن (31-21 ق.م.) وحتى انهيار مملكة يهودا في عام (586 ق.م.) وأسفار هذه السلسلة هي (يشوع⁽³³⁴⁾)، (القضاة⁽³³⁵⁾)، (صموئيل الأول⁽³³⁶⁾)، والثاني⁽³³⁷⁾، الملوك الأول⁽³³⁸⁾، والثاني⁽³³⁹⁾، أخبار الأيام الأول⁽³⁴⁰⁾، والثاني⁽³⁴¹⁾). فيها حكايات شفهية، والغزوات الحربية للأسباط ورؤسائهم، وعن بناء معابد متعددة، ومقاطع من شعر الملحمي (أنشودة دبورة، القرن 12 ق.م.)، وحكايات فلكلورية، وسلسلة روايات عن معبد شيلو وأعمال سليمان المعمارية، وكتابات من قبل كتبة القصر والمعابد، ونماذج من نثر فني، وقوائم الموظفين. وضعت سلسلة هذه المؤلفات التاريخية بتأثير حركة الأنبياء في القرن (7-)

والنصف الأول من القرن (6 ق.م.) وفي الواقع دخل ضمن عبراني القرن (8-6 ق.م.) جموع كبيرة من الكنعانيين، وتم على نطاق كبير استيعاب لغتهم، و لغة العهد القديم أعتبرت اللغة الكنعانية.

وقد أدى انهيار المملكة الجنوبية والسبي البابلي لليهود في القرن (6-5 ق.م.) ونشوء صيغ جديدة للدولة إلى إعادة النظر بما هو موجود في (الأنبياء الأوائل) وهو المصير التاريخي للشعب. لذلك في حدود القرن (5-4 ق.م.) ظهر سفر (عزرا⁽³⁴²⁾) و (نحميا⁽³⁴³⁾) ويتحدثان عن عودة اليهود من السبي البابلي.

أما الجزء الثالث من العهد القديم فهو (الكتابات) التي وضعت في العصر الفارسي (القرن 5-4 ق.م.) والعصر الهلنستي (القرن 4-2 ق.م.) ويشمل الأمثال، أيوب، نشيد الأنشاد، أستير، دانيال، الجامعة، أشعيا، فسفر أيوب⁽³⁴⁴⁾ هو شعر يصف اختبار شخصا تقيا من قبل الرب يهوه، ونشيد الأنشاد⁽³⁴⁵⁾ مجموعة أناشيد غزلية تشبه أناشيد مصرية قديمة، الأمثال⁽³⁴⁶⁾ هو احاديث إيقاعية عن الحياة، أستير⁽³⁴⁷⁾ وأشعيا⁽³⁴⁸⁾ فهما أخبار لها خلفية تاريخية، ودانيال⁽³⁴⁹⁾ مجموعة من روائع تاريخية وأنبياء، ودرجة ما ربما مرتبطا بالبابليين والآراميين، ومن المحتمل مع آداب إيرانية قديمة. وتدخل المزامير⁽³⁵⁰⁾ من ضمن (الكتابات) ومجموعها مائة وخمسون مزمورا وهي أناشيد للعبادة، وأغانٍ حزينة، ظهرت من قبل مغنيين ما قبل السبي البابلي، وفيها يعبر واضع المزامير عن عواطف رجل نائب يطلب الرحمة⁽³⁵¹⁾ وسفر مراثي أرميا وهي خمسة اصحاحات تتحدث عن انهيار المملكة الجنوبية في عام (586 ق.م.)، كذلك لم تدخل مؤلفات الأبوكريفا في العهد القديم وهي طوبيت، يوديف، وسفر المكابيين الأول والثاني وغيرها. وبدأ الشكل النهائي للعهد القديم وتسلسله في النصف الأول من الألف الأولى ق.م. وانتهى في القرن الأول ميلادي.

وضعت مؤلفات العهد القديم على امتداد ألف سنة في ظروف تاريخية متغيرة، ويتميز بمحتواه المتعدد الجوانب، ويغلب عليه موضوع واحد وهو التاريخ. وفي العهد القديم لوحة منسقة تبدأ من خلق العالم والإنسان (إذا استثنينا سفر المكابيين) وحتى قدوم الرومان. في

مركز هذه اللوحة تاريخ اليهود، وسيطر على تلك الروايات فكرة العهد. ولا يعد التصورات عن "العهد" أي يعني "الاتفاق" بين الرب ومجموعة من البشر صفة إستثنائية لليهوديين. فنجد تصورات مشابهة عند شعوب قديمة أخرى، ولكن الشئ الجديد في العهد القديم وخاصة في حركة الأنبياء عن العهد هي: الإعتراف بالدور الحيوي للناس في فعالية الاتفاق مع الرب، والتصورات عن الماضي والحاضر والمستقبل للشعب هي دورية ومتتالية في العصور المختلفة، ومضمونها يتناسب مع العهد بين يهوة وجماعة محددة من الناس، كما وجد العهد عند القمريانيين⁽³⁵²⁾ وانتقل إلى المسيحيين. فالعهد للمسيحيين الموجود في (الكتب الخمس) و (الأنبياء) و (الكتابات) كان قديما، فالاتفاق أصبح قديما وأستبدله الرب بعهد جديد للمسيحيين، ولكن العهد القديم لم يفقد قدسيته بالنسبة للمسيحيين.

المدارس التاريخية والتوراة

كانت التوراة من المصادر الرئيسية لغاية الثلث الأخير من القرن العشرين ميلادي، وكثرة الحفريات الأثرية في مناطق مختلفة في فلسطين ومصر وبلاد النهرين، تراجعت إلى المرتبة الثانية. فالمدارس التاريخية متباينة حول هذا الموضوع: المدرسة الألمانية المرتبطة في نشأتها بالكنيسة البروتستانتية نفت كل الروايات عن الآباء (إبراهيم وإسحق ويعقوب)، ويعارض ذلك مدرسة المؤرخين الأنجلو-أمريكية وبعض المؤرخين الإسرائيليين، بالرغم من اعترافهم بالتدوين المتأخر لتلك الروايات، إلا أنهم يثقون بالأخبار الرئيسية في هذه الروايات.

- 1- المؤرخ الألماني ("آلت"⁽³⁵³⁾) نفى تاريخية الروايات عن الآباء وأصر على تسلسل سلمى تدريجي لتلك القبائل الرعوية إلى فلسطين.
- 2- يعتقد المؤرخ الإسرائيلي ("ملاطات"⁽³⁵⁴⁾) أن الروايات عن الآباء صحيحة، حيث انها تبين طبيعة هذه القبائل الغازية.
- 3- عد المؤرخ الإنجليزي ("وولي"⁽³⁵⁵⁾) أن هناك إمكانية من خلال عرض تاريخ الشرق القديم أن الآباء التوراتيين آباء حقيقيون.
- 4- ظهر اتجاه جديد يناهض بفصل الروايات التوراتية عن تاريخ فلسطين القديم، ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه (مارتن لوثر)، (ورولاند ديفو)، (وتوماس تومبسون⁽³⁵⁶⁾).

واعتقد أنه يجب على الباحث إلقاء نظرة فاحصة تمكنه من مقارنة الرواية التوراتية من خلال المصادر الأثرية والكتابات القديمة والأدلة المعاصرة للحدث، علما أن رفض الروايات التوراتية بصورة قاطعة لا يعد موضوعيا.

الهيكل التوراتي

بأمر الرب يؤمر سليمان ببناء بيت له⁽³⁵⁷⁾، ويتم الاتفاق بين سليمان وأحيرام على تزويده بخشب أرز وسرو مقابل تزويد أحيرام عشرين ألف كر حنطة وعشرين كرز زيت رض⁽³⁵⁸⁾، وسخر سليمان ثلاثين ألف رجل، ليعمل كل شهر عشرة آلاف في جبال لبنان⁽³⁵⁹⁾، وفيما بعد تذكر رواية أخرى تقول أنه كان لسليمان سبعون ألفا يحملون الأحمال، وثمانون يقطعون الأشجار، عدا عن رؤساء الوكلاء وهم ثلاثة آلاف وثلاث مئة، وكان هنالك مجموعة أخرى تعمل في قلع الأحجار ونحتها⁽³⁶⁰⁾.

وقد شيد الهيكل في الأربع مئة والثمانين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر، في شهر زيو، وطول الهيكل ستون ذراعا، وعرضه عشرون ذراعا، وارتفاعه ثلاثون ذراعا،⁽³⁶¹⁾ ويقع أمام الهيكل رواقا طوله عشرون ذراعا، وعرضه عشر أذرع، وللهيكل كوى مسقوفة مشبكة وبني مع حائط الهيكل طباقا حواليه مع حيطان الهيكل، وعمل غرفات، بالطبقة السفلى عرضها خمسة أذرع، والوسطى ستة أذرع، والثالثة عرضها سبع أذرع، وللهيكل من الخارج زوايا،⁽³⁶²⁾ والهيكل شيد من الحجارة، وللغرفة الوسطى باب من جانب الهيكل الأيمن، ويصعدون إلى الطبقة الوسطى بدرج، ومنها إلى الطبقة الثالثة، وسقف الهيكل بألواح وجوائز من الأرز⁽³⁶³⁾. وبعد اكتمال عملية البناء من الخارج، بدأت عملية تخشيب الجدران الداخلية بخشب الأرز، وفرشت أرضيته بخشب السرو، وشيد عشرون ذراعا من مؤخرة البيت بخشب الأرز، وفيها محراب، والمساحة التي بقيت من الهيكل أربعون ذراعا⁽³⁶⁴⁾، ومن الواضح أن التخشيب الداخلي كان منقورا على شكل قثاء وبراعم زهور، وفي وسط الهيكل كان هناك محرابا لكي يوضع فيه تابوت عهد الرب، طوله عشرون ذراعا، وعرضه عشرون ذراعا، وارتفاعه عشرون ذراعا، وغطى بذهب، والمذبح غطي بخشب أرز، وغطى الهيكل من الداخل بذهب، وسد بسلاسل ذهب أمام المحراب، وكذلك المذبح، وكان في المحراب كرويين من خشب الزيتون، علو الواحد عشر أذرع، وخمس أذرع جناح الكروب الواحد، وخمس أذرع جناح الكروب الآخر، عشر أذرع من طرف جناحه إلى طرف جناحه، وعشر أذرع الكروب الآخر، كل الكرويين بقياس وشكل واحد، وعلو الكروب الواحد عشر أذرع، ووضع الكرويين في وسط الهيكل، ولها اجنحة، وغطيت بذهب، وجميع حيطان الهيكل في مستديرها رسمها نقشًا ينقر كروبيم ونخيل وبراعم زهور من الداخل والخارج، وغطيه أرض الهيكل بالذهب من الداخل والخارج، وكان لباب المحراب مصراعين من خشب الزيتون، عتبه العليا والقائمتان خمسة، والمصراعان من خشب الزيتون، رسم عليها نقش كروبيم ونخيل وبراعم زهور وغطيا بالذهب، وكذلك رصع الكروبيم والنخيل بذهب،⁽³⁶⁵⁾ ولدخل الهيكل قوائم مربعة من خشب الزيتون، ومصراعين من خشب السرو، وللمصراع الواحد دفتان تنطويان، ونحت كروبيم ونخيل وبراعم زهور وغطيا بذهب مطرق على المنقوش، وبني الدار الداخلية ثلاثة صفوف منحوتة وصفا من جوائز الأرز، وفي السنة الرابعة أسس بيت الرب في شهر زيو، وفي السنة الحادية عشرة في شهر بول وهو الشهر الثامن أكمل بناء الهيكل، وأستغرق بناءه سبع سنين.⁽³⁶⁶⁾

المصادر التاريخية والهيكل

لم يعثر في المصادر التاريخية على اتفاق عقد بين أحيرام (ملك صور الفينيقي) وسليمان، عدا عن ما تم ذكره في التوراة. وبموجب هذا الاتفاق يتم تزويد الملك سليمان بالأخشاب مقابل إعطاء أحيرام عشرين ألف كر حنطة، وعشرين ألف كرز زيتون رض. كما أن هناك روايتين متناقضتين عن عدد العاملين في المعبد، الأولى ثلاثون ألف رجل، والثانية مائة وستة وخمسون ألف رجل.

هناك اتفاق بين الأثريين التوراتيين⁽³⁶⁷⁾ على أن فترة حكم سليمان تقع ما بين 965-928 ق.م. فالسنة الرابعة من حكم سليمان تكون في (961 ق.م) وإذا أضفنا عليها أربع مائة وثمانون سنة، فتكون السنة التي خرج فيها العبرانيون من مصر هي سنة (1441 ق.م) أي في فترة حكم السلالة المصرية الثامنة عشر (وخاصة في فترة حكم تحوتمس الثاني) ومصادر

الهوامش

- 1- ف. ك. أفاناسياف، وآخرون (حضارة أسيا الأمامية في النصف الأول من الألف الأولى قبل الميلاد) من كتاب تاريخ العالم القديم، موسكو 1982. ص 122. (باللغة الروسية).
- 2- Alt. A. Kleins Schriften. I-III. Munchen. 1959. Ibid. Essays on Old Testament History and Religion, N.y. Doubleday. 1968. pp175-221.
- 3- Sayce. A. H. The Egyptian background of Genesis, 1. studies prGresented to iffith. London, 1932, - 3 p419-423
- 4- ف. ك. أفاناسياف، وآخرون، مصدر سابق، ص 123.
- 5- التكوين (1: 31 - 2: 3). 51 التكوين (36: 31 - 43).
- 6- التكوين (2: 4 - 25). 52 التكوين (37: 37).
- 7- التكوين (3: 3). 53 التكوين (38: 38).
- 8- التكوين (4: 1 - 26). 54 التكوين (39: 39).
- 9- التكوين (5: 6، 7، 8). 55 التكوين (40: 40).
- 10- التكوين (9: 1 - 29). 56 التكوين (41: 1 - 40).
- 11- التكوين (10: 10). 57 التكوين (41: 41 - 57).
- 12- التكوين (11: 1 - 9). 58 التكوين (42: 42).
- 13- التكوين (11: 10 - 32). 59 التكوين (43: 43).
- 14- التكوين (12: 1 - 9). 60 التكوين (44: 44).
- 15- التكوين (12: 10 - 20). 61 التكوين (45: 45).
- 16- التكوين (13: 13). 62 التكوين (46: 46 - 47: 12).
- 17- التكوين (14: 14). 63 التكوين (47: 13 - 31).
- 18- التكوين (15: 15). 64 التكوين (48: 48).
- 19- التكوين (16: 16). 65 التكوين (49: 10 - 28).
- 20- التكوين (17: 17). 66 التكوين (49: 29 - 33).
- 21- التكوين (18: 18). 67 التكوين (50: 15 - 21).
- 22- التكوين (19: 1 - 29). 68 التكوين (50: 22 - 26).
- 23- التكوين (19: 30 - 38). 69 الخروج (1: 1).
- 24- التكوين (20: 20). 70 الخروج (2: 1 - 10).
- 25- التكوين (21: 1 - 21). 71 الخروج (2: 11 - 25).
- 26- التكوين (21: 21 - 34). 72 الخروج (3: 3).
- 27- التكوين (22: 1 - 19). 73 الخروج (4: 1 - 17).
- 28- التكوين (22: 20 - 24). 74 الخروج (4: 18 - 31).
- 29- التكوين (23: 23). 75 الخروج (5: 1 - 21).
- 30- التكوين (24: 24). 76 الخروج (5: 22 - 6: 12).
- 31- التكوين (25: 1 - 11). 77 الخروج (6: 13 - 27).
- 32- التكوين (25: 12 - 18). 78 الخروج (6: 28 - 7: 7).
- 33- التكوين (25: 19 - 34). 79 الخروج (7: 8 - 13).
- 34- التكوين (26: 26). 80 الخروج (7: 14 - 24).
- 35- التكوين (27: 1 - 40). 81 الخروج (8: 1 - 17).
- 36- التكوين (27: 41 - 46: 28: 9). 82 الخروج (8: 16 - 19).
- 37- التكوين (28: 10 - 22). 83 الخروج (8: 20 - 32).
- 38- التكوين (29: 15 - 30). 84 الخروج (9: 1 - 7).
- 39- التكوين (29: 30 - 35: 24). 85 الخروج (9: 8 - 12).
- 40- التكوين (30: 35 - 25: 43). 86 الخروج (9: 13 - 35).
- 41- التكوين (30: 35 - 25: 43). 87 الخروج (10: 1 - 20).
- 42- التكوين (31: 1 - 21). 88 الخروج (10: 21 - 29).
- 43- التكوين (31: 22 - 55). 89 الخروج (11: 11).
- 44- التكوين (32: 1 - 21). 90 الخروج (12: 1 - 42).
- 45- التكوين (32: 22 - 31). 91 الخروج (12: 43 - 51).
- 46- التكوين (33: 33). 92 الخروج (13: 1 - 16).
- 47- التكوين (34: 34). 93 الخروج (13: 17 - 22: 14).
- 48- التكوين (35: 1 - 15). 94 الخروج (15: 1 - 21).
- 49- التكوين (35: 16 - 29).

ذلك العصر لا تذكر أي معلومة عن ذلك الحدث.

ولكن المؤرخون يضعون سنة (1290 ق. م) هي سنة الخروج أي في فترة حكم (رعمسيس الثاني) معتمدين في ذلك على ماورد في سفر التكوين " فأسكن يوسف أباه وإخوته وأعطاهم ملكا في أرض مصر في أفضل الأرض، في أرض رعمسيس كما امر فرعون"⁽³⁶⁸⁾. وبالرغم من كل ذلك لا تتوفر أدلة تاريخية — أثرية عن ذلك الحادث وبعد ذلك تعطينا الرواية التوراتية وصفا دقيقا للمعبد تخطيطه، حجمه، أقسامه، محتوياته وزخرفته، مما يوضح التأثيرات الآشورية والسورية والكنعانية⁽³⁶⁹⁾ على بناء الهيكل.

بيلوغرافيا

الكتاب المقدس

العلامي . م " الحركات الدينية والاجتماعية في فلسطين من القرن الثاني ق.م إلى القرن الأول الميلادي" مجلة جامعة الخليل، م 2 ، العدد الثاني، 2006.

العلامي، محمد " الخليل بين التوراة ومعطيات علم الآثار" مؤتمر التاريخ الشفوي الواقع والطموح، الجزء الأول، غزة، 2006

Albright, W.F, The Chronology of the Divided Monarchy of Israel,- BASOR,N 100, 1945,.

Alt. A. Kleins Schriften.I-III. Munchen.1959.Ibid. Essays on Old Testament History and Religion, N.y. Doubleday.(1968).

Eversull H.K, The Temples in Jerusalem, (London. 1946).

Malamat. B. Mari and Bible. Jerusalem.(1973).

Mohlenbrink,K, Der Tempel Saomos, Beitrage Wissenschaft Vom Alt und Neue Testament, Folge 4, (1932).

Myers, J.L. King Solomon,s Temple and Other Building and Works, PEQ, (1948).

Robert W. Rogers, "The Cod of Hammurabi", in Cuneiform Parallels to the Old Testament (New York 1912)

Sayce. A. H. The Egyptian background of Genesis, 1. studies prGresented to iffith. London, (1932).

Scott, R.B.Y ,The Pillars of Jachin and Boaz. JBA, vol, 58,(1939).

Thomas, L. Early History of the Israelite people. Leiden, (1994).

Wrigt, G.E, The Temple of Solomon. B A.vol.7 (1944).

Woolly. C. L. A Forgotten Kingdom. Harmondsworth. (1953).

- غزة، 2006.
- Malamat. B. Mari and Bible. Jerusalem. - 353
- 1973, p. 33-36
- Woolly. C. L. A Forgotten Kingdom. - 354
- Harmondsworth. 1953
- Thomas, L. Early History of the Israelite- 355
- people. Leiden, 1994, pp- 168-69
- 356 - الملوك الأول (5: 5)
- 357 - الملوك الأول (8: 5 - 12)
- 358 - الملوك الأول (5: 13)
- 359 - الملوك الأول (5: 15 - 18)
- 360 - الملوك الأول (6: 2-1)
- 361 - الملوك الأول (6: 3-6)
- 362 - الملوك الأول (6: 7-10)
- 363 - الملوك الأول (6: 14-17)
- 364 - الملوك الأول (6: 18-31)
- 365 - الملوك الأول (6: 32-38)
- W.F. Albright, The Chronology of the - 366
- Divided Monarchy of Israel, - BASOR, N 100,
- 1945, c. 16-22
- 367 التكوين (47: 11)
- K. Mohlenbrink, Der Tempel Saomos, 368
- Beitrage Wissenschaft Vom Alt und Neue
- Testament, Folge 4, 1932; R.B.Y. Scott, The
- Pillars of Jachin and Boaz. JBA, vol, 58, (1939),
- pp 143-9; G.E. Wright, The Temple of Solomon.
- B A. vol.7 (1944), pp. 73-77; H.K. Eversull, The
- Temples in Jerusalem, (London. 1946); J.L. Myers,
- King Solomon, s Temple and Other Building and
- . Works, PEQ, (1948), pp. 14-43
- 305 التثنية (18: 15-17)
- 306 التثنية (18: 18-21)
- 307 التثنية (18: 22-22: 13)
- 308 التثنية (22: 13-30)
- 309 التثنية (23: 1-8)
- 310 التثنية (23: 9-14)
- 311 التثنية (23: 15-25، الاصحاح 24، 25)
- 312 التثنية (26: 1-15)
- 313 التثنية (26: 16-19)
- 314 التثنية (27: 1-8)
- 315 التثنية (27: 9-26)
- 316 التثنية (28: 1-14)
- 317 التثنية (28: 15-68)
- 318 التثنية (الاصحاح 29)
- 319 التثنية (30: 1-10)
- 320 التثنية (30: 11-19)
- 321 التثنية (31: 1-8)
- 322 التثنية (31: 9-13)
- 323 التثنية (31: 14-29)
- 324 التثنية (32: 1-47)
- 325 التثنية (32: 48-52)
- 326 التثنية (الاصحاح 33)
- 327 التثنية (الاصحاح 34)
- 328 (نهاية الاصحاح 21 - 23)
- 329 أنظر برهان الدين دلو ، حضارة مصر والعراق،
- بيروت، 1989، ص 419-443.
- Robert W. Rogers, 'The Cod of
- Hammurabi', in Cuneiform Parallels to
- the Old Testament (New York, 1912) 117
- 330 (13: 3، 6، 34: 10-35)
- 331 التثنية (5: 6-22)
- 332 اللاويين (الاصحاح 18-20)
- 333 (الاصحاح 1-24)
- 334 (الاصحاح 1-21)
- 335 (الاصحاح 1-31)
- 336 (الاصحاح 1-24)
- 337 (الاصحاح 1-22)
- 338 (الاصحاح 1-25)
- 339 (الاصحاح 1-29)
- 340 (الاصحاح 1-36)
- 341 (الاصحاح 1-10)
- 342 (الاصحاح 1-13)
- 343 (الاصحاح 1-42)
- 344 (الاصحاح 1-8)
- 345 (الاصحاح 1-31)
- 346 (الاصحاح 1-10)
- 347 (الاصحاح 1-66)
- 348 (الاصحاح 1-12)
- 349 (الاصحاح 1-150)
- 350 المزامير (3، 38، 23)
- 351 - العلامي م . الحركات الدينية والاجتماعية في
- فلسطين من القرن الثاني ق.م إلى القرن الأول الميلادي مجلة
- جامعة الخليل، 2 ، العدد الثاني، 2006، ص 2-11.
- 352 - العلامي، محمد . " الخليل بين التوراة ومعطيات علم
- الأثار مؤتمر التاريخ الشفوي والواقع والطموح، الجزء الأول
- 250 العدد (28: 9-10)
- 251 العدد (28: 11-15)
- 252 العدد (28: 16-25)
- 253 العدد (28: 26-29)
- 254 العدد (29: 1-11)
- 255 العدد (29: 12-40)
- 256 العدد (الاصحاح 30)
- 257 العدد (31: 1-24)
- 258 العدد (31: 25-53)
- 259 العدد (الاصحاح 32)
- 260 العدد (الاصحاح 33)
- 261 العدد (الاصحاح 34)
- 262 العدد (35: 1-5)
- 263 العدد (35: 6-34)
- 264 العدد (الاصحاح 36)
- 265 التثنية (1: 1-8)
- 266 التثنية (1: 9-18)
- 267 التثنية (1: 19-25)
- 268 التثنية (1: 26-46)
- 269 التثنية (2: 1-23)
- 270 التثنية (2: 24-37)
- 271 التثنية (3: 1-11)
- 272 التثنية (3: 12-20)
- 273 التثنية (3: 21-29)
- 274 التثنية (4: 1-14)
- 275 التثنية (4: 15-31)
- 276 التثنية (4: 32-40)
- 277 التثنية (4: 41-43)
- 278 التثنية (4: 44-49)
- 279 التثنية (الاصحاح 5)
- 280 التثنية (الاصحاح 6)
- 281 التثنية (الاصحاح 7)
- 282 التثنية (الاصحاح 8)
- 283 التثنية (9: 1-8)
- 284 التثنية (9: 9-29)
- 285 التثنية (10: 1-11)
- 286 التثنية (10: 12-22)
- 287 التثنية (الاصحاح 11)
- 288 التثنية (الاصحاح 12)
- 289 التثنية (الاصحاح 13)
- 290 التثنية (14: 1-21)
- 291 التثنية (14: 22-29)
- 292 التثنية (15: 1-18)
- 293 التثنية (15: 19-23)
- 294 التثنية (16: 1-8)
- 295 التثنية (16: 9-12)
- 296 التثنية (16: 13-17)
- 297 التثنية (16: 18-20)
- 298 التثنية (16: 21-22، 22: 1-7)
- 299 التثنية (17: 8-20)
- 300 التثنية (17: 14-20)
- 301 التثنية (18: 1-8)
- 302 التثنية (18: 9-13)
- 303 التثنية (18: 14-9)
- 304 التثنية (18: 10-14)
- 195 اللاويين (26: 14-46)
- 196 اللاويين (الاصحاح 27)
- 197 العدد (الاصحاح 1)
- 198 العدد (الاصحاح 2)
- 199 العدد (الاصحاح 3)
- 200 العدد (4: 1-20)
- 201 العدد (4: 21-28)
- 202 العدد (4: 29-33)
- 203 العدد (4: 34-49)
- 204 العدد (5: 1-4)
- 205 العدد (5: 5-10)
- 206 العدد (5: 11-31)
- 207 العدد (6: 1-21)
- 208 العدد (6: 22-27)
- 209 العدد (الاصحاح 7)
- 210 العدد (8: 1-4)
- 211 العدد (8: 5-26)
- 212 العدد (9: 1-14)
- 213 العدد (9: 15-23)
- 214 العدد (10: 1-10)
- 215 العدد (10: 11-36)
- 216 العدد (11: 1-3)
- 217 العدد (11: 4-35)
- 218 العدد (الاصحاح 12)
- 219 العدد (13: 1-25)
- 220 العدد (13: 26-33)
- 221 العدد (الاصحاح 14)
- 222 العدد (15: 1-21)
- 223 العدد (15: 22-31)
- 224 العدد (15: 32-36)
- 225 العدد (15: 37-41)
- 226 العدد (الاصحاح 16)
- 227 العدد (الاصحاح 17)
- 228 العدد (الاصحاح 18: 1-7)
- 229 العدد (18: 8-32)
- 230 العدد (الاصحاح 19)
- 231 العدد (20: 1-13)
- 232 العدد (20: 14-21)
- 233 العدد (20: 22-29)
- 234 العدد (21: 1-3)
- 235 العدد (21: 4-9)
- 236 العدد (21: 10-20)
- 237 العدد (21: 21-35)
- 238 العدد (22: 1-20)
- 239 العدد (22: 21-41)
- 240 العدد (23: 1-12)
- 241 العدد (23: 13-26)
- 242 العدد (23: 27-30، 24: 1-14)
- 243 العدد (24: 15-19)
- 244 العدد (24: 20-25)
- 245 العدد (الاصحاح 25)
- 246 العدد (الاصحاح 26)
- 247 العدد (27: 1-11)
- 248 العدد (27: 12-23)
- 249 العدد (28: 1-8)
- 140 الخروج (37: 10-16)
- 141 الخروج (37: 17-24)
- 142 الخروج (37: 25-29)
- 143 الخروج (38: 1-7)
- 144 الخروج (38: 8)
- 145 الخروج (38: 9-20)
- 146 الخروج (38: 21-31)
- 147 الخروج (39: 1)
- 148 الخروج (39: 2-7)
- 149 الخروج (39: 8-21)
- 150 الخروج (39: 22-31)
- 151 الخروج (39: 32-42)
- 152 الخروج (40: 1-33)
- 153 الخروج (40: 34-38)
- 154 اللاويين (الاصحاح 1)
- 155 اللاويين (الاصحاح 2)
- 156 اللاويين (الاصحاح 3)
- 157 اللاويين (الاصحاح 4، 5، 13)
- 158 اللاويين (5: 14-19، 6: 7)
- 159 اللاويين (6: 8-13)
- 160 اللاويين (6: 14-23)
- 161 اللاويين (6: 24-30)
- 162 اللاويين (7: 1-10)
- 163 اللاويين (7: 11-21)
- 164 اللاويين (7: 22-27)
- 165 اللاويين (7: 28-38)
- 166 اللاويين (الاصحاح 8)
- 167 اللاويين (الاصحاح 9)
- 168 اللاويين (الاصحاح 10)
- 169 اللاويين (الاصحاح 11)
- 170 اللاويين (الاصحاح 12)
- 171 اللاويين (13: 1-46)
- 172 اللاويين (13: 47-59)
- 173 اللاويين (14: 1-32)
- 174 اللاويين (14: 33-57)
- 175 اللاويين (الاصحاح 15)
- 176 اللاويين (الاصحاح 16)
- 177 اللاويين (الاصحاح 17)
- 178 اللاويين (الاصحاح 18)
- 179 اللاويين (الاصحاح 19)
- 180 اللاويين (الاصحاح 20)
- 181 اللاويين (الاصحاح 21، 22: 1-16)
- 182 اللاويين (22: 17-33)
- 183 اللاويين (23: 1-2)
- 184 اللاويين (23: 3-8)
- 185 اللاويين (23: 9-14)
- 186 اللاويين (23: 15-22)
- 187 اللاويين (23: 23-25)
- 188 اللاويين (23: 26-32)
- 189 اللاويين (23: 33-44)
- 190 اللاويين (24: 1-10)
- 191 اللاويين (24: 10-23)
- 192 اللاويين (25: 1-7)
- 193 اللاويين (25: 8-54)
- 194 اللاويين (26: 1-13)

اليهودية في الفكر الأوروبي والأمريكي وأثر ذلك على تدنيس المسجد الأقصى المبارك

د. فيصل غوادرة

القدس المفتوحة / جنين

لقد نجح اليهود في تسريب أساطيرهم التي تتضمن أسطورة الشعب المختار، والمسيح المنتظر - من وجهة نظرهم- والعصر الألفي السعيد، حتى أصبحت جزءاً من العقيدة المسيحية، وتمكن اليهود من جعل "التوراة" العهد القديم جزءاً من الكتاب المقدس، وربط "العهد القديم" بالأرض المقدسة والشعب المختار، ومسح تاريخ فلسطين كله في صورة تاريخ يهودي محض، ولذلك اهتم البروتستانت بالأدب التوراتي وتفسيراته، وآمنوا بالأساطير والخرافات اليهودية، مما جعل حركة الإصلاح الديني البروتستانتية تفتح الباب أمام تجميع اليهود في فلسطين لإنشاء دولتهم القومية، ولذا قال بن غوريون: "إن الكتاب المقدس المسيحي هو صك اليهود المقدس للملكية فلسطين"، ونجح اليهود في تزييف تاريخ فلسطين وأقنعوا عامة الناس في الغرب أن فلسطين يهودية تاريخياً وحاضراً، وتقبلوا أكذوبة اليهود أن فلسطين أرض الميعاد، وأرض بلا شعب، واليهود شعب بلا أرض. (1، 29-30)

لقد وصل تأثير اليهود على الفكر الغربي إلى درجة عالية، ويؤكد ذلك ما قاله الزعيم اليهودي "وايزمان" الذي قال: "إن من الأسباب الرئيسية لفوز اليهود بوعدهم بلفور هو شعور الشعب البريطاني المتأثر بالتوراة"، وقوله: "أظنون أن بلفور كان يحابينا عندما منحنا الوعد بإنشاء وطن قومي لنا في فلسطين، إن الرجل كان يستجيب لعاطفة دينية يتجاوب فيها مع تعاليم العهد القديم". (1، 32-33) ولا نستغرب إذا علمنا أن رئيس وزراء بريطانيا في أيامه هو (لويد جورج) الذي يقول عن نفسه: "إنه صهيوني، وإنه يؤمن بما جاء في التوراة من ضرورة عودة اليهود، وأن عودة اليهود مقدمة لعودة المسيح". (12، 502)

ومن المعلوم أيضاً أن أكثر الشعب الأمريكي من المسيحيين البروتستانت، وهؤلاء المسيحيون ولا سيما "الإنجيليون"، يؤمنون بضرورة وجود دولة لليهود في فلسطين؛ لأنها أرض الشعب اليهودي قديماً، وصدقوا ما أقحمه اليهود في معتقدهم، وهو ما عرف برؤيا صهيون، الذي يتلخص في أن مملكة إسرائيل ستقوم في آخر الزمان على جبل صهيون، وتلتف حولها الأمم، وتتبعها، ثم تنزل مملكة الإله الثانية إلى الأرض، ويحكم بها المسيح مدة ألف عام، ثم يتحول اليهود بعد ذلك إلى المسيحية ويعم السلام الأرض. (1، 36) ونجد رؤساء أمريكا قد تأثروا بالفكر اليهودي حتى وصل بكارتر رئيس أمريكا يقول: "وأعتقد أن إقامة وطن لليهود هو من أمر الله، وهذه المعتقدات الدينية هي التي كانت أساس بقاء التزامي بسلامة إسرائيل ثابتاً لا يمكن أن يهتز". (1، 40) حتى أن مستشاره بريجنسكي قال: "إن على العرب أن يفهموا أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية لا يمكن أن تكون متوازنة مع العلاقات الأمريكية العربية؛ لأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية علاقات حميمة مبنية على التراث التاريخي والروحي". (1، 41)

لقد عمل الدارسون والباحثون التوراتيون على تجريد العرب الفلسطينيين من أرضهم ومن تاريخهم وحضارتهم الكنعانية، وجعلوا التوراة هي سجل التاريخ ومصدره، وقد جاء هؤلاء إلى فلسطين يحملون الجراف بيد، والتوراة بيد في سبيل إثبات زعمهم وأساطيرهم وخرافتهم بأن لهم تاريخ في فلسطين، ولما لم يجدوا لجأوا إلى التزييف والتحويل والسرقة للتراث والتاريخ والماضي العربي الفلسطيني الكنعاني. ولكن تراثنا هو الذي يدحض أكاذيبهم، وهو الشهادة التي تكشف زيف توجههم ونواياهم، ولكن هذا التراث يحتاج إلى جلاء وإظهار، وإلى عناية وترميم، وإلى إذاعة وإعلام إلى مناطق العالم. (1، 67)

يحاول اليهود أن يجعلوا القدس من خلال أكاذيبهم بأنها مقدسة لديهم ولن يتخلوا عنها، فلذلك نجد بن غوريون يقول: "لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل"، ويقول كذلك نائب وزير المعارف الإسرائيلي السابق "موشي بيلد": "إن الهيكل هو قلب الشعب اليهودي وروحه"، ويؤكد ذلك زعيم منظمة "قائم وحي": "مهمة هذا الجيل هي تحرير جبل الهيكل وإزالة الرجس والنجاسة عنه" ثم يقول: سترفع راية إسرائيل فوق أرض الحرم، لا صخرة ولا قبة ولا مساجد، بل راية إسرائيل". (12، ج1، 473)

هذا بعض من زعمهم، وجزء من عقيدتهم الزائفة المحرفة، ولكنهم يبذلون جهدهم، ويسلكون شتى السبل لتحقيق مطامعهم، ... فأين العرب والعروبة؟ وأين الإسلام والمسلمون؟ أما أن لهذه العبارات أن تحرك الضمائر وتوقظ القلوب وتجيئ جيوش التحرير والتطهير والجهاد؟

إن ما يفعله اليهود في القدس، وحول المسجد الأقصى وأسفله، فهو تأكيد ودليل واضح على عزمهم وإصرارهم على هدم المسجد الأقصى، وإقامة الهيكل المزعم على أنقاضه. إن شق الأنفاق التي تهدد أساسات المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، ومواصلة الحفريات تحت الأقصى يستهدف الوصول إلى غاية من أخصب الغايات التآمرية على المسجد الأقصى، وهي تفرغ الأرض تحت المسجدين؛ لتركهما قائمين على فراغ ليكونا عرضة للانهيار بعد ذلك، أو لتسهيل هدمهما ما دام لا يوجد ما يرتكزان عليه. (12، ج1، 478)

إن ما تقوم به إسرائيل من الحفريات حول المسجد الأقصى وأسفله، وما يطرحه زعماء الكيان الصهيوني من طروحات ومشاريع حول القدس، ليشكل ركناً أساسياً من أركان الأيدولوجية الصهيونية التي عملت الحكومات الإسرائيلية على اختلاقها. وعبر عدة قرون على الدفاع عنها، وتبريرها، وتنفيذها، وحمايتها، حتى أصبح في اعتقادهم أن من يساوم على جزء من القدس هو خائن في نظرهم.

لذلك على العالم العربي والإسلامي أن يعيد حساباته وتقييمه للأمور، إن كان إلى الآن لم يقيم الأمور بالطريقة المناسبة، وأن يضع الخطة المناسبة لاستعادة القدس وسائر التراب الفلسطيني؛ لأن التفاوض دون القوة لن يقيم دولة، ولن يعيد حقوقاً، ولن يرجع أرضاً مغتصبة، ولن يجعل من القدس الموحدة عاصمة لدولة فلسطين، ولن...

فضائل القدس والمجد الأقصى وتقديسها

فضائل المسجد الأقصى كثيرة متنوعة متصلة، استمدت أصالتها من بركة المسجد الأقصى وقديسيته؛ لأنه يقع في الأرض المقدسة المباركة، ومن هذه الفضائل التي حافظت

• فضيلة تشريف المسجد الأقصى برحلة الإسراء والمعراج:

حيث إن هذه الفضيلة أثبتتها القرآن الكريم إذ قال تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله). (الإسراء 1) وهنا يشير الله عز وجل إلى مبتدأ الرحلة الليلية النبوية وبالرعاية الإلهية، بأنها كانت من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في القدس، الذي بارك الله حوله. وتثبت قصة الإسراء أيضاً من حديث مسلم الذي رواه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "أتيت بالبراق فركبته، حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت به ركعتين..." (4، 2، 265-262) إن هذا يظهر لنا المكانة والتكريم والبركة التي حظي بها المسجد الأقصى لمشاركته المسجد الحرام في آية واحدة، ولكونه المكان الذي انتهت إليه رحلة الإسراء، والمكان الذي ابتدأت منه رحلة المعراج إلى السماء، ليكون في معجازه - صلى الله عليه وسلم- يدخل بوابة السماء من المسجد الأقصى، وليعود عليه الصلاة والسلام من رحلة المعراج يحمل أعظم خبر وتكليف من الله عز وجل لأمته إلى قيام الساعة، وهو الصلاة التي فرضها الله - جل وعلا- وجعلها خمساً في الأداء وخمسين في الثواب، ولقد حظي المسجد الأقصى بهذا الاختيار في هذه الرحلة شرفاً عظيماً، فقد "امتد هذا الشرف ليشمل بفضل مساحته كبيرة، هي على قول كثير من المفسرين: جميع المنطقة الواقعة بين الفرات والنيل، فلئن أعلنت الرحلة النبوية المباركة فضل المسجد الأقصى، فلقد أعلنت الآية الكريمة فضله، وفضل الذي حوله بقوله تعالى: (الذي باركنا حوله) (3، 248) وإذا كان ما حوله مباركاً، فمن باب أولى أن يكون هو مباركاً، ولو لم تكن القدس مقصودة في هذه الرحلة لأمكن العروج من مكة إلى السماء مباشرة ولكن المرور بهذه المحطة القدسية أمر مقصود، وإن الربط بين مبتدأ الرحلة ومنتهاه له أهمية كبرى، وذلك حتى لا تنفصل قدسية أحد المسجدين عن قدسية الآخر، وبالتالي من فرط في أحدهما أوشك أن يفرط في الآخر. (8، 11)

لقد نال محمد - صلى الله عليه وسلم- في رحلته هذه، - بعد أن صلى إماماً بالأنبياء في المسجد الأقصى- الريادة والقيادة، وكأنه استلم الراية من الأنبياء ليرث ما سبقه من الديانات والرسالات، ولتكون رسالته هي الخاتمة والرائدة لما سبقها، كل ذلك تم في المسجد الأقصى. هذا المكان الطاهر الذي جعل الله عز وجل فيه الرباط الوثيق بين مكة والقدس، وبين القدس والسماء؛ ليخلد ذلك في عقول المسلمين وذواكرهم إلى قيام الساعة، وحتى يكون ذلك مبعثاً للحفاظ على المسجد الأقصى وما حوله والدفاع عنه وطرده الغاصب عبر الزمن.

• فضل الصلاة في المسجد الأقصى:

ذكر الحافظ ابن حجر من حديث أبي الدرداء "الصلاة في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة، والصلاة بمسجدي بألف صلاة، والصلاة في المسجد الأقصى بخمسمئة صلاة" (5، 3، 81) وهذا الحديث يظهر مضاعفة أجر من يصلي في المسجد الأقصى، وفيه تحريض أو ترغيب

للمسلمين بإتيان المسجد الأقصى والصلاة فيه، فهو في الدرجة الثالثة في الأجر والمكانة بعد - المسجد الحرام والمسجد النبوي.

• فضل شد الرحال إلى المسجد الأقصى:

وذلك عملاً بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم- حيث قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم- والمسجد الأقصى" (5، 3، 77) وغيره. وأول من شد الرحال هو سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم- عندما ركب البراق، ثم كان الأمر بالاقتداء، والمسجد الأقصى كان أحد المساجد الثلاث الذي تشد إليه الرحال بقصد الصلاة ولا تشد الرحال إلى غيرها.

• كونها أرض الأنبياء ومخرج دعوات الأنبياء:

لقد تعاقب الرسل والأنبياء على هذه الأرض المباركة، فهاجر إليها إبراهيم ولوط عليهما السلام، حيث قال تعالى: (ونجيناه لوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) (الأنبياء، 71) وجاءها موسى ودواود وسليمان وعيسى عليهم السلام، واستمر الوضع إلى أن أنارت الأرض رسالة خاتم النبيين والمرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وليربط عليه السلام بين الكعبة والأقصى برباط القدسية والإيمان والطهارة والبركة من خلال رحلة الإسراء والمعراج، ويستمر الحال إلى أن ينزل عيسى عليه السلام، وفي ذلك يقول - صلى الله عليه وسلم- في حديث الإمام أحمد "...فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام فيهلك الله الملل كلها إلا الإسلام..." (9، 6، 157)

• اختصاصها بفتحها على يد عمر بن الخطاب:

لقد فتح رسول الله - صلى الله عليه وسلم- مكة والمدينة والقدس فتحاً روحانياً إيمانياً، وقد تمثل الفتح النبوي لبيت المقدس من خلال رحلة الإسراء والمعراج، وأتم هذا الفتح وأكملته بفتح عسكري حقيقي، الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- وقد سار عمر بن الخطاب في رحلة الفتح من نفس الطريق الذي سلكه - صلى الله عليه وسلم- من قبل، فقد دخل القدس من جبل المكبر، ودخل الأقصى من باب المغاربة، ونظف الصخرة هو ومن معه من الجند، وكانوا أربعة آلاف فيهم الكثير من الصحابة أمثال: خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح، وبلال بن رباح وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً، وطلب من بلال أن يؤذن في المسجد الأقصى، فأذن بلال وبكى الصحابة وسائر المسلمين؛ لأنهم سمعوا صوتاً طالما كان يسمعه عليه الصلاة والسلام، وأم عمر بالمسلمين في الصلاة كما فعل رسول الله بالأنبياء.

• اختصاصها بتخليص البشر من أعدائهم:

إن البركة والقدسية التي أحلها الله بالقدس وما حولها جعلها تشتمل على تطهير هذه الأرض المباركة من الشرور وأصحاب الشرور والفتن، ففي فلسطين تم هزيمة المغول والتتار، وعلى ثراها الطهور، تم القضاء على الصليبيين في معركة حطين وما بعدها وطرده الصليبيين من القدس، وعلى ترابها سيهزم اليهود بإذن الله، وسيقضى على يأجوج ومأجوج والأعور

الدجال وغيرهم، فقد أعطى الله عز وجل هذه الأرض المباركة ميزة القضاء على المعتدين والكافرين وشروهم وتطهيرها من رجسهم وذنسهم.

• اختصاصها بدوام وجود الطائفة الظاهرة بالحق فيها:

وهنا نثبت قول النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي أمامة: "لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس". (16، 6، 270)

إن المقاومة التي أبداها الشعب الفلسطيني إبان الاحتلال أو الغزو الصليبي لفلسطين أو خلال الغزو المغولي التتري، أو أثناء الاحتلال اليهودي لفلسطين، لهو شاهد أكيد على وجود هذه الفئة المؤمنة المجاهدة المربطة، ومن يستعرض التاريخ سيكتشف صدق هذا التوجه، فالمقاومة البطولية الجهادية لهذا الشعب المبارك ما زالت واضحة المعالم على صفحات التاريخ، ماضيه وحاضره، وستبقى إلى أن يأتي أمر الله تعالى.

• كونها أرض المنشر والمحشر:

وذلك يتضح من رواية الإمام أحمد، أن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سألته عليه السلام، فقالت: أفتنا في بيت المقدس، فقال: "أرض المنشر والمحشر، أنتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كآلف صلاة فيما سواه، قالت: أرايت من لم يطق أن يتحمل إليه أو يأتيه؟ قال: فليهد إليه زيتاً يسرج فيه، فإن من أهدى له كان كمن صلى فيه". (104، 6، 15)

وبناء على هذا الحديث فإنه يفهم منه "أن كون بيت المقدس خاصة، وأرض الشام عامة، هي أرض المحشر والمنشر، أنها الأرض التي يجتمع الأحياء من الناس إليها، أو يحشرون إليها قبل يوم القيامة، وأنها الأرض التي ينشر إليها الأموات، فيخرجون من قبورهم إليها، ليتهايأ الجميع ليوم الحشر الأكبر الذي يكون على أرض غير هذه الأرض". (3، 3206) وفي هذه الميزة الخير والبركة والأمن والأمان والسلامة للناس، أوجدها الله عز وجل في هذه الأرض المباركة، خاصة في الأوقات العصيبة على الناس عند اشتداد الفتن، أو اشتعال النيران، آخر الزمن وسوق الناس أمامها، حتى إذا وصلوا لأرض فلسطين والقدس وجدوا الأمن والسلامة فيها.

• كونها أرض تشهد الخلافة الإسلامية على الأرض:

روى الإمام أحمد وغيره وقال عنه: إسناده صحيح، وكذلك قال عنه الألباني في صحيح الجامع الصغير بأنه صحيح، عن عبد الله بن حوالة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وضع يده على رأسه وقال: "يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة، فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك" (61، 6، 223)

إن الأرض المقدسة كما ورد في حديث ابن حوالة هي بيت المقدس ذاتها، وإن بيت المقدس

ستشهد آخر موطن من مواطن الخلافة الإسلامية في مسيرتها الطويلة، وهذا الحديث يصلح تطبيقه على خلافة المهدي عليه السلام؛ لأن خلافته ستكون قريباً من الساعة، أو من أشراتها اللصيقة بها قرب التصاق. (3، 338، 340-341)

مما تقدم نلاحظ عظم المكانة التي تحتلها القدس والمسجد الأقصى، فهي أرض البشريات والطهر والقداسة، تطهر نفسها من أعدائها ومن الشرك، ولا يحافظ على قدسيتها وطهارتها إلا المسلمون، ولو كانت الأرض المقدسة في دين اليهود، لحافظوا على معاني الطهارة فيها، ولما نشروا كل ألوان الانحراف الديني، والفساد الخلقي فيها (3، 11)، ولكن المسلمين ينظرون إلى المسجد الأقصى وبيت المقدس نظرة تقديس واحترام منذ أن وطئت أقدام نبينا عليه السلام أرضها الطاهرة ليلة الإسراء والمعراج، وليبقى هذا الحدث مغروساً في نفوس المسلمين إلى قيام الساعة، يدعوه دائماً إلى المحافظة على هذه الأرض الطاهرة والمقدسة بكل ما أوتوا من قوة ومن رباط الخيل.

التدنيس اليهودي للقدس والمسجد الأقصى ومواجهته

إن "ثيودور هرتزل" الكاتب النمساوي اليهودي، ومؤسس الحركة الصهيونية الحديثة، كان قد ألف كتاباً أسماه (الدولة اليهودية) ودعا فيه إلى إيجاد دولة اليهود. ثم رأس المؤتمر الصهيوني الأول في (بال) بسويسرا عام 1987، وبشر بقيام الدولة اليهودية بعد المؤتمر بخمسين سنة (7، 31)، ومنذ ذلك التاريخ واليهود يعملون ليل نهار لتحقيق ما يريدون، وكان المساعد والداعم لهم بريطانيا ودول الغرب وأمريكا ومن تخاذل معهم من زعماء العرب. وسأحاول هنا أن أرصد أهم الاعتداءات والنشاطات اليهودية على القدس والمسجد الأقصى فقط دون التطرق إلى باقي فلسطين؛ لأن ذلك مناهل البحث، مع بيان مواجهة هذا التدنيس ما أمكن وذلك من خلال التسلسل التاريخي الآتي:

وجوب مواجهة التدنيس اليهودي للمسجد الأقصى:

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1859	اشترى "مونتفيوري" قطعة أرض إلى الغرب من بوابة حيفا بموافقة السلطان العثماني، وأقام فيها مساكن شعبية، حيث كان هذا الحي نواة لما يطلق عليه بالقدس الجديدة. (9، 16)
1873	كان العرب في القدس يشكلون 73% من السكان، وذلك قبل الموجة الأولى للهجرة اليهودية الأوروبية. (21، 307)
1875-1878	تأسيس عدد من الأحياء اليهودية في منطقة طريق يافا-القدس. (9، 16)
1917/11/2	وعد بلفور: بإقامة وطن يهودي في فلسطين. (9، 16)
1917/12/9	دخول الجنرال ادموند اللنبي لمدينة القدس، إن التحول الذي طرأ على القدس منذ دخول اللنبي يزيد بالتأكيد عن التحول

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1917/12/9	الذي شهدته في أي فترة من فترات تاريخها الحافل بالأحداث، وكان هذا تحولاً مزدوجاً، فعلى المستوى السياسي كان هنالك الإحلال الكامل لحكم القادمين الجدد الصهيونيين اليهود محل الحكم العربي الوطني الأصلي والتركي الإسلامي، وعلى المستوى الاجتماعي إقامة مدينة قلعة عصرية طوّقت بمظاهرها المادية و"ثورتها" الديموغرافية وتبنيها للثقافة الغربية الطابع العربي للمدينة وغطت عليه تقريباً. (21، 307)
1917/12	دخول القوات البريطانية القدس، وقسم "اللدني" القدس إلى أربع مناطق: المدينة القديمة وأسوارها، والقدس الشرقية (العربية)، والمناطق المحيطة بالبلدة القديمة، والقدس الغربية (اليهودية) حيث تم تعزيز الوجود اليهودي في هذه المنطقة. (9، 16-17)
1918	عدد اليهود في القدس، 33 971 من مجموع اليهود في فلسطين البالغ حوالي 56 ألف. (9، 17)
1920 - 1918	بدء الانتداب البريطاني على فلسطين. (2، 83)
1920/7/1	تعيين هربرت صموئيل الصهيوني الإنجليزي أول مندوب سام انجليزي في فلسطين ليضع الأسس العلمية لتنفيذ وعد بلفور. (9، 19)
1929	أحداث حائط البراق، حيث أثبتت لجنة شو للتحقيق والمكلفة من عصبة الأمم حق المسلمين الكامل في حائط البراق. (9، 17)
1932	تأسس في القدس "صندوق الأمة" لشراء الأراضي، وإنقاذها من أيدي الصهيونيين. (9، 46)
1935/11/19	تفجر حركة القسام الثورة الجهادية في حيفا. (9، 47)
1935/11/20	استشهد عز الدين القسام في أحراش يعبد عند قرية الشيخ زيد، عندما بدأت المعركة لاحظ الشيخ القسام أن الإنجليز وضعوا الشرطة العربية في المقدمة، فأوصى رجاله: لا تقتلوا أبناءنا، إنهم مساكين ولا يدرون ماذا صنع ولا ما يصنعون، ولكن عليكم بالإنجليز. (20، 175)
1936 - 1939	الثورة الفلسطينية الكبرى نتيجة محاولة تقسيم فلسطين، ومقاومة الاحتلال اليهودي والانتداب البريطاني. (9، 46)
1946/7/22	نسفت المنظمات الصهيونية مقر حكومة الانتداب في القدس من أجل تهويد فلسطين. (9، 46)
1948	عدد اليهود في القدس 100,000 يهودي. (21، 323)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1948/2/12	معارك حي المونتفيوري، بيت سوريك ومن أبطالها: القائد إبراهيم أبودية، وعبد القادر الحسيني، وعزمي الجاعوني، وفوزي القطب وكامل عريقات. (17، 2، 112)
1948/4/3	معركة حي الشيخ جراح بالقدس، حدثت بعد استشهاد عبد القادر الحسيني قائد فرقة الجهاد المقدس التي نفذت هذه المعركة ضد قوة عسكرية في حماية رجال الهاجانا المسلحين كانت في طريقها للجامعة العبرية ومستشفى هداسا، فاستشهد (41) شهيداً وجرح قائد المجموعة عادل النجار ودمرت سيارتين للعدو. (12، 2، 113-114)
1948/4	معارك القسطل، ومن أبطالها صبحي أبو جبارة، وكامل عريقات، وأنور نسيبة وحافظ بركات من القدس، و خليل عنون من عين كارم، حاول المجاهدون استرداد بلدة القسطل، ولكن نفاذ الذخيرة حالت دون ذلك. (12، 2، 112-113)
1948/4/8	انتصر عبد القادر الحسيني ورفاقه في معركة القسطل وحرروها بعد أن قتلوا حوالي 350 يهودياً، واستشهد قائد قوات الجهاد المقدس عبد القادر الحسيني في هذه المعركة. (20، 187) وقد لحق به الشهيد الشاعر عبد الرحيم محمود في معركة الشجرة في 1948/7/13 م. (12، 2، 120)
1948/4/9	ارتكاب اليهود لمجزرة ديرياسين التي تبعد 1.5 ميل غرب القدس: حيث تم ذبح (300) شخص من الشيوخ والنساء والأطفال والرضع على أيدي الجنود اليهود من منطقة الأراغوان. (9، 18)
1948/4/30	استولت القوات اليهودية على الجزء الغربي من مدينة القدس في الوقت الذي كانت ما تزال القوات البريطانية والمندوب السامي موجودين في القدس، حيث استولت على حيين عريبيين هما حي القطمون في 52 نيسان، وحي الشيخ جراح في 03 نيسان وفي 14-15 أيار اجتاحت الأحياء العربية الأخرى في القدس الجديدة وطردت وقتلت وشردت سكانها العرب الذين كانوا يشكلون نحو ثلثي السكان في القدس الغربية. (9، 18-19)
1948/5/14	عينت الأمم المتحدة الكونت برنادوت كوسيط لضمان سلامة سكان فلسطين وحماية الأماكن المقدسة فاغتاله اليهود في نفس العام. (9، 18)
1948/5/14	إعلان بريطانيا اعتزامها الانسحاب من فلسطين. (9، 18) واستيلاء اليهود على مدينة القدس الجديدة. (2، 83)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1948/5/15	الإعلان عن دخول الجيوش العربية إلى فلسطين. (9، 19)
1948/5/29	قبلت الجيوش العربية الهدنة مع اليهود لمدة أربع أسابيع دون قيد أو شرط، وفي ذلك اعتراف من العرب باليهود، وإنقاذ لثمة ألف يهودي حاصره المجاهدون في القدس من إبادة محققة، حيث منع عنهم المجاهدون الطعام والماء الذي كان يأتيهم من رأس العين، فأخذ اليهود يستنجدون باليهودية العالمية وأوروبا الصليبية وأمريكا، الذين سارعوا لإقناع العرب بضرورة الإسراع بقبول الهدنة، التي استغلها اليهود بتسليح أنفسهم وتقويتهم وبالتالي فك الحصار عنهم، وهنا يقول وكيل القنصل الأمريكي بالقدس: "إن قرار مجلس الأمن الذي فرض الهدنة هو وحده الذي خلص اليهود وحال دون سحقهم على أيدي الجيوش العربية"، وقال عبد الله التل: "لقد وافق أعضاء اللجنة السياسية بالجامعة العربية على الهدنة بدون قيد أو شرط وهي أكبر خطيئة في تاريخ الحروب بالشرق العربي، حيث فك حصار القدس، وأنقذ مئة ألف يهودي كانوا على وشك التسليم". (12، 2، ج2، 195-197)
1948/6/16	قصفت القوات الصهيونية القدس والمسجد الأقصى، فأصاب المسجد نحو 55 قنبلة، أصابت بعضها مسجد الصخرة والأقصى وقبة المعراج ومواضع أخرى داخل الحرم. (10، 46)
1948/8/2	أعلن رئيس الوزراء دافيد بن غوريون أن قوانين إسرائيل ستطبق من الآن فصاعداً في القدس، وعين حاكماً عسكرياً على المدينة هو دوف يوسف. (21، 321)
1949/4/3	اتفاق هدنة بين إسرائيل والأردن يبقى الجزء الشرقي من القدس تحت الحكم الأردني. (9، 20)
1949/5/11	صدر القرار رقم 273 عن مجلس الأمن يؤكد التزام إسرائيل بالوضع القانوني للقدس وبحل مشكلة اللاجئين، حيث قال أبا إيبان ممثل إسرائيل: من الخطأ أن تتذرع أية حكومة ذات شأن بحقوقها القانونية لإقصاء أناس عن أراضيهم. (15، 103)
1949/12	بدأ البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) الاجتماع في القدس. (21، 323)
1949/12/20	قرار مجلس الوصاية رقم 114 (الدورة الاستثنائية -2) وفيه دعوة إسرائيل إلى إبطال نقل بعض الدوائر والوزارات إلى القدس، ويعلن القرار بأنه يساوره القلق من تصرف حكومة إسرائيل، ويعتبر أن مثل هذا العمل يتجاهل قرار الجمعية الصادر في 1949/9/12 ويطلب من حكومة إسرائيل تقديم بيان خطي بإجراءاتها وإلغائها. (9، 120)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1950/1/23	أعلن الكنيست (البرلمان) القدس الغربية عاصمة لدولة إسرائيل. (21، 323)، (9، 20)
1951	بدء انتقال الوزارات الصهيونية إلى القدس. (9، 20)
1951-1948	وصل عدد اليهود في القدس إلى 54 ألف مستوطن. (9، 20)
1953/10/14	هاجم اليهود في هذا اليوم قرية "قبة" التي تقع على بعد (2) كم شمال القدس في المنطقة الغربية، ونسفوا منازلها بالمدفعية الثقيلة والديناميت وقتلوا النساء والأطفال بصورة وحشية بشعة. (12، ج2، 267)
1954	أمر الملك حسين بن طلال بتشكيل لجنة لإعمار المسجد الأقصى والصخرة المشرفة بموجب قانون خاص وأحالت اللجنة التصاميم لإعمار المسجد والصخرة المشرفة إلى الماؤول السعودي بن لادن عام 1956، واستمر العمل مدة (11) عاماً انتهى عام 6691 وبلغت تكاليفه (11) مليون دينار أردني. (18، 247)
1951-1967	وصل عدد اليهود في القدس إلى 691 ألف مستوطن. (9، 20)
1967	عدد اليهود في القدس 179,000 يهودي. (21، 323)
1967/6	بعد أن وضعت الحرب أوزارها، عرض بن غوريون رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مشروعاً نشره في الصحف يتضمن منح الفلسطينيين في الأراضي المحتلة حكماً ذاتياً، وأخرج القدس من المشروع واقترح ضمها إلى حدود دولة إسرائيل. (9، 142)
1967/6/6	قصف اليهود القدس والمسجد الأقصى بقنابل المورتر، فأصيبت قبابه وأرضه في أكثر من عشرين موضعاً، ودمرت مئذنة باب الأسباط. (10، 46)
1967/6/7	استولى اليهود على القدس العربية كاملة، أي بعد يومين من بدء المعركة (21، 327).
1967/6/8	دخل الكولونيل مردخاي غور أحد قادة الجيش الصهيوني بعربة نصف مجنزرة للمسجد الأقصى، ورفع العلم الإسرائيلي عليه. (10، 47)
1967/6/11	أمر "شلومو لاهط" القائد العسكري للبلدة القديمة بإزالة حارة المغاربة بأكملها من منازل ومساجد ومدارس لتوسيع الساحة أمام حائط المبكى. (10، 47) ثم بدأت عمليات مصادرة أراضي الفلسطينيين وعقاراتهم، وتغيير معالم البناء. وفي أقل من أسبوع أزيل 135 داراً في حي المغاربة يسكنها 056 شخصاً ومسجدان في الحي نفسه، أحدهما مسجد البراق، ثم أزيلت قرى كاملة من منطقة اللطرون (بيت نوبا وعمواس ويالو). (9، 57)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1967/6/28	أصدرت الكنيسة الإسرائيلية أمراً بضم القدس إلى إسرائيل، وبعد يومين صدر أمر دفاع عسكري: بحل مجلس القدس البلدي العربي، وطرد رئيسه وأعضائه، وتم فصل القدس نهائياً عن الضفة الغربية، ونقلت محكمة الاستئناف من القدس إلى رام الله، ودمجت سلطات الاحتلال محاكم البلدية والصلح العربية في القدس في المحاكم الإسرائيلية القائمة في القسم المحتل من قبل إسرائيل عام 1948م (9، 141)، (21، 328)
1967/7	بعد الحرب بشهر واحد "أعلن إييغال" ألون وزير الخارجية الإسرائيلية مشروعاً ينص فيه على العمل على إقامة ضواحي بلدية مأهولة بالسكان اليهود في شرق القدس، علاوة على إعادة تعمير وإسكان سريعين للحي اليهودي بالبلدة القديمة من القدس، وهذا ما ترجم عملياً. (9، 142)
1967/7/25	تم إجراء إحصاء سكاني من قبل اليهود في القدس، حرم بموجبه أكثر من (20) ألفاً من حق العودة إلى القدس لأنهم لم يكونوا موجودين فيها ساعة الإحصاء بحكم عملهم أو تجارتهم أو غير ذلك، وكان اليهود قد منعوا نحو (80) ألف نازح عام 1948 من العودة إلى القدس. (15، 19)
1967/7/28	ضم القدس الشرقية للقدس الغربية واعتبارها عاصمة لليهود منذ الأيام الأولى لاحتلال القدس ومنها بدأت الإجراءات الصهيونية لتهويد القدس والسيطرة عليها، فأمر موشيه ديان وزير الحرب اليهودي بالسيطرة على باب المغاربة (حائط البراق عند المسلمين، وحائط المبكى عند اليهود). (9، 20)
1967/8/15	قام رئيس حاخامي الجيش اليهودي (شلومو غور) برفقة عدد من الضباط بالصلاة داخل ساحات المسجد الأقصى. (10، 47)
1967-1968	بدء المرحلة الأولى من الحفريات الإسرائيلية، وقد جرت على امتداد (70) متراً من أسفل الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى خلف قسم من جنوب المسجد الأقصى وأبنية جامع النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية الملاصقة له، ووصل عمق هذه الحفريات إلى (14) متراً، وهي تشكل مع مرور الوقت عاملاً خطراً يهدد بإحداث تصدعات لهذا الحائط والأبنية الملاصقة. (11، 19)
1968	بدء استملاك الأراضي خارج أسوار القدس في الشمال (منطقة الشيخ جراح، وجبل سكويس، والتلة الفرنسية، ووادي الجوز). (9، 57)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1968/4/27	مجلس الأمن يبيد أسفه العميق لإقامة العرض العسكري الإسرائيلي في القدس وذلك في قرار رقم (250). (19، 300)
1968/5/21	قرار مجلس الأمن رقم 252 وفيه يدعو إسرائيل إلى إلغاء جميع إجراءاتها لتغيير وضع القدس، ويؤكد رفض إسرائيل الاستيلاء على الأراضي بالقوة العسكرية، ويعتبر أن جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية والأعمال التي قامت بها إسرائيل من مصادرة للأراضي والأملاك والتي من شأنها أن تؤدي إلى تغيير الوضع القانوني للقدس هي إجراءات باطلة ولا يمكن أن تغير وضع القدس ويجب على إسرائيل الامتناع عن مثل هذه الإجراءات. (9، 122)
1968/9/22	زيارة الهيئة الإسلامية بالقدس لمواقع الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى، واطلاعه على الحفريات واحتجاجهم عليها واستنكارهم لها. (11، 30-35)
1968/10/9	نشر أبا إيبان مشروعه، وفيما يتعلق بالقدس قال: إن إسرائيل مستعدة لمناقشة التوصل إلى اتفاقيات مناسبة مع هؤلاء الذين يعينهم الأمر بشأن القدس. (9، 143)
1968/2	قرار اليونسكو رقم 154/39343 وفيه يوجه مؤتمر اليونسكو العام إلى إسرائيل نداء دولياً ملحاً يدعوها فيه إلى أن تحافظ بكل دقة على كافة المواقع أو المباني وغيرها من الممتلكات الثقافية في القدس، وأن تمتنع عن أي عملية من عمليات الحفريات أو أي عملية لنقل هذه الممتلكات أو تغيير معالمها أو ميزاتها الثقافية والتجارية. (9، 122)
1969	بدأت المرحلة الثانية من الحفريات الإسرائيلية، وقد جرت على امتداد (80) متراً من سور المسجد الأقصى، مبتدئة من حيث انتهت المرحلة الأولى، ومتجهة شمالاً حتى وصلت باب المغاربة مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية الدينية التابعة للزاوية الفخرية (مركز الإمام الشافعي) وعددها (14) صدعتها جميعها، وتسببت في إزالتها بالجرافات الإسرائيلية وإجلاء سكانها. (11، 19)
1969/6/15	نسفت إسرائيل (14) مبنى من المباني الأثرية الإسلامية المتبقية وذلك بحجة كشف وتوسيع امتداد الحائط الغربي للمسجد، وكان من بين ما هدم مسجد والزاوية الفخرية. (10، 46)
1969/8/21	تم إحراق المسجد الأقصى المبارك، فقد التهمت النيران الجناح الشرقي منه، وأتت على منبر صلاح الدين، الذي أمر بصنعه "نور الدين زنكي" عام 1188م. والمنبر مصنوع من خشب الأبنوس ومطعم بالفضة وليس فيه مسمار واحد. كما التهمت النيران سقف المسجد الجنوبي،

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1969/8/21	ومحارب صلاح الدين، واستمر الحريق عدة ساعات، وقطعت إسرائيل عن منطقة المسجد الأقصى المياه فور ظهور الحريق، وحاولت الشرطة الإسرائيلية منع المسلمين وسيارات الإطفاء العربية من الوصول إلى المسجد الأقصى والذين اندفعوا لإخماد الحريق باستماتة. وأعلنت الحكومة الإسرائيلية بأن من قام بالحريق شاب استرالي يدعى (دنيس مايكل روهان) عمره 18 عاماً وهو معتوه فقامت بإطلاق سراحه (15، 47-48). وقد شب الحريق في ثلاثة مواضع: مسجد عمر، ووسط الجدار الجنوبي ومنبر صلاح الدين، والشباك الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى. (18، 247)
1969/9/15	قرار مجلس الأمن رقم 271: يعبر مجلس الأمن عن حزنه للضرر البالغ الذي ألحقه الحريق بالمسجد الأقصى المقدس في القدس يوم 1969/8/21 تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي، ويدرك الخسارة التي لحقت بالثقافة الإنسانية، واستمع المجلس إلى البيانات التي ألقيت والتي تعكس الغضب العالمي الذي سببه عمل التدنيس في أكثر معابد الإنسانية قداسة، ويقرر أن العمل المقيت لتدنيس المسجد الأقصى يؤكد الحاجة الملحة إلى أن تمتنع إسرائيل عن خرق القرارات الخاصة بفلسطين والقدس، وأن تبطل جميع الإجراءات والأعمال التي اتخذتها لتغيير وضع القدس، ويدين فشل إسرائيل في الالتزام بالقرارات الصادرة عن مجلس الأمن ذات الصلة. (9، 122-123)
1970	تأسست منظمة المؤتمر الإسلامي بعد حادث حريق المسجد الأقصى من قبل اليهود عام 1969. (23، 229)
1970/5/27	جولة للهيئة الإسلامية بالقدس للاطلاع على الحفريات الإسرائيلية تحت المدرسة التنكزية ومنطقتها، وقد اتضح للهيئة أن نية الحفر تتجه للوصول إلى أقصى الجدار الغربي للمسجد الأقصى من الناحية الشمالية حتى باب الغوانمة، وقد لاحظت اللجنة أن المنطقة الواقعة تحت هذه المدرسة والعمارات الواقعة إلى الشمال والغرب منها قد استعملت كنيساً. (11، 41-44)
1970/11/14	استولت السلطات الإسرائيلية على مفاتيح باب المغاربة وهو أحد الأبواب الخارجية للمسجد الأقصى المبارك. (10، 48)
1971/3/12	قالت جولدا مائير في مقابلة نشرتها مجلة التايمز اللندنية: تبقى القدس موحدة وجزءاً من إسرائيل. (9، 143)
1972/2/1	إضافة 1700 دنم بين أشكول في الشيخ جراح وشعفاط. (9، 57)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1972/2/28	وفد من الهيئة الإسلامية يقابل "ايغال ألون" نائب رئيس الوزراء، ويطالب بوقف الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي؛ لأن هذه الحفريات تغير من معالم المدينة المقدسة، وتؤثر على تراثنا الحضاري والعمراني، وتضر بمصلحة الأوقاف الإسلامية؛ لأن جميع المباني القائمة، فوق منطقة الحفر، كما أن الحفر يضر بمصلحة السكان؛ لأنه يهدد مساكنهم بالخطر وبالتالي هو وسيلة لتهجير السكان، فهم كلهم من العائلات الإسلامية القديمة. (11، 46-48)
1972/10/6	ذكر "دايان" وزير الدفاع أنه في الإمكان التوصل إلى تسوية حول مدينة القدس تمنح معها الأماكن المقدسة ما أسماه بوضع خاص، ولكن المدينة يجب أن تظل موحدة من الناحيتين السياسية والقانونية، وأنه لا مجال لإقامة دولة جديدة في الضفة الغربية. (9، 144)
1973	المرحلة الثالثة والرابعة بدئ بها في هذه السنة واستمرت حتى 1974، وتقع خلف الحائط الجنوبي الممتد من أسفل القسم الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى وسور الحرم القدسي الشريف، وممتدة على مسافة تقارب الثمانين متراً للشرق، وقد اخترقت هذه الحفريات في شهر تموز 1974 الحائط الجنوبي للحرم القدسي والدخول منه إلى الأروقة السفلية للمسجد الأقصى المبارك وللحرم في أربعة مواقع هي: الأول: أسفل محراب المسجد الأقصى وبعمق 20 متراً إلى الداخل. الثاني: أسفل جامع عمر الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى. الثالث: تحت الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك. وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من 12 متراً، وأصبحت تعرض السور والمسجد الأقصى إلى خطر الانهيار. (11، 21)
1973/6/15	الهيئة الإسلامية تناشد اليونسكو إيقاف الحفريات الإسرائيلية بجانب المسجد الأقصى. (11، 58)
1974/7/4	استمرت الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى من الجهتين الجنوبية والغربية واختراقها لأساسات المسجد، وتسببها في هدم العشرات من العقارات الوقفية الإسلامية وتصديق العشرات الأخرى. (19، 12-13)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1975	المرحلة الخامسة من الحفريات، وقد امتدت من مكان يقع أسفل عمارة المحكمة الشرعية القديمة (وتعتبر من أقدم الأبنية التاريخية الإسلامية في القدس) مارة شمالاً بأسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم القدسي، وهي باب السلسلة وباب المطهرة وباب القطنين وباب الحديد وباب علاء الدين البصيري (المسمى باب المجلس الإسلامي) وعلى امتداد (180) متراً وفوق مجموعة من الأبنية الدينية والحضارية والسكنية والتجارية تضم أربعة مساجد ومئذنة قايتباي الأثرية وسوق القطنين (أقدم سوق أثري عربي إسلامي في القدس) وعدد من المدارس الأثرية ومساكن يقطن فيها حوالي (3000) عربي من أهل القدس، وقد وصلت الحفريات إلى أعماق تتراوح بين 10 إلى 14 متراً، وتسببت حتى اليوم في تحويل الجزء الأول منها تحت المحكمة الشرعية إلى كنيس يهودي، كما تسببت أيضاً في تصديق عدد من الأبنية، منها الجامع العثماني ورباط الكرد والمدرسة الجوهريّة، وكلها عقارات دينية وحضارية ولا يزال خطر هذه الحفريات يهدد بانهيار هذه العقارات وما جاورها. (11، 21)
1975	المرحلة السادسة من الحفريات: بدئ بها أيضاً في أوائل سنة 1975 في مكان قرب منتصف الحائط الشرقي لسور المدينة ولسور الحرم الشريف، يقع بين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة، وتهدد أعمال الحفر فيها بإزالة وطمس القبور الإسلامية التي تضمها أقدم مقبرة إسلامية في المدينة، وفيها رفاة الكثير من رجال العلم والحكم المسلمين وفي مقدمتهم الصحابيّن عبادة بن الصامت والبدري وشداد بن أوس الأنصاري، وقد نتج عن هذه الحفريات مصادرة الأرض الملاصقة لإحدى هذه المقابر وإنشاء جانب من منزله إسرائيل الوطني فيها. (11، 22)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1975	المرحلة السابعة من الحفريات: مشروع تعميق ساحة البراق الشريف والتي تسمى أيضاً بساحة المبكى، وهي الملاصقة للحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك وللحرم الإسلامي الشريف، وهو مشروع وضع سنة 1975 وتمت الموافقة عليه من قبل لجنة الوزارة الإسرائيلية مع بعض التعديلات، ويقضي المشروع بضم أقسام أخرى من الأراضي العربية المجاورة للساحة وهدم ما عليها وحفرها بعمق تسعة أمتار. كانت هذه الساحة حتى 1967/6/7 تضم حوالي 200 عقار عربي إسلامي تشكل القسم الأكبر من الحي المغربي، هدمتها الجرافات الإسرائيلية ما بين 1967، 1977، وشردت جميع أهلها ويقدر عددهم بثمانمائة، وأن المشروع الجديد سيعرض الأبنية الملاصقة والمجاورة لخطر التصديق والانهيار ثم الهدم وتضم هذه الأبنية ما يلي: 1- عمارة المحكمة الشرعية القديمة المعروفة بالمدرسة التنكزية. 2- عمارة المكتبة الخالدية وهي من أقدم المكتبات الإسلامية في القدس. 3- زاوية ومسجد أبو مدين الغوث وكلاهما من الأوقاف الإسلامية القديمة. 4- حوالي 35 عقاراً سكنياً يسكنها لا يقل عن مئتين وخمسين شخصاً من أهل القدس. المرحلة الثامنة: وتقع خلف جدران المسجد الأقصى المبارك وجنوبها، وتعتبر استئنافاً للمرحلتين الرابعة والخامسة، وقد بدئ بها سنة 1967 وتحت شعار كشف مدافن ملوك إسرائيل في مدينة داود، ويخشى أن تصدع الجدران الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك، وربما تعيد الكرة في اختراقها كما فعلت سنة 1974. (11، 21، 23) المرحلة التاسعة: اخترقت الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف قبل شهر، وأعادت فتح نفق كان قد اكتشفه كولونيل انجليزي سنة 1880 اسمه (وارن) وسمى باسمه ويقع ما بين بابي الحرم المسميين باب السلسلة وباب القطنين، أسفل جانب من الخارج اسمه (المطهرة) وتوغلت أسفل ساحة الحرم من الداخل على امتداد (25) متراً شرقاً ويعرض (6) أمتار ووصلت أسفل سبيل تاريخي مشهور اسمه "سبيل قايتباي" حسبما جاء في تقرير المهندس المقيم لإعمار المسجد الأقصى المبارك 1981/8/29. وقد أدت هذه الحفريات مبدئياً إلى تصدع في الأروقة الغربية الواقعة ما بين باب السلسلة والقطنين للحرم القدسي كما جاء

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1975	في تقرير المهندس المقيم لإعمار المسجد الأقصى المبارك بتاريخ 1981/8/30م ويخشى إذا ما استؤنفت استناداً إلى قرار المحكمة العليا لقوى الاحتلال العسكري الإسرائيلي أن تؤدي إلى تحقيق أهدافهم في تصديق المسجدين الأقصى والصخرة المشرفة ثم هدمها، ومجابهة العالمين الإسلامي والعربي خاصة والهيئات الدولية عامة، بمثل ما جابهوه في إحراقهم للمسجد الأقصى المبارك سنة 1969. أما هنا ومن أجل تسهيل متابعة الحفريات فسوف نقسم مراحل الحفريات حسب وضعها الجغرافي وكانت كالتالي: 1. حفريات جنوبي المسجد الأقصى بإشراف البروفيسور بنجامين مازار وبمعاونة ماثير بن دوف. 2. حفريات جنوبي المنطقة المشار إليها آنفاً بإشراف البروفيسور بنجامين مازار وحفريته إيلات مازار. 3. حفريات غربي المسجد الأقصى بإشراف دان بهات وكانت تجري بمنتهى السرية. (11، 24)
1976/1/5	أصدرت محكمة القدس الإسرائيلية برئاسة القاضية (روث أور) قراراً يسمح فيه لليهود بالصلاة في ساحات المسجد الأقصى. (10، 48)
1976/6/15	هدم الصهاينة المدرسة الفخرية التي تقع ضمن حدود ساحات المسجد الأقصى في الزاوية الجنوبية الغربية عند باب المغاربة. (10، 48-49)
1976/10/7	طرح "رعنان فايتس" رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية خطة بالنسبة للقدس قال فيها: إن الطابع الخاص للقدس ناجم عن كونها مجمع الأماكن المقدسة لعدة أديان، وبالتالي أهميتها الكبيرة لشعوب كثيرة وخصوصاً الشعب اليهودي، لقد شكلت المدينة خلال مئات السنين السابقة ملتقى الشعبين اليهودي والعربي، وخلال السنوات الأخيرة هي عاصمة إسرائيل المتجددة. (9، 146)
1977/5	وعد بيغن رئيس وزراء إسرائيل السابق المتدينين بأن يحقق لهم إقامة الهيكل الثالث فقال: إن الحكومة الإسرائيلية تختبئ وراء الحركات الدينية المتطرفة لتحقيق هدفها في نفس قبة الصخرة والمسجد الأقصى، وبناء الهيكل الثالث على أنقاضها، وأن العمليات التي تجري بهذا الخصوص يجري ترتيبها بمعرفة الحكومة من أجل إنضاج هذا المخطط. (16، 49)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1978/12/29	سماحة الشيخ حلمي المحتسب يحتج من خلال برقيات مرسلة إلى السلطات الإسرائيلية والجهات المعنية ويطالب بوقف الإجراءات وأعمال الجيش التي تعمل على تغيير معالم باب المغاربة أحد أبواب المسجد الأقصى. (11، 67)
1980	إعلان القدس عاصمة لدولة إسرائيل وتوحيدها. (2، 83)
1980/7/30	أصدر الكنيست الإسرائيلي قانوناً أساسياً يعلن القدس كلها (الشرق والغرب) عاصمة لإسرائيل. (21، 323)
1981/9/1	أصدرت الهيئة الإسلامية بالقدس بياناً إلى الرأي العام العربي والإسلامي بشأن المسجد الأقصى المبارك، وما يتعرض إليه من حفريات إسرائيلية تؤدي في النهاية إلى انهياره، وهدم ما حوله من الأبنية والمعالم الإسلامية، ويعرض البيان بعض الممارسات الإسرائيلية من أجل تهويد القدس والمسجد الأقصى وتناشد الجميع بتحمل مسؤولياته نحو الأقصى الشريف. (11، 71-73)
1982/4/8	اكتشف حراس المسجد الأقصى المسلمون طرداً فيه متفجرات موقوتة في ساحة المسجد الأقصى وذلك قبل أن تنفجر. (10، 49)
1982/4/11	اقتحم الجندي الصهيوني (جولدمان) ومعه مجموعة من الجنود المسجد الأقصى وقبة الصخرة وأخذوا يطلقون النار على الحراس والمصلين، وأخذت مآذن المسجد الأقصى تستغيث بالمسلمين الذين هبوا للدفاع عنه، وكان نتيجة هذا العمل الإجرامي: جرح أحد حراس المسجد الأقصى، واستشهاد "محمد صالح اليماني" حارس المسجد الأقصى الذي حاول منع (جولدمان) من دخول قبة الصخرة، واستشهاد "إبراهيم بدر" (12 عاماً)، وسقوط عشرات الجرحى من المسلمين، وإصابة مسجد قبة الصخرة بأضرار كبيرة، كما أصيب بناء المسجد ذاته وأبوابه وزخارفه الموجودة في داخل المسجد وخارجه. (10، 49-50)
1982/5/6	جماعة من اليهود أطلقت النار على مسجد قبة الصخرة. (10، 50)
1983/3/2	في صباح يوم الجمعة تم اكتشاف متفجرات في إحدى ممرات المسجد الأقصى تزن حوالي 3 كغم، لولا العناية الإلهية كان سيؤدي انفجارها لوقوع مجزرة في المسجد الأقصى. (10، 50)
1983/7/8	إطلاق النار من قبل الجنود الإسرائيليين وقنابل مسيلة للدموع على المصلين في المسجد الأقصى يوم الجمعة. (10، 50)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1984/10/25	قيام بعض جنود حرس الحدود الإسرائيلي بالتبول في ساحات المسجد الأقصى المبارك، والقيام بأعمال غير أخلاقية. (10، 50)
1985	منذ عام 1985 تقوم السلطات الإسرائيلية بإعاقة أعمال الترميم للمسجد الأقصى، كما تقوم بمنع وصول مواد البناء إليه. (10، 67)
1985/5/20	أفرج اليهود عن الشيخ أحمد ياسين في عملية تبادل أسرى بين المنظمات الفدائية والكيان الإسرائيلي، وكان قد حكم على الشيخ 13 عاماً. (20، 197)
7891	كان العرب في القدس يشكلون 28% . (12، 703)
1987/12/14	قام أحد جنود حرس الحدود الإسرائيلي بشرب الخمر داخل ساحات المسجد الأقصى. (10، 51)
1989/3/22	نشرت الصحف الإسرائيلية مقترحات شمعون بيريز للتسوية، ومما قاله حول القدس: إن القدس ستبقى موحدة وعاصمة لإسرائيل". (9، 147)
1989/10/15	وقع اختيار إحدى الجماعات الدينية على حجر كبير مقدس!! يزن (503) طن، فقاموا في هذا اليوم بوضعه حجر أساس للهيكل الثالث بالقرب من مدخل المسجد الأقصى، ووصل عدد الحجارة التوراتية إلى ستة ملايين حجر جمع أغلبها من صحراء النقب. (12، 480-481)
1990/4/23	دخل "جرشون سلمون" زعيم ما يسمى بحركة أمناء جبل الهيكل وعضوان من الكنيست (جيئولا كوهين وميخائيل إيتان) يرافقهم نحو 100 شخص من اليهود، إلى ساحات المسجد الأقصى، وقاموا برفع العلم الإسرائيلي في ساحاته، وكانت الشرطة الإسرائيلية تقوم بحمايتهم. (10، 52)
1990/5	قرر مؤتمر القمة العربي المنعقد في بغداد اعتبار القدس عاصمة دولة فلسطين. (23، 155)
1990/8/19	قامت السلطات الإسرائيلية بالاستيلاء على المدرسة التنكزية، وهي مدرسة إسلامية، تقع في أحد الأروقة الغربية للمسجد الأقصى، وقد تمت مصادرتها، حيث صدر قرار بذلك. (10، 52)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1990/10/8	(يوم الشهداء) قامت حركة (أمناء جبل الهيكل) وزعيمها (جرشون سلمون) بالإعلان عن نيتهم القيام بمسيرة حاشدة باتجاه المسجد الأقصى في يوم الاثنين والذي يصادف (عيد العرش) عند اليهود، وذلك من أجل وضع حجر الأساس لما يسمى (باليهيكل الثالث). وتوافد المسلمون إلى المسجد الأقصى منذ صلاة الفجر، لمنع (حركة أمناء جبل الهيكل) وأتباعها من تحقيق مأربهم في المسجد الأقصى. وقد منعت السلطات الإسرائيلية السياحة في ذلك اليوم خلافاً لأيام الأخرى، وسمحت للمسلمين الدخول إلى المسجد بأعداد كبيرة وبدون أية عراقيل، كما سمحت لأتباع أمناء جبل الهيكل بالتوجه إلى المسجد الأقصى، وعملت على إخلاء ساحة البراق الشريف من المصلين اليهود، وانتشرت قوات الجيش والشرطة وحرس الحدود حول المسجد الأقصى بكثافة كبيرة، حيث تمترسوا عند أطراف ساحات المسجد الأقصى وعلى أسطح أروقتهم الغربية. واستمر توافد المسلمين إلى المسجد الأقصى حتى وصلوا نحو سبعة آلاف مسلم، وبقي الوضع هادئاً حتى الساعة العاشرة وأربعين دقيقة صباحاً، فقد أطلق الجنود الإسرائيليون قنابل الغاز باتجاه النساء - دون مبرر- اللاتي كن على سطح صحن الصخرة المشرفة، فأخذن يصرخن مما حدا بالمسلمين بالتكبير، عندها أخذ الجنود يطلقون الرصاص باتجاه المسلمين، الذين ردوا على إطلاق الرصاص بقذف الحجارة، واستمر إطلاق النار على المسلمين من نوافذ المدرسة التنكزية، ومن على سطحها، حيث كان يوجد مدفع رشاش ومن الطائرة المروحية التي كانت تحلق في سماء المسجد الأقصى، كما شارك المستوطنون الموجودون في حارة الشرف (حارة اليهود) بإطلاق النار على المسلمين في المسجد الأقصى، واقتحم الجنود ساحات المسجد بأعداد وقوات كبيرة بعد أن أغلقوا أبوابه الخارجية، ومنعوا أي واحد من الخروج، وأخذ الجنود يلاحقون المسلمين في كل مكان من ساحات المسجد الأقصى، ويطلقون النار عليهم من مسافات قريبة، كما أطلقوا قنابل الغاز داخل أفنية المسجد الأقصى، مما أحدث اختناقاً للذين احتموا فيها، وأعاق الجنود عملية نقل الجرحى، وأطلقوا النار على سيارات الإسعاف وعلى طواقمها، الذين أصيب العديد منهم بجراح. وأطلقت النار على الأبنية التاريخية والآثار الإسلامية في المسجد الأقصى فقد أصيب محراب سيدنا زكريا عليه السلام والقبعة النحوية من الداخل وغرفة الأذان ودار القرآن الكريم ومحرابها ومختلف الجوانب لمسجد قبة الصخرة المشرفة وغيرها الكثير من المواقع الأخرى. ونتج عن هذه المجزرة المروعة ثمانية عشر شهيداً ومئات الجرحى والمعتقلين، ناهيك ما أصاب المسجد الأقصى من أضرار. (10، 53-55)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1991/1/25	قام أحد أفراد الشرطة الإسرائيلية بالدخول إلى ساحة المسجد الأقصى وقام بالتبول على درجات الميزان أثناء خطبة صلاة الجمعة، وأمام المصلين في عملية استفزاز لا مثيل لها. (10، 55)
1993/11/12	قامت مجموعة من اليهود تدعى جماعة "باروخ ابن يوسف" بالدخول لساحات المسجد الأقصى المبارك عن طريق باب المغاربة، وأثناء تجولهم في الساحات بدأوا بالتحرش بالمصلين وسب الذات الإلهية والدين الإسلامي والمسلمين، كما قاموا بضرب أحد حراس المسجد الأقصى. (10، 56)
1994/7/17	حاولت مجموعة ما يسمى "أماء جبل الهيكل التي يتزعمها "غرشون سلمون" اقتحام المسجد الأقصى عن طريق أبوابه، إلا أن وجود المسلمين في تلك الأثناء أفشل المحاولة. (10، 56)
1994/9/27	ضبط حراس المسجد الأقصى، إحدى النساء اليهوديات في ساحات المسجد وكانت متخفية بزي امرأة عربية، وقد تبين فيما بعد أنها تنتمي لإحدى الجماعات اليهودية المتطرفة. (10، 57)
1994/11/30	حاول أتباع ما يسمى "حركة كهانا حي" اقتحام المسجد الأقصى عن طريق باب المغاربة لإقامة الطقوس والشعائر اليهودية في باحة المسجد الأقصى، حيث تم اعتقالهم من قبل الشرطة الإسرائيلية ثم أفرجت عنهم. (10، 58)
1994/12/5	أصدر المسؤول عن أملاك بلدية القدس قراراً يصادر بموجبه الأراضي الوقفية الإسلامية في الجهة الشرقية الجنوبية للمسجد الأقصى، والتي تدعى بالخاتونية. (10، 58)
1995/4/25	دخل رجل وامرأة من المتطرفين اليهود إلى ساحات المسجد الأقصى وشرعا بإقامة الطقوس الدينية وكانا يحملان - التوراة - وقد تم منعهما من قبل حراس المسجد. (10، 58)
1996/5/11	ضبط حراس المسجد الأقصى - زجاجات خمر - بحوزة أحد السواح، أثناء دخوله إلى المسجد الأقصى المبارك. (10، 59)
1996/9/24	موجهات دامية على أثر افتتاح (نفق البراق)، أمام حركة السياحة وهو الذي يمر تحت أقبية المسجد الأقصى المبارك، وأدت المواجهات التي اشتعلت في كل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة إلى استشهاد أكثر من سبعين شهيداً. (10، 60) وهذا النفق يربط ساحة البراق من الجهة الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى، بشارع المجاهدين في الجهة الشمالية مما يعرض أمن وسلامة المسجد الأقصى والآثار التاريخية الإسلامية بخطر الانهيار. (158، 23)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1996/9/27	مجزرة أخرى في الأقصى: في يوم الجمعة دفعت السلطات الإسرائيلية بقوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود والقوات الخاصة، إلى بوابات المسجد الأقصى المبارك. حيث تم نشر عشرة آلاف نضر في القدس منهم ثلاثة آلاف حول المسجد الأقصى المبارك، فغدت القدس ثكنة عسكرية، وبعد صلاة الجمعة وقبل أن يتم المصلون صلاة الغائب على أرواح الشهداء الذين سقطوا في المواجهات، اقتحمت القوات الإسرائيلية المسجد من عدة أبواب، وباشرت بإطلاق النار على المصلين مصحوبة بالقنابل الصوتية وبشكل عشوائي، وقد رد المصلون عليها بالحجارة، وحدثت مواجهات عارمة داخل ساحات المسجد الأقصى. وأدت المجزرة إلى استشهاد ثلاثة من المصلين وإصابة مئة وستين آخرين بجروح. (10، 59-61)
1996/10/10	أعلنت الحكومة الإسرائيلية بأنها أعطت الضوء الأخضر لبناء مستوطنة في قلب القدس الشرقية. (23، 158)
1997/3/10	أخذ أفراد الشرطة الإسرائيلية بسبب الذات الإلهية وسمحوا بدخول السائحين دون أن يتم تفتيشهم، وقد احتجت دائرة الأوقاف على هذا السلوك، ولكن دون جدوى. (10، 61)
1997/5/28	تم ضبط أحد أفراد حرس الحدود الإسرائيلي وهو يقرأ التوراة على مصطبة الصخرة المشرفة، وقد قام حراس المسجد الأقصى بمنعه. (10، 62)
1997/6/4	قامت مجموعة من المتطرفين اليهود يبلغ عددهم نحو خمسين متطرفاً بمحاولة رفع علم إسرائيل على بابي الحديد والمجلس وهما بابان من أبواب المسجد الأقصى. (10، 62)
1997/7/20	قام عشرة متطرفين يهود بالتجول في ساحات المسجد الأقصى. وفي اليوم نفسه قام أحد أفراد حرس الحدود بالتبول في أروقة المسجد ما بين بابي السلسلة والمغاربة وعلى مشهد من المصلين. (10، 62)
1997/8	في أوائل أغسطس أشار تقرير إذاعة وكالة الأنباء الفرنسية، أن الهيكل تم تصميمه الهندسي في الولايات المتحدة الأمريكية على يد مستشارين هندسيين من يهود أمريكا. (12، 481)
1998/5/13	أضرمت النار في باب الغوانمة - أحد أبواب المسجد الأقصى- مما أدى إلى احتراق قسم كبير منه، كما سمع دوي انفجار في الوقت نفسه. (10، 64)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
1998/8/25	قام أحد أفراد حرس الحدود بالاعتداء على أحد المصلين في منطقة القطانين، كما اعتدوا على حراس المسجد. وقد شتم أحد أفراد الشرطة الإسرائيلية سيدنا محمداً عليه الصلاة والسلام. (10، 64)
1998/9/27	دخل 27 متطرفاً إلى المسجد الأقصى وتجوّلوا فيه، وفي اليوم نفسه، دخلت مجموعة من الأطفال اليهود إلى المسجد ومعهم أحد المتطرفين، الذي شرح لهم بأن المسجد الأقصى مكان لليهود ويجب هدمه وإقامة الهيكل مكانه. (10، 64)
1999/1/4	قام "عرشون سلمون" بقيادة مسيرة باتجاه المسجد الأقصى ومعه أتباعه من حركة "أمنا جبل الهيكل" وحركة حي، في ذكرى ما يسمى "خراب الهيكل"، وبلغ عددهم أكثر من مئتي متطرف. وقد تم إغلاق بابي المغاربة والسلسلة. وقد أقاموا طقوساً دينية في رباط الكرد وعند باب الحديد. (10، 65)
1999/9/28	استنكرت دائرة الفتوى في القدس إقدام شركة إسرائيلية لصناعة الخمور على استخدام ملصق لصورة مدينة القدس تضم المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة على زجاجات النبيذ التي تصنعها بمناسبة الألفية الثالثة للميلاد، وتسوقها في الأسواق المحلية والعالمية، كما قامت هيئة العلماء والدعاة في فلسطين بتوزيع بيان للعالم تطالب إدانة هذا العمل الشائن وشجبه ومنع تكراره واستمراره، واثّر ذلك قامت الشركة بإزالة الملصق وتقديم الاعتذار. (10، 69)
1999/10/3	افتتح رئيس الحكومة الإسرائيلية الجنرال "يهود باراك" بوابة جديدة ومدرجاً عند السور الجنوبي للمسجد الأقصى بالقرب من "النافذة الجنوبية للمسجد" التي أغلقتها السلطات الإسرائيلية بتاريخ 1999/8/9. وتدعي إسرائيل بأن هناك بوابات كانت قد أقيمت في السور الجنوبي لجبل الهيكل في عهد "الهيكل الثاني" حيث تقع بوابة غربية مزدوجة مغلقة تحت المسجد الأقصى. (10، 69-70)
1999/12/7	تظاهر العشرات من حركة "أمنا جبل الهيكل" المتطرفة قرب باب العمود في البلدة القديمة من القدس، احتجاجاً على أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك. وهم يرفعون الأعلام الإسرائيلية. (10، 70)
2000/1/11	المحكمة العليا الإسرائيلية تصدر قراراً تعتبر فيه أن المستوى السياسي هو المسؤول عن البت في قضايا المسجد الأقصى المبارك. (10، 71)

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
2000/9/28	دخل شارون في الساعة السابعة والنصف صباحاً محروساً بثلاثة آلاف جندي نظامي، وقد ردّ المسلمون الذين كانوا في المسجد على هذا الاستفزاز برشق شارون بالحجارة وبكل ما وقع تحت أيديهم، حتى يمنعوه ومرافقيه من تدنيس حرمة المسجد، لكنه أصر على التحدي، وكان هناك إطلاق نار كثيف على المتظاهرين، أدى إلى إصابة ما يزيد عن عشرين مصلياً بجروح، كما وقعت عدة إصابات في صفوف الجنود المعتدين. وقد عدل شارون ومرافقوه عن الاستمرار في هذا التحدي بالامتناع عن الدخول إلى مبنى الأقصى، والمصلى المرواني اللذين دافع المسلمون عنهما بجدار بشري متراس. في يوم الجمعة بيّت المحتلون الإسرائيليون النية ضد المصلين في المسجد الأقصى، فسمحوا بفتح الأبواب وأخلوا مركز الشرطة الذي يتبع لهم من داخل المسجد، ووزعوا جنودهم حول المسجد وبخاصة فوق الأسوار والمباني العالية المواجهة للمسجد، وعندما أتم المصلون صلاة الجمعة وقبل أن يُنْهَوا صلاة السنة، اقتحمت قوات كبيرة من الجنود المحتلين زادت عن ثلاثة آلاف جندي، وأخذوا يطلقون قنابل الغاز والرصاص الحي والمطاطي بشكل كثيف على المصلين، مما أوقع عديداً من الشهداء زادوا عن ستة مصليين. كما كانت هناك أعداد من المصابين زادت عن مئتي جريح معظم إصاباتهم كانت في الأجزاء العليا من الجسم، مما تسبب في حالات كثيرة من الإعاقات الجسدية، وقد انطلقت النداءات من مأذن المسجد الأقصى، مناشدة المستشفيات إرسال سيارات الإسعاف بالسرعة الممكنة بعد أن أصبح عدد الإصابات كبيراً جداً، كما ناشدت المصلين الدفاع عن مسجدهم الأقصى، والمواطنين التبرع بالدم للمصابين، وقد أعاققت سلطات الاحتلال الإسرائيلي دخول سيارات الإسعاف لفترة من الوقت، بينما أقامت الوحدات الطبية عيادات متنقلة داخل المسجد لمعالجة المصابين، فيما شوهدت دماء الجرحى والمصابين والشهداء تمتد على الأرض عشرات الأمتار وبخاصة بالقرب من المتوضأ المعروف بالكأس. وقد تعرضت سيارات الإسعاف لإطلاق النار عند محاولاتها إسعاف ونقل المصابين، كما أصيب عدد من الصحفيين الذين جاءوا لتغطية الحدث. إثر هذا العمل العدواني المبيّت امتدت المواجهات لتشمل المدينة المقدسة بأسرها، وسائر الديار الفلسطينية، حيث وصل عدد المصابين إلى ما يزيد عن مائة جريح في ذلك اليوم فقط. (10، 72-73) وكان هذا العمل سبباً في انتفاضة الأقصى.

السنة	الاعتداءات والنشاطات اليهودية ومواجهتها
2000/9/29	في يوم الجمعة بدأت انتفاضة الأقصى عندما دنست أقدام شارون ساحة المسجد الأقصى، بعد أن دخله في حراسة الجنود، ونتج عنها استشهاد أكثر من (300) فلسطيني، وجرح أكثر من (11) ألف فلسطيني، وتشريد أكثر من (130) ألف عامل فلسطيني غير الأسرى وتخريب وتدمير المنازل والحصار والجوع. (12، ج2، 159)
2005/1	قررت السلطات الإسرائيلية نقل مسؤولية حائط البراق إلى صندوق تراث المبكى، وهي هيئة مقرية من جمعيات المستوطنين العاملة في القدس، وصرحت "إيلات مزار" عالمة الآثار الإسرائيلية أنه سيتم إزالة التلة وحفر أثري تحت باب المغاربة بعمق (9) أمتار لاكتشاف باب الهيكل القديم. (14، 20)
2007/2/6	باشرت الجرافات الإسرائيلية بإزالة التلة الترابية والطريق المؤدية إلى باب المغاربة، وكذلك هدم غرفتين في الجدار الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى. لقد كان في حارة المغاربة قبل أن تهدم أربع جوامع نسفت، و(135) منزلاً هدمت، وشردت (135) عائلة بلغ عدد أفرادها (650)، وعملت الحفريات الإسرائيلية على إزالة المعالم الإسلامية، وسبب إزالتها عند الباحث اليساري (ميرون نبفستي) والمستشار السابق لكوليك حتى يحظر على اليهود زيارة الحرم قبل تطهيره وفق تعاليمهم من المسلمين. (14، 20)
2007/5/21	كشفت صحيفة "هارتس" الإسرائيلية، عن الحفريات التي تشمل خمسة مواقع في البلدة القديمة من القدس، وقال مدير سلطة الآثار أن الحديث يدور عن رقم قياسي للحفريات التي تجري في الوقت نفسه والتي من المتوقع أن تجري لعدة سنوات، ويهدف إلى توسيع نطاق السيطرة اليهودية على البلدة القديمة. (13، 1، 33)

المسجد الأقصى المبارك هو قبلة المسلمين الأولى، ومسرى نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ومبدأ معجازه إلى السماء، له مكانة عظيمة في قلوب المسلمين وعقيدتهم، لا ولن يتخلوا عنهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد حاول اليهود من خلال الحفريات التي قاموا بها، أو من خلال التصرفات التي سلكوها في داخل الحرم القدسي وخارجه، أن يعمدوا على تدنيس ثالث مكان مقدس عند المسلمين، وهذا توطئة لهدمه، وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه. وما قام به اليهود منذ عام 1967م وحتى الآن، من حفريات جنوبي المسجد الأقصى، وجنوب غرب وجنوب شرق المسجد الأقصى المبارك، وهدم حارة المغاربة، وحفريات النفق الغربي، وحفريات باب العامود، وباب الأسباط وغيرها لهو دليل أكيد على هدم المسجد الأقصى وإحلال هيكلهم المزعوم مكانه، وتهويد المدينة المقدسة عامة.

لقد حاولت الهيئة الإسلامية بالقدس، وغيرها من المؤسسات الإسلامية في القدس، وفي فلسطين وفي العالم العربي والإسلامي، بالإدانة والشجب والاستنكار للأعمال الإجرامية الصهيونية في القدس، ولكن دون جدوى، ودون أي أثر يؤدي لتغيير هذه السياسة اليهودية في المساس بالمسجد الأقصى والمعالم الإسلامية حوله.

إن أكثر ما قامت به الدول العربية هو الناحية الإعلامية غير المكتملة، فقد اكتفى العرب في مؤتمرات القمة هو إنشاء "لجنة القدس" ترأسها المغرب، وكذلك اهتمت مؤتمرات القمة الإسلامية بالقدس كناحية إعلامية وقتية لا تلبث أن تنسى ما قامت به، فإن كان إحراق المسجد الأقصى عم 1969 قد حرك العالم العربي والإسلامي شجباً واستنكاراً، فهل يحركهم مرة أخرى هدم المسجد الأقصى المبارك، وإقامة الهيكل المزعوم مكانه؟

لقد عمل اليهود ومنذ احتلالهم للقدس بشتى الوسائل، وتحت أقنعة مختلفة يتسترون خلفها من أجل إتمام حفرياتهم التي ستؤدي في النهاية إلى تحقيق مآربهم بهدم المسجد وإقامة الهيكل، فقد لبسوا القناع العلمي بأن حفرياتهم من أجل البحث العلمي، وارتدوا غطاء الأغراض الدينية، أو الحجج الأمنية وغيرها. وكلها تنفذ بحجج قانونية وإدارية ملفقة ومزعومة، وإذا كنا أولاً والعرب والمسلمون ثانياً يملكون النية الصادقة فعلى الجميع فعل ما يلي:

على الصعيد الداخلي:

- العمل على وقف الحفريات وتكثيف الحملات الإعلامية والمادية ضدها.
- المطالبة بالإشراف على المنطقة جنوبي المسجد الأقصى المسماة بأرض الخاتونية، حيث إنها وقف إسلامي يجري حالياً إلى تحويلها إلى حديقة أثرية.
- ترميم وإصلاح واستعمال جميع المناطق والساحات والأنفاق والمباني والآبار الموجودة في الحرم الشريف.
- تشديد الرقابة والحراسة ليلاً ونهاراً.
- تكثيف النشاطات وإحياء المناسبات وحلقات المناقشة والبحث، وعمل كل ما يمكن أن يساعد على استمرار التواجد الديني، مع استمرار تواجد المسلمين ورجال الدين وطلاب العلم في أبنية وساحات الحرم القدسي الشريف. (11، 88-89)
- تخصيص الدعم المادي والمعنوي لبيت المقدس وأهله من أجل المحافظة على وجودهم ورباطهم فيه.
- عمل البرامج التلفزيونية والإذاعية، وكتابات المقالات والأبحاث الخاصة بالقدس وممارسات الاحتلال فيه، وكتابة تقرير يومي يخصص عن القدس وما يجري فيها.

على المستوى العربي والإسلامي:

- رفد سكان القدس المسلمين بالدعم المالي الكامل، وذلك دعماً لصمودهم، ولواجهة المخططات اليهودية التي تعمل على تفريغ بيت المقدس من سكانه المسلمين؛ لإحلال اليهود مكانهم. وعوناً لهم على الحصار الاقتصادي الذي يعانون منه منذ سنوات طويلة، فوجود المسلمين في القدس والعمل على إبقائهم فيه وتجذيرهم هو أعظم دعم لرباطهم

وجهادهم في بيت المقدس.

- ضرورة إرسال بعثات هندسية من الدول العربية والإسلامية للاطلاع على أحوال المسجد الأقصى والأبنية الإسلامية الموجودة في بيت المقدس، والعمل ترميمها باستمرار.
- حشد الدعم العالمي الإعلامي، وتسخير كافة الطاقات الإعلامية لفضح الممارسات الصهيونية في القدس. وعمل البرامج الكاملة في القنوات الفضائية العربية والإسلامية والعالمية وكتابة التقارير والأبحاث العلمية في الصحف العربية والإسلامية والعالمية، كل ذلك من أجل الكشف عن حقيقة الصراع في القدس وممارسات الاحتلال فيها.
- إذا كان العرب والمسلمون قد عجزوا عن الجهاد من أجل تحرير أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فهل عجزوا عن الكلام والتحرك الإعلامي والدعم المادي؟ فإلى متى السكوت؟

• لقد قام الملك عبد الله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية، ووالده الملك حسين من إعادة صنع منبر صلاح الدين ونقله إلى المسجد الأقصى ليأخذ مكانه بعد حرق منبر صلاح الدين على يد اليهود عام 1969م. إن هذا العمل عمل جيد ومبارك نرجو أن يستمر مثل هذا الجهد من الملك عبد الله الثاني ومن غيره من زعماء العرب والمسلمين الذين لا يستطيعون أن يحصوا ما لديهم من أموال وثروات، يستطيعون من خلالها أن يشتروا العالم ويجعلوه يسير وفق ما يريدون.

• إن المسؤولية عظيمة نحو المسجد الأقصى، نتحملها أولاً نحن أبناء فلسطين، ويتحملها بعدنا العرب والمسلمون في كل مكان، وكل حسب استطاعته. ومن هنا نناشد أهل العلم والإيمان، أهل الجاه والسلطان، شعوب العرب والمسلمين في كل مكان أن يهبوا لإنقاذ المسجد الأقصى قبل زواله على يد اليهود؛ لأنه ثابت في عقيدة اليهود بأن لا وجود للمسجد الأقصى، أو قبة الصخرة، وبأن الذي سيقام مكان الحرم القدسي هو هيكلمهم الثالث المزعوم، وقد أعدوه وجهازوه، حتى إنهم قد رقموا حجارته انتظاراً للحظة الموعودة، لحظة هدم المسجد الأقصى المبارك. وهي لحظة أراها قريبة وسهلة - لا سمح الله - ، قريبة؛ لأن الوقت مناسب في نظر اليهود، إذ إن أكثر العرب والمسلمين في هذا الوقت لا قيمة لهم عند اليهود، ولا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً، حتى كلمات الشجب والاستنكار ربما لا تصدر عنهم. وسهلة؛ لأن اليهود قد أكثروا من الأنفاق تحت المسجد الأقصى وقبة الصخرة، فهما الآن يكادان يكونان معلقان بالهواء فوق مجموعة من الأنفاق، بانتظار ساعة الهدم لا قدر الله.

• العمل على ترميم وإعمار المسجد الأقصى وما حوله، وقد بدئ فعلاً بالإعمار بعد حريق المسجد الأقصى المبارك على يد الصهاينة بتاريخ 1969/8/21م. واستمر الإعمار حتى سنة 1990م، حيث تم إعادة بناء الجزء المهدوم على أثر الحريق والبالغ مساحته (1500 متر مربع) وشمل كذلك تركيب أعمدة رخامية جديدة، وتصفيح سقف المسجد الأقصى بالرصاص، وتركيب حوالي خمسين نافذة كبيرة من الخشب والزجاج الملون، وتركيب لوحات سورة الإسراء على الواجهة الجنوبية بطول (23) متراً من الفسيفساء المذهبة، كما تم تحضير أربعة عطاءات لترميم مبنى الصخرة المشرفة. لقد نفذت أعمال الصيانة والترميم في القدس خلال ثلاثة وعشرين عاماً تحت مظلة وزارة الأوقاف الأردنية، ولجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة، ولم تسمح إسرائيل

لغيرهما بالقيام بأي عمل داخل القدس. وقد قدر مجموع ما أنفق منذ عام 1967-1990 على ترميم المقدسات الإسلامية في القدس الشريف بحوالي سبعة ملايين دولار. (9، 111-113)

- إذا كانت الانتفاضة الفلسطينية (الأولى والثانية) قد أبرزت مكانة القدس المركزية للقضية الفلسطينية، وعزلت موقف الكيان الصهيوني على الصعيد الدولي، فإن استمرار الانتفاضة، واستمرار عملية الصراع ضد المشروع الصهيوني بمختلف مستوياتها، من شأنها أن تحجم الطموحات التوسعية الصهيونية. (9، 136)
- إن حركات الجهاد التي نشأت على أرض فلسطين أثبتت مقدرتها على المواجهة الصادقة لهذا المحتل الغاصب، وأن فلسطين والقدس أرض مباركة، وأرض جهاد ورياط، ولا تحرر بغير ذلك.

• وفي الختام أذكر: لقد تكفل الله عز وجل أن يبعث على اليهود من يسومهم سوء العذاب، كلما عادوا ورجعوا للإفساد في فلسطين، وفي القدس خاصة، حيث يقول الله تعالى: (وإذ تأذن ربك لبيعن عليهم إلى يوم القيامة من يسوؤهم سوء العذاب). (إبراهيم، 41)، (7، 11)

على الإنسان العاقل البصير أن لا يغتر بعودة اليهود إلى فلسطين، فهؤلاء وخلفهم سوف لا يغلبون قدر الله الذي توعد اليهود بقوله: (وإن عدتم عدنا) (الإسراء، 8)، فها هم قد عادوا، وسينفذ فيهم قدر الله ووعده. (7، 14)

الهوامش

1. محمد محمد حسن شراب، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى، الأملية للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
2. محمود مصالحة، المسجد الأقصى المبارك وهيكلي بني إسرائيل، القدس، 1997.
3. جواد بحر الننتشة، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان، مركز دراسات المستقبل الإسلامي، الخليل، فلسطين، ط1، 2006م.
4. مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم بشرح النووي، خرج أحاديثه، محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق، عرفان حسونة، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2000م.
5. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار الريان، القاهرة، 1987م.
6. أحمد ابن حنبل، المسند، تحقيق أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 1995م.
7. حسن ظاظا، القدس مدينة الله...أم مدينة داوود، دار القلم، ط1، 1998م.
8. يوسف القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، المكتب الإسلامي، ط2، 1998م.
9. أحمد أبو علاء، صامد الاقتصاد، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، عدد 85، السنة الثالثة عشرة، أيلول 1991م.
10. يوسف كمال حسونة الحسيني، فلسطين والاعتداءات الإسرائيلية على مقدساتها الإسلامية، تحقيق: عبد الرحمن عباد، مراجعة مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، 2000م.
11. أحمد العلمي، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي الشريف، دار السعيد للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، ط2.
12. سيد حسين الغفاني، وإقدساه، مكتبة معاذ بن جبل، ط1، 2001م.
13. جريدة القدس، الخميس، 31/5/2007، عدد 13572.

الحفريات الإسرائيلية حول وتحت المسجد الأقصى المبارك

أ. محمد ذياب أبو صالح

لم تكن الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى المبارك وليدة الاجتياح الإسرائيلي للقدس عام 1967م كما يظن الكثيرون، بل إن هذه الحفريات قد تمت في مراحل متقدمة من القرن الماضي، بيد أنها لم تكن مكشوفة للناس كما هو الحال اليوم. ذلك أن الهجمة الصهيونية على المسجد الأقصى المبارك بعد عام 1967م أصبحت مكشوفة للعيان ولا خلاف عليها.

وقد باشر اليهود منذ اللحظات الأولى للاجتياح الإسرائيلي بالتوجه صوب حائط البراق، حيث قاموا بسحق حي المغاربة بكامله وإضافة لتهجير أهله منه من أجل توسيع الساحة الواقعة أمام حائط البراق. وما إن بدأت السنة الأولى من الاحتلال حتى باشر اليهود بإجراء الحفريات حول المسجد الأقصى المبارك علناً. أما الهدف الذي من أجله قامت الحفريات فقد كان من أجل التوصل إلى مكان الهيكل الأول الذي دمره نبوخذ نصر عام 586 ق.م أو الهيكل الثاني الذي دمره "تيتوس" الروماني عام 70م كما يدعون.

وقد انكشفت نواياهم كما جاء على لسان عالمة الآثار الإسرائيلية "إيلات مازار" التي استأنفت الحفريات في هذا المكان بعد جدها "بنجامين مازار" وكان يساعدها في هذا العمل العالم "ماتير بن دوف"، فكانت ترى (أن هناك تقليداً بأن مكان الهيكل هو في تلك المنطقة "أي في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك. وكانت تعلم أنه لا يعرف المكان الذي كان فيه الهيكل، وقد عبرت عن ذلك بقولها. "من المعلوم أن اليهود كانوا يختلسون صلاتهم في أماكن مختلفة في الجانب الغربي لحائط البراق ولم يركزوا سابقاً على هذا المكان المعروف الآن لديهم، فقد بدأت صلاتهم في هذا الجانب في العهد العثماني بالقرب من الباب الذهبي خارج السور وتارة بجوار باب السلسلة، فهم في هذه الحالة تائهون ليس لهم دليل قطعي بل يستندون إلى تخمينات. ذلك لأن الهيكل الذي اندرس لم يبق منه أي أثر أو معلم يستدلون عليه وأن الصلاة في هذا الجانب لم تبدأ إلا منذ مائتي سنة تقريباً.

فكما ذكرت سابقاً "فإن الحفريات الإسرائيلية حول الأقصى كانت قديمة ففي عام 1865م تأسس في لندن "صندوق الاستكشاف الفلسطيني" برعاية تشارلز ورن، وتشارلز ويلسون، كان الهدف من وراء إنشاء هذا الصندوق هو تمويل بعثة استكشاف، وكان هناك هدف سياسي وعسكري للحكومة البريطانية من وراء إنشاء هذا الصندوق وذلك من أجل تتبع المعلومات العسكرية عن الجيش العثماني في هذه البلاد.

جاء تشارلز ويلسون مع بعثته وبدأ بالتنقيب، ورجع إلى لندن متحمساً مما حدا بالصندوق إلى إرسال بعثة أخرى برئاسة تشارلز وارن في عام 1867م - بهدف استكشاف منطقة الحرم القدسي بمساعدة من سلاح الهندسة البريطاني وكان وارن يغدق من الرشاوى على الحكام العثمانيين كي يسمحوا له بالتنقيب، إلا أنهم رفضوا أن ينقب داخل منطقة الحرم القدسي،

14. جريدة القدس، الأحد، 25/3/2007، عدد 13505.
15. سامي حكيم، القدس والتسوية، دار النضال، بيروت، (د.ط.).
16. محمد عثمان شبير، بيت المقدس وما حوله، خصائصه العامة وأحكامه الفقهية، دار النفائس، الأردن، ط1، 2004.
17. محمد عيسى داوود، المفاجأة، مديولي الصغير، ط2، 2001.
18. أحمد عبد ربه بصبوص، القدس تناديكيم، دار البشير، ط1، 1995.
19. فنوش، القدس حضارة وتاريخ، الأدبية للطباعة والنشر، ط1، 1996.
20. محسن صالح، الطريق إلى القدس، دار المستقبل، الخليل، ط2، 1997م.
21. كامل جميل العسلي، القدس في التاريخ، مطبعة الجامعة الأردنية، 1992م.
22. سيد قطب، في ظلال القرآن، ط4، دار الشروق، ط17.
23. مستقبل القدس العربية، مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط1، 1999.

المراجع

1. بصبوص، أحمد عبد ربه، القدس تناديكيم، دار البشير، ط1، 1995.
2. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار الريان، القاهرة، 1987م.
3. الحسيني، يوسف كمال حسونة، فلسطين والاعتداءات الإسرائيلية على مقدساتها الإسلامية، تحقيق: عبد الرحمن عباد، مراجعة مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، 2000م.
4. حكيم، سامي، القدس والتسوية، دار النضال، بيروت، (د.ط.).
5. ابن حنبل، أحمد، المسند، تحقيق أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 1995م.
6. داوود، محمد عيسى، المفاجأة، مديولي الصغير، ط2، 2001.
7. شبير، محمد عثمان، بيت المقدس وما حوله، خصائصه العامة وأحكامه الفقهية، دار النفائس، الأردن، ط1، 2004.
8. شراب، محمد محمد حسن، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
9. صالح، محسن، الطريق إلى القدس، دار المستقبل، الخليل، ط2، 1997م.
10. ظاظا، حسن، القدس مدينة الله... أم مدينة داوود، دار القلم، ط1، 1998م.
11. العسلي، كامل جميل، القدس في التاريخ، مطبعة الجامعة الأردنية، 1992م.
12. الغفاني، سيد حسين، واقداساه، مكتبة معاذ بن جبل، ط1، 2001م.
13. أبو علاء، أحمد، صامد الاقتصاد، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، عدد 85، السنة الثالثة عشرة، أيلول 1991م.
14. العلمي، أحمد، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي الشريف، دار السعيد للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، ط2.
15. فنوش، القدس حضارة وتاريخ، الأدبية للطباعة والنشر، ط1، 1996.
16. القرضاوي، يوسف، القدس قضية كل مسلم، المكتب الإسلامي، ط2، 1998م.
17. قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط4، دار الشروق، ط17.
18. مصالحة، محمود، المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني إسرائيل، القدس، 1997.
19. النتشة، جواد بحر، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان، مركز دراسات المستقبل الإسلامي، الخليل، فلسطين، ط1، 2006م.
20. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم بشرح النووي، خرج أحاديثه، محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق، عرفان حسونة، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2000م.
21. مستقبل القدس العربية، مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط1، 1999.
22. جريدة القدس، الأحد، 25/3/2007، عدد 13505.
23. جريدة القدس، الخميس، 31/5/2007، عدد 13572.

وعاد وارن إلى لندن بسبب نقص في التمويل، لكن ما تركه كان مصدرا ملهما لغيره لكثرة الآثار الموجودة في تلك المنطقة من كل العصور. وفيما بين عامي 1909م-1911م قام مغامر آخر وهو الكابتن باركر بجمع الأموال من أجل استكشاف المنطقة بدعوى أن كنوز سليمان التي قدر ثمنها بمائتي مليون دولار موجودة ومخبأة في مكان ما في القدس وإن كل من يساهم في نفقات بعثته سيحصل على نصيب من كنوز سليمان. واستطاع أن يجمع 125 و00 دولارا من أجل تمويل بعثته.¹

رشا الكابتن باركر الحكام العثمانيين كي يسمح له بالتنقيب وإعداد إياهم بنصيب من كنوز سليمان. واستعان باركر بخبراء الآثار من أجل مهمته. وبطريق الرشوة أيضا استطاع أن يحصل على موافقة بالبحث تحت الصخرة المشرفة إلا أن أحد حراس المسجد الأقصى الذي لم يكن من المفروض أن يكون موجودا سمع أصوات التنقيب في الليل فجمع الناس الذي هجموا لمعرفة ما يجري. واستطاع الكابتن باركر أن يهرب، ثم غادر البلاد ولم يستفد كل من ساهم في نفقات بعثته شيئا وذهبت أموالهم. وفي الخمسينات أرادت الحكومة الأردنية التي كانت تحكم القدس في ذلك الوقت أن تبني مدرسة للبنات على الأرض جنوب المسجد الأقصى ورغبت في أن تتأكد من أنه لا توجد آثار في المنطقة فدعت الأنسة كاثلين كينون - خبيرة الآثار البريطانية - من أجل استكشاف المنطقة. وقد قامت كينون بمهمتها ولم تجد شيئا يستحق منع إقامة مبنى للمدرسة فبنت الحكومة الأردنية المدرسة في الموقع نفسه.

في عام 1967 م نقلت بلدية تيدي كوليك البنايات إلى مكان آخر وسلمت المدرسة إلى محكمة الحاخامية العليا برئاسة الحاخام نسيم. وبعد ذلك هدمها الإسرائيليون أثناء عمليات الحفر التي تمت بإشراف بنجامين مازار ومائير بن دوف. وفي العام نفسه وبعد الحرب مباشرة بدأ التفكير لدى معهد الآثار في الجامعة العبرية برئاسة بنجامين مازار بالتنقيب حول الحرم القدسي. ولم تكن العوائق مالية، فقد وعد تيدي كوليك رئيس بلدية القدس بمبلغ 50 و00 ليره إسرائيلية أي (12 و05) دولارا في حالة البدء.

وبالتعاون مع الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والعلوم الإنسانية وبإشراف من جمعية التنقيب الإسرائيلية ومعهد الحفريات التابع للجامعة العبرية بآشر بنجامين مازار العمل بمعاونة مائير بن دوف وطاقم كبير من الفنيين المتخصصين في علم الآثار بالإضافة إلى عمال من القدس وطلاب من الجامعة العبرية والمدارس الثانوية ومتطوعين من دول أخرى خاصة الولايات المتحدة.

وجاء التمويل من وزارة المالية ووزارة الإسكان ووزارة الثقافة والتعليم (دائرة الآثار والمتاحف) وسلطة تطوير البلدية القديمة في القدس بالإضافة إلى مؤسسات علمية وثقافية في إسرائيل والخارج خاصة كلية الأمبسادور في باسادينا في كاليفورنيا. ولكن الممانعة في الحفريات و " تأخيرها " جاءت من الأوساط الدينية اليهودية. فقد كان هناك اتفاق بين حاخام الشرقيين وحاخام الطوائف الغربية بمعارضة هذه الحفريات. فقد قال الحاخام الشرقي - نسيم - في ذلك الوقت أن المكان المزمع حفره هو مقدس. وقد ثبت أن حائط البراق ليس هو الحائط الغربي للهيكل من جهة. ومن ناحية أخرى فلا فائدة ستجنى من وراء هذه الحفريات.

أما الحاخام الغربي - أونترمان - فقد سأل البروفسور بنجامين مازار من الجامعة العبرية ماذا يحصل لو وجدتم تابوت العهد - " حيث يقال إنه مدفون حسب الأقاويل الإسرائيلية

" ؟ فأجاب مازار إن ذلك سيكون شيئا رائعا. فقال الحاخام " إن هذا هو الشيء الذي نتخوف منه، إذ بما أن الإسرائيليين ليسوا أطهارا من الناحية الشرعية اليهودية فهم ممنوعون من لمس تابوت العهد. ولهذا لا يجوز البحث أو التنقيب حتى عودة المسيح " هذا بينما كان يصرخ رئيس بلدية القدس لماذا لم تبدأ الحفريات؟²

مراحل الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى المبارك

مرت الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة بعدة مراحل، وقد أوجزها المرحوم روجي الخطيب، أمين القدس سابقا في بحث كامل، وقد وثقها الدكتور أحمد العلمي في كتابه الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي، وللأمانة العلمية، أجد لزاما علي أن أدون هذه المراحل كما وردت من مصادرها، لأنه لا يوجد لدي من مزيد عليها، كما وردت.

المرحلة الأولى: وقد بُدئ بها في أواخر 1967م وتمت سنة 1968 م، وقد جرت على امتداد 70 مترا من أسفل الحائط الجنوبي للحرم الإسلامي القدسي خلف قسم من جنوب المسجد الأقصى وأبنية جامع النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية الملاصقة له، ووصل عمق هذه الحفريات إلى 14 مترا، وهي تشكل باستمرار، ومع امتداد الوقت، عاملاً خطراً يهدد بإحداث تصدعات لهذا الحائط والأبنية الدينية والحضارية والأثرية الملاصقة له.

المرحلة الثانية: وقد تمت سنة 1969م وقد جرت على امتداد 80 مترا آخر من سور الحرم الإسلامي القدسي، مبتدئة حيث انتهت المرحلة الأولى، ومتجهة شمالا حتى وصلت أحد أبواب الحرم الشريف المسمى (باب المغاربة)، مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية الدينية التابعة للزاوية الفخرية (مركز الإمام الشافعي) وعددها 14 صدعتها جميعها وتسببت في إزالتها بالجرافات الإسرائيلية بتاريخ سنة 1969م وإجلاء السكان.

المرحلة الثالثة: وقد بُدئ بها سنة 1970 م وتوقفت سنة 1974م ثم استؤنفت بها سنة 1975 م، ولم تنته حتى اليوم. وقد امتدت من أسفل عمارة المحكمة الشرعية القديمة (وتعتبر من أقدم الأبنية التاريخية الإسلامية في القدس) مارة شمالا بأسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم القدسي، وهي باب السلسلة وباب المطهرة وباب القطنين وباب الحديد وباب علاء الدين البصيري (المسمى باب المجلس الإسلامي) وعلى امتداد (1809) مترا وفوق مجموعة من الأبنية الدينية والحضارية والسكنية والتجارية تضم أربعة مساجد ومئذنة قايتباي الأثرية وسوق القطنين (أقدم سوق أثري عربي في القدس) وعدد من المدارس الأثرية ومساكن يقطن فيها حوالي 3000 عربي من أهل القدس، وقد وصلت هذه الحفريات إلى أعماق تتراوح بين 10-14 مترا، وتسببت حتى اليوم في تحويل الجزء الأول منها تحت المحكمة الشرعية إلى كنيس يهودي كما تسببت أيضا في تصدع عدد من الأبنية، منها الجامع العثماني ورباط الكرد والمدرسة الجوهريّة، وكلها عقارات دينية وحضارية ولا يزال خطر هذه الحفريات يهدد بانتهيار هذه العقارات وما جاورها.

المرحلة الرابعة والخامسة: بدئ بها سنة 1973م واستمرت حتى 1974م وتقع خلف الحائط الجنوبي الممتد من أسفل القسم الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى المبارك وسور الحرم القدسي الشريف، وممتدة على مسافة تقارب الثمانين مترا للشرق، وقد اخترقت هذه الحفريات في شهر تموز 1974م الحائط الجنوبي للحرم القدسي والدخول منه إلى الأروقة

السفلية للمسجد الأقصى المبارك وللحرم في أربعة مواقع هي:

- 1- أسفل محراب المسجد الأقصى وبعمق 20 مترا إلى الداخل.
- 2- أسفل جامع عمر الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى.
- 3- تحت الأبواب الثلاثة للأروقة الواقعة أسفل المسجد الأقصى المبارك.
- 4- تحت الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك.

وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من 12 مترا، وأصبحت تعرض السور والمسجد الأقصى المبارك إلى خطر الانهيار آخذين بعين الاعتبار - كما يقول مهندسو الأوقاف الإسلامية بالقدس، الأمور الآتية:

- 1- قدم البناء.
- 2- تفريغ التراب الملاصق للحائط من الخارج إلى أعماق كبيرة.
- 3- العوامل المناخية.
- 4- ضجيج الطائرات الحربية.

وما ينطبق على هذه الناحية من الحفريات، وينطبق على النواحي الأخرى السالفة. بدى بها في أوائل سنة 1975م في مكان قرب منتصف الحائط الشرقي لسور المدينة ولسور الحرم الشريف. يقع بين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة. وتهدد أعمال الحفر فيها بإزالة القبور الإسلامية وطمسها التي يتضمن أقدم مقبرة إسلامية في المدينة، وفيها رفات الكثير من رجال العلم والحكم المسلمين وفي مقدمتهم الصحابيyan عبادة بن الصامت والبدري وشداد بن أوس الأنصاري، وقد نتج عن هذه الحفريات مصادرة الأرض الملاصقة لإحدى هذه المقابر وإنشاء جانب من منتزه إسرائيل الوطني فيها.

مشروع تعميق ساحة البراق الشريف والتي تسمى أيضا بساحة المبكى، وهي الملاصقة للحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك وللحرم الإسلامي الشريف، وهو مشروع وضع سنة 1975م وتمت الموافقة عليه - كما تقول صحيفة القدس في عددها بتاريخ 15/6/1977م من قبل اللجنة الوزارية الإسرائيلية مع بعض التعديلات، إذ يقضي المشروع بضم أقسام أخرى من الأراضي العربية المجاورة للساحة وهدم ما عليها وحفرها بعمق تسعة أمتار. كانت هذه المساحة حتى 1967/6/7م تضم حوالي 200 عقارا عربيا إسلاميا تشكل القسم الأكبر من الحي المغربي. هدمتها الجرافات الإسرائيلية ما بين 1967م - 1977م وشردت أهلها جميعهم إذ يقدر عددهم بثمانمائة، وأن المشروع الجديد سيعرض الأبنية الملاصقة والمجاورة لخطر التصدع والانهيار ثم الهدم وتضم هذه الأبنية ما يلي:

- 1- عمارة المحكمة الشرعية القديمة المعروفة بالمدرسة التنكيزية.
- 2- عمارة المكتبة الخالدية وهي من أقدم المكتبات الإسلامية في القدس.
- 3- زاوية ومسجد أبو مدين الغوث وكلاهما من الأوقاف الإسلامية القديمة.
- 4- حوالي 25 عقارا سكنيا يسكنها ما لا يقل عن مائتين وخمسين شخصا من أهل القدس.

تقع خلف جدران المسجد الأقصى المبارك وجنوبها، وتعتبر استئنافا للمرحلتين الرابعة

والخامسة، وقد بدى بها سنة 1967م وتحت شعار "كشف مدافن ملوك إسرائيل في مدينة داود" ويخشى أن تصدع الجدران الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك كما فعلت سنة وربما تعيد الكرة في اختراقها كما فعلت سنة 1974م وقد كشفت أخبارها وأخطارها لنا صحيفة القدس في عددها الصادر بتاريخ 22 شوال 1401هـ.

اخترقت الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف وأعادت فتح نفق كان قد اكتشفه كولونيل إنجليزي سنة 1880م اسمه (وارن) وسمي باسمه. ويقع ما بين بابي الحرم المسماة باب السلسلة وباب القطانين، أسفل جانب من الحرم اسمه (المطهرة) وتوغلت أسفل ساحة الحرم من الداخل على امتداد (25) مترا شرقا ويعرض 6 أمتار ووصلت أسفل سبيل قايتباي، حسبما جاء في تقرير المهندس المقيم لإعمار المسجد الأقصى المبارك بتاريخ 1401هـ الموافق 1981/8/29م.³

وقد أدت هذه الحفريات إلى تصدع في الأروقة الغربية الواقعة ما بين بابي السلسلة والقطانين للحرم القدسي كما جاء في تقرير المهندس المقيم لإعمار المسجد الأقصى المبارك بتاريخ 2/ ذي القعدة 1401هـ الموافق 1981/8/30م ويخشى إذا استؤنفت استنادا إلى قرار المحكمة العليا لقوى الاحتلال العسكري الإسرائيلي أن تؤدي إلى تحقيق أهدافهم في تصدع المسجدين الأقصى والصخرة، والهيئات الدولية عامة، بمثل ما جابهوه في إحراقهم للمسجد الأقصى المبارك في سنة 1969م.

ما هو الهيكل المزعوم؟

الهيكل: كلمة يقابلها في العبرية (بيت همقداش) أي بيت المقدس، أو (هيخال) وهي كلمة تعني (البيت الكبير) في كثير من اللغات السامية (الأكادية والكنعانية وغيرها) والبيت الكبير أو العظيم هو الطريقة التي كان يشار بها إلى مسكن الإله، فكلمة فرعون تعني (البيت الكبير) وهي تشبه إلى حد ما عبارة (الباب العالي)، وقد تبدت الطبقة العلوية اليهودية التي تراكمت داخل التركيب الجيولوجي اليهودي في شكل تقديس الأرض الذي تمثل في عبادة إسرائيل والعبادة القريانية المركزية المرتبطة بالدول العبرانية المتحدة (1000 ق:م) التي قام الكهنة الأشراف على إقامة شعائرها، ومركز هذه العبادة القريانية هو (الهيكل)

هناك خيال صهيوني واسع حول فكرة بناء الهيكل واستطاع مؤلفو العهد القديم الترويج لهذا البناء لإقناع العالم بأن هذا الشأن له جذور في العقيدة اليهودية التي تتصل بموسى ودوره في كسر الألواح عندما عاد إلى بني إسرائيل بعد غياب أربعين يوما، وهناك مغالطة لا بد من الإشارة إليها إذ إن الاعتقاد لدى بني إسرائيل بأن الذي قام بعمل العجل هو هارون والحقيقة أن الشخص الذي قام بهذا العمل هو السامري.

(هذا العمل قُرب بناء المعبد، فعند نزول سيدنا موسى عليه السلام ثانية مع اللوحين الجديدين طلب سيدنا موسى عليه السلام من شعبه أن يحضروا له التبرعات من الذهب والفضة لبناء (القدس) أو دار المسكن (مشكان) أو خيمة الاجتماع، فأحضر الشعب التبرعات وبنوا خيمة الاجتماع وكان ذلك في شهر نيسان.

أخذ موسى الخيمة ونصبها له خارج المحلة ودعاها خيمة الاجتماع). فخيمة الاجتماع، كانت عبارة عن معبد متنقل أقيم في وسط معسكر بني إسرائيل عند خروجهم من مصر

وتنقلهم في الصحراء وقد ورد في التوراة: (فيصنعون لي مقدسا لأسكن في وسطهم). رافق المشكان (خيمة الاجتماع) بني إسرائيل في تجوالهم في الصحراء ولقد تم تفكيكه وتركيبه حوالي 30 مرة حتى وصولهم إلى نهر الأردن مقابل أريحا) إذن خيمة الاجتماع لم تعد أكثر من خيمة من الجلد متنقلة يوضع بداخلها الأدوات المقدسة من عهد موسى عليه السلام.

وهناك كثير من المعابد التي ترجع إلى العصور الهلنسية والرومانية لها محراب من هذا النوع، وهي لا تقع في فلسطين وحدها بل توجد في الشرق والغرب، وكان للمعبد الطابعين المصري والبابلي.⁴

لا يختلف هيكل سليمان في عمارته عن الهياكل الكنعانية التي يبدو أنها تأثرت بالطراز الفرعوني الذي أخذه الفينيقيون من مصر وأضافوا إليه ما أخذوه من الآشوريين والبابليين من ضروب التزيين ولذا فإن الطراز الذي بني عليه الهيكل يسمى بالطراز الفرعوني الآشوري وذلك على عكس طراز هيكل هيرود الذي اتبع أساليب العمارة اليونانية والرومانية وقد كان العبرانيون يعتبرون أن الهيكل من عجائب الدنيا، لكن هذا راجع إلى جهلهم بكون هذه معابد مصرية وآشورية عجيبة في ضخامتها كما أنهم لم يكونوا هم البناة لهذا الهيكل وذلك لحياتهم البدوية المتنقلة وعدم استقرارهم وصراعهم مع أهل البلاد الأصليين الفلسطينيين ولم يدركوا فنون الهندسة والعمارة نظرا لعدم وجود تقاليد حضارية لديهم على خلاف البلاد المجاورة لهم كمصر وبعض البلاد المجاورة الأخرى فلما شرع في هذا البناء كان البناءون والمهندسون من غير هؤلاء الأقوام.

إذن الهيكل ليس بدعا من الزمان: إن صح القول- بل هو بناء للعبادة له أوصافه. علما بأن هناك بعض الآراء الأخرى التي تنكر مهمة بناء هذا الهيكل كمجمع تعبدي كما يبين ذلك في العديد من المراجع (إن سليمان لم يبن هيكلا كما زعمت يهود ولكنه بنى مسجدا يتعبد في المسلمون لله عز وجل، وهذا أيضا يدحض ادعاءات النصارى أنه كان كنيسة قد أقامها الإمبراطور (جستنيان) تبجيلا لمعبد سليمان في الأصل وحولها العرب إلى مسجد في عهد عمر بن الخطاب⁵ ويقول روجيه غارودي في كتابه فلسطين أرض الرسالات (لم يكن لدى القبائل الرحل تقاليد فن معماري فتلقوا الحضارة العمرانية من الكنعانيين وهكذا قام الفينيقيون ببناء المعبد على نمط المعابد السورية الفلسطينية في كنعان" كان سلميان يحلم بعظمة الفراعنة وترف الآشوريين فاقتبس ما اقتبس من مصر وبلاد ما بين النهرين، وراح في الحين نفسه يقلد الممالك الأخرى حيث كانت العربات تلعب دورها الكبير في فن الحرب، وعلى الرغم من أنه لم يقيم بأية حرب قام ببناء الإسطبلات الواسعة في (مجدو) لخيول عربات القتال ليعرضها في المهرجانات الاستعراضية"⁶

نستدل مما تقدم أن هيكل سليمان لم يكن إلا بقول كنعانية وأصول غير عبرية وأن ما فيه مستوحى من الأمم الأخرى وشيد بأيدي غريبة !!!.

الهياكل التي بنيت على غرار هيكل سليمان

هيكل زروبابل:⁷ في الفترة ما بين عامي 52 - 515 ق:م أي خلال أربعة أعوام أعيد بناء الهيكل الثاني أي هيكل زروبابل حيث سمح الإمبراطور الفارسي لمن رغب من اليهود بمغادرة

بلادهم (وقام هذا الكاهن بإعادة البناء ويقال أن نبوخذ نصر لم يدمر الهيكل نهائيا بل قام بإحراق الأجزاء الخشبية كالسقف والبوابات الخشبية وكسوة الحوائط الخشبية وأن قدس الأقداس كان فارغا من محتوياته وكان هيكل زروبابل يضم أيضا أواني هيكل سليمان الأخرى كالشمعدانات الذهبية ومائدة قربان الوجه ومذبح البخور وبقي الجسم الحجري محافظا على طابعه مما أدى إلى إعادة بناءه وترميمه من الداخل وقد نهب أنطوخوس الرابع هذا الهيكل في القرن الثاني قبل الميلاد، وبني فيه مذبحا لزيوس، ويقال أن خلفاء قدموا أواني الهيكل للمعبد اليهودي في أنطاكية، وعند اندلاع التمرد الحشموني، أعاد المتمردون تكريس الهيكل ووضعت فيه أوان وأدخلوا عليه بعض التعديلات، وقد اجتاحه بومبي ونهبه كرا سوس بعد ذلك).⁸

هيكل هيرود (الهيكل الثاني): هيكل هيرود هو الهيكل الذي بناه الملك هيرود 27-4 ق. الذي عينه الرومان ملكا أي حاكما رومانيا يحمل لقب (ملك)، عندما اعتلى العرش هذا الملك وجد هيكل زروبابل متواضعا فقرّر بناء هيكل آخر لإرضاء اليهود، لكنه قرّر أن يبني في الوقت نفسه معبدا لآلهة مدينة روما حتى ينال رضى الإمبراطور أغسطس ويثبت ولاءه له، أي أن هذا الحاكم الأدومي التابع للرومان أراد بسياسته هذه أن يرضي جميع الأطراف آنذاك، كي لا يخسر أي طرف ويبدو أن هذا المعبد الروماني الوثني كان لا يختلف كثيرا في بنيته المعمارية عن الهيكل اليهودي، فهدم الهيكل القديم وُدم قبل أن يكمل بناؤه واستمر البناء حتى عهد جرييا الثاني سنة (64) م وقد تم هدمه في العهد الروماني على يدي تيتوس سنة 70م. لذلك تأثر البناء في هذه المرحلة بالطابع الروماني اليوناني السائد. ولهذا الهيكل أوصاف تختلف عن الأوصاف التي وردت في كتب المدراس.⁹

"صدم مشاعر الشعب اليهودي هيرودوس بقوله إن الهيكل الذي بناه زروبابل منذ خمسة قرون كان ضيقا، وأنه يعتزم أن يهدمه وأن يقيم مكانه هيكلا أوسع منه ولم يبال باحتجاج الأهلين ومخاوفهم، وحقق رغبته بأن أقام المعبد الضخم الذي دمره تيتوس فيما بعد. كان الناس يفخرون بهذا الهيكل العظيم الذي كان يعد من عجائب الدنيا في عهد أغسطس، وكانوا لعظمته وبهائه يتجاوزن عن وجود عمده الكورنثية القائمة عند أبوابه وعن النسر الذهبي الذي يتحدى عقيدة اليهود في تحريم الصور المنحوتة والذي كان يرمز عند مدخل الهيكل لروما عدوة اليهود وسيدتها، وكان اليهود ينقلون أنباء العمائر الخالصة التي كان هيرودوس يجدد بها المدائن، وكيف ينفق أموال الأمة والذهب (كما تقول الشائعات). أتضح لهم أن هيرودوس يريد أن يكون معبودا للعالم اليوناني لا ملك اليهود فحسب، لكن اليهود كانوا يعيشون بدينهم وإيمانهم."¹⁰

هيكل أونياس: كان الخلاف محتدما بين الفئات المتصارعة اليهودية، ففر الكاهن أونياس الرابع إلى مصر ومن معه من الجنود، حيث أصبحوا هناك جندا مرتزقة للمصريين، وشيدوا هيكلا بإيعاز من البطالمة أي في عصر بطليموس السادس سنة (181-145 ق.م) ليكون مركزا لعبادتهم ويبيدهم عن الهيكل التابع للسلوقيين في هذه الديار "فلسطين" أي أن الحكم اليوناني كان يتقاسم هؤلاء القوم وعبادتهم، وبني الهيكل على هيئة قلعة يحيط بها سور وكان يختلف عن المعبد في القدس فإنه كان يحوي الأواني الشعائرية نفسها، وكان يهود مصر يتعبدون فيه ويحجون إليه، وقد قام الرومان بإغلاق هذا المعبد عام 73 م.

ليس هدفنا من وراء هذه الدراسة الهيكلية هو إبراز مكانة الهيكل وتثبيت واقعه، بل هدفنا هو أن هذا المعبد ليس ذلك الصرح الذي ينفرد بنسيجه وطابعه الذي يجعله من عجائب الدنيا، فإذا ما قيس بالمعابد أو المواقع الأخرى التي قام الإنسان بتشييدها لم يكن سوى نزر بسيط من الآثار التي تركتها الحضارات المتعاقبة، ومن ناحية أخرى فإنه وإن كان يدعى بأنه بيت الرب، فحاشى لله أن يخرب البشر بيتا لله العلي القدير الذي بيده ملكوت السماوات والأرض، ويتجرأ الإنسان على مسح هذا القطب الكوني إن صح القول، بل أن ذلك من قبيل الهرطقة والمبالغة لأهداف سياسية وفكر صهيوني ينبثق من خيال واسع.

ومن المعلوم أن هيكل سليمان قد أصابه الخراب والدمار وانقرض عن وجه البسيطة وكان ذلك على يدي نبوخذ نصر عام 586 ق.م.¹¹

وغادر يهود فارس مكان نفيعهم، بيد أن زر وبابل بنى هيكلًا آخر وقد أصيب هذا الهيكل بالدمار واختفت معالمه، وقد بنى هيرودوس هيكلًا أوسع منه - وربما أن هذا الهيكل في نظر العديد من المؤرخين يعتبر الهيكل الثالث، وأن هدم الهيكل على يد الرومان هو الذي تسبب في تشتت اليهود في المنفى على هيئة أقليات من ذلك اليوم.

"ففي عام 70م أوقع تيتوس الروماني مذبحه مربعة لليهود وخرّب المدينة وأحرق هيكلها وذبح كهنتها وأزيل الهيكل من الوجود تماما بحيث لم يعد يهتدي الناس إلى موضعه وقديس الأحياء الباقيون عبيدا، فنذكر المسعودي أن عدد القتلى من اليهود والمسيحيين بلغ ثلاثة آلاف ألف"¹²

أما عن الهيكل في نظر الطائفة السامرية:؛ يعلل الدكتور محمد حافظ الشريدة والأستاذ عمر عبد الخالق غوراني في كتابهما (الملل والنحل - الطائفة السامرية) - عن مفهوم هيكل بني إسرائيل، وبكلمة واحدة هو: المعبد، والذي يبتنى مثله - عادة - أصحاب كل ملة ودين، يؤدون فيه صلاتهم وشعائر دينهم، على أن الهيكل في العقيدة الإسرائيلية، ليس معبدا كأي معبد، وإنما هو المكان الأقدس عندهم، والذي غدا بناؤه في عهد سليمان الحدث الأهم في تاريخ الملحمة اليهودية.

تزعّم الأسفار أن داود قد رغب في بناء الهيكل وأعد له، ولكن الله نهاه، لأن الله قد اختار ولده سليمان ليقوم بالأمر، وقد أقام سليمان الهيكل، ويسهب سفر الملوك الأول في وصف ما كان عليه ذلك البناء من فخامة وزخارف عجيبة. وعلى الرغم من قول أحد الكهنة السامريين (لا يوجد لدينا هيكل، والمكان المقدس الوحيد هو جبل الطور، إلا أن عقيدة الهيكل ضاربة جذورها في أعماق الفكر الديني السامري، وذلك بين في مصادرهم. ويقول أحد كهنتهم "وعلى جبل جرزيم بنى بنو إسرائيل هيكل سيدنا موسى الذي بناه في سنوات التيه، وكان بنو إسرائيل ينتقلون به من مكان إلى آخر، إلى أن دخلوا الأرض المقدسة، وبنوه على جبل جرزيم حسب الأمر الإلهي، وذلك بعد دخولهم إلى أرض كنعان بست سنوات وفي أول شهور السنة العبرية تحديدا.¹³

وتعد هذه الأقوال واعترافات طائفة من طوائف اليهود العريقة في القدم والتي لها ارتباط متواصل منذ أقدم العصور العبرية أعظم شاهد على بطلان الدعوة التي تزعّم بوجود هيكل لبني إسرائيل في القدس، بل إن الهيكل على جبل جرزيم في نابلس، ولهذا فإن مسألة الهيكل تظل مجال شك واختلاف يتصل بمكان بنائه وتشكيك بوجوده في القدس على جبل الأقصى

كما يزعمون وهذا ما أثبتت الحفريات والدراسات الأثرية على دحضه ولم يعثر له على أي أثر .

شهادات العلماء اليهود بعدم وجود الهيكل المزعوم كما يدعون.

" فمن الجدير بالإشارة إليه هنا بأن فترة حكم داود وسليمان على جزء من أرض فلسطين لم تدم أكثر من خمسة وسبعين عاما ، وهي التي يستند إليها اليهود في زعمهم " بالحق التاريخي " ومن هؤلاء العلماء:

1- عالم الآثار " إسرائيل فلنكشتاين " Israel Flankshtain يؤكد بأن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على أية شواهد أثرية أو تاريخية تدعم القصص الواردة في التوراة.

أما بالنسبة لهيكل سليمان المزعوم، الذي يكتنف الغموض موضعه وما احتوت أبنيته، والذي يدّعي اليهود بأن الملك سليمان أقامه في مدينة القدس ليعبد الرب فيه، وأصبحت القدس بموجبه مركزا للتطلعات الدينية لدى اليهود لاحتلال فلسطين. وبالتالي بحسب رأيه، فإنه لا وجود لهيكل سليمان، إذ لا وجود لأي شاهد أثري يدل على أنه كان موجودا بالفعل.¹⁴

2- يقول مائير بن دوف عن حفرياته في المدينة المقدسة بأنه اكتشف أساسا لثلاثة قصور أموية ، ويدحض بنيامين مازار في كتابه الذي نشره عام 1975م الزعم بوجود آثار المدينة المقدسة قبل هدم الهيكل الثاني إلا في كتب المؤرخ اليهودي يوسفوس والمشناة والتوراة والتلمود ، ويعترف مازار أن مدينة القدس القديمة اختفت لأن الأساس الصخري لتلك المدينة قد كشف بالحفريات الإسرائيلية الجديدة.¹⁵

3- على الرغم مما قام به الدكتور بنيامين مازار في المرة الثانية من حفريات في حي المغاربة " ... إلا أنه لم يستطع أن يقدم دليلا واحدا حول وجود أبنية تخص الهيكل الأول ، هذا ولم تقدم الحفريات في منطقة الكتف الشرقي لواد قدرون أي نمط يعود لفترة داود (عليه السلام) أو لفترة القرن العاشر قبل الميلاد ، ويتضح من تقرير مازار وأفي جايد وبن طوف أن نتائج الحفريات تنفي جميع ما قدمته المصادر اليهودية ، ولم يعثر الآثريون الإسرائيليون في تلك المنطقة على أي أثر أو دليل يعود للفترة بين القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد أو عصر داود عليه السلام ، إن ما تم اكتشافه هو السور العريض الذي وجد في الجهة الغربية ، ما بين القلعة وحارة الشرفا.¹⁶

5- قامت عالمة الآثار الإسرائيلية روزين إليون ، التي تدرّس الآثار الإسلامية في الجامعة العبرية ، ومعها علم الآثار تابلرن بأبحاث منفردة ، هدفت إلى تحديد موقع الهيكل ضمن منطقة الأقصى عبر دراسات جديدة للقياسات التي ذكرها جوزيفوس ن لكن تابلر توصل على نتيجة مفادها : أن لا وجود لما يسمى بالهيكل أول

6- عالمة الآثار الإسرائيلية روزين إليون لم تستطع أن تثبت وعلى الرغم من الحفريات التي قامت بها لمدة ثماني سنوات في منطقة الحرم القدسي وبعد عمل مضمّن أن تقدم دليلا واحد مبنيا على المنهج العلمي ، بل إن المعلومات التي عندها اعتمدت على القصة التي وردت في التلمود . وتقول (إن كلا المقطعين الغربي والجنوبي وموقع المصلى المرواني ن يخالف الزعم الذي | يقر بوجود هيكل في تلك المنطقة ولو فرضنا | .

7- عالمة الآثار البريطانية عملت في التنقيب عن الآثار القديمة في فلسطين في الفترة بين عامي 1961م-1967م إذ إنها تقول | بالرغم من أن موقع الهيكل لا يوجد فيه أية أدلة أو براهين ، ولكن من الواضح بأن هيكل سليمان كان متطابقا بشكل تام مع التصاميم الفينيقية الكنعانية

مما تقدم نستدل على أن علم الآثار يناقض تناقضا تاما الإدعاءات الإسرائيلية الواردة في التوراة عن وجود الهيكل في منطقة المسجد الأقصى المبارك.¹⁷

الفكر الصهيوني ومسألة إعادة بناء الهيكل

هناك خلاف كبير بين اليهود على موقع الهيكل، حتى إنهم اختلفوا في مسألة إعادة بنائه، فالصهاينة ينقسمون إلى قسمين في هذا الشأن: صهاينة وغير صهاينة، فغير الصهاينة يعارضون العودة الفعلية ومن ثم إعادة بناء الهيكل، وقد حذف الإصلاحيون الأدعية الخاصة بإعادة بناء الهيكل. حتى في التسمية فإن الإصلاحيين يفضلون كلمة (Temple) أي المعبد، وأن الهيكل لن يتم استرجاعه أبدا.

أما الأرثوذكس فيفضلون استخدام الكلمة اليونانية سيناجوج، على أن تظل كلمة هيكل محدودة الدلالة وتظل المسألة مرتبطة بعودة المسيح.

أما الصهاينة فينقسمون إلى قسمين في هذا الشأن: صهاينة لا دينيين وصهاينة دينيين.

الفريق الأول: لا يكثر في العبادة القربانية ولا بإعادة بناء الهيكل وينظرون إلى محاولة المتدينين محاولة إعادة بناء الهيكل (هوس ديني).

الفريق الثاني: الصهاينة المتدينون فيردون أن إعادة بناء الهيكل هو مسألة ذات أهمية مركزية، فهي مسألة عقيدة بالنسبة لهم.

هذا هو الخلاف بين الفرق الصهيونية اليهودية حول الهيكل وإعادة بنائه، كما أنه جرت العديد من المحاولات الصهيونية لتخريب وحرق المسجد الأقصى المبارك، وقد أسست العديد من الجمعيات والمؤسسات الصهيونية لتبني تغيير الواقع الذي هو مركز عقدي في هذا الموقع الإسلامي منذ فجر الدعوة الإسلامية أي منذ خمسة عشر قرنا.

فما زال هناك جدل كبير بين الفرق الدينية اليهودية على موقع الهيكل، كما أن الحفريات التي تمت حتى هذه اللحظة لم تعثر على أي أثر لهذا البناء، ولو تم العثور على أي قطعة منه خلال عشرات السنين الماضية التي ما فتئ المنقبون والآثاريون يجهدون أنفسهم في البحث عنه لما توانوا في الإعلان عن هذا الحدث الكبير ولقامت الدنيا وقعدت على هذا الحدث

كما أن المؤرخ محمد حسن شراب يوضح لنا حقيقة هامة في كتابه بيت المقدس والمسجد الأقصى قائلا (والمعروف أنه جعل قاعدة ملكه (أي داود) - عليه السلام - في أول تمليك في جهات الخليل ثم فتح القدس بعد حوالي سبع سنوات ونصف فتكون نبوته بعد فتح القدس، ولا نعلم متى جاءه الأمر ببناء المعبد، ويظهر أن ذلك المعبد كان خاصا بدليل قوله تعالى في سورة (ص) (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففرغ منهم).¹⁸

عشية حرب الأيام الستة عام 1967 م توجه حاخامات اليهود الصهاينة صوب المسجد

الأقصى المبارك وباشروا - فعلا - بتنفيذ المخططات لتدمير هذا المسجد الإسلامي وإعادة بناء الهيكل المزعم مكانه مقنعين العالم بنواياهم واتخذت أعمالهم مسارب مختلفة في سبيل تقويض هذا المسجد وتدميره حيث علقت مخططات الهيكل أمام باب المغاربة وبدأ عمل في الحفريات تحت المسجد الأقصى المبارك وحوله وقد تم لهم في غياب الواقع العربي والإسلامي الإجراءات التالية:

إجراء الحفريات حول المسجد بكاملة من جميع الجهات والدخول إلى أساساته. فتح العديد من الأنفاق تحت المسجد الأقصى المبارك لخلخلة بنيانه وجعله هشا ليسهل بذلك تصدع أركانه من أي هزة أرضية بسيطة أو تفريغ هوائي تقوم به إحدى طائراتهم أو عوامل طبيعية قد تضر هذا المكان المبارك فيسهل اندثاره وينشبون مخالفاتهم لتنفيذ مآربهم وقد اتخذت سياساتهم أشكلا عدة منها

الاعتداءات العسكرية المستمرة وذلك بقيامهم بالعديد من المجازر ضد المسلمين المصلين بداخله وقتلهم للعديد من رواده.

الإغلاق التام لمنطقة المسجد الأقصى ومنع دخول المصلين المسلمين إلى القدس وخنقهم هذه المدينة المقدسة بالمستوطنات لانحسار تواجد العرب المسلمين في هذا البلد العربي الإسلامي الأصيل.

إن المخططات جارية على قدم وساق ليلا ونهارا ولم ينقطع ساسة اليهود وآثار يوههم وباحثوهم ولو للحظة واحدة عن التنقيب غير أبيهين بمشاعر المسلمين ولا بحرمة مقدساتهم، مما أثار حفيظة مسلمي فلسطين أثناء زيارة رئيس الكيان الصهيوني شارون إلى الأقصى واندلعت انتفاضة الأقصى التي راح ضحيتها آلاف الشهداء والجرحى من أبناء الشعب الفلسطيني.

لم يتوقف الحال عند هذا الإجراء الصهيوني ضد الأقصى (ففي الوقت الذي يحضر فيه اليهود أنفسهم لإحياء أكثر المناسبات حزنا وفق معتقداتهم التوراتية وهي دمار هيكل سليمان على يد الرومان سنة 70 م يعد المتطرفون منهم العدة لإعادة بناء الهيكل في المكان الذي يدعون أنه كان قائما فيه - وهو المسجد الأقصى المبارك وقد أعدت مستلزمات طقوس التضحية لاستقبال عهد المسيح المنتظر الذي سيعم العالم السلام بعد ظهوره فقد أعد البخور وأنواع خاصة من العنب ليصبح النبذ المقدس جاهزا، ويسود خلاف في المعتقدات اليهودية حول لمن يجب أن تكون الأسبقية لعودة المسيح المنتظر أم لإعادة بناء الهيكل المنتظر، فهناك تيار يقول بوجود ظهور المسيح المنتظر قبل إعادة بناء الهيكل فيما يؤمن تيار آخر بأن إعادة بناء الهيكل ستعجل في مجيئه ويقوم المتطرفون اليهود بتجهيز ما يرونه ضروريا من أجل خوض المعركة الأخيرة والفاصلة التي ستسبق إعادة بناء الهيكل ويعيش العالم في ظل سلام المسيح المنتظر وهي المعركة مع المسلمين حيث أن المخطط الصهيوني يقوم على بناء المعبد (الهيكل) على أنقاض المسجد الأقصى المبارك - لا سمح الله - وقد صرح بهذا الرأي (المحامي باروخ بن يوسف) الذي يعيش في ضاحية راقية غربي القدس الغربية، ويرى أن الأمر يشبه إعداد جيش للمعركة فعندما تندلع الحرب يجب أن يكون الجنود جاهزين. حسب رأي هذا المتطرف فإن خطوات الإعداد الأولى لهذه الحرب تتمثل في البدء في الصلاة بشكل جماعي في باحات المسجد الأقصى ومن ثم المطالبة ببناء الهيكل. ينظم هذا الشخص

الخلاصة

من الواضح أن اليهود لا يبحثون عن آثار الهيكل الأول بدأ دواود بإعداده وتم بنائه في عهد سليمان (عليهما السلام) الذي طمسه نبوخذ نصر عام 587 ق.م لأنهم يعلمون بأنه لم يبق حجر على حجر من هذا الهيكل ، بيد أنهم يبحثون عن بقايا الهيكل الثاني الذي بناه هيرودوس الأدومي الذي دمره تيتوس الروماني عام 70 م. وبعد ستين عاما تقلد هديران الروماني الحكم ولم يكتف بإزالة ما تبقى منه بيد أنه سحق الوجود اليهودي من القدس نهائيا وقد بنى مدينة فوق السابقة ودعاها إيليا كابتولينا وأصبحت مدينة وثنية لا تمت إلى الديانة اليهودية لا من قريب ولا من بعيد .

هناك تقليد توراتي حسب المعتقد اليهودي بأن الهيكل المزعوم مهما كان حجم ونوع بنائه يقع على جبل الموريا الذي يقع عليه المسجد الأقصى المبارك لكن الحفريات الأثرية والمنصفين من علماء الآثار سواء كانوا يهودا أو أجانب لم يصلوا إلى نتيجة حتمية بعدم وجود أثر للهيكل في جنبات الأقصى، وعلى الرغم من الحفريات التي طالت مدتها عن قرن ونصف فإنها معاول الحفارين في كل ضريبة من ضريبتها تنفي أي علاقة للهيكل في هذا الموقع ، والهدف من ذلك هو تدمير المسجد الأقصى المبارك لا سمح الله وبناء الهيكل المزعوم.

هذه حقيقة واضحة للعيان وحتى هذه اللحظة وعلى الرغم من جميع المحاولات اليائسة فإنهم لم يعثروا على أي أثر أو حجر أو أي دليل على ما يسعون إليه ولو أنهم وجدوا ولو قليلا ملأ صراخهم الدنيا ولقامت الدنيا وما قعدت على ما توصلوا إليه .

ولهذا فإننا نلاحظ البون الشاسع والفرق الواسع بين ما يدعون وما على أرض الواقع . ولكنهم مهما عملوا أو سعوا فإنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وسيبقى الأقصى رابضا في موقعه ما دامت هناك أمة مسلمة حية تسعى لتوحيد صفها وجمع كلمتها وتنظيم صفوفها لإعادة الكرة واسترجاع الفردوس المفقود ، وليس ذلك على الله بعزيز

اجتماعات سنوية لجماعة تطلق على نفسها اسم (بناة الهيكل الثالث) ويشارك فيه قرابة ألف شخص ويقول عندما بدأنا هذه الفكرة لم يكن عددنا يتجاوز الثلاثين شخصا، ويبحث المجتمعون في هذا الاجتماع الخطط التفصيلية للإعداد العملي لمستلزمات بناء الهيكل، ولذلك فإنهم أنجزوا صنع شمعدان ذهبي صمم حسب الشكل اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك يقوم بإعداد المهمة متمرسون في طقوس تقديم الأضاحي على مذبح يشابه ذلك الذي ينبغي أن يقوم فيه المعبد.

كما أن أحد المهندسين أنجز مخططا تصويريا جديدا لمدينة القدس يتضمن إضافة إلى الهيكل إقامة مواقف تتسع لمركبات الملايين الذين سيقدمون الأضاحي.

تم افتتاح اعتماد بنكي لليهود للتبرع بأموال إعادة بناء الهيكل ويشرف على هذا العمل المتطرف اليهودي (يالزو) حيث يقوم بشراء أحجار وقطعها في صحراء النقب، كما أنه يؤمن بأن الهيكل الثالث سيقوم وأن الله سيباركه بوضع اللمسات الأخيرة عليه، كما أنه يقدر بأن بناء الهيكل يحتاج إلى ستة ملايين حجر حيث أنه يقول بأنه حين يلمسها ويحملها يشعر بأن شيئا ما يتحرك في الجنة.¹⁹

يتنكر المتطرفون اليهود فيدخلون الأقصى كسياح أجانب ويطبقون صلواتهم همسا وفي السر. وأن ما يقوم به المتطرفون اليهود ما هو إلا عمل جاد في ظل الغياب العربي والإسلامي عن الساحة وترك المجال أمام هؤلاء المتطرفين الذين يريدون أن ينقضوا على أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ليبنوا هيكلهم المزعوم على أنقاض هذا المسجد الإسلامي الكريم.

أقصانا لا هيكلمهم

د. محمد الشريدة

جامعة النجاح الوطنية

المقدمة

المسجد الأقصى المبارك هو أولى القبلتين و ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام بمكة ، و ثالث مسجد تشد إليه الرحال بعد المسجدين الحرام و النبوي . إليه أسري بالرسول صلى الله عليه و سلم ، و منه بدأ معراجه إلى السماء ، و فيه أم الأنبياء . و هو الذي قال فيه رب العزة (سبحانه الذي أسرى بعبد له ثياباً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) .

هذا المسجد المبارك تعرض و يتعرض لاعتداءات كثيرة طالت الإنسان و البنيان ، بزعم أنه في موضع الهيكل ، غير أن أعظم خطر يهدده هو جهل المسلمين بحقيقته ، هذا الجهل الذي يشتد على أيدي الصهاينة — عليهم لعنة الله — و الذي زادت وسائل الإعلام منه بقصد منها أو بغير قصد ، حتى بات المسلمون في حيرة من أمر مسجدهم المقدس .. ما هو المسجد الأقصى ؟ إن الأقصى هو اسم لكل ما دار حوله السور الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس القديمة المسورة ، فوق جبل موريا أحد الجبال الأربعة التي تقوم عليها القدس ، و يمتد الأقصى على مساحة شبه مربعة تبلغ 144 ألف متر مربع ، تضم فضلاً عن المساحات المكشوفة أكثر من 200 مبنى تاريخي بين مساجد ، و قباب ، و سبل ، و أبواب و مدارس ، و بوائك ، و مصاطب ، و آبار ، و غيرها . و هو المسجد الذي يسميه العامة (الحرم القدسي الشريف) و لكنها تسمية خاطئة لا تصح ، ففي الإسلام حرمان فقط متفق عليهما هما : المسجد الحرام و المسجد النبوي

فهو ليس المبنى الثماني الشكل ذو القبة الذهبية المسمى بقبة الصخرة فقط .. كما أنه ليس المسجد ذو القبة الرصاصية الذي يسمى بالجامع القبلي و يسميه البعض جامع المسجد الأقصى فقط ...

بل كلاهما جزء منه .. جزء من كامل مساحة الأقصى المحاطة بالسور ، و التي ما تغيرت منذ عهد آدم عليه السلام — أول من بنى الأقصى على أرجح الأقوال — دون أن يكون قبله كنيس و لا هيكل و لا معبد . ثم تتابعت بعده عمليات الترميم و إعادة البناء .. فقد عمره سيدنا إبراهيم عليه السلام حوالي العام 2000 قبل الميلاد ، و عمره أبنائوه إسحاق و يعقوب عليهم السلام من بعده ، كما جدد سيدنا سليمان عليه السلام بناءه ، حوالي العام 1000 قبل الميلاد

و في العهد الإسلامي ، باشر الأمويون بناء الأقصى بشكله الحالي حيث شرع في بنائه الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي ، و أتمه الوليد بن عبد الملك سنة 705 ميلادي ، بنوا قبة الصخرة ، و الجامع القبلي ، و استغرق هذا كله قرابة 30 عاماً من 66 هجرية / 685 ميلادية — 96 هجرية / 715 ميلادية ، ثم توالى عمليات التعمير و الترميم على يد العباسيين و الأيوبيين و المماليك و العثمانيين . و للأقصى عشرة أبواب مفتوحة هي : باب الأسباط ، و باب حطة ، و باب شرف الأنبياء (فيصل) ، و باب الغوانمة (الخليل) ، و باب الناظر ، و باب

الهوامش

Biblical Archeological Review August, 1980, page 33 - 1

2 - أحمد العلمي ، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدس ، ط2: القدس ، 1999م ، ص 12

3 - العلمي ، سبق ذكره ص 12

4 - بيان نويهض الحوت ، فلسطين ، القضية الشعب الحضارة ط1 ، بيروت ن دار الإستقلال ، 1991م ، (ص) 39

5 - د: جمال عبد الهادي محمد مسعود - الطريق إلى بيت المقدس ط2: المنصورة: دار الوفاء للطباعة و النشر ، و التوزيع ، 1988م (ص) 41

6 - روجيه غار ودي ، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ط1 ، دار الغد ، القاهرة 1996م ، ص 75

7 - كلمة الهيكل (hekallu) التي أتت مباشرة من السومرية (e-gal) بمعنى البيت الكبير) إلى الكنعانية (kissau) أي كرسيي أتت من السومرية بطريق الأكادية ، و توجد أسماء متعددة من النباتات و المعادن من أصل آشوري بابلي أدخلت بطريق الفينيقية و اليونانية إلى اللغات الأجنبية مثل (carob) الخروب و (cassia) القثاء الهندي و غيرها فيليب حتى ، تاريخ سوريا و لبنان و سوريا ص 149

8 - محمد عبد الوهاب المسيري ، مصدر سابق ، (ص) 163

9 - = = (ص) 164

10 - ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج11 ، 1994 (ص) 166

11 - محمد عبد الوهاب المسيري ، مصدر سابق ، (ص) 174

12 - أحمد سوسة ، مصدر سابق ، ص (588)

13 - الدكتور محمد حافظ الشريدة و الأستاذ عمر عبد الخالق غوراني ، مصدر سابق ، (ص) 73

14 - محمد رشيد عتاب ، الاستيطان الصهيوني في القدس ، ط1: القدس: بيت المقدس للنشر و التوزيع ، 2001م (ص) 44

16 - (الحلقة الأولى من تقنيذ مزاعم علماء الآثار الإسرائيليين للفني و النمري ، جريدة القدس 2002/2/15م) جواد بحر النتشه ،

انتماء فلسطين ص 264

17 - المصدر السابق ص 266

18 - سورة ص آية 22

19 - صحيفة القدس المقدسية الصادرة بتاريخ 1997/8/9م

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أحمد العلمي ، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدس ، ط2: القدس ، 1999م ، ص 12
3. بيان نويهض الحوت ، فلسطين القضية الشعب الحضارة ط1 ، بيروت دار الإستقلال ، 1991م ، (ص) 39
4. د: جمال عبد الهادي محمد مسعود - الطريق إلى بيت المقدس ط2: المنصورة: دار الوفاء للطباعة و النشر ، و التوزيع ، 1988م (ص) 41
5. روجيه غار ودي ، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ط1 ، دار الغد ، القاهرة ، 1996م ، ص 75
6. كلمة الهيكل (hekallu) التي أتت مباشرة من السومرية (e-gal) بمعنى البيت الكبير) إلى الكنعانية (kissau) أي كرسيي أتت من السومرية بطريق الأكادية ، و توجد أسماء متعددة من النباتات و المعادن من أصل آشوري بابلي أدخلت بطريق الفينيقية و اليونانية إلى اللغات الأجنبية مثل (carob) الخروب و (cassia) القثاء الهندي و غيرها فيليب حتى ، تاريخ سوريا و لبنان و سوريا ص 149
7. محمد عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ن ط1 ج4 ، ، القاهرة ، دار الشروق ، 1999م ، (ص) 163
8. ول ديورانت ، قصة الحضارة - ترجمة محمد بدران ، ج11 ، القاهرة 1949م (ص) 166
9. محمد عبد الوهاب المسيري ، مصدر سابق ، (ص) 174
10. أحمد سوسة ، العرب و اليهود في التاريخ ، بغداد ، 1972م ، ص (588)
11. الدكتور محمد حافظ الشريدة و الأستاذ عمر عبد الخالق غوراني ، مصدر سابق ، (ص) 73
12. محمد رشيد عتاب ، الاستيطان الصهيوني في القدس ، ط1: القدس: بيت المقدس للنشر و التوزيع ، 2001م (ص) 44
13. (الحلقة الأولى من تقنيذ مزاعم علماء الآثار الإسرائيليين للفني و النمري ، جريدة القدس 2002/2/15م) جواد بحر النتشه ، انتماء فلسطين ص 264
14. سورة ص آية 22
15. صحيفة القدس المقدسية الصادرة بتاريخ 1997/8/9م

الحديد ، و باب القطانين ، و باب المتوضأ (المطهرة) ، و باب السلسلة ، و باب المغاربة ، كما أن له خمسة أبواب مغلقة . و من دخل الأقصى فأدى الصلاة ، سواء في داخل قبة الصخرة ، أو الجامع القبلي ، أو تحت شجرة من أشجاره ، أو قبابه ، أو فوق مصطبه ، أو عند رواق ، فصلاته مضاعفة الأجر بخمسمائة ضعف كما هو وارد عن المصطفى صلى الله عليه و سلم .

المسجد الأقصى و هيكل سليمان

يزعم اليهود بأن بقعة المسجد الأقصى هو مكان الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام و هذا غير ثابت شرعاً و تاريخياً للأدلة التالية :

1 - أن سليمان الذي يريدون أن يرفعوا على أنقاض المسجد الأقصى هيكله ، عمل على تجديد هذا المسجد العتيق المبارك الذي بني بعد المسجد الحرام بأربعين عاماً .. و ذلك بعد أن اندرست معالمه عبر القرون المتطاولة ، فكيف بمن يجدد مسجداً هو ثاني مسجد نبي على وجه الأرض و له من المكانة ما له ، أن يبني مكانه أو أسفله أو حتى بجواره هيكلًا تتنافى رسالته مع رسالة المسجد تنافياً يصل إلى حد أن يبني أحدهما على أنقاض الآخر كما يزعم اليهود ؟

2- إن الملاحظ في حديث المؤرخين القدامى من أمثال ابن الأثير ت630 هجرية في كتاب (الكامل) و ابن كثير ت747 هجرية في كتابه (البداية و النهاية) و غيرهما ، أنهم لم يعرضوا سوى لبناء المسجد و إتمامه على يد داود و سليمان عليهما السلام و لم يتطرقوا للحديث عن الهيكل ، بل إن الذين كتبوا في هذا الموضوع من الباحثين التوراتيين و الإفرنج و من ساندتهم من حراس الفكر الأسن العربي في جامعاتنا و مراكز أبحاثنا ممن أشاروا إلى وجوده لم يقدموا دليلاً أو مصدراً واحداً يكشف عن حقيقة هذه المفردة كما خالها معشر يهود سوى التوراة ، إذ لم تسهم المخطافات الأثرية في إثبات ذلك كما لا توجد مصادر تاريخية تدعم السجل التوراتي ، و ممن قرروا تلك الحقيقة من علماء الآثار في الجامعة العبرية و غيرها (أمنون بن ثور) و (طومسون) و (روني ريك) و (ميلر) و (غاربيبي) و (ليتش) و (فلاناغن) و غيرهم ، و من ثم وضع الإجماع في السنوات الأخيرة على أن فكرة مملكة سليمان و هيكله المزعوم في فلسطين تتداعى تدريجياً ، و قد أسهم هذا الغياب للأدلة و الآثار بقوة في إسقاط ماضي هذا الهيكل المتخيل ، و إن كانت فكرته لا تزال تهيم على خطاب الدراسات التوراتية على الرغم من أن التوراة باعتبارها نصاً مقدساً ليست مرجعاً و لا تعكس بالضرورة الحقائق التاريخية ، و الأمر فيها — على ما يبدو — لا يعدو أن يكون محاولة ممن صاغوا التوراة في القرن الثاني ق.م لإثبات تواجد لليهود بأي شكل في أرض الميعاد .

3- و تدعيماً لما سبق تقريره من عدم وجود أي أثر يدل على وجود الهيكل نقول : إنه و منذ أن وطئت أقدام الاستعمار الأوروبي الأرض العربية في القرن التاسع عشر ، و المستشرقون و علماء الآثار ما انفكوا يتوافدون على القدس باعتبارها مهد المسيح و مكان دعوته و أيضاً بوصفها أرض التوراة ، و قد استغلت الحركة الصهيونية هذا الأمر في خططها للترويج لدعوى عودة اليهود إلى الأرض المقدسة ، مستفيدة من أطماع القوى الأوروبية الاستعمارية

في الشرق و كونت من أجل العثور على أي أثر يثبت حقها للعودة، جمعيات و مؤسسات و مدارس بحثية كان من أهمها :

صندوق استكشاف فلسطين و هو هيئة بريطانية أنشأت عام 1865م ، جمعية الاستكشاف الفلسطينية و هي جمعية يهودية أمريكية تأسست عام 1870م ، جمعية الآثار التوراتية و هي جمعية بريطانية أنشأت عام 1870م ، و الجمعية الألمانية للأبحاث الفلسطينية أنشأت عام 1877م ، و المدرسة الفرنسية للدراسات التوراتية و الأثرية أنشأت عام 1892م ، و الجمعية الألمانية للدراسات الشرقية أنشأت عام 1879م ، و المدرسة الألمانية للأبحاث الشرقية للقدس تأسست عام 1900م و هي تعرف الآن باسم مدرسة أولبرايت نسبة لاسم العالم التوراتي وليام فولبرايت يهودي الأصل ، و المعهد البروتستانتي الألماني للدراسات التاريخية في الأرض المقدسة أنشأ عام 1902م ، و قد باءت كل مساعي هذه الجمعيات بالفشل الذريع في إيجاد دليل أثري واحد يثبت وجود بقية للهيكل أسفل المسجد الأقصى المبارك .

و خارجاً عن نطاق العمل المنظم و الكثيف لهذه الجمعيات و وريثاتها من المؤسسات الإسرائيلية فقد عملت في مدينة القدس تحديداً ، للبحث عن بقايا هيكل سليمان ، عدة بعثات أثرية معنية بالحفائر ، انطلقت جميعها من فرضية صحة ما جاء في التوراة من معلومات تاريخية و حضارية كان أهمها : حفائر باركلي المبشر الأمريكي و كانت عام 1839م ، حفائر شارلروارن الضابط الإنجليزي ، و كانت عام 1867م ، حفائر بلبيس و هي فيما بين عامي 1893م 1896م ، حفائر الكابتن واركر ضابط إنجليزي و كانت عام 1911م بناء على طلب و تمويل المليونير اليهودي روتشيلد ، حفائر ماكاليستر الإنجليزي للآثار عام 1923-1926م ، حفائر كروفوت عام 1927م ، حفائر المدرسة الإنجليزية للآثار عام 1961م ، حفائر مصلحة الآثار الإسرائيلية عام 1967م تحت إشراف دهنس ، الحفائر المشتركة بين الجامعة العبرية و جمعية الكشف الإسرائيلي منذ 1968م ، و لم تسفر كل هذه الحفائر كذلك عن أي شيء سوى تشويه معالم الآثار و الحضارة الإسلامية .

4- يدعم ما سبق شهادة الدكتورة (كاتلين كابينوس) مديرة الحفائر في المدرسة البريطانية للآثار بالقدس التي قررت سنة 1968م ضمن فريق من علماء الآثار المسيحيين عدم وجود أي أثر لهيكل سليمان ، و شهادة فريق المهندسين العالميين الذين درسوا التربة التي يقوم عليها المسجد الأقصى في وقت لاحق ، و تعمقوا فيها و خلصوا إلى أنه لا يوجد في ذلك المكان أي دليل أو شبهة لأي أثر من الهيكل الذي تدعي الصهيونية أنه مدفون بجوار حائط البراق الغربي بالمسجد الأقصى

5- ثم إن القول بثبوت أحقية اليهود في بلاد المسلمين المقدسة بحجة الهيكل و بمجرد انتسابه لنبي الله سليمان الذي يعدونه نبياً من أنبيائهم ، قول خاطئ و مجاف للحقيقة ، ذلك أن سليمان و جميع آبائه و أجداده من النبيين ما كانوا قط في يوم من الأيام يهوداً أو نصارى أو عابدين لعجل أو وثن ، و العقل و النقل يقضيان بهذا ، فجميعهم كانوا على ملة أبيهم إبراهيم حنيفاً مسلماً ، و الشرك أبغض ما يكون إلى قلوبهم ، و هم ما بعثوا إلا لترسيخ عقيدة التوحيد التي هي في الأساس ملة إبراهيم و وصيته إليهم ، و اليهودية و

النصرانية ما ظهرت و ما وجدت إلا فيما بعد فأنى له أن يكون هو أو أحد من أبنائه كذلك (و ما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده .. آل عمران/ 56) ؟ ، و عليه فعندما يقرر القرآن حقيقة (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً و ما كان من المشركين .. آل عمران / 76) ، يكون قد وافق العقل في تقرير ما كان عليه أبو الأنبياء و ما كان عليه أبنائهم بالطبع من التوحيد الخالص ، و ما عند القوم من دليل يثبت أنهم أو أن واحداً منهم سواء سليمان أو غيره كانوا على غير ذلك ، و من هنا وجه رب العزة خطابه مستنكراً و قائلاً (أم تقولون إن إبراهيم و إسماعيل و إسحق و يعقوب و الأسباط كانوا هوداً أو نصارى قل أنتم أعلم أم الله و من أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله و ما الله بغافل عما تعملون .. البقرة / 041) و إذا كان الجواب عن هذه التساؤلات بالنفي ف (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا .. آل عمران / 86) ذلك أن محمداً صلى الله عليه و سلم و أتباعه هم الذين اتبعوا الملة الإسلامية التي هي وصية إبراهيم أبي الأنبياء كما أنها وصية نبي الله إسرائيل نفسه اللتين جاء ذكرهما في قوله تعالى (ووصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون .. البقرة / 132) فاتبعها محمد صلى الله عليه و سلم و أتباعه و خالفها و لا يزال أهل الكتاب من اليهود و النصراني

و هكذا كان الحال في أمر اتباعها من دونهم بالنسبة لسليمان عليه السلام ، و ماذا بعد أن صار الخلق و الطير المسخر له دعاة لدينه الإسلام ، فلقد جاءه الهدى — بعد أن استعرض عليه السلام ملكه و لم يجده — جاءه مستنكراً لما تفعله ملكة سبأ قائلاً : (وجدتكم و قومها يسجدون للشمس من دون الله الذي يخرج الخبء في السماوات و الأرض و يعلم ما تخفون و ما تعلنون . الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم .. النمل / 24-26) و بعد محاوره و مداورة بينها و بين سليمان (قالت رب إنني ظلمت نفسي و أسلمت مع سليمان لله رب العالمين .. النمل / 44) و لقد جاء أمر الله و استنكاره لأولئك الزاعمين أنهم على درب هذه الصفوة من الخلق المتحكمين فيهم على الرغم من براءة هذه الصفوة منهم ، و ذلك في قوله سبحانه (قولوا آمنا بالله و ما أنزل إلينا و ما أنزل إلى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأسباط و ما أوتي موسى و عيسى و ما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم و نحن له مسلمون .. البقرة / 136) و لكن (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم و شهدوا أن الرسول حق و جاءهم البينات و الله لا يهدي القوم الظالمين .. آل عمران / 86) .

و نخلص من هذا إلى أمرين مهمين لا تقل أحدهما أهمية عن الأخرى ، الأول : أن الديانات لا تقوم على الأعراق و النزعات ، و أن الإسلام ما كان قط للعرب وحدهم و إلا كانت الديانات السماوية حواجز تحول دون التقاء الشعوب . الثاني : أن المسلمين من سلالة إسماعيل هم الوارثون الشرعيون لتراث الأنبياء لأنهم الذين آمنوا برسالاتهم الحققة بعد أن كفر بها غيرهم و هم الذين ورثوا بيت المقدس و سائر المقدسات الإبراهيمية و الموسوية و السليمانية بعد أن تسبب غيرهم في خرابها ، و هم الذين حافظوا — على الأحقاب و الأزمان — على تيك المقدسات و اعتبروها جزءاً لا يتجزأ من تراثهم الديني و الروحي بعد أن شوه غيرهم معالمها بالحفائر و الجرافات ، ألا يدل كل هذا — بعد أن عرفنا أن القدس بأنبيائها و رسلها تنتمي إلى الإسلام قلباً و قالباً من قديم الحقب — على أحقية المسلمين في هذه

المدينة المباركة ، سيما و أنه لا يوجد أي معلم أثري لليهود في أرجائها ؟ و ألا يدل ذلك أيضاً و في ظل ما يحدث للمسلمين هناك و في بلادهم من انتهاكات لهم و لمقدساتهم على أنهم أولى الناس في الحفاظ على الممتلكات و الأرواح و المقدسات ؟

6- و حين هاجر صلوات الله و سلامه عليه إلى المدينة عقد بعد الهجرة مباشرة عقداً مع يهودها أقرهم فيه على دينهم و أموالهم و شرط لهم و اشترط عليهم ، فلو كان هناك هيكل بحق كما يزعم يهود عصرنا لما خفي ذلك عن أسلافهم ممن عاصروا رسول الله و ساكنوه ، بل و لطالبوه صلى الله عليه و سلم به و لأثبتوا أحقيتهم له أو لنصوا على الأقل على ملكيتهم إياه إن لم يتظاهروا بشأنه و يحتجوا على ذهابه إليه ، سيما و قد عرفوا بإسرائه إليه و معارجه منه للسماء ، منازعته إياهم فيه

7- يقول الشيخ رائد صلاح : وؤكد كذلك أن جريمة إحراق المسجد الأقصى المبارك التي وقعت و من ورائها لا يزال يكمن حلم المؤسسة الإسرائيلية الأسود الطامع بإزالة المسجد الأقصى المبارك و بناء هيكل على أنقاضه وقعت علماً و أن قادة هذه المؤسسة يعلمون في قرارة أنفسهم أن الفهم الديني السليم و الفهم التاريخي الموضوعي و نتائج دراسات علماء الآثار كلها تؤكد بطلان الادعاء القائل إن المسجد الأقصى كان قد بني على أنقاض هيكل ، لا بل إن هناك من يقول من علماء آثار يهود مثل (هرتسوغ) أنه لم يكن أصلاً شيء اسمه هيكل أول و لا هيكل ثان ، و ها هي صحيفة (يدعوت أحرونوت) العبرية نشرت بتاريخ 1998/6/7م على لسان باحثي الآثار اليهوديين (إسرائيل فنقلشطين) و (دافيد أو سيشقين) ما يلي : (القدس في أيام الملك سليمان كانت تجمعاً صغيراً ، و لم تكن عاصمة لإمبراطورية كما هو وارد في (المقراه) لذلك هناك تساؤل كبير : هل الملك سليمان بنى الهيكل الأول كما هو وارد في التناخ) ، و واضح جداً أنني لن أخوض في هذا الموضوع و إن كنت قد كتبت عنه كتابات مفصلة في مقالات أخرى ، و لكنني أقول على عجاله إن بعض نصوص الكتب الدينية اليهودية على الرغم من تحريفها إلا أنها تتحدث عن أكثر من هيكل أو ما يسمى (بيت الرب) في بعض النصوص ، و تتحدث عن أكثر من وصف مكاني و عمراني لنفس هذا الهيكل ، لدرجة أنك تجد نفسك أمام هيكل قد يكون في جبل جرزيم في نابلس و قد يكون في منطقة (بيت إيل) البعيدة كل البعد عن حرم المسجد الأقصى و قد يكون في جبل موريا و قد يكون في مكان رابع مجهول تحدثت عنه هذه النصوص الدينية المحرفة و لم تحدد وصفه بالضبط ، و هذا يعني وفق قناعاتي أن تناقض هذه النصوص الدينية المحرفة في حديثها عن وصف الهيكل و تحديد مكانه و وصف هذا المكان أن هذا التناقض يلغي بعضها بعضاً و يؤكد أن حديث المؤسسة الإسرائيلية عن وجود هيكل كان تحت المسجد الأقصى ما هو إلا وهم ديني روجوا له عن سبق إصرار بهدف استغلال هذا الوهم الديني و محاولة فرض مطالب باطلة لتجميع الشعب اليهودي عليها تدعو إلى بناء هيكل على حساب المسجد الأقصى ، و بذلك يختلفون المبرر الكاذب لاحتلال القدس الشريف و احتلال المسجد الأقصى باسم هذا الوهم الديني .

و لذلك ظهر من بينهم جماعة اليهود السامريين أو ما يعرفون اليوم باسم (اليهود السمر) و قد تجرأ زعيمهم المدعو (عبد المعين صدقة) و قال للأستاذ محمود مصالحة في مقابلة وثقها الأستاذ محمود في كتاب له اسمه (المسجد الأقصى المبارك و هيكل بني إسرائيل) قال هذا الزعيم السامري اليهودي : في ديننا لا يوجد هيكل و إنما توجد خيمة الاجتماع أو المشكان ، حيث وضعت خيمة الاجتماع هنا على جبل جرزيم و ليس في القدس ... أما القدس فلم يرد لها ذكر عندنا بتاتاً ... أكرر و أقول : نحن لا نؤمن بالقدس و لا يوجد قدس في التوراة ، و لم يرد للقدس في الخمسة أسفار و هي التكوين ، الخروج ، لاويين ، عدد ، تثنية ، الاشتراع ، ...) ، و مع هذا التخطيط الفاحش فيما بين اليهود أنفسهم إلا أنها وقعت جريمة إحراق المسجد الأقصى المبارك الإسرائيلية التخطيط ورومانية التنفيذ لتجسد دوساً صارخاً على الفهم الديني الحق الذي جاء به القرآن الكريم و السنة النبوية عندما تحدثا عن المسجد الأقصى المبارك حيث يؤكد جامع هذه الأدلة من القرآن و السنة أن المسجد الأقصى المبارك بني على أرض خالية من أي بناء آخر و بني بداية في عهد نبي الله آدم عليه السلام ثم تعاوده الأنبياء و الرسل بالرعاية و توارثوا أمانة عمارته و صيانته حتى انتهى الأمر إلى خاتم الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم و إلى أمته من بعده حتى يرث الله الأرض و من عليها .

8- كما و يقول الشيخ رائد صلاح أيضاً : ها هم نفس علماء الآثار اليهود الذين أشرفوا على الحفريات التي كانت و لا تزال تقوم بها المؤسسة الإسرائيلية تحت حرم المسجد الأقصى ، ها هم يؤكدون و في مقدمتهم (منير بن دوف) و (مازارا) و (بن دافيد) أنه و على الرغم من تواصل حفرياتهم منذ عام 1967م تحت حرم المسجد الأقصى المبارك إلا أنهم لم يجدوا أي أثر يذكر و لو كان بحجم كفة اليد يبين أنه كان هناك هيكل أول أو ثان ذات يوم تحت المسجد الأقصى المبارك لدرجة أن (مازارا) تجرأ و قال : إن الحفريات التي أجراها (بن دافيد) شرق الحرم القدسي لم تثبت أية آثار أو وجود لليهود) ، و مع ذلك و مع أن صوت علماء الآثار الموضوعي قد قال كلمته مؤكداً أن المسجد الأقصى قد أقيم على أرض خالية من أي بناء آخر بدليل أنه لو أقيم على أنقاض هيكل محروق أو مهدوم كما تدعي المؤسسة الإسرائيلية لكان من المفروض أن تظهر هذه الطبقة المحروقة أو التي تحمل بقايا الهدم بعد سنوات طويلة من الحفريات تحت حرم المسجد الأقصى ، و لكن كما بات معلوماً فإن نتائج الحفريات قد أكدت أن المسجد الأقصى المبارك ، قائم على طبقة أرض أصلية خالية من بقايا أي بناء كان فيما مضى ، و مع ذلك فإن المؤسسة الإسرائيلية قد ضربت كل هذه الحقائق عرض الحائط

9- كما و يقول الشيخ أيضاً : و لو تناولنا جانب القراءة التاريخية لوجدنا أن الاستقراء التاريخي النزيه يوضح بطلان الأباطيل الإسرائيلية التي لا يزالون يروجونها حول أسطورة هيكل كان ذات يوم تحت المسجد الأقصى ، و الحديث يطول حول هذا الموضوع ، و على عجلة أقول لقد استوقفني المشهد التاريخي المتفق عليه و الذي يقول إن القائد الرومي (هدریان) قد اقتحم القدس و حرثها بالمحاريث حتى أنه لم يبق حجراً على حجر و لذلك لي أن أتساءل : من أين جاء الادعاء الإسرائيلي الكاذب أن حائط الأقصى المبارك الغربي هو من بقايا الهيكل الثاني ؟ ، علماً أن هدریان لم يبق حجراً على حجر من أي بناء في كل القدس

الشریف عندما قام بحرثها بعد أن احتلها القائد (طيطس) الرومي ، و هل يصدق مجنون أن هدریان قد حرث كل الأبنية إلا أنه تعتمد عن سبق إصرار أن يحتفظ فقط بحائط واحد للهيكل الثاني ، حتى يقال بعد ذلك أن هذا هو حائط المبكى الذي تبقى من الهيكل الثاني ؟ أي هراء هذا ؟ أي ضحك على العقول ؟ و مع ذلك فإن المؤسسة الإسرائيلية قد تنكرت لكل ذلك ، و ها هي لا تزال تحشد قواتها المدججة بالسلاح في الساحة الملاصقة لحائط الأقصى المبارك الغربي مدعية ادعاءً سمجاً باطلاً أن هذا الحائط هو حائط المبكى و أن هذه الساحة هي ساحة المبكى .

10- و في سياق إثبات بطلان دعوى اليهود في المطالبة بإعادة بناء هيكل سليمان يشير الأستاذ سعيد العاني في بحثه (هيكل سليمان حقيقة أم خيال) إلى أن سليمان بن داود عليه السلام ليس يهودياً ، فقد ورد في كتاب العهد القديم ، و في سفر صموئيل الثاني بالذات ، أن أمه (بتشيع) ليست يهودية الأصل ، و لا شك أن النبي سليمان عليه السلام ما كان ليحصل على إعراف الجهات الدينية الرسمية به كيهودي ، لو وجد بيننا اليوم و ذلك لأن الديانة اليهودية تحرم تماماً الاعتراف بيهودية أبناء من أمهات غير يهوديات .

لكن الغرابة تظهر في دعوى اليهود و تشدهم القاضي بضرورة هدم الأقصى الشريف لبناء هيكل سليمان ، فمن جهة (و بحسب اعتقادهم) تم بناء الهيكل على يد رجل لا ينتمي للديانة اليهودية بصله ، فأمه ليست يهودية ، كما أنه مات على الكفر بزعمهم !! و من جهة أخرى تؤكد الحقائق أن المسجد الأقصى تم بناؤه على يد إبراهيم عليه السلام قبل بناء هيكل سليمان ب 1000 عام ! فكيف بني الهيكل تحت حرم قائم قبله ب 1000 عام و ما زال بحفظ الله ؟

لقد أكد علماء الآثار عدم وجود أي دلائل على أن الهيكل كان على أرض المسجد الأقصى وقبة الصخرة ، فهذه الحفريات التي بدأت في أواخر 1967م و ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا لم تتمكن من إثبات دعواهم ، و كل ما وصل إليه علماء الآثار من خلال تلك الحفريات آثار أموية و رومانية و بيزنطية ، هذا ما صرح به عالم الآثار الأمريكي (غوردن فرانز) الذي أمضى عامين في أعمال الحفريات في القدس ، و هذا ما أكدته مصمم (مجسم الهيكل) (إيغي يوناه) بقوله : لا أعرف مكان الهيكل و لا أحد يعرف ، كل ما أعرفه أن كل هؤلاء الذين يقولون إنهم يريدون الهيكل ، إنما يريدون في الدرجة الأولى تدمير المسجد ! نعم .. إن بناء الهيكل ليس هدفاً يهودياً ، بل هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة هو هدف أولئك ! فالغاؤهما من الوجود هو إلغاء لتطلعات المسلمين لمقدساتهم ، و لتحريرهم للأرض المقدسة .. !!

نعم ، لقد أعطى الله تعالى هذه الأرض لبني إسرائيل عندما كانوا يمثلون أمة التوحيد في الأزمان الغابرة ، و لا نخجل أو نتردد في ذكر هذه الحقيقة و إلا خالفنا صريح القرآن ، من ذلك قول موسى عليه السلام لقومه كما ذكر ذلك القرآن الكريم (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم و لا ترتدوا على أديباركم فتنقلبوا خاسرين) (المائدة 12) فلما كفروا بالله و عصوا رسله و قتلوا الأنبياء حلت عليهم لعنة الله تعالى ، و تحولت شرعية حكم الأرض المقدسة إلى الأمة التي سارت على منهج الأنبياء و هي أمة الإسلام .

و لليهود محطات واعتداءات حاولت وتحاول من خلالها تهويد القدس و هدم الأقصى نذكر منها :

1- 2007/1/28 - كشفت الأقصى لإعمار المقدسات بتاريخ 28 / 1 / 2007 عن قيام جمعية إلعاد الإسرائيلية و بواسطة سلطة الآثار الإسرائيلية بحفر نفق جديد يبدأ من أسفل منطقة عين سلوان ، تمر بمحاذاة مسجد عين سلوان و تحت أرض وقفية مسيحية ، و يتجه النفق مئات الأمتار حتى يصل إلى الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى أسفل مبنى المتحف الإسلامي الواقع داخل المسجد الأقصى المبارك .

2- 2007/1/15 - هناك حفريات إسرائيلية جديدة أقصى ساحة البراق في حارة المغاربة تقوم بها سلطة الآثار و على مساحة واسعة ، حيث ظهرت و بشكل واضح آثار لمبان عربية و إسلامية كثيرة من حقب تاريخية قريبة و بعيدة المدى من الفترة العثمانية و العهود الإسلامية التي سبقتها كالفترة المملوكية و الأيوبية ، و اللافت أن الجرافات الإسرائيلية قامت بهدم بعض الأبنية و إزالتها من المكان ، و واكب هذا الحديث عن هدم طريق المغاربة ما يشير إلى نوايا خبيثة محددة

3- 2007/1/10 - كشفت مؤسسة الأقصى عن بداية بناء لكنيس يهودي جديد يبعد عن المسجد الأقصى 50 متراً فقط تقوم به جمعية (عطيرات كوهنيم) اليهودية و يقام الكنيس على أرض وقفية تابعة ل (حمام العين) الذي يبعد أمتاراً عن مدخل حائط البراق الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك ، علماً أن الوثائق التاريخية و الإسلامية تؤكد أن حمام العين هو حمام و بناء مملوكي أنشأه الأمير تنكز الناصري سنة 737 هجرية / 1337م ، و أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون ، و أن الجزء الأكبر من وقف حمام العين و ريعه وقف لمصلحة المكتبة الخالدية المشهورة بالقدس الواقعة في المنطقة المجاورة للحمام ، و ذلك في عام 1900م ، و تدل على ذلك وثائق المحكمة الشرعية في القدس .

4- تم الكشف عن عمليات حفر كبيرة في هذه المنطقة السابقة (حمام العين) ، و أن الحفريات الإسرائيلية عميقة جداً يتجاوز عمقها ال 52 متراً تحت الأرض ، و بعرض يتجاوز 30 متراً باتجاه جنوب شمال و بطول لا يقل عن 40 متراً باتجاه باب المطهرة — أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك — بما يعني أن هذه الحفريات لا تبعد إلا أمتاراً قليلة عن باب المطهرة و أسوار المسجد الأقصى الغربية

5- الحديث عن هدم طريق المغاربة بدأ في 2006/12/16م لكن الهدم بدأ في 7 فبراير 2007م بدعوى الاستعجال ببناء جسر علوي جديد محاذي للجدار الغربي للمسجد الأقصى ، و الخطورة هنا أن هذا الجسر الجديد يوصل إلى باب المغاربة و الذي يشكل المدخل الرئيسي لاقتحامات القوات الإسرائيلية و الجماعات اليهودية للمسجد الأقصى ، و بحسب مصادر صحفية إسرائيلية فقد دعت هذه الشخصيات و المؤسسات و من بينها الرب (شموئيل رينوفيتس) و مهندسين من صندوق إحياء تراث المبكى ، و آخرين ، و إلى هدم طريق باب المغاربة ليتسنى لهم مباشرة بناء الجسر المذكور و أكدت سلطة الآثار الإسرائيلية أنه بالفعل سيتم هدم طريق باب المغاربة ، و تجاهلت الجهات الإسرائيلية القيمة الدينية و التاريخية و العمرانية و الحضارية لهذه الطريق معتبرين إياه مجرد أكوام من التراب !!

نبذة عن باب المغاربة :

يعد باب المغاربة هو أقرب الأبواب إلى حائط البراق ، و كان في البداية باب صغير ثم تم توسيعه قرب الباب من حي العرب المغاربة الذين قدموا من شمال إفريقيا ، هو السبب في تسمية الباب بهذا الاسم .

أيام الحكم الأردني (1948-1967م) تم توسيع الباب لتمكين العربات من الدخول و لكن لم يكن هذا هو الترميم الأخير الذي مر به الباب بعد توحيد المدينة ، و يوجد على الباب من الخارج قوس يشبه الوسائد الحجرية و فوقه زخرفة مستديرة بشكل وردة ، و في مركز القوس نجمة داود .

- يوجد باب المغاربة في الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك ، و يوصل إليه بطريق صاعدة أقيمت فوق تلة ترابية ترتفع حتى تلاصق جدار الأقصى ، و لهذا فإن هذا الطريق و هذه التلة تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الأقصى المبارك ، و يستخدم الطريق ممراً إلى الأقصى للمصلين القادمين من باب المغاربة الذي سمي بهذا الاسم نسبة إلى المنطقة التي يقع فيها و التي عرفت على مر التاريخ بحي المغاربة حيث رابط المغاربة الذين قدموا القدس منذ الفتح الصلاحي عام 1187م / 583 هجرية ، غير أن الصهاينة و منذ احتلالهم القدس عام 1967م استولوا على حي المغاربة خاصة و أنه يشرف على حائط البراق (يطلق عليه اسم حائط المبكى) الشهير في المسجد الأقصى المبارك و الذي يدعون أنه جزء من الجدار الغربي لمعبدهم / هيكلهم المزعوم . و من ثم دمروا المنطقة تماماً و سووها بالأرض و حولوها إلى ساحة باسم ساحة المبكى ، في إطار سعيهم لتهويد محيط المسجد الأقصى المبارك ، و تغيير المعالم الإسلامية في القدس و الأقصى . كما و منعوا المسلمين منذ ذلك الحين من الوصول إلى حائطهم العزيز ، منعهم من استخدام باب المغاربة ، حيث صادر الصهاينة مفاتيح هذا الباب التاريخي الذي يجاور موضع الصلاة الرئيسي في المسجد الأقصى المبارك منذ بدء الاحتلال .. و لم يقف الأمر عند هذا الحد ، فتحت ستار البحث عن آثار المعبد المزعوم ، انطلقت الحفريات الصهيونية في ساحة البراق ، (حي المغاربة سابقاً) و امتدت تحت الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك إلى ما داخل المسجد ، كما فتحت أنفاق امتدت بطول الجدار الغربي للأقصى و أقيم في بعضها كنس يهودية أيضاً .. كل ذلك أدى إلى انهيار جزء من طريق المغاربة في شهر شباط عام 2004م .

- و بدلاً من ترميم الجزء المتساقط ، أو ترك الأوقاف الإسلامية لتقوم بواجب ترميمه ، أعلن الصهاينة العام الماضي عزمهم هدم الطريق الأثرية كلها ، في أضخم انتهاك للمسجد الأقصى المبارك منذ الاحتلال لو تم . فالطريق و التلة الترابية ، فضلاً عن كونهما جزءاً لا يتجزأ من الأقصى ملاصقتهما جداره الغربي ، تعتبران كذلك دعامة أساسية لهذا الجدار ، مما يعني أن عمليات الهدم المستهدفة هذه ستؤدي إلى تداخل أساسات المسجد الأقصى المبارك . و تأتي مساعي هدم طريق باب المغاربة ضمن مخططات صهيونية لإحداث توسعة و صفت بأنها الأكبر لساحة البراق الملاصقة للمسجد الأقصى المبارك ، و تشمل بناء جسر بدليل في هذه الساحة يقود إلى باب المغاربة ، و منه إلى الأقصى ، حتى يمكن لشرطة الاحتلال اقتحامه في أي وقت و بسهولة

6- 3/ 2006/1 - تم الكشف عن كنيس إسرائيلي جديد و حفريات متواصلة و بناءات إنشائية تحت المسجد الأقصى المبارك ، و اعتبر الشيخ عكرمة صبري — مفتي القدس و الديار الفلسطينية و رئيس الهيئة الإسلامية العليا — حينئذ أن الخطر على المسجد الأقصى قد بلغ أقصى درجات الخطورة مؤكداً على إقامة المؤسسة الإسرائيلية غرفاً جديدة تحت الأقصى تعرض للتاريخ اليهودي المزعوم

كما تحدث الشيخ رائد صلاح في مؤتمر صحفي بأن مصمماً يسمى (الياف نحلييلي) قام على مدار السبع سنوات الماضية بإقامة متحف يضم سبع غرف تحت المسجد الأقصى و اجتهد معتدياً أن يجسد من خلال هذه الغرف ما يدعي بقوله أنه تاريخ الشعب الإسرائيلي قديماً و حديثاً ، لقد صممت هذه الغرف حيث حملت كل غرفة رمزاً معيناً كمراحل ما يدعيه من تاريخ الشعب الإسرائيلي قديماً و حديثاً

يدعى هذا المتحف ب (متحف الأجيال) ويقع أسفل المسجد الأقصى في مناطق الحفريات عند الجدار الغربي للأقصى (ساحة البراق) و هذا المتحف يضم سبع غرف أسفل محيط المسجد الأقصى المبارك تشرح للأجيال اليهودية حسب زعمهم تاريخ شعب إسرائيل

7- أيضاً سبق هذا العام الماضي الكشف عن نفق إسرائيلي جديد في منطقة سلوان يرتبط طرفه الآخر أسفل المسجد الأقصى و هو بعمق أكثر من 12 م و تقوم به جمعية (إلعاد اليهودية) و هذا النفق يكشف أوله ، أما استمراره فمخفي بحاجز خشبي ، إلا أن الملاحظ أن عملية الحفريات مستمرة و بعدة اتجاهات ، تشعب هذه الأنفاق و عمقها أدت إلى انهيار ترابي كبير تحت ساحة مسجد عين سلوان ، في حين تحدث مصادر إسرائيلية أن أرضية النفق المذكور هو جزء من الطريق الهيروديانى و أن عملية الحفريات فيه كشف عن آثار للتاريخ العبري المزعوم من عهد الهيكل الأول و الثاني !!

8- يسعى الإسرائيليون إلى تهويد الحارات المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك ، مثال ذلك : حارة الشرف ، حارة فلسطينية كاملة ، و الآن مع كل أسف نجح الصهاينة في تهويدها و أطلقوا عليها اسم حارة اليهود

9- وزارة السياحة ، و منذ احتلال إسرائيل المدينة المقدسة (القدس) عام 1967م عملت على تضليل الأفواج السياحية القادمة من مختلف أنحاء العالم و تخييب التاريخ الإسلامي الممتد على مدار أربعة عشر قرناً من الزمان في المدينة بشكل عام و في المسجد الأقصى بشكل خاص ، حيث منعت المرشدين السياحيين من العرب من مزاوله مهنة الإرشاد السياحي و عدم إعطاء رخصة مزاوله إلا للمرشدين السياحيين من اليهود .

10- تنشط في الفترة الأخيرة ما يسمى منظمة (نساء من أجل الهيكل) و هي منظمة يهودية نسائية تقوم بنشاطات متواصلة تهدف إلى رفع مستوى الاهتمام النسوي و المشاركة في ترويج فكرة وجوب بناء الهيكل الثالث المزعوم ، و من أجل ذلك تقوم هذه المنظمة بعقد حلقات بيتية و دروس أسبوعية و مؤتمرات نسائية جماهيرية ، فقد قامت حتى الآن بأربع مؤتمرات حاشدة ، و تركزت جل هذه النشاطات حول وجوب بناء الهيكل الثالث المزعوم . و هذه المجموعة من النساء يسكن بعضهن في القدس المحتلة و بعضها في المستوطنات التي أقيمت على أرض الضفة الغربية المحتلة . و هي تقوم كذلك بجمع التبرعات و خاصة المصاغ الذهبي من النساء موضحة بأن الذهب يصاغ من جديد بما يدعى (معهد الهيكل) لصناعة أدوات

الهيكل الثالث المزعوم ، و تعتبر (تسيبوراه فيل) إحدى المؤسسات لهذه المنظمة و التي تسكن في شقة على جبل الزيتون المواجه للمسجد الأقصى و تقول : أنا غير مستعدة للاكتفاء بالصلاة في المسجد الأقصى بل لابد من بناء الهيكل الثالث بأسرع وقت . و تضيف : في الحقيقة عندما أنظر إلى وجهة المسجد الأقصى — جبل الهيكل كما تقول زوراً و بهتاناً — فإنني في الحقيقة لا أرى قبة الصخرة الصفراء بل أرى الهيكل الثالث و قد بني . في إشارة واضحة إلى الهوس و الحمى التي وصلت إليه مثل هذه المجموعات .

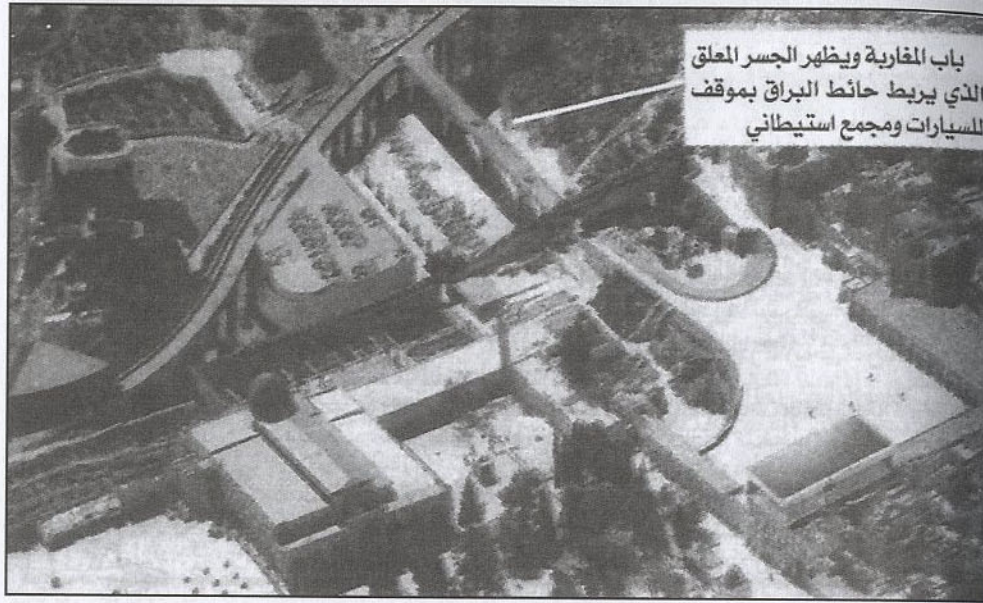
و ترى (تسيبوراه) و غيرها أن العمل من أجل إقامة الهيكل الثالث المزعوم هو الأمر المركزي و الجوهرى في حياتهن و أنهن المكملات الحقيقية للصهيونية ، من أجل ذلك تسعى هي و الأخريات في منظمة (نساء من أجل الهيكل) إلى توزيع النشرات و المطويات الشارحة و الداعية إلى أهمية و وجوب بناء الهيكل الثالث المزعوم ، و تعتبر أن المحور المهم و الأساس الذي يجب العمل على تحقيقه هو بناء الهيكل و ليس زيادة حائط المبكى — حائط البراق — فحسب ، فإن بناء الهيكل يعطي الكيان الصهيوني قوة روحية و سياسية و اقتصادية ، و من أجل ربط العنصر النسائي بفكرة الهيكل تضغط منظمة (نساء من أجل الهيكل) على رجالات الدين اليهود بإصدار فتوى تجيز للمرأة اليهودية بزيارة المسجد الأقصى في وضعه الحالي — أغلبية رجال الدين عندهم لا يجيزون ذلك حتى الآن — بل إن هذه المنظمة تدعو العرائس اليهوديات بجعل زيارة المسجد الأقصى أحد مراسيم يوم الزفاف و هو ما حدث بالفعل في أكثر من مرة ، حيث زارت العرائس اليهوديات المسجد الأقصى في صبيحة يوم زفافهن بمشاركة مرافقات ، و اعتبرن ذلك أحد مراسيم حفل الزفاف و العرس .

11- و من الضروري أن نعلم أن مظاهر تواصل اعتداء المؤسسة الإسرائيلية على المسجد الأقصى لم تتوقف ، فها هي ذا تواصل القيام بحفرياتها حتى الآن تحت المسجد الأقصى مباشرة ، و ها هي تمنع إدخال أي مواد إعمار إلى المسجد الأقصى المبارك لمواصلة إعمار و صيانتة ، و ها هي تقوم بوضع آلات تصوير علنية و سرية حول كل المسجد الأقصى لرصد تحركات وفود المسلمين و المسلمات في المسجد الأقصى ، و ها هي تقوم بتمديد شبكة تيار كهربائي على امتداد أكثر من جهة من محيط المسجد الأقصى خاصة الجهة الغربية بهدف أن تشغل هذه الشبكة كلما دفعتها مزاجيتها الاحتلالية ، و عندها سترسل هذه الشبكة موجات كهربائية مؤلمة و مؤذية لكل الأهل المرابطين في المسجد الأقصى ، و ها هي المؤسسة الإسرائيلية باتت تمنع كل من هو دون الخمسة و الأربعين عاماً من دخول المسجد الأقصى ، و ها هي باتت تصدر فرمانات احتلالية لمنع من تشاء من دخول المسجد الأقصى لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد ، و لقد وصل عدد الممنوعين إلى ما يزيد عن الخمسمائة ، و ها هي فرضت إدخال المجتمع الإسرائيلي بقوة السلاح إلى المسجد الأقصى يومياً باسم فتح باب السياحة ، و ها هي من خلال محكماتها العليا صادقت على دخول المجموعات اليهودية الإرهابية أمثال أمناء جبل الهيكل إلى المسجد الأقصى ، و لا تزال تواصل عداها

يمكن لنا أن نساهم في الدفاع عن القدس ، من خلال كثير من الأعمال الصالحة المثمرة منها:

- 1- تزويد أنفسنا و أطفالنا بالمعلومات و الحقائق عن القدس و ما تتعرض له من أخطار و عمليات طمس الملامح العربية و الإسلامية ، و فرض الطابع الصهيوني على البلدة القديمة و كل أحياء القدس .
- 2- إدخال مواد عن القدس في مناهج المدارس على مستوى وطن العرب و بلاد المسلمين .
- 3- إضافة قسم جديد تحت اسم (قسم القدس) في مكتبات فلسطين ، و وطن العرب و بلاد المسلمين . و أن يشمل وثائق و صور و معلومات .
- 4- زراعة شجرة في القدس .
- 5- المساهمة في بناء منزل في القدس .
- 6- المساهمة في تعليم تلميذ في مدارس القدس .
- 7- المساهمة في تعليم طالب في جامعة القدس
- 8- المساهمة في تزويج شاب في القدس

إن قضية القدس و المسجد الأقصى المبارك هي قضية كل مسلم ، و هي أمانة في أعناقنا ، فلنبذل في سبيل ذلك ما نستطيع ، و الله معنا و لن يردنا خائبين بإذنه تعالى .



الحركات اليهودية الصهيونية الدينية التي تعمل على تدمير الحرم القدسي وإقامة الهيكل الثالث المزعوم

محمد رشيد عناب

مقدمة

عملت الحكومة الصهيونية منذ عام 1948م على تهويد الجزء الغربي من مدينة القدس، واستكملت هذه العملية بعد حرب عام 1967م بسيطرتها على الجزء الشرقي منها، وذلك من خلال استيطان كولونيالي عنصري لم تشهده مدينة القدس منذ فجر تاريخها. وعملت على فصل المدينة بصفة نهائية عن محيطها الفلسطيني، وعن محيطها العربي والإسلامي. وقد رافق عملية التهويد هذه محاولات حثيثة من قبل اليهود؛ لتدمير المسجد الأقصى وإقامة ما يسمى الهيكل الثالث أو هيكل سليمان على أنقاضه. وقد تضافرت جهود العديد من الحركات اليهودية الصهيونية الدينية في هذه المحاولات. وسنتناول بالبحث هذه الحركات، التي كرس جل نفسها من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث، ولكن قبل ذلك سنتعرض لحقيقة هذا الهيكل المزعوم.

وهم الهيكل المزعوم

بالنسبة لهيكل سليمان المزعوم، الذي يكتنف الغموض موقعه وما احتوت أبنيته، الذي يدعي اليهود بأن الملك سليمان أقامه في مدينة القدس ليعبد الرب فيه، والذي أصبحت القدس بموجبه مركزاً للتطلعات الدينية اليهودية من أجل إعادة بنائه، واستغلت الحركة الصهيونية هذه التطلعات الدينية لدى اليهود لاحتلال فلسطين. رغم أن العديد من علماء الآثار اليهود ومنهم مائير بن دوف vMaier Ben Dou يؤكدون أنه لا يوجد أثر لما يسمى بجبل الهيكل أسفل المسجد الأقصى، وأشار في دراسة أعدها إلى عدم وجود أثر للهيكل في العصر الإسلامي. وفي العهد الأموي بني المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وهو المكان الذي عرج منه النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء. مضافاً أن الحفريات التي تمت خلال الـ 25 عاماً الماضية لم تثبت وجود أي أثر للهيكل المزعوم أسفل المسجد. كما يشكك عالم الآثار اليهودي ورئيس المعهد الأركيولوجي في جامعة تل أبيب إسرائيل فلنكشتاين Esraiel Flenkchtaein بوجوده، حين يشكك أصلاً في وجود سليمان بن داود، والمملكة التي حكمها. ويضيف بأنه إن كانت هذه الممالك لها وجود فعلاً، فهي لا تعدو عن كونها مجرد قبائل، ومعاركها ليس أكثر من حروب قبلية، وبالتالي بحسب رأيه، فإنه لا وجود لهيكل سليمان، إذ لا وجود لأي شاهد أثري يدل على أنه كان موجود بالفعل⁽¹⁾. ويضيف في موقف واضح وجلي من التوراة وخصوصاً أسفارها الخمس الأول على اعتبار أن التوراة كتاباً تاريخياً لبني إسرائيل، بالقول "لقد فقد كتاب التوراة أهميته كمصدر تاريخي، وخصوصاً فيما يتعلق بأصول إسرائيل ومسألة المملكة الموحدة. فهذا الكتاب وثيقة متأخرة جداً كتبت فصولها الأولى في القرن السابع وفق أبكر التقديرات ومن خلال منظور لاهوتي وإيديولوجي وسياسي. من هنا فإن البحث عن الأساس التاريخي الكامن وراء الرواية التوراتية هو مهمة

صعبة للغاية، إن لم تكن عملية مستحيلة".

أما المؤرخ اليهودي زئيف هيرتزوغ Ziev Hertzog فيقول: "بعد سبعين سنة من الحفريات المكثفة في أرض فلسطين توصل علماء الآثار إلى استنتاج مخيف؛ الأمر مختلف من الأساس فأفعال الآباء هي مجرد أساطير شعبية، ونحن لم نهاجر من مصر، ولم نرحل من هناك، ولم نحتل هذه البلاد، وليس هناك أي ذكر لإمبراطورية داود وسليمان، والباحثون والمختصون يعرفون هذه الوقائع منذ وقت طويل، ولكن المجتمع لا يعرف"، ويضيف "نشأ وضع بدأت فيه الاكتشافات الكثيرة تقوض المصادقية التاريخية للوصف التوراتي بدلاً من أن تعززه، وبدأت مرحلة الأزمة، وهي مرحلة لا تستطيع النظريات أن تحل العدد المتزايد من المجاهيل، وغدت التفسيرات معقدة وغير لبققة فتشوّشت الصورة، لكن التسليم بهذه الحقائق التاريخية، والمادية الدامغة غير ممكن صهيونياً، لسبب بسيط هو أن الصهيونية هي حركة لا عقلانية، ولأن القبول بتلك الحقائق ينفي وجودها ويبدها، لذلك دائماً تمحي هذه الحقائق، وتتوسل المنظور التوراتي" ويقول "لقد شكل التاريخ التوراتي أحد أحجار الأساس في بناء الهوية القومية للمجتمع الصهيوني". وفي هذا الصدد يقول يعقوب تالمون Yaquv Talmon -أستاذ التاريخ في الجامعة العبرية في القدس- "إن الحق اليهودي التاريخي في فلسطين يفتر إلى أساس ثابت، فيما لو تم إقصاء مسألة الإيمان بالوعد الإلهي، فكرة الشعب الذي اختاره الرب واصطفاه، مما يؤدي حتماً إلى الظهور بمظهر الفاتحين والإمبرياليين"، باختصار إن الصهيونية تتمسك بالزمان الأسطوري، الزمان المقدس، وتمحي الزمان الواقعي، وهو أمر يتسق مع منطق طبيعة الأساطير، حيث وظيفة التاريخ أن يمنح الحضور الجديد لأسطورة قديمة، فليس الماضي إلا تجسيدا للمستقبل، وليس للمستقبل إلا استعادة للماضي تقوم على تكرار النماذج الأولى ورفض للزمان الواقعي⁽²⁾.

وفي ذلك تقول عالمة اليهودية -أستاذ الدراسات اليهودية في جامعة تل أبيب- الدكتورة شولاميت جيغا Sholameet Geva "إن علم الآثار اليهودي أريد له تعسفاً أن يكون أداة للحركة الصهيونية، تخلق بوساطته صلة بين التاريخ اليهودي القديم، وخنق التاريخ الفلسطيني كله"⁽³⁾.

وتشير بعض الدراسات الحديثة الجادة مثل (التوراة جاءت من جزيرة العرب/ كمال الصليبي، وكذلك تاريخ سوريا القديم/ أحمد داود، وجغرافية التوراة - مصر وبنو إسرائيل في عسير/ زياد منى) إلى أن اليهودية هي إحدى الديانات العربية، وأنها نشأت في غرب الجزيرة العربية، حيث موطنها الأصلي، وليس في فلسطين، كما يشاع دائماً.

تقول هذه الدراسات والأبحاث إن بني إسرائيل الوارد ذكرهم في التوراة والقرآن الكريم هم - حسب هذه المصادر - من نسل سيدنا يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم الخليل، عليهم السلام جميعاً. وإبراهيم هو أبو العرب المستعربة من الإسرائيليين والعدنانيين، الذين تنتمي قبيلة قريش إليهم. الموطن الأصلي للعرب المستعربة بشقيها الإسرائيليين والعدنانيين هو غرب شبه الجزيرة العربية، فيما يعرف بالحجاز وتهامة، حيث عاش سيدنا إبراهيم الخليل، عليه السلام في حوالي القرن التاسع عشر قبل الميلاد وقام ببناء الكعبة أو تجديد بنائها مع ولده إسماعيل.

وهناك طائفة من اليهود تدعى بالطائفة السامرية⁽⁴⁾ لا تعترف أيضاً بقدسية الهيكل وبوجوده، حيث يقول رئيس الطائفة السامرية في نابلس، الكاهن عبد المعين صدقة "في

ديننا (اليهودية) لا يوجد هيكل وإنما توجد خيمة الاجتماع أو (المشكان) التي كانت مكونة من الخشب والجلود والذهب، بناها سيدنا موسى عليه السلام، عندما كان اليهود في الصحراء، وخيمة الاجتماع بنيت لكي يكلم الله من داخلها سيدنا موسى عليه السلام، عندما عبر بنو إسرائيل نهر الأردن وتوجهوا إلى شكيم (نابلس)، إلى جبل جرزيم حيث وضعت خيمة الاجتماع هنا على جبل جرزيم وليس في القدس، وهذا دليل قاطع على أن القدس غير مقدسة عندنا قطعياً⁽⁵⁾. وعلى ضوء ذلك فإن هذه الطائفة اليهودية التي لم تغادر فلسطين منذ عودة اليهود من السبي البابلي لا تعترف بهيكل سليمان، ولا بقدسية القدس في الديانة اليهودية، وتدّعي بأن المكان المقدس في الديانة اليهودية إنما هو جبل جرزيم، حيث يضيف رئيس الطائفة السامرية بقوله: "المذبح الذي يتكلم عنه داود يجب أن يبنى على جبل جرزيم، جنب نهر الأردن، تبع الشمس في أرض الكنعانيين الساكن في البقعة مقابل الجلجال، جانب مرج البها، مقابل نابلس. هذه الشروط التي يجب أن تتوافر في المكان الذي يبنى به المذبح أو الهيكل. وهذه الشروط جميعها تتوفر هنا في نابلس وليس في القدس... وكلمة جرزيم أتت من الكلمة جرزيم أي الأحكام وهو مكان تقديم القرابين ولكي يميز الاسم أصبحت جرزيم بدلاً من جرزيم"⁽⁶⁾.

وحتى لو كان هذا الهيكل المزعوم قد أقيم في القدس كما يدّعي اليهود، فإنه قد أقيم على نمط المعابد الكنعانية على أحد المرتفعات مثل بقية الهياكل التي وجدت آثارها في المدن الكنعانية مثل بيت شان، وهادور، وليخمس⁽⁷⁾، وبناه المعمار يون الفينيقيون الصوريون، حيث استعان داود بحيرام ملك الفينيقيين لإمداده بالمواد والخبرات اللازمة للبناء، وقام بتجهيز المواد الأساسية للبناء ولكنه لم يأمر في البناء، وأمر ابنه سليمان بالبناء حتى أتم بناءه في سبع سنوات تقريباً. وحتى تسمية الهيكل مأخوذة من كلمة "هيكال" الكنعانية⁽⁸⁾، وكذلك طقوس الهيكل والموسيقى والمغنون في الهيكل كانوا كنعانيين، حتى الموسيقى العبرانية التي بدأت في عهد داود، وطورها سليمان لم تكن إلا على النموذج الكنعاني⁽⁹⁾. وذلك لأن فلسطين والقدس أرض مقدسة، وبنيت المعابد والهياكل لله فيها قبل اليهودية بألاف السنين، إذ عرفت عبادة التوحيد فيها حتى قبل مجيء إبراهيم عليه السلام إليها، وذلك أيضاً بحسب النصوص التوراتية التي تظهر بأنه عندما جاء إبراهيم عليه السلام إلى القدس استقبله ملك وكاهن القدس، "وملكي الصادق ملك شاليم أخرج خبزاً وخمراً. وكان كاهناً لله العلي. وباركه وقال مبارك إبراهيم من الله العلي مالك السموات"⁽¹⁰⁾. وهذا يدل بأن القدس هي المكان الأول الذي دُعي بمركز العبادة للإله العلي، وأن الكنعاني هو أول إنسان سمي كاهناً لله⁽¹¹⁾، بحسب تعبير الكاتبة الأمريكية، ألين بيتي، التي تضيف: "إن القدس كانت أول مقر عرف لعبادة منظمة، ولعلنا لسنا مدينين للكنعانيين بأبجديتنا فحسب، بل بمعرفتنا لله"⁽¹²⁾.

وبإدعاء اليهود فقد استمدت القدس مكانتها الدينية لديهم من الحنين اليهودي لجبل الهيكل، الذي أقام عليه سليمان معبداً للرب دعي "بهيكل سليمان" الذي دُمّر على يد نبوخذ نصر الذي فتح مدينة القدس ونقل اليهود من سكانها إلى بابل عام 586 ق.م. ثم أعيد بناؤه على يد اليهود الذين أعادهم كورش ملك الفرس إلى فلسطين، ودُمّر مرة أخرى على يد القائد الروماني تيطس الذي دخل مدينة القدس وحرّقها عام 70م⁽¹³⁾. ومن هنا أصبحت القدس مركزاً للتطلعات الدينية والصهيونية بإعادة بناء هيكل سليمان في القدس. ومن هذه المكانة الدينية المقدسة للقدس التي يزعمها اليهود بالقدس، أسست الصهيونية

أحد أهم ركائز عقيدتها، مستخدمة إياها كوسيلة لتقوية الشعور بالانتماء الجمعي لليهود، ودفعهم للهجرة إلى فلسطين مؤكدة على أهميتها الدينية ليلتف اليهود حولها، ولتحقيق الصهيونية لأهدافها المتمثلة بالسيطرة عليها، كانوا يرددون الأدعية القائلة بأن "أقدامنا كانت تقف عند أبوابك يا قدس، يا قدس التي بقيت موحدة"⁽¹⁴⁾. كذلك لا تخلو كتابات دعوات آباء الصهيونية من التركيز على هذه العاطفة الدينية - بغض النظر عن مدى صحتها، وذلك لتعزيز دعاويهم الاستعمارية الاستيطانية، وخير دليل على ذلك، ثيودور هرتزل، الذي يرى، أن "فلسطين هي وطننا التاريخي الذي لا يمكننا نسيانه، ومجرد الاسم هو صرخة جامعة عظيمة"⁽¹⁵⁾ وقال أمام مؤتمر بال في آب 1897: "إذا حصلنا يوماً على القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها وسوف أدمر الآثار التي مرت عليها القرون"⁽¹⁶⁾ أما بن غوريون فقد قال "لا معنى لفلسطين بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل"⁽¹⁷⁾.

ومقابل هذه الدعاوى اليهودية والصهيونية، فهناك عدد كبير من الكتاب والباحثين ينقضون هذه الرؤى، حيث ينطلقون من مدى صحة النصوص التوراتية التي يستغلها الصهاينة لخدمة أهدافهم السياسية، فالعالم اليهودي سيجموند فرويد Segmond Frowed المتخصص بعلم النفس يقول: "إن النص (التوراة) كما وصلنا يكشف عما فيه من آثار ما زال يدخل عليه من تغيير وتعديل. فهو من جانب، قد مر بعمليات من المراجعة، زيفته، عملاً على جعله متفقاً والمرامي الخفية لمن ظلوا يراجعونه، وحرفته وشوهته وزادت عليه، بل وقلبته رأساً على عقب"⁽¹⁸⁾. التي بات من المؤكد بأن أخبار التوراة والتلمود، قام بجمعها أحبار اليهود وكهناتهم في فترات زمنية متقطعة وبمناطق مختلفة، وبلغات مختلفة من القرن السابع قبل الميلاد، حتى أوائل القرن السادس الميلادي⁽¹⁹⁾.

وهذه الأسفار والشرائع التي أماطت مكتشفات رأس الشمرا (أوغاريت)⁽²⁰⁾ اللثام عنها، ما هي إلا التراث الكنعاني الفلسطيني والديني والاجتماعي، الذي اختلسه كتاب التوراة ودونوه على أنه حصيلة تراث الشعب اليهودي منذ فجر التاريخ وتبنوه وكأنه تراثهم الأصيل⁽²¹⁾. ويؤكد الباحث ج.جراي J.Gray (أستاذ العبرية والنقد التوراتي) على ذلك، حيث يرى "أن الدراسات التفصيلية لهذه الوثائق (وثائق أوغاريت)، تكشف عن نقاط اتصال غزيرة بينها وبين التوراة، وفوائدها في دراسة التوراة جمة، فهي تسجل بصورة وثائقية عبادة الخصب عند الكنعانيين، التي تأثر بها العبرانيون، كما تسجل العادات الاجتماعية، والعلاقات العائلية، والفضائل المتبعة عند الإسرائيليين، المقتبسة من الكنعانيين"⁽²²⁾.

أما الباحث المختص بالآثار روبردي لانج Robeer D. Lang، فيرى: "أن العبريين اغترفوا من حضارة الكنعانيين، إذ كانوا قبل الغزو في نصف بداوة، ثم احتكوا بسكان بلاد متقدمة في الثقافة. إن نصوص رأس شمرا، ونصوص تل العمارنة التي اكتشفت في مصر قبل ذلك، توضح لنا وتفسر نصوصاً توراتية، أولاً: من حيث اللغة التوراتية والاصطلاحات العبرية، وثانياً أساليب التوراة وآدابها، وثالثاً التقاليد الدينية، والمعتقدات، والطقوس الدينية، ورابعاً التقاليد التاريخية والجغرافية المبعثرة في التوراة"⁽²³⁾.

وفي مكان آخر يقول: "إن كثيراً من كبار العلماء يرون، الآن، أن آداب اليونان وآداب إسرائيل، تعود إلى مصدر واحد، هو الأدب الكنعاني"⁽²⁴⁾.

أهم الحركات اليهودية الصهيونية الدينية التي تعمل على تدمير الحرم القدسي وإقامة الهيكل الثالث المزعوم

1- حركة أمناء جبل الهيكل

تعتبر من أخطر الحركات الصهيونية اليهودية المعاصرة، ألفت نواة هذه الحركة بعد حرب عام 1967، حين أقسم أعضاء هذه الحركة على شنّ حرب مقدسة (ملحيمت قودش) حتى تحرير جبل الهيكل وبناء الهيكل الثالث مكان قبة الصخرة والمسجد الأقصى اللذين يجب إعادتهما، كما ترنو هذه الحركة إلى مكّة، وتدّعي هذه الحركة أن صخرة إبراهيم الخليل وإسحق موجودة تحت قبة الصخرة وعليها هم إبراهيم بتقديم ابنه إسحق قربانا لله كما أمر. وتؤمن هذه الحركة أن جنة عدن تقع في ذلك المكان الذي يشكل بؤرة العالم بأسره. بدأ نشاطها العملي الإرهابي بشكل واسع منذ بداية الثمانينات، وتتلقي الدعم من الولايات المتحدة. تقوم نظريتها على أن إعادة بناء الهيكل مهمة ملحة وأولية لدى اليهود وهذا يتطلب تدمير المسجد الأقصى ومسجد عمر وجميع المقدسات الإسلامية في القدس.

يتزعم هذه الحركة الحاخام، غرشون سالمون، Gharashon Salamon محاضر في الدراسات الشرق أوسطية ومختص في تاريخ الحركة القومية الكردية، وهو ضابط في الجيش الإسرائيلي، وكان قد اشترك في وحدة المظليين التي احتلت بيت المقدس ووصلت الحرم الشريف. وسولومون ينحدر من سلالة الرابي أبراهام سولومون زلمان تسوريف. وقد أصيب سولومون بجراح بليغة في إحدى المعارك وقضى سنة علاج في المستشفى⁽²⁵⁾، الذي قاد الحركة لوضع حجر الأساس للهيكل الثالث في باحة الحرم القدسي الشريف في الثامن من تشرين أول 1990، وقد أدى ذلك إلى مجزرة الإثنيين التي وقعت ضد المصلين الفلسطينيين في باحة الحرم في نفس اليوم. وكانت الشرطة وعناصر الجيش الإسرائيلي تعرف مسبقاً بذلك وتعرف أن المسلمين لن يسكتوا على ذلك. فإذا ما حاولوا منع أعضاء الحركة اليهودية فإنهم سيطلقون النار عليهم. وفعلاً فقد تم ذلك، وحين بدأ العرب برشق جنود الحركة وأفراد عصابتها انهاروا مع أفراد الجيش والشرطة على المسلمين بإطلاق النار والغاز مما أدى إلى استشهاد 23 مواطناً وجرح أكثر من أربعمئة. وقد انتشرت الجثث في ساحة الحرم وسالت الدماء هنا وهناك. وتعرف هذه الحركة بمخططاتها ومحاولاتها المستشرسة الرامية دائماً إلى اقتحام الحرم القدسي ونسف المسجد الأقصى وقبة الصخرة⁽²⁶⁾

تعتبر حركة أمناء جبل الهيكل ظاهرة قيام إسرائيل الحديثة بداية لخلاص العالم بأسره. وتقول الحركة إن الشرط الأول قد تحقق في، تأسيس إسرائيل الحديثة والانتصارات العجائبية على اثنتين وعشرين دولة عربية عدوة. وقد وضعت هذه الحركة برنامج عمل واضحاً مؤلفاً من شقين أساسيين، أولهما أهداف طويلة الأمد وثانيهما أهداف قريبة الأمد.

وأهداف الأمد البعيد:

- تحرير "جبل الهيكل" الحرم الشريف من الاحتلال العربي الإسلامي. وقد اقترف موسى ديان، وزير الدفاع في حرب 1967 خطأ بل إثمًا في إرجاع الموقع للعرب.
- إعادة تشييد الهيكل الثالث هناك وسيكون بيت عبادة لشعب إسرائيل ولكل الأمم. إقامة إسرائيل التوراتية، عاصمة موحدة وغير مجزأة لدولة إسرائيل.

- رفض محادثات السلام الزائفة مع الفلسطينيين إذ أنها ستؤدي إلى انقسام إسرائيل وكسر وعد الله. دعم المستوطنات في القدس ويهودا والسامرة (الضفة الغربية) وهضبة الجولان إذ أن هذه الأماكن مقدسة.
- إن الرباط المقدس والعهد بين الله وشعبه، شعب إسرائيل، والأرض سרמדי.

أما أهداف قريبة الأمد القريب:

- تقوية الحركة تنظيمياً في القدس لتحقيق أهدافها بعيدة الأمد.
- القيام بحملة توعية لشعب إسرائيل لفهم خطة الله في موضوع خلاص إسرائيل.
- نشر رسالة الحركة ومبادئها بكل الوسائل الإعلامية وعقد المؤتمرات.
- شراء بيت في القدس القديمة، القدس التوراتية، بجانب جبل الهيكل ليكون مركزاً روحياً وتربوياً كما وسيخزن هناك حجر الزاوية ذو الأطنان الأربعة الذي سيكون الحجر الأول في بناء الهيكل الثالث⁽²⁷⁾.
- وتعد هذه الحركة من أكثر الحركات الصهيونية الدينية اعتداء على المسجد الأقصى وقبة الصخرة.
- ومن أهم أعمال هذه الجماعة مرتباً حسب تاريخ حدوثها:
- 1981/1/3م: اقتحم أفراد حركة أمناء جبل الهيكل الحرم القدسي الشريف يرافقتهم الحاخام "موشي شيفل" وبعض قادة حركة "هاتحيا"، وأرادوا الصلاة وهم يرفعون العلم الإسرائيلي ويحملون كتب التوراة.
- 1982/2/24م: قام رئيس مجموعة أمناء جبل الهيكل "غوشون سلمون" باقتحام ساحة المسجد الأقصى المبارك لأداء الصلاة والشعائر الدينية.
- 1982/4/8م: العثور على طرد يحتوي على قنبلة وهمية ورسالة تهديد عند باب الحرم الشريف، اشتملت القنبلة الوهمية على جهاز توقيت وراديو (ترانزستور) وقد وقعت الرسالة من قبل ما يسمى "روابط القرى" وحركة الحاخام "كهانا" و"أمناء جبل الهيكل"
- 1983/4/3م: مجموعة "أمناء جبل البيت" توجه دعوة لإقامة تجمع داخل باب المغاربة قرب ساحة المبكى .
- 1983/4/16م: اعتزمت جماعة "أمناء جبل الهيكل" ضمن منشورات ألصقتها على الجدران الدخول للأقصى لتأدية "صلاة عيد الاستقلال".
- 1983/5/13م: جماعة "أمناء جبل الهيكل" يؤدون الصلاة أمام باب المغاربة قرب المسجد الأقصى المبارك، وقد سمح لهؤلاء بتأدية الصلاة بناء على قرار من محكمة العدل العليا الإسرائيلية.
- 1999/4/4م: حاولت مجموعة من عشرة أفراد من حركة أمناء جبل الهيكل يتزعمها رئيس الحركة "غوشون سلامون" الدخول إلى الحرم القدسي رغم وجود قرار من الشرطة بمنع الزيارة.
- 1999/4/4م: الشرطة الإسرائيلية تسمح لتسعة عشر متطرفاً يهودياً من جماعة "أمناء جبل الهيكل" بدخول الحرم القدسي الشريف والتجول في ساحاته.
- 1999/9/23م: صدرت المحكمة العليا الإسرائيلية قراراً يسمح لجماعة "أمناء جبل الهيكل"

"الدخول إلى الحرم القدسي الشريف في اليوم التالي.

- 1999/9/23م : دعوة "أمعاء جبل الهيكل" لاقتحام المسجد الأقصى المبارك فيما يسمى بعيد المظلة لدى اليهود يوم الإثنين 1999/9/27م.

- 2000/3/8م: أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية، ترد التماس تقدمت به مجموعة "أمعاء جبل الهيكل" لوقف أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك.

- 2000/3/8م: سلطات الاحتلال الإسرائيلي توقف فتاة يهودية في منطقة باب السلسلة بالقدس القديمة بعد أن حاولت أداء الصلاة في مدخل الحرم القدسي الشريف، ويعتقد أن هذه الفتاة تنتمي إلى تنظيم أمعاء جبل الهيكل⁽²⁸⁾.

- 2001/7/30م: محاولة أعضاء من حركة أمعاء جبل الهيكل الدخول إلى باحة المسجد الأقصى عبر باب المغاربة لوضع حجر الأساس للهيكل، وذلك بعد سماح محكمة العدل العليا الصهيونية لهم بذلك.

2- حركة عبرت كوهانيم "تاج الكهنة" Ataret Cohonim

تأسست هذه الحركة عام 1978م إثر سلسلة من المناقشات والدراسات حول هيكل سليمان، وهذه المناقشات والدراسات التي عقدت في القدس نظمت من قبل أحد المتعصبين اليهود من مستوطني الجولان ويدعى "ماتتياهو هاكوهين" Mattiaho Hacoheh، بالإضافة إلى الحاخام "شلومو أفنير" Shlomo Avner حاخام مستوطنة بيت إيل Bet Ael وأدى تجاوب المستوطنين في هذه النقاشات إلى إنشاء حركة عطيرت كوهانيم وأعضاؤها من المعسكر القومي الديني ويعتبرون النخبة من مجموعات غوش ايمونيم⁽²⁹⁾. تستمد هذه الحركة مبادئها وتعاليمها من الدراسات التلمودية، وتعاليم الحاخام "حافتس شائيم" Hafets Shaiem. وتعد هذه الحركة أتباعها لدراسة الطقوس الكهنوتية التلمودية والتي كانت متبعة في هيكل سليمان. إذ قامت إستراتيجية هذه الحركة على بناء ثقافة أيديولوجية قائمة على التضييق على السكان المقدسين المحيطين بالحرم القدسي من أجل ترك منازلهم أو بيعها لهذه الحركة للسيطرة على محيط الحرم القدسي وتهويده. ومن خلال برنامج تربوي من شأنه أن يجعل إقامة الهيكل الثالث في مكان المسجد الأقصى إقامة شرعية. وفي الحين التي أظهرت الحركات الدينية الأخرى سياسة إرهابية في محاولات هدم الأقصى، بدت هذه الحركة بمظهر ليبرالي إذ يقول مدير الدروس في هذه الحركة "نريد أن نرقى بحياة الجمهور الروحية. فإذا شاء الجمهور أن يكون الهيكل فسيكون"⁽³⁰⁾.

وقد نشطت هذه الحركة داخل أسوار مدينة القدس، واشتهرت بمضايقة السكان الفلسطينيين وإزعاجهم، وشراء العقارات الفلسطينية هناك، والاستيلاء على منازل المقدسين، وقد أدت هذه الأعمال إلى حث الحكومة في العام 1984م على تشكيل لجنة أعضاؤها من مختلف الوزارات لبحث موضوع الاستيطان في الأحياء الإسلامية، وقد ضمت اللجنة ممثلين عن وزارة الإسكان، ووزارة العدل ووزارة الداخلية، وكذلك ممثلين عن البلدية والجيش والشرطة وأحد خبراء الآثار، وأعضاء من مجموعات مختلفة من المستوطنين⁽³¹⁾. وقد عقدت هذه اللجنة أربعة اجتماعات سرية، تم فيها الموافقة على الاستيطان في الأحياء الإسلامية بمدينة القدس.

وأثر هذه الاجتماعات والقرارات السرية التي اتخذتها اللجنة الوزارية بدأت هذه الحركة تتلقى الدعم من الحكومة، حيث قدمت وزارة الإسكان لها في عام 1986م مبلغ (40000) دولار لشراء المزيد من العقارات في الأحياء الإسلامية داخل مدينة القدس⁽³²⁾. وقد عملت هذه الحركة بنشاط داخل أسوار المدينة المقدسة وخارجها طوال السنوات التي تلت، بحيث أن صحيفة كول هعير نشرت خبراً في العام 1991م مفاده بأن وزارة الإسكان وحركة (عطيرت كوهنيم) قد أقرت خطة سرية لإنشاء 26 مستوطنة جديدة في القدس الشرقية، من أجل إنشاء 40000 وحدة سكنية جديدة عليها⁽³³⁾ وفي عهد أولمرت كرئيس لبلدية القدس تعزز دور منظمة "عطيرت كوهنيم" في مجال تبني المشاريع التهودية في مدينة القدس. فبتشجيع من أولمرت نفسه، قام نشطاء "عطيرات كوهنيم" بالاستيلاء على العشرات من العقارات الفلسطينية في البلدة القديمة من القدس وتم تحويلها إلى كنس، وإلى شقق سكنية للمستوطنين، لاسيما في محيط المسجد الأقصى.

وفي العاشر من يناير 2007م وفي زيارة ميدانية لمؤسسة الأقصى، كشف مؤسسة الأقصى عن بداية بناء لكنيس يهودي جديد يبعد عن المسجد الأقصى 50 متراً فقط تقوم به جمعية (عطيرت كوهنيم) اليهودية، ويقام الكنيس على أرض وقفية تابعة لحمام العين⁽³⁴⁾. كما رصدت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية حضريات واسعة تجريها جمعية (عطيرات كوهانيم) اليهودية بوساطة سلطة الآثار، في منطقة حمام العين وهي المنطقة الموجودة نهاية شارع الواد في البلدة القديمة بالقدس، تبعد أمتاراً عن مدخل حائط البراق والجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وتتسع هذه الحضريات يوماً بعد يوم أفقياً وعمودياً مقارنة بالوضع الذي كان عليه في الكشف الأول بتاريخ 2005/9/21م. وقد لوحظ في خلال الزيارة الميدانية للموقع أن الحضريات الإسرائيلية عميقة جداً يتجاوز عمقها الـ 52 متراً تحت الأرض، ويعرض يتجاوز 30 متراً باتجاه جنوب شمال، وبطول لا يقل عن 40 متراً باتجاه باب المطهرة - أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك -، بما يعني أن هذه الحضريات لا تبعد إلا أمتاراً قليلة عن باب المطهرة وأسوار المسجد الأقصى الغربية، كما أكد أهل المنطقة لمؤسسة الأقصى أنهم يسمعون أصوات حفريات خلال اليوم والليلة، وأن هذه الحضريات أدت إلى شقوق في مباني بيوتهم⁽³⁵⁾.

وقد توجت أعمال هذه الحركة في 2007/2/6م، بإشرافها مع الحكومة الإسرائيلية وسلطة الآثار الإسرائيلية وبلدية القدس الإسرائيلية، على هدم وإزالة التلة الترابية المؤدية إلى باب المغاربة في الجدار الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى⁽³⁶⁾. والذي يدل على أن الحضريات الحالية تندرج في إطار مخطط تهويدي أوسع، هو حقيقة أنها تأتي تحت إشراف منظمة "عطيرت كوهنيم"، وتقوم حكومة أولمرت بتوفير الغطاء السياسي والأمني لتنفيذ مخطط "عطيرت كوهنيم". وقد كشفت وسائل الإعلام الإسرائيلية مؤخراً تفاصيل بالغة الأهمية حول مخطط (عطيرت كوهنيم) بالتعاون مع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بشأن مواصلة مشروع التهويد، الذي يبلغ ذروته بطرد المسلمين من المسجد الأقصى.

وتتلقي هذه الحركة دعماً كبيراً من الوزارات الإسرائيلية المختلفة على شكل مواقع وأموال وصلت إلى عشرات الملايين من الدولارات، وتتلقى مساعدات مالية من مؤسسات مسيحية أصولية في الولايات المتحدة. وللأهمية الكبيرة التي توليها الحكومة

الإسرائيلية لهذه الحركة، خاطب رئيس بلدية القدس السابق أولمرت أعضائها قائلاً (37) "إن أعضاء (عطيرت كوهنيم) مقاتلون في ميدان القدس، ويجب أن نفهم إن هذا الميدان هنا: - أي في البلدة القديمة-". كما خاطبهم أيضاً وزير الزراعة السابق رفائيل ايتان Rafaiel Ietan قائلاً (38) "أنتم أعضاء الحركة يجب أن تكونوا وحدة عسكرية مثل وحدات حرس الحدود ولديكم السلاح والقادة المدربون وتكونوا مستعدين لكل المهمات".

3- حركة هي فاكياام (الحي القيوم)

تأسست في مطلع التسعينات بزعامة المتهم الأول في قضية التنظيم الإرهابي اليهودي يهودا عتسيون، ومجموعة من سكان مستعمرة بيت عاين في جرش عتسيون (39). وهم في الغالب ضباط من وحدات مختارة، ومن زعمائها مردخاي كريال ويهودا عتسيون المسئول عن استهداف عدد من رؤساء البلديات الفلسطينيين المنتخبين، وهو ما أدى إلى بتر أطراف عدد منهم نتيجة قيام عناصر هذا التنظيم بوضع عبوات ناسفة بالقرب من منازلهم. كما أن عناصر هذا التنظيم مسئولة عن تنفيذ مذبحه استهدفت طلاب الجامعة الإسلامية في الخليل، والتي أدت إلى مقتل عدد من الطلاب وإصابة العشرات ووفقاً لبعض المصادر فإن اتفاق المبادئ، الذي وقعت عليه الدولة العبرية ومنظمة التحرير الفلسطينية، هو الذي أدى إلى تسريع الكشف عن وجود هذه الحركة، التي تشكل نواة عقائدية صلبة (40)، وتصف هذه الحركة نفسها بحركة الإنقاذ لتجديد مملكة إسرائيل. وهي مؤسسة فكرية عضواها المركزيان: الحاخام إسحق شفير، والحاخام دوري دوركيتس من مستوطنة يتصهار. كما تصف الجماعة نفسها بأنها حركة مسيحية تسعى للخلاص الروحاني وإقامة مملكة إسرائيل. ويطلق أعضاؤها على أنفسهم اسم رجال الهيكل الثالث، أبرزهم يوئيل لارنر مؤسس التنظيم الإرهابي اليهودي في منتصف السبعينات والذي كان يسعى لانقلاب يحول إسرائيل إلى دولة تحكم وفق الشريعة اليهودية. وأعلن أن أول قرار ستصدره هذه الدولة هو تفجير المساجد بساحة الأقصى. وقد دخل لارنر، وهو رائد سابق بالجيش، السجن ثلاث مرات بعد إدانته بالتخطيط لتفجير مساجد في مناطق متفرقة بفلسطين المحتلة.

وبعد المنظر الصهيوني "شبتاي بن دوف"، الذي كان من أعضاء التنظيم السري اليهودي أيضاً، مرشداً للحركة، ومبادئها المستندة إلى أن الظهور المستقبلي لثقافة إسرائيل، التي تستند إلى 4000 عام من التاريخ اليهودي، يتجلى في النظام والمؤسسات الجديدة، وبيت مقدس ثالث، ووثيقة استقلال جديدة، وأن الشيء الهام في نظر زعماء هذه الحركة هو "أبدية إسرائيل" (41).

وتعتبر حركة حي فكيام المسلمين دخلاء على فلسطين، ومغتصبين للمسجد الأقصى. وتحذر المسلمين من البقاء في فلسطين، وكذلك تحذرهم وتذرعهم من الدخول للمسجد الأقصى والصلاة فيه، وخصوصاً قبة الصخرة، التي هي باعتقادهم مركزها مكان قدس الأقداس في هيكل سليمان (42). ولكن تسمح للمسلمين بالصلاة فقط في الأماكن الجنوبية من المسجد الأقصى حتى إعادة بناء الهيكل (43).

4- حركة إقامة الهيكل "هتنوعا هلكينون همقداش"

من أبرز نشاطاتها الحاخام يوئيل لرنر Youiel Lerner الذي يتزعم حركة ماتي

"همخون لماعن تورا اسرائيل" - العهد من أجل تورا إسرائيل، وهو أحد أبرز قادة التنظيم الإرهابي اليهودي الذي اعتدى على رؤساء البلديات العرب (44). ودار النشر "سنهدين"، ويصدر كتاباً يحمل اسم "تكديم"، وهدفه النهائي إقامة الهيكل داخل الحرم الشريف. يتركز نشاط هذه الحركة في هذه المرحلة على تنظيم الرحلات اليهودية داخل المدن القديمة والحرم القدسي، وذلك بالتنسيق مع الشرطة.

وكانت هذه الحركة إحدى ست حركات يمينية متطرفة تنشط في نطاق المحاولات والمسامي الهادفة إلى فرض السيطرة اليهودية على المسجد الأقصى الشريف، أسست صندوقاً خاصاً أطلق عليه اسم "اوتسار همكداش"، ويعني (خزينة الهيكل المقدس)، حيث تم تسجيله رسمياً كجمعية وقضية يهودية لدى مسجل الأملاك الوقفية في وزارة القضاء الصهيونية. وقالت مصادر الحركات اليمينية المتطرفة القائمة على هذا التحرك: إن الهدف المعلن لـ "الصندوق" هو "جمع التبرعات لإقامة الهيكل المقدس الثالث بما في ذلك تمويل كافة النشاطات التحضيرية لإقامة الهيكل"، وكان النشاط المشترك الأول لهذه الحركات اليهودية المتطرفة الست، والذي تم في وقت سابق من العام الماضي تمثل في سك وتوزيع قطعة عملة مصنوعة بمبلغ عشرين شيكلاً للقطعة الواحدة.

واحد النشاطات الأولى التي سيتم تمويلها من أموال صندوق الجماعات اليمينية ستكون الإعلان عن تنظيم منافسة بين مهندسين لوضع تصاميم لمحيط المسجد الأقصى الشريف في نطاق خطط إعادة بناء الهيكل اليهودي المزعوم التي تعد لها دوائر ومحافل المتطرفين اليهود. والحركات اليمينية الصهيونية التي اشتركت في تأسيس الصندوق الذي يقف على رأسه البروفيسور اليميني المتطرف هيل فايس Hileil Vayes المقيم في مستوطنة واد قانا شمال سلفيت تضم كلاً من "الحركة من أجل إقامة الهيكل المقدس"، "معهد الهيكل المقدس"، حركة "حي وباقي" حركة "هذه أرضنا" حركة "نساء من أجل الهيكل"، وحركة "إلى جبل هامور" (45).

5- حركة نساء من أجل الهيكل

منظمة يهودية نسائية تقوم بنشاطات متواصلة تهدف إلى رفع مستوى الاهتمام النسوي والمشاركة في ترويج فكرة وجوب بناء الهيكل الثالث. ترأس هذه الحركة ميخال Mekhael، وهي ربة منزل تدعى الحاخامية من سكان هيكروت، هذه المجموعة من النساء يسكن بعضها في القدس وبعضها في المستوطنات التي أقيمت على أرض الضفة الغربية، تقوم كذلك بجمع التبرعات وخاصة المصاغ الذهبي من النساء، داعية إياها بأن هذا الذهب يصاغ من جديد بما يدعى "معهد الهيكل" لصناعة أدوات الهيكل الثالث المزعوم.

تسيبورا فيل "Tsevoora Feel" إحدى المؤسسات لهذه المنظمة والتي تسكن في شقة على جبل الزيتون المواجه للمسجد الأقصى تقول: "أنا غير مستعدة للاكتفاء بالصلاة في الحرم القدسي بل لا بد من بناء الهيكل الثالث بأسرع وقت، وتضيف: "في الحقيقة عندما انظر إلى وجهة جبل الهيكل فإنني في الحقيقة لا أرى قبة الصخرة الصفراء بل أرى الهيكل الثالث وقد بني" في إشارة واضحة إلى الهوس والحمى التي وصلت إليه مثل هذه المجموعات. "تسيبورا" هذه وغيرها تعتبر العمل من أجل إقامة الهيكل الثالث المزعوم هو الأمر المركزي والجوهري في حياتهن وأنهن المكملات الحقيقية للصهيونية، من أجل ذلك تسعى هي

والأخريات في منظمة نساء من أجل الهيكل إلى توزيع النشرات والمطويات الشارحة والداعية إلى أهمية ووجوب بناء الهيكل الثالث المزعوم، وتعتبر أن المحور المهم والأساس الذي يجب العمل على تحقيقه هو بناء الهيكل وليس زيارة حائط المبكى فحسب، فإن بناء الهيكل يعطي إسرائيل قوة روحية وسياسية واقتصادية.

ومن أجل ذلك تقوم هذه المنظمة بعقد حلقات بيتيه ودروس أسبوعية ومؤتمرات نسائية جماهيرية، فقد قامت حتى الآن بأربع مؤتمرات حاشدة، وتركزت جل هذه النشاطات حول وجوب بناء الهيكل الثالث المزعوم⁽⁴⁶⁾.

وفي هذا السياق تظهر الثرية الأمريكية "أورلي بني - ديفيس" Urie Bne-Diveis من الحزب الجمهوري تنشط في الدعوة والعمل على بناء الهيكل الثالث المزعوم، معتبرة أن كل ما قدم في هذا المجال ليس كافياً وأنه من الواجب التسريع في بناء الهيكل الثالث المزعوم من أجل تحقيق هدفها هذا والذي تعتبره حتمية واقعة، تدعم فكرتها بما أوتيت من مال ووقت وعلاقات سياسية داخل أمريكا وفي الكيان الصهيوني كذلك. وتعتبر "أورلي بني - ديفيس" ذات منصب رفيع في الحزب الجمهوري وناشطة داعمة للوبي الصهيوني في أمريكا، وهي صديقة لوزير الخارجية الصهيوني السابق "سلفان شالوم" ووزيرة التربية والتعليم السابقة "ليمور ليفنات" وهما من حزب الليكود اليميني⁽⁴⁷⁾.

6- حركة يشيا شوفونيم Shuvu Banim Yesheva

مدرسة تلمودية مقامة في الحي الإسلامي بالقدس الشريف، أقامت هذه الحركة مجموعة من السجناء المسيحيين في دول أوروبا، الذين اعتنقوا الديانة اليهودية. وهم من المسجلين خطر الذين أعلنوا توبتهم، وبعضهم خدم في وحدات خاصة بالجيش الإسرائيلي لديهم قدرات عسكرية غير محدودة، وغالبية طلاب المدرسة من الأحياء الفقيرة. ويعيشون حالة مسيحية انجذابية تحت تأثير رئيس المدرسة الحاخام "إليعيزر برلاند" Ilayzer Berland. تعد هذه المدرسة من أخطر حركات الهيكل، فهي توليفة تجمع التطرف الديني والقومي، والتاريخ الإجماعي، والتوتر المسيحاني، والتقارب الجغرافي عشرات الأمتار مع المسجد الأقصى، تجعل من هذه الجماعة خلية إرهابية خطيرة للغاية مرشحة للقيام بأعمال إرهابية في الساحة المقدسة. ويعتبر أفراد هذه الحركة من أتباع الحاخام "نحمان الحسيدي" Nahman Hassedi من بولندا. ويسعى أفراد هذه الحركة لتحقيق طموحاتهم الدينية في القدس القديمة من خلال السيطرة والاستيلاء على العقارات هناك، وذلك من أجل بناء كنيس ضخم في المدينة بحيث يكون أعلى بناء فيها، وذلك لغياب وجود الهيكل⁽⁴⁸⁾.

وهذه الحركة لا يوجد لها زعيم ينظم شؤونها، إنما تتلقى التعليمات من الحاخام "إليعيزر برلاند"، وتتلقى المعونات المالية لتحقيق أهدافها من أحد المقربين من رئيس الوزراء السابق أرئيل شارون يدعى "أبراهام دويك" Abraham Dwiek الذي يعيش في نيويورك⁽⁴⁹⁾.

وقد نشطت هذه الحركة في السيطرة على العقارات والأبنية في الأحياء الإسلامية في القدس وخارجها حيث قامت شركات يهودية لشراء الأراضي والمباني في البلدة القديمة في كانون الأول 1991م بالتعاون مع وزارة الإسكان بشراء أراض في القدس لمصلحة هذه الحركة، وذلك من أجل تنفيذ برنامج استيطاني من إعداد المهندس المعماري "جدعون هارلف" Jadu'n Harlif حيث حدد للمشروع 22 موقعا من الأراضي في القدس لبناني عليها اليهود (4000)

وحدة سكنية⁽⁵⁰⁾. كذلك قامت مجموعة من هذه الحركة في بداية تشرين الأول من عام 1991 بالسيطرة على بناء في الحي الإسلامي من البلدة القديمة، حيث قام إثر ذلك عدد من رجال المجلس البلدي في القدس، وعضو الكنيست وزير شؤون القدس "أبراهام فيردغر" Ibrahim Verdegar بالاحتفال بنقل عائلات يهودية إلى هذا البناء⁽⁵¹⁾. وفي شباط 1992م قام عدد من أعضاء هذه الحركة باحتلال بناء آخر في البلدة القديمة في القدس يدعى بيت الأسد، وذلك بعد إقرار محكمة القضاة الإسرائيلية في القدس على الادعاء التي قدمته هذه الحركة للمحكمة وتدعي فيه بأن هذا البناء من حقها، بالرغم من الدعوى الذي رفعها أصحاب البيت الفلسطيني لإثبات حقهم في البيت⁽⁵²⁾.

7- جمعية عطيرا ليوشنا Atara L'yoshna

أنشئت هذه الجمعية عام 1979م، وأضعة نصب أعينها هدفاً رئيساً وهو استرجاع وبعث وتجديد الاستيطان اليهودي في أحياء القدس القديمة. ويعتبر حاخام القدس القديمة والحاخام السفاردي الرئيسي لإسرائيل من أهم المساندين والداعمين لهذه الجمعية⁽⁵³⁾.

وتعتبر هذه الجمعية من أخطر المؤسسات والحركات الاستيطانية العاملة داخل أسوار مدينة القدس. وقد نشطت هذه الجمعية من أجل الاستيلاء واستملاك العقارات والأبنية داخل أحياء مدينة القدس ونقل المستوطنين إليها ولتحقيق أهدافها الاستيطانية، المبنية على نبوءات دينية، قامت بوضع برنامج يتضمن خمس مراحل هي:

- 1- تحديد مواقع الممتلكات اليهودية السابقة في القدس.
- 2- شراء الممتلكات في القدس واستئجارها .
- 3- إخراج المستأجرين الفلسطينيين من العقارات، سواء كانوا محبين بعقود إيجار أو لا .
- 4- تجميد الممتلكات بعد الاستيلاء عليها وإعادة بنائها .
- 5- اختيار عائلات يهودية وإسكانها في الأبنية التي تم الاستيلاء عليها⁽⁵⁴⁾.

وقد سارت الجمعية على أساس هذا البرنامج الذي وضعته لتنفيذ أهدافها الاستيطانية في المدينة، حيث قام المحامي المؤرخ اليهودي "شباي زخاريا" Shabaie Zakharie بالبحث عن الوثائق التي تثبت ملكية اليهود في العقارات والأبنية داخل أسوار المدينة المقدسة، وقد نشر أبحاثه في عام 5891م في كتيب بعنوان "المنزل والمؤسسات اليهودية في الحي الإسلامي في المدينة القديمة، القدس"، ومن ثم بدأت جمعية عطيرا ليوشنا بالاستيلاء على هذه المنازل التي حددت في هذا الكتيب وغيرها من المنازل، من أجل تطبيق برنامجها الاستيطاني في المدينة. وبسبب نشاطها في الاستيطان في القدس تم الاعتراف بها من قبل "إدارة أراضي إسرائيل" حيث خولت عطيرا ليوشنا بإدارة الأوقاف التي كانت باسم الدولة، وإخراج المستأجرين الفلسطينيين والاستيلاء على العقارات داخل البلدة القديمة بحيث أصبحت أداة استيطان رسمية⁽⁵⁵⁾. وشرعت في تجديد المباني التي تم الاستيلاء عليها مثل ميثم ديسكين، ويشفيا مياي عولام، وبيت مغربيم في عقبة الخالدية، وفي بيت وارسو في حارة باب حطة، وفي كوليل غاليسيا في طريق الواد وعلى سطح منطقة السوق المركزية، ولأجل ذلك قامت هذه الحركة بإنشاء شركة ترميم وبناء لتسهيل مهمتها، أطلق عليها "بنيان يروشليم" وعملت هذه الشركة على جمع الأموال من أجل تحقيق أهداف الحركة⁽⁵⁶⁾.

تعتبر هذه المؤسسة من المؤسسات الاستيطانية النشطة في مجال شراء العقارات والممتلكات الفلسطينية في منطقة القدس، وخصوصاً من منطقة سلوان، حتى باتت تعتبر مؤسسة الاستيطان التي قادت الحملة في جلب اليهود إلى المدينة التي يطلقون عليها مدينة داود، وهي مدينة سلوان⁽⁵⁷⁾. وهذه المؤسسة تعتبر إحدى الحركات الرسمية التي تعمل على تهويد مدينة القدس سعياً إلى إقامة الهيكل الثالث.

ويبدو أن هذه الحركة بدأت نشاطاتها بالسر والخفية للحصول على العقارات والممتلكات في مدينة القدس وخاصة في "سلوان" وذلك من خلال شرائها، أو من خلال تزوير وثائق تثبت ملكية اليهود لهذه العقارات، وبالتنسيق مع الحكومة الإسرائيلية. ففي تشرين الأول من عام 1991م قامت مجموعة من المستوطنين بمحاولة إنشاء حي يهودي في مدينة سلوان بعد أن سيطروا على بيت في المدينة وخمس شقق أخرى تدعى (العاد) بأنها اشترتها خلال السنوات السبع الماضية. وبعد ذلك بأسبوعين أي في 42 تشرين الأول 1991م صدر أمر من محكمة العدل العليا الصهيونية بمنع الشرطة من طرد المستوطنين من إحدى هذه البيوت ومنحت الحكومة عشرين يوماً لتثبيت ملكيتها في هذا البيت، في حين صرح "دافيد يعاري" David Ye'arey بأن حركة عطيرت كوهنيم قد امتلكت عدداً من الأبنية الأخرى، كما ادعت مؤسسة (العاد) بأنها تمتلك 50% من الممتلكات في سلوان مدعية بأنها اشترتها من عائلات عربية⁽⁵⁸⁾.

وفي الثاني عشر من كانون الأول 1991م سمح مجلس الوزراء الإسرائيلي لعائلات يهودية للاستيطان في مدينة سلوان، وقام ثلاثون مستوطناً تحت حماية كثيفة من الشرطة الإسرائيلية بالانتقال إلى مدينة سلوان والاستيلاء على ست بنايات فيها مشكلة نواة لحي استيطاني يهودي في المدينة⁽⁵⁹⁾.

وقامت جمعية "العاد" الإسرائيلية وبواسطة سلطة الآثار الإسرائيلية بحفر نفق جديد يبتدأ من أسفل منطقة عين سلوان تمر بمحاذاة مسجد عين سلوان وتحت أرض وقفية مسيحية، ويتجه النفق شمالاً باتجاه السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك ومن المفترض أن يتواصل حفر هذا النفق مئات الأمتار حتى يصل إلى الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى أسفل مبنى المتحف الإسلامي الواقع داخل المسجد الأقصى المبارك⁽⁶⁰⁾. وتقول صحيفة هآرتس الإسرائيلية إن عالمي الآثار الإسرائيليين: البروفيسور غابي رايبخ وإيلي شوكرين يشرفان على عملية الحفر. ومن أهداف الأنفاق هذه هو وصل طرفي عين سلوان من تحت أرض المسجد بحيث يتم دخول المستوطنين والسواح دون الحاجة إلى صعودهم إلى الدرج العلوي الذي تسيطر عليه دائرة الأوقاف الإسلامية بشكل كامل.

9- جمعية صندوق جبل الهيكل

جمعية صندوق جبل الهيكل وهي جمعية يهودية مسيحية صهيونية تسعى علانية لتهويد منطقة المسجد الأقصى، أعلن عن إنشائها عام 1983م في كل من أمريكا وإسرائيل، على أن تكون القدس مركزها الرئيس، وهدفها الأساس بناء الهيكل الثالث على جبل البيت (جبل الحرم الشريف). ومن زعمائها الثري الأمريكي "تيري ريزنهوفر" Terey Reznhuver مؤسس منظمة جبل الهيكل الأمريكية. وتجمع الأموال من أثرياء اليهود والمسيحيين

الإنجيليين في كل من أمريكا وكندا وأستراليا لشراء أكبر عدد من المنازل في البلدة القديمة، سيما المنازل المهجورة، حيث تتعاون مؤسسات الحكم الإسرائيلية المختلفة في تسهيل عملية تزيف الأوراق المتعلقة بملكية هذه المنازل، وذلك بالتعاون مع بعض السماسرة الفلسطينيين من العملاء المرتبطين بأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية المختلفة. ويقف على رأس الأثرياء اليهود الذين يتبرعون للمشروعات التهودية، الملياردير اليهودي يوسف جونتنيك من أستراليا، والملياردير أورفينغ ميسكوفيتش، وإيري رينات، وكلاهما من الولايات المتحدة. وترتبط هذه الجمعية بعلاقات وثيقة مع النخب السياسية في أمريكا⁽⁶¹⁾.

10- معهد أبحاث الهيكل

أقيم عام 1983م من قبل الحاخام يسرائيل أرايئيل وموشي نايمان وميخائيل بن حورين يعتبر إحدى المؤسسات الكبرى ومقره حارة (الشرف) التي تم تحويلها إلى حي يهودي، قبالة حائط البراق في البلدة القديمة من القدس، ويوجد فيه مجسم للهيكل معروض بشكل دائم، يشمل أدوات الهيكل، ونموذج الهيكل، ويرأس هذا المعهد "يسرائيل أرايئيل" Esraiel Araeil وهو عضو في حركة كاخ. وقد ركز في الآونة الأخيرة جل اهتمامه على إجراء البحوث الدينية المتعلقة بالخطوات العملية لإقامة الهيكل المقدس. ويعتقد "أرايئيل" أنه حان الوقت لاتخاذ الاستعدادات اللازمة لإقامة الهيكل المقدس. ويحصل المعهد حسب تقرير (كيشيب) على تمويل من الدولة ومساعدة من جانب "فتيات الخدمة الوطنية"، ويؤكد أصحابه أنهم يحصلون على تبرعات من أطر مسيحية⁽⁶²⁾.

ويضيف هذا التقرير أيضاً أن أنصار إقامة الهيكل استأنفوا سراً نشاط "دار الفتوى الصغيرة" - وهو إطار ديني يضم 23 عضواً، كف عن العمل في القرن الخامس بعد الميلاد، ويقف وراء استئناف نشاط "دار الفتوى الصغيرة" حوالي 30 شخصاً من "أنصار بيت المقدس"⁽⁶³⁾ الذين يريدون إنشاء دولة دينية وإقامة الهيكل الثالث. ومن بينهم البروفيسور هيلل فايس ويهودا عتسيون وموشي فاغلين ويوئيل ليرنر. وجاء في التقرير أن البروفيسور فايس قال لباحثي "كيشب" إن الحديث يدور عن إيجاد بديل ديني لقيادة الدولة. والتركيب الكاملة "لدار الفتوى الصغيرة" بقيت سرا، ولكن علم أنها تجتمع بصورة دورية في منزل مرمم في شارع ميسغاف لداخ 17، في الحي اليهودي في القدس. ويكشف التقرير أيضاً أن الدولة تمول بصورة دائمة نشاطات مراكز ومؤسسات تعمل على تجديد الإيمان بالهيكل وتعتقد مؤتمرات لأنصار الهيكل.

وقد قام المعهد بتجهيز أكثر من 70 أداة من الأدوات والملابس الخاصة ببناء "الهيكل" الثالث المزعوم، ويتم الآن التخطيط لتجهيز 150 أداة أخرى⁽⁶⁴⁾، كذلك قام ما يدعى بـ "معهد الهيكل" بحملة واسعة تحت عنوان "هيا نعيد القداسة إلى يروشاليم"، يدعو فيها الجمهور اليهودي للتبرع من أجل استكمال بناء أدوات "الهيكل" الثالث المزعوم⁽⁶⁵⁾. وقد تبرع لهذه الغاية ثري نرويجي قبل وفاته عام 1993 بـ (80 ألف دولار)، جرى تحويلها لحساب الهيئة اليهودية المتطرفة معهد بيت المقدس من أجل إنفاقها في صنع تلك الأدوات⁽⁶⁶⁾.

11- مؤسسة هيكل القدس

قام بتأسيسها "ستانلي جولدفوت" Stanly Goldfot الذي انشق عن جماعة "أمناء

الهيكل"، تضم في هيئتها الإدارية خمسة من المسيحيين الإنجيليين، منهم الفيزيائي الأمريكي "لاجرت دولفين" Lagret Dolfeen الذي حاول مع جولد فوت التحليق فوق المسجد الأقصى وقبة الصخرة لتصويرها بأشعة "إكس" بواسطة جهاز الاستقطاب المغناطيسي الذي ابتكره دولفين لتصوير باطن الأرض، لثبت للعالم أن الأقصى مقام في موضع الهيكل⁽⁶⁷⁾.

12- حركة دوريات جبل الهيكل (سيوري تيون)

رابطة تطوعية تعمل بإشراف مدرسة غليتسيا الدينية، تتلقى هذه الجمعية الدعم من وزارة المعارف الإسرائيلية وبلدية القدس ووزارة الدفاع الإسرائيلية، وتهدف إلى تعميق الوعي بأهمية القدس بين أوساط عامة الشعب اليهودي، وعلى الأخص بين صفوف الجنود الصهاينة، وتعمل على تهيئة المتطوعين لبناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى⁽⁶⁸⁾ وتقوم أيضا بتنظيم دوريات وجولات استفزازية للجنود اليهود في الحرم القدسي⁽⁶⁹⁾.

13- الحركة لإقامة الهيكل المقدس أو جمعية الحركة التحضيرية للهيكل

أسسها الحاخام (دافيد البويم) Daved Elbwuem في القدس، وهو ينتمي إلى مجموعة من الحسيديم اسمها مجموعة (غر)، ويحاول هذا الحاخام أن يؤكد تصميمه لتحقيق هدفه بالأفعال والأقوال، فهو منذ فترة يأخذ مجموعة من أعضاء حركته وبعض الحاخامين - كل شهر - للصلاة عند المسجد، وهو يعلن ذلك ولا يخفيه، ويبرر عمله الحاخام يوسف إلجوم بقوله "إن الحضور اليهودي على جبل الهيكل هو الذي يقنع العالم بأن اليهود جادون في بناء الهيكل". ويضيف "إننا من دون الصلاة في الهيكل، وتأدية شعائره نبقى نصف يهود وليس يهوداً كامليين". ويلقي مؤسسها دروساً على من يذهبون إلى "جبل الهيكل" لا سيما أيام الثلاثاء والجمعة، ويمتلك البويم مجلة "سبني الهيكل" الشهرية ناطقة باسمها تحت اليهود إلى الانضمام للحركة، والعمل من أجل إعادة بناء الهيكل⁽⁷⁰⁾، وتقوم هذه الحركة بأخذ أطفال صغار من أبناء الكهنة، لتربيتهم في مكان معزول، كي يحافظوا على طهارتهم ويكونوا كهنة الهيكل في المستقبل، كما تنشط هذه الحركة في أعمال معهد الهيكل، وهذا المعهد وجد في الثمانينات للتحضير لإقامة الهيكل، ويهتم بالدراسات التي تتعلق به، كما أنه يقوم بعمل الآلات والملابس الخاصة بالهيكل. وفي عام 1997م أقام مؤسس الجمعية معرضاً في مباني "الأمّة" الصهيونية في القدس خاصاً بالهيكل⁽⁷¹⁾.

14- حركة شباب إسرائيل The Young Israel Movement

قام بإنشاء هذه الحركة الحاخام "نخمان كهانا" Nakhman Kahana شقيق الحاخام "مائير كاهانا" Maier Kahana وقد أقام مع عائلته. وبعض أعضاء هذه الحركة في إحدى البنايات المعروفة باسم (كوليل جورجيا) Koliel Gorgea والواقعة في طريق باب الواد في القدس. ويحتوي هذا البناء على كنيس ومكتبة وعدد من الغرف للسكن. ويقوم الحاخام كهانا بتعليم أتباعه علم لاهوت إسرائيل الكبرى وتاريخ الهيكل⁽⁷²⁾.

وتسعى هذه الحركة للسيطرة أيضاً على العقارات والممتلكات في الأحياء الإسلامية في القدس القديمة، وتقوم ببيع بطاقات بريدية تحمل صورة لموقع الحرم القدسي وقد طبعت فوقه صورة للهيكل المزعوم. قامت هذه الحركة بالعديد من النشاطات في القدس أدت إلى

مواجهات عنيفة مع السكان الفلسطينيين. ويقوم أفراد هذه الحركة بالمسيرات ما بين فترة وأخرى للحرم القدسي، ولبعض المواقع في الأحياء العربية للسيطرة عليها تحت الادعاء بأنها يهودية⁽⁷³⁾.

51- جماعة الكهنة (مشورت هكوهنيم)

لا تضم سوى أشخاص يزعم اليهود أنهم من نسل الكهنة، وتحديدًا من نسل سبط لاوى، وهم الوحيدون المسموح لهم بالخدمة في الهيكل، ودخول قدس الأقداس. ويعين في كل لواء رئيساً للسدنة مسئولاً عن قيادة السدنة في المنطقة وفحص ما إذا كان السدنة مستعدين للعمل إذا صدر الأمر⁽⁷⁴⁾.

وقد قسم الكهنة فلسطين إلى قطاعات، كقطاع يهوذا، وقطاع بنيامين، وقطاع منشيه... الخ ويتولى كل قطاع كاهن من سبط لاوى يكون مسئولاً عن نشاط الكهنة في منطقته. وتتضمن وظائف الكهنة داخل الهيكل أعمال البناء، والنظافة، وذبح القرابين، والعزف على الآلات... الخ.

وفي إطار برنامج لتدريس الذبح طبقاً للشريعة اليهودية، استعانت الجماعة بيهودي أمريكي صاحب مصنع بلاستيك ليصنع لهم هياكل حيوانات للتدريب عليها، وضمت الهياكل نماذج لأبقار وعجول، وطيور من شتى الأنواع. كما يقوم الحاخام يهودا كوريزر بإلقاء درس أسبوعي على الكهنة يعلمهم فيه أحكام وفقه الهيكل، والقرابين والأضحيات.

61- محكمة الهيكل

يوجد في هذا الإطار حاخامون مثل داف لينور ونحمان كهانا ويسرائيل اريئيل، وبوساطة فتوى تصدرها المحكمة يعتزم أنصار الهيكل، إزالة الأوامر الشرعية التي تمنع دخول الحرم⁽⁷⁵⁾.

وهناك عدد كبير من الحركات الإرهابية السرية محدودة العضوية، وذات أهداف متماثلة منها التنظيم السري داخل الجيش، اكتشف هذا التنظيم عام 1984 في أثناء الإعداد لمحاولة قصف المسجد الأقصى من الجو، بواسطة سلاح الجو الصهيوني، لإزالته تماماً من الوجود. ومعظم أعضاء هذا التنظيم ليسوا من الجماعات الدينية المتدينة المعروفة. حركة إعادة التاج لما كان عليه ويتزعمها يسرائيل فويختونفر، حركة (تسوميت) أي مفترق الطرق وهي حركة قومية متطرفة، أنشأها رئيس الأركان السابق رفائيل إيتان، عصابة لفتا (قبيلة يهوذا) وهي مجموعة ذات نفوذ قوي، وعندها إمكانيات عسكرية كبيرة. وقد حاول أفرادها مرات عدة أن ينسفوا المسجد الأقصى وقبة الصخرة، عن طريق وضع متفجرات فيها، لكن محاولاتهم باءت بالفشل. حركة أمنا، حركة "حيرب ديفيد" أي سيف داود، وحركة "موكيد ياهف"، وحركة "تسفييا"، وحركة "سيف جدعون"، ومنظمة "دوف" أي "قمع الخونة" وحركة "غال"، ومنظمة آيال "التنظيم اليهودي المقاتل".

استنتاجات

- 1- تؤكد الحقائق التاريخية والحفريات الأثرية والتي أجريت في فلسطين لأكثر من قرن وما زالت حتى الآن، أن قصة سليمان في سفر الملوك الأول هي قصة غير تاريخية في معظم تفاصيلها، وهيكل سليمان المزعوم ليس له أي أثر على أرض فلسطين، لا بل أحداث التوراة لم تجري على أرض فلسطين. وهذا باعتراف علماء التاريخ والآثار اليهود، وفي هذه المرة بالذات يأتي الأمر من داخل إسرائيل وليس من خارجها.
- 2- سعي دولة إسرائيل منذ حرب عام 1967م وحتى الآن، لهدم المسجد الأقصى وبناء ما يسمى بهيكل سليمان أو الهيكل الثالث على ما يعرف بجبل الهيكل أو الحرم الشريف، وقامت بعدة محاولات من أجل تحقيق هذا الهدف.
- 3- الأطماع الدينية الصهيونية، عبر المنظمات والحركات الإرهابية الدينية الصهيونية، وعبر إسرائيل نفسها أصبحت واقعا وحقيقة، ليس فقط في العمل لبناء هيكل سليمان المفقود بل لتدمير ما أمكن من المقدسات الإسلامية والمسيحية وتهود القدس.
- 4- مخططات المنظمات والحركات الإرهابية الدينية الصهيونية المتطرفة من أجل هدم المسجد الأقصى، وتنفيذ خطتها حول وهمها المزعوم في بناء الهيكل المزعوم، بلغت مرحلة خطيرة، قد تصبح واقعا في أي يوم من الأيام القادمة، إذ تؤكد العديد من الدراسات أن عمل هذه التنظيمات الصهيونية والتي تضم عشرات الآلاف من اليهود المتطرفين بلغ نقطة اللاعودة في تجسيد فكرة إقامة الهيكل الثالث.

توصيات

- 1- دعوة المؤرخين العرب والمسلمين إلى إعادة كتابة تاريخ الوطن العربي بشكل عام وفلسطين بشكل خاص، حسب الوثائق التاريخية والمكتشفات الأثرية للمنطقة، وعدم الاعتماد على الرواية التوراتية والإسرائيلية.
- 2- العمل على بلورة خطة شاملة من قبل أطراف الحركة الوطنية الفلسطينية والحركات الإسلامية، والسلطة الفلسطينية، لمجابهة مخططات المنظمات والحركات الإرهابية الدينية الصهيونية المتطرفة الهادفة إلى تدمير المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة.
- 3- إنشاء محطة فضائية إعلامية وبلغات مختلفة متخصصة بالقدس والأقصى، والعمل على بلورة خطاب سياسي عربي وإسلامي، للتأكيد على عروبة القدس وإحياء قضيتها، وإعداد الندوات والمحاضرات ونشر الأخبار والأفكار المتعلقة بذلك.
- 4- متابعة أحوال القدس والأقصى والمستجدات عبر رصد جميع الأخبار والتجاوزات الإسرائيلية وإصدار نشرة شهرية بلغات مختلفة توزع على مستوى العالم.
- 5- دعم المؤسسات المقدسية الاقتصادية منها والتعليمية والاجتماعية وتعزيز الوضع الاقتصادي للعاملين في المسجد الأقصى المبارك، دعم دائرة الأوقاف في القدس للحفاظ على المقدسات واستمرار القيام بدورها. وذلك من خلال إنشاء صندوق للقدس برأس مال عربي وإسلامي. وتفعيل دور هذا الصندوق من خلال التزام الدول العربية والإسلامية بميزانيته، ومراقبة آليات الإنفاق في هذا الصندوق.

الى مسؤولي الاوقاف الاسلامية في جبل الهيكل

لقد لاحظتم باثمة في الاونة الاخيرة قد ازداد عدد اليهود الذين يسعون الى الصلاة في جبل الهيكل، المكان الذي نشأ فيه بيت المقدس الذي بناه الملك سليمان عليه السلام ملك اسرائيل بعدما تجلى اليه اسرائيل الى ابيه في الدحل، وانتم المسلمون المؤمنون لا تزالوا تحاولون منذ مئات السنين تزيير التاريخ بادهائكم كأن ملوك اسرائيل كانوا مسلمين، وقصدكم الحقيقي هو ايراث دين موسى واسرائيل وزحام اليهود واحتلال مكانهم من الجبل ومن الارض.

ان الحقيقة هي واحدة : "الحرم الشريف" حرم وغصب منا، وهذا سبب قدسيته وحرمة عند الاسلام. سوف يأتي اليوم وهذا السلب يعود الى صاحبه وجبل الهيكل يعود الى ايادي اسرائيلية وإلى سيادة الشعب الاسرائيلي، وهذا سيكون في القريب العاجل بإذن الله.

وهذا السلب وتشويه التاريخ كان عليه ان ينتهي قبل ٢٨ سنة. ولكن انزعرت حكومات اسرائيل من قوة الاسلام الخيالة ومن التبعج الاسلامي بالجهاد.

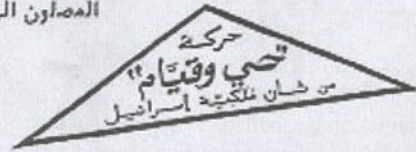
لدينا مشكلة مع حكومات اسرائيل التي تساعدكم وتمنع اليهود من الصلاة في جبل الهيكل وهذه المشكلة هي مشكلة داخلية عندنا فانكم لا تستفيدون الى الدهر من اخطاء الحكومة غير المؤمنة وان نهاية هذه الحالة غير المعقولة قريب ان شاء الله.

فانكروا تصيح اسرائيل : لما نشأ الاسلام قد كان الدين اليهودي مشكلا. فان كثيرا من سلاسل الحكام والخلفاء والشعوب والدول نهضت وسقطت واما شعب اسرائيل بقي كلما دامت الجبالوت حتى !مادنا ربنا الى بلادنا، لكي نقيم ثابته بيت مقدسه في جبل البيت الذي سددتم في وجهنا. ففي صميم قلوبكم تعرفون بان الحق معنا، انكم تعرفون بانكم سلاية وعناصر دخلاء. وانتم تعرفون بانكم استوطنتم في اراضيها واسكننا المقدسة وترضعون من منابعنا المقدسة.

حسب الدين اليهودي الاصلي، ممنوع دخولكم، دخول الغرباء والاجانب غير اليهود الى مكان بيت مقدسنا والاماكن المحيطة به بما في ذلك مركز الحرم وقبة الصخرة. ولكن بإمكاننا السماح لكم الوجود في الهوامش الجنوبية لمسجد الأقصى والركوع باتجاه مكة ولكن هذا الامر شروط بكم ويتصرفاتكم وبحسن سلوككم.

ايها المسلمون، هذا انذار لكم، ان رب اسرائيل الذي يجدد الان شبابنا لعودتنا اليه سيهتكم بكل شخص منكم ويؤذي العقوبة على كل مسلم الذي يتحدى بنا ويمنع من اي يهودي اداء فريضة الصلاة على جبل الهيكل. فان كل من يثور على رجل يهودي مكسو بطليس يد الله تعاقبه.

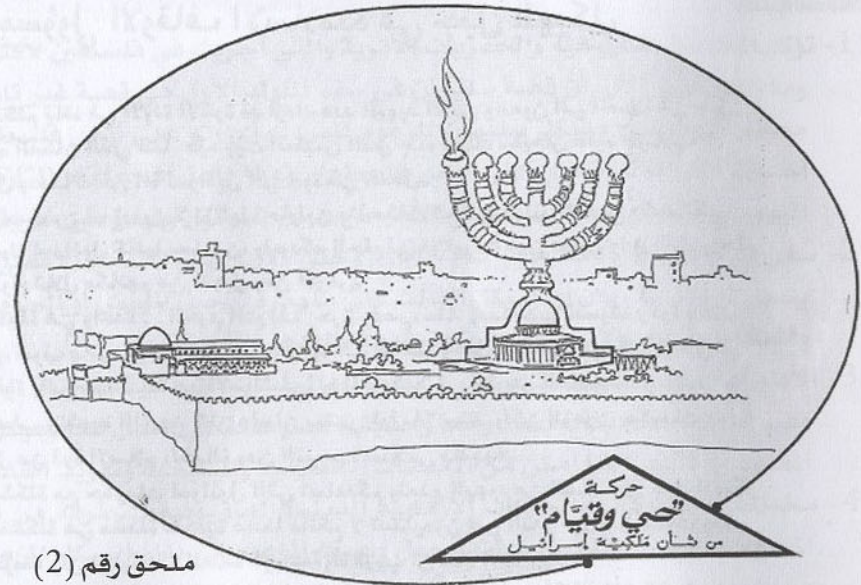
عليكم التفكير في هذا الكلام وبصورة جدية قبل فوات الوقت وقبل يوم الخلاص والقيامة وقبل ان يرسي عليكم النصيب.



ملحق رقم (1)

الهوامش

- (1) صحيفة القدس، 2000/12/13.
- (2) محادين، موفق: نورة الدين اليهودي، ط1، دار الكنوز الأدبية، ايار 1997، ص104.
- (3) ميكل، محمد حسنين: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، الكتاب الأول، الأسطورة والامبراطورية والدولة اليهودية، ط6، دار الشروق، 1996، ص67.
- (4) الطائفة السامرية: هي إحدى الطوائف الدينية اليهودية، التي تسكن على قمة جبل جرزيم في نابلس منذ عودة اليهود من السبي البابلي، ولا يتعدى عدد أفرادها (500) فرد، وتعتبر هذه الطائفة نفسها بأنها هي الطائفة الوحيدة المتمسكة بالديانة اليهودية، التي أتى بها موسى عليه السلام.
- (5) مصالحة، محمود: المسجد الأقصى المبارك وهيكلي بني إسرائيل، (ب.ط)، (ب.ن)، القدس، 1997، ص144.
- (6) المصدر السابق، ص146.
- (7) جابر، فايز فهد: القدس-ماضيها، وحاضرها، ومستقبلها-، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، الأردن، 1985، ص24.
- (8) حتي، فيليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج1، ترجمة جورد حداد، عبد الكريم ناعقة، دار الثقافة، بيروت، 1958، ص204.
- (9) المصدر السابق، ص223.
- (10) سفر التكوين (14: 18، 19).
- (11) بيتي، الين: أزيلو إسرائيل هذا هو الحل، ترجمة دار العلم للملايين، بيروت، (ب.ت)، ص92.
- (12) المصدر السابق، ص119.
- (13) نفس المصدر والصفحة.
- (14) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية: القدس (تهويد)، القسم العام، ج3، دمشق، 1984، ص522.
- (15) الفكرة الصهيونية، النصوص الأساسية، ترجمة لطفي العابد وموسى عنز، سلسلة كتب فلسطينية 21، إصدار مركز الأبحاث، دار القدس، بيروت، 1979، ص120.
- (16) عوض، عبد العزيز محمد: الأطماع الصهيونية في القدس، الموسوعة الفلسطينية، ق2، الدراسات الخاصة، مج6، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت، 1990، ص839.
- (17) قاسمية، خيرية: قضية القدس، ط1، دار القدس، بيروت، 1979، ص12.
- (18) مقار، شفيق: قراءة سياسية للتوراة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1987، ص61.
- (19) الشمالي، نصر: ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية، ط2، الخدمات الطباعة، دمشق، 1985، ص55.
- (20) رأس شمرا (أوغاريت): هي عبارة عن مجموعة من النصوص وجدت في الحفريات التي أجريت في منطقة رأس شمرا في أقصى شمال سوريا، وتعد هذه النصوص عبارة عن ملاحم تلقي الضوء على الحضارة الكنعانية. أنظر: الخازن، نسيب وهبة: أوغاريت، دار الطليعة، بيروت، 1961.
- (21) ذيل ميدكو، هـ.ي: اللآلي، من النصوص الكنعانية، ترجمة مفيد عرنوق، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1989، ص6-7.
- (22) العامري، محمد أيوب: عروبة فلسطين، (ب.ط)، المطبعة العصرية، بيروت/ 1972، ص80.
- (23) الخازن، مصدر سابق، ص86.
- (24) المصدر السابق، ص79.
- (25) شحادة، حسيب: حركة أمناء الهيكل وأرض إسرائيل، بانياس جريدة الجولان الأولى، 12-2-2007.
- (26) صحيفة القدس، 20-9-1998.
- (27) شحادة، حسيب: مصدر سبق ذكره.
- (28) الإسلام اليوم- المركز الفلسطيني للمعلومات، 7-11-2001.
- (29) Jerusalem Post, 9Dec. 1983, 30Dec. 1983 : أنظر دمير، مايكل: الاستيطان اليهودي في القدس القديمة، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد8، خريف 1991، ص47.
- (30) Jerusalem Post, 12Dec. 1983
- (31) صحيفة هآرتس العبرية، 1986/4/25. أنظر دمير، مصدر سابق، ص45.
- (32) Jerusalem Post, 27Mar. 1986 : أنظر دمير، مصدر سابق، ص48.
- (33) United Nation, General Assembly: Report of the Special Committee to Investigate Israeli Practices Affecting the Human Rights of the Palestinian People and other Arabs of the Occupied Territories, Forty-Seventh Session A/47/76, 10 January 1992.P.53
- (34) حمام العين: هو حمام وبناء مملوكي أنشأه الأمير تتكنز الناصري سنة 737هـ/1337م واحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون، وأن الجزء الأكبر من وقف حمام العين وريعه وقف لمصلحة المكتبة الخالدية المشهورة بالقدس الواقعة في المنطقة المجاورة للحمام، وذلك في عام 1900م وتدل على ذلك وثائق المحكمة الشرعية في القدس.
- (35) تقرير مؤسسة الأقصى لأعمار المقدسات الإسلامية 2007-1-10.
- (36) صحيفة القدس، 2-7-2007.
- (37) صحيفة هآرتس العبرية، 24-11-1997.
- (38) صحيفة معاريف العبرية، 26-11-1997.



ملحق رقم (2)

مخزيريم את הקדושה לירושלים

מבצע ענק! את כלי המקדש מנפילים

תורמים ח"י שקלים 12x מקבלים 2 מתנות: * תמונה מרהיבה של המקדש * כניסה זוגית לתערוכת כלי המקדש

מכון המקדש - ללמוד וללמד לשמור ולעשות

ללמוד - כולל תורני ספרי - "בית הנבחרים" - צוות אנשים חסידים שגויים המקדש לעומק.
לעס - פועל "המדרשה ליד המקדש" שלומדים רבנות תלמידים בשנה את נושא המקדש באופן חסידי.
לשמר - הערכות כלי המקדש, דגם בית המקדש ומשוחזר מודלים עם איורים למקדשים את אחד של המקדש.
לעשות - צוות אנשים בעלי שם עולמי, שוקדים על הכנת כלי המקדש, במתחם המקדש במחלל במהלך השנה.

ותמיכה מאושר

03-7563114 - 24 שעות ביממה לתרומות ולקבלת מידע

ניתן לתרום גם בזמן הדואר, חשבון ח"י 123456789 או בליק לכתובת: רח' משה לרד 11, מרחוב היהודי
המדרשה ליד המקדש, גבעתיים 44, דפוסות ח"י הכסף.
דואר: 11510, תל אביב, ישראל. חשבון ח"י 123456789, 02-7563114

ملحق رقم (3)

الهوية الإسلامية للمسجد الأقصى وعمارته

نتائج الحفريات الأثرية في مدينة بيت المقدس وعلاقتها بالهيكل المزعوم

الدكتور المهندس هيثم فتحي الرطوط

رئيس قسم الهندسة المعمارية بجامعة النجاح الوطنية-فلسطين
معمد آل مكتوم للدراسات العربية والإسلامية- جامعة أبردين / بريطانيا
مجمع البحوث الإسلامية-بريطانيا

إن أهمية موضوع هوية المسجد الأقصى ومكانة مدينة بيت المقدس لم تكن وليدة للعصر الحالي، ولم تظهر نتيجة لصراع سياسي تطلبت المرحلة الراهنة، بل هو واقع فرض نفسه منذ فجر التاريخ. فبيت المقدس هي بلا شك مهد الحضارات ومنبع جميع الديانات السماوية الثلاث. وعلى الرغم من أن المكتشفات الأثرية تتفق ما أوردته المصادر الأدبية من أن هذه البقعة من الأرض كانت تعاني على مدار التاريخ قلة بالموارد المائية، وهي أهم العناصر الأساسية للاستيطان البشري وتطوره (Kenyon 1974، 38)، إلا أن النضحة الريانية والأهمية الدينية كان العنصر الرئيسي والمشجع للتطور العمراني للمكان. فاتباع الديانات السماوية يتفقون مع ما تحمله أسماء تلك المدينة و"منطقة" المسجد الأقصى من تقديس وتبجيل، إلا أنهم يختلفون في تفسير تلك الهوية، لاسيما بسبب خلفيات سياسية وتعصب ديني وأطماع ذاتية توارثتها الأجيال، فشوه اسم هذا المكان، فبدلاً من أن تكون مدينة بيت المقدس نموذجاً للتعايش والسلام، أصبحت ناقوساً للحرب، ومركزاً للصراع، وسبباً لمعاناة هذه الأجيال (Armstrong 1997، 19).

فمنذ القدم تنافس العديد من اليهود والمسيحيين وحتى المسلمين في اكتشاف هوية "منطقة" المسجد الأقصى وبيت المقدس تدفعهم في كثير من الأحيان مرجعيات سياسية أو دينية. وتسابق البعض الآخر لاكتشاف تلك الهوية من خلال ربط الكثير من المكتشفات الأثرية لـ"منطقة" المسجد الأقصى بأجندته الخاصة (Moscrop 2000، 64)، ولم تكن تفسيراتهم تلك تقوم على أساس علمي أو تتصف بالحيادية (Al-Ratrout 2004، 50). ويستدل على ذلك من خلال دراسة الظروف السياسية والدينية لشخصيات كثير من العلماء والدارسين لهوية "منطقة" المسجد الأقصى منذ بداية القرن التاسع عشر أمثال باركلي Barclay وولسون Wilson وديفوجيه Melchior de Vogue ووارن Warren وكوندر Conder وكليرمونت جانو Clermont-Ganneau، وحتى المعاصرين منهم أمثال بن يامين مزار B. Mazar ومثير بن دوف Mier Ben-Dov ودان باهاط Dan Bahat وإيليت مازار E. Mazar ومايكل أفي يونا Michael Avi-Yonah ومiriam روزن أياالون Miriam Rozen-Ayalon ويورام تسافير Yoram Tsafrir وأولج جرابار Oleg Grabar وغيرهم. من هنا جاءت أهمية هذه الورقة، فهي تهدف إلى دراسة "منطقة" المسجد الأقصى بشكل علمي وأكاديمي في ظل ما توصلت إليه هذه الحفريات الأثرية والاختبارات العلمية في "منطقة" المسجد الأقصى من نتائج حتى الآن (شكل 1). كما وتسعى هذه الدراسة إلى

- (39) عبود: محمد: عشرة تنظيمات إسرائيلية تخطط لهدم المسجد الأقصى، جريدة الحزب الديمقراطي العربي الناصري (العربي)، 1-8-2004.
- (40) المركز الفلسطيني للإعلام، المنظمات والجماعات اليهودية المعنية بهدم المسجد الأقصى.
- (41) عبود، مصدر سبق ذكره.
- (42) انظر ملحق رقم (1).
- (43) انظر ملحق رقم (2).
- (44) صحيفة القدس، 20-9-1980.
- (45) صحيفة هآرتس العبرية، 1-3-2000.
- (46) المؤسسة العربية لحقوق الإنسان: التقرير السنوي الرابع حول انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المواطنين الفلسطينيين القاطنين الأراضي المحتلة عام 1948م.
- (47) مركز العودة الفلسطيني: ثرية أمريكية تسخر كل إمكانياتها لتدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم.
- (48) دمير، مصدر سابق، ص 49: أبو جابر، إبراهيم وآخرون، قضية القدس ومستقبلها، ط 1، مركز دراسات الشرق الأوسط، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص 174.
- (49) دمير، مصدر سابق، ص 50.
- (50) U.N. General Assembly, Op.Cit., A/47/262. 6 Jul. 1992. P.60
- (51) U.N. General Assembly, Op.Cit., A/47/76. 10 Jan. 1992. P.54
- (52) U.N. General Assembly, Op.Cit., A/47/262, 6 Jul. 1992. P.63
- (53) دمير، مصدر سابق، ص 50: أبو جابر وآخرون، مصدر سابق، ص 174-175.
- (54) دمير، مصدر سابق، ص 50-151: أبو جابر، وآخرون، مصدر سابق، ص 175.
- (55) دمير، مصدر سابق، ص 51-52.
- (56) دمير، مصدر سابق، ص 54-55.
- (57) U.N. General Assembly, Op.Oct., A/47/262, 6 July 1992. P.60
- (58) U.N. General Assembly, Op.Cit., A/47/67, 10 Jan 1992, PP.53-55
- (59) U.N. General Assembly, Op.Cit., A/47/262, 6 Jul 1992. P.60
- (60) تقرير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية 2007\1\28.
- (61) الحسن، عبد الله: المسجد الأقصى تحت نيران أسطورة الهيكل، موقع إسلام أونلاين على الشبكة العنكبوتية.
- (62) تقرير منظمة كيشيب الإسرائيلية للدفاع عن الديمقراطية عام 2000.
- (63) أنصار بيت المقدس أو أنصار الهيكل: إطار علوي يجمع معظم منظمات الهيكل برئاسة البروفيسور هيلل فايس.
- (64) تقرير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية 2006-3-5.
- (65) انظر ملحق رقم (3).
- (66) جريدة كول هعبر، 13-2-1998.
- (67) المنظمات والجماعات اليهودية المعنية بهدم المسجد الأقصى، قدس برس، المركز الفلسطيني للإعلام.
- (68) الحسن، عبد الله: المسجد الأقصى تحت نيران أسطورة الهيكل، مصدر سبق ذكره.
- (69) صحيفة القدس، 20-9-1980.
- (70) انظر ملحق رقم (4).
- (71) الحسن، عبد الله: المسجد الأقصى تحت نيران أسطورة الهيكل، موقع إسلام أونلاين على الشبكة العنكبوتية.
- (72) دمير، مصدر سابق، ص 49.
- (73) أبو جابر وآخرون، مصدر سابق، ص 174.
- (74) تقرير منظمة كيشيب الإسرائيلية للدفاع عن الديمقراطية عام 2000.
- (75) تقرير منظمة كيشيب الإسرائيلية للدفاع عن الديمقراطية عام 2000.

مناقشة بعض مكتشفات هذه الحفريات وبيان دورها في توضيح هوية "منطقة" المسجد الأقصى وبداية نشأتها. ويرتكز هذا البحث في منهجيته على تعدد العلوم وتقاطعها لاسيما علم التاريخ والآثار والعمارة، آخذا بعين الاعتبار التفسيرات الدينية حول هذا الموضوع.



شكل (1)

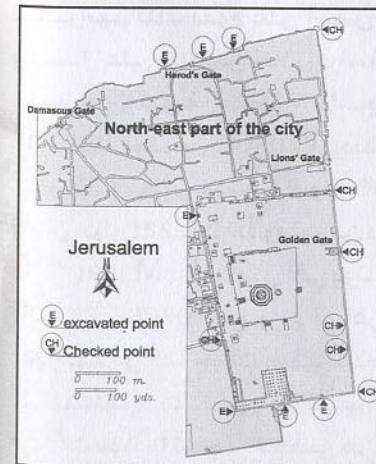
بيت المقدس: بعض مكتشفي الأرض المقدسة من صندوق اكتشاف فلسطين عام 1867م: الشخصيات من اليسار نحو اليمين وارن Warren، داني Danby، وفيليبس Phillips؛ أما الشخصية في الأمام إيتون Eaton؛ وفي الخلف شخصية غير معروفة.

المصدر: Moscrop 200، 76.

تقسم الحفريات الأثرية التي انجزت في "منطقة" المسجد الأقصى وما حوله حتى الآن الى نوعين رئيسيين (شكل 2):

1) حفريات غير منظمة قام بها عدد من العلماء منذ منتصف القرن التاسع عشر والقرن العشرين، وكان معظمها ذا هدف استعماري (Moscrop 2000، 64). أما تفسيراتها فقد كانت تركز على ربط المكتشف الأثري بالتوراه. ومن أبرزها حفريات الكابتن وارن Warren والكابتن كوندن Conder وولسون Wilson، وينتمي هؤلاء جميعا الى صندوق اكتشاف فلسطين Palestine Exploration Fund.

2) حفريات منظمة تعتمد على علم الآثار الاستغرافي أو علم الطبقات، بدأت منذ العام 1961م. وتعتبر كاثلين كانيون أول من طبق علم الآثار الاستغرافي في المدينة خلال حفرياتها في منطقة عين سلوان جنوب منطقة المسجد الأقصى (Kenyon 1974، 56). وبعد سيطرة الاسرائيليين على مدينة بيت المقدس سنة 1967م بعام واحد استأنفت الحفريات الأثرية هناك وتركزت وحول "منطقة" المسجد الأقصى وكانت بزخم كبير.



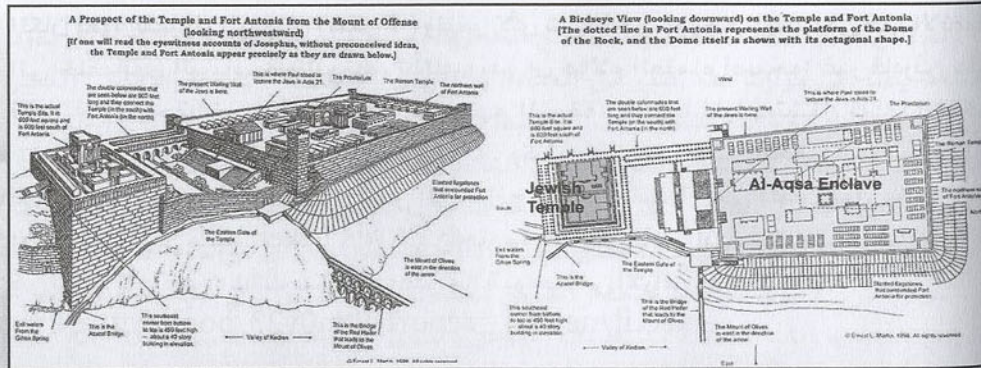
شكل (2)

بيت المقدس: مسواقي الحفريات التي اجريت من قبل عدد من العلماء على الجزء الشرقي من المدينة منذ بداية القرن التاسع عشر حتى الان. المصدر: Al-Ratrout 2004، 113.

ويبدو أن الواقع الاستعماري الجديد قد فرض نفسه في المدينة، فأصبح علم الآثار هناك مقتصرًا على الاسرائيليين وحدهم أمثال بن يامين مازار ومثير بن دوف ودان باهاط وايليت مازار. ويتميز هؤلاء بأجندتهم الخاصة من خلال انتمائهم اما الى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية أو المؤسسة السياسية للدولة العبرية. وقد كان هدف تلك الحفريات هو البحث عن أدلة تؤكد وجود الهيكل اليهودي.

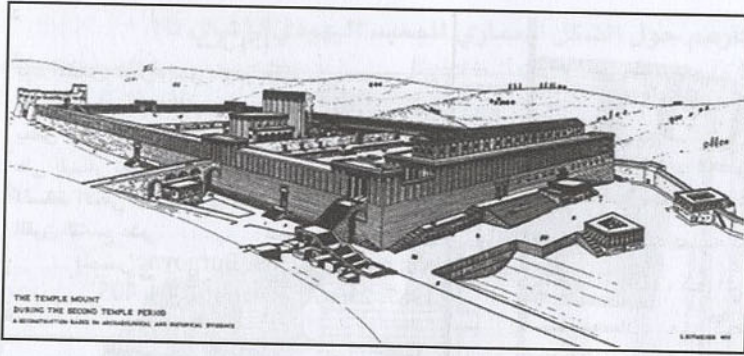
وبعكس ما هو متوقع من أن تفرز حفريات "منطقة" المسجد الأقصى الأثرية نتائج حاسمة حول التاريخ، أصبحت هوية المكان قبل الفتح العمري لبيت المقدس من أكثر المواضيع حساسية وخلافا بين العلماء التوراتيين والمسلمين. فالذين ارتكزوا على التوراة في تفسيراتهم لا يعترفون أصلا بوجود المسجد على الاطلاق، ويعتبرون أن الآثار الموجودة بأساسات المسجد الحالي هي جزء من المجمع العمراني للمعبد اليهودي الذي بناه هيرود الكبير في القرن الأول الميلادي، والذي تم تدميره على يد القائد الروماني تيطس سنة 70 قبل الميلاد. وفي بداية القرن الحالي ظهر رأي توراتي آخر للباحث أرنست مارتن يختلف فيه تماما مع الطرح التقليدي التوراتي حول منطقة المسجد الأقصى بأنها تمثل المعبد اليهودي. ويجادل هذا الباحث في دراسته "Temples That Jerusalem Forgot" على أن الآثار الموجودة بجدران المسجد الأقصى لا تعبر عن تخطيط المعبد اليهودي، وإنما تشكل بقايا قلعة الانطونيا التي خططها أيضا هيرود الكبير (Martin 2000، 407) (شكل 3). أما المعماري الإسرائيلي توفيا سجين فيقترح شخصا آخر قد خطط المنطقة الحالية للمسجد الأقصى. ويؤكد من خلال دراسته "The Temples of Mount Moriah" ومقارنته المعمارية مع جميع المعابد الرومانية على أن الآثار التي توجد في أساسات المسجد الأقصى تعود إلى الحقبة التاريخية للإمبراطور الروماني هديران وليس هيرود الكبير، (Sagiv nd 1-36).

أما علماء المسلمين فيطرحون رأيا آخر يتناقض مع الاتجاه التوراتي السائد، وقد تحدثوا عن نشأة للمكان وهوية اسلامية ارتبطت بفترة آدم عليه السلام من خلال بداية ظهور الرسالة التوحيدية وتخطيط أول مسجد وضع على الأرض. ويرتكز هؤلاء العلماء في تفسيرهم ذلك



شكل (3)

بيت المقدس: موقع المعبد اليهودي والذي يظهر خارج منطقة المسجد الأقصى كليا كما استنتجته ابحاث ودراسات العالم التوراتي أرنست مارتن. الصورة على اليمين تمثل السقط الأفقي للمعبد أما الصورة على اليسار فتمثل رسم تخيلي لشكل المعبد. المصدر: Martin 2000، 407.



شكل (4)
بيت المقدس: رسم تخيلي لأكثر
النماذج المعمارية شيوعاً للمعبد
اليهودي المزعوم مكان المسجد
الأقصى.
المصدر: Geva 1994، 145.

اكتشاف أحد القصور الأموية جنوب "منطقة" المسجد الأقصى، والذي أُرُخ سابقاً إلى الفترة البيزنطية (Kenyon 1974، 276). ويبدو أن استهداف تاريخ المدينة شكل المرحلة التالية من السيطرة عليها، وبالنسبة كان علم الآثار ضحية ذلك. وتجادل عالمة الآثار البريطانية كاثلين كانيون بقولها:

"بأن الحفريات الإسرائيلية بمنطقة حارة اليهود، والتي أجريت على المنحدر الشرقي للتلة الغربية في بيت المقدس، قد قدمت نتائج مخادعة"
An intriguing new possibility has been introduced by Israeli excavators in the area of the Jewish quarter on the eastern slope of the western ridge. (Kenyon 1974، 148).

فالأثرين لديهم أمثال نحماني أفيجايد N. Avigad، والذين أشرفوا على تلك الحفريات، يقولون أن حدود بيت المقدس كانت تمتد إلى هذه النقطة في القرن الثامن قبل الميلاد. أما حفريات كانيون فأشارت:

"بأن الدليل كان قاطعاً أنه لا يوجد استيطان بشري في هذه المنطقة حتى القرن الأول الميلادي"
The evidence was firm that there was no occupation here until the first century A.D. (Kenyon 1974، 148).

من هنا يطرح التساؤل حول مدى مصداقية علم الآثار في ظل السيطرة الإسرائيلية على الحفريات.

ولم تكن عدم الدقة بالتفسيرات لنتائج الحفريات سبباً وحيداً لتلك المغالطات، بل يعود السبب أيضاً إلى توارث عدد كبير من العلماء والدارسين "منطقة" المسجد الأقصى الكثير من الأخطاء الناتجة عن التفسيرات التقليدية القديمة (Conder 1909، 3)، لاسيما حول تلك الفترة التي تسبق الفتح العمري للمدينة. فيلاحظ أن معظم العلماء التوراتيين والاسرائيليين يخلطون ما بين الكثير من المنجزات العمرانية والمعمارية الإسلامية ويعتبرونها بأنها تمثل بقايا المعبد اليهودي. فعلى سبيل المثال هم يعتبرون أن الجسر الذي يقع فوق مستوى الشارع الأموي الملاصق للجدار الغربي للمسجد الأقصى، والذي يربط ما بين الجزء الغربي للمدينة وباب السلسلة، والمعروف "بقوس ولسون" نسبة إلى مكتشفه، على أنه جزء من بناء المعبد اليهودي (شكل 5). ويؤكد وارن على أن تأريخ هذا الجسر لا يمكن أن يعود إلى فترة تسبق القرن الخامس أو السادس الميلادي (Warren 1970، 195). وتنسجم نتائج هاملتون مع وارن، بعد أن أجرى حفرياته سنة 1391م على أجزاء من نهاية هذا الجسر

على القرآن الكريم بقوله:
«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»
(الأنعام: 1).

وعلى حديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والمنقول عن أبي ذر الغفاري بقوله:
عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ قَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكْتِكَ الصَّلَاةُ بَعْدَ فَصْلِهِ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ".
(Al-Bukhari 2000 v.2، 661-676؛ Muslim 2000 v.1، 209-210).

لقد تحدث القرآن الكريم عن تاريخ وتأسيس أول معبد أنشأ على الأرض للناس بقوله تعالى:
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (آل عمران: 96).

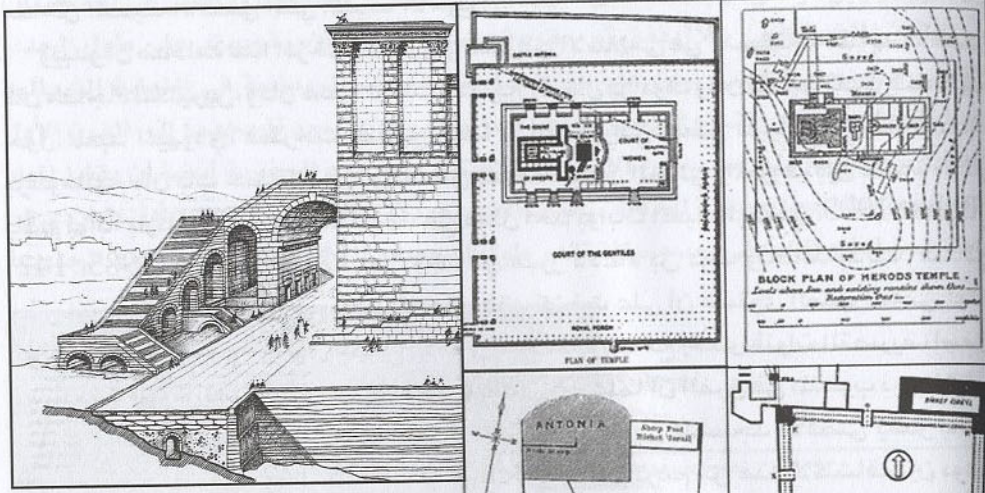
وبناءً على ذلك، يكون أول معبد للأنبياء أسس وبنى للناس في مكة في الجزيرة العربية (الدمشقي 1994، 509)، كما ويكون المسجد الأقصى قد أسس وبنى للناس بعد ذلك. وبصفة أخرى، فإن تأسيس المسجد الأقصى يرتبط تاريخياً مع تأسيس أول معابد الأنبياء في مكة.

وعند استعراض هذه التفسيرات من خلال علم الآثار، يتبين أن "منطقة" المسجد الأقصى كانت فعلاً مبنية في الفترة الرومانية (Kenyon 1974، 205-236). ومع ذلك، فإن علم الآثار لم يقدم الدليل المادي حول هوية المكان وعلى أن الرومان هم من أسس "منطقة" المسجد الأقصى، وأنهم لم يبنوا على حدود سابقة للمكان بغض النظر عن طبيعة هذه الحدود قبل الفترة الرومانية. كما إن علم الآثار أيضاً لم يجزم بأن التخطيط العمراني الروماني لهذه المنطقة تعود فعلاً لمعبد يهودي، وليس لمعبد روماني وثني أو حتى لمسجد إسلامي على سبيل المثال (Al-Ratrouf 2005، 3).

لقد شكلت الآراء المتناقضة تحدياً لعلماء الآثار والمُشرفين على الحفريات حول "منطقة" المسجد الأقصى، والذين كانوا يسيرون دائماً وراء الرواية الأدبية، ومقتنعون بأن تخطيط هذا المكان يعود للهيكلي اليهودي (شكل 4) وليس لأي شيء آخر. ويرجع السبب في هذا الانقياد إلى خلفياتهم السياسية والدينية. لذلك يبدو أن هؤلاء العلماء أصبحوا غير قادرين على تقبل أية نتيجة أخرى لا تتفق مع قناعاتهم المسبقة، لاسيما أنها ستشكل تهديداً لفكرة الصهيونية، وزعزعة لأساس الدولة العبرية. ونتيجة لذلك كانت الحفريات الإسرائيلية تقود دائماً إلى حفريات أخرى وليس إلى نتائج علمية حاسمة. وفي ذلك يقول عالم الآثار الاسرائيلي أرين مئير Aren Maeir من جامعة بار ايلان بأنه "إذا سألت مائة باحث (توراتي عن المعبد اليهودي)، فأنك ستحصل على مائة وواحد من الآراء" (http://www.virtual.co.il/news/j_report/98n0v23/books.htm، 2/).

ومنذ سيطرة الدولة العبرية على بيت المقدس، أصبح البحث عن المعبد اليهودي غاية قصوى عند الاسرائيليين. وتركزت حفرياتهم حول "منطقة" المسجد الأقصى. واستهلت تلك الحفريات عام 8691م بإشراف العالم الاسرائيلي بن يامين مزار، حيث تم خلالها

الآثار الاسرائيليين أفكارهم حول الشكل المعماري للمعبد اليهودي؟ (شكل 6).



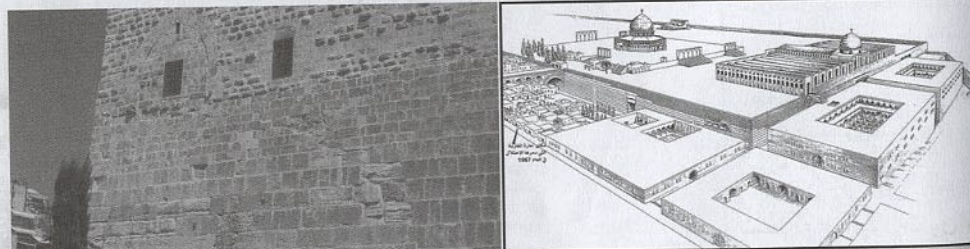
شكل (6)

بيت المقدس: الصورة على اليمين تمثل بعض النماذج المتناقضة لمخططات المعبد اليهودي حسب ما يطرحه التوراتيون. الصورة على اليسار فتمثل النموذج المعماري لنظام الانراج المقترح في المعبد اليهودي والذي لم يكن معروفا في العمارة الرومانية.

المصدر: <http://templemount.org>

Kenyon 1974: 210; Ben-Dov 1985: 128. ;

وبالرغم من تلك النتائج الغير مرضية والمتناقضة مع النموذج المعماري للمعبد ، الا أنها كانت حافزا للاسرائيليين للتوسع أكثر بحفرياتهم سعيا لتقديم أدلة مادية تؤكد مزاعم هيكلمهم. وتم توسعة مساحة الحفريات جنوب المسجد الأقصى تحت اشراف العالم الاسرائيلي مثير بن دوف في السبعينات من القرن الماضي والتي ابتدأها سلفه بن يامين مازار سنة 1968م. وشملت تلك الحفريات كل المنطقة المحاذية للجدار الجنوبي للمسجد وتلك الملاصقة لزائوته الجنوبية الغربية. وتم الكشف من خلالها عن ستة قصور أموية تحيط بجدران المسجد الأقصى بالإضافة الى التعرف على دار الامارة هناك (شكل 7). ومن ضمن



شكل (7)

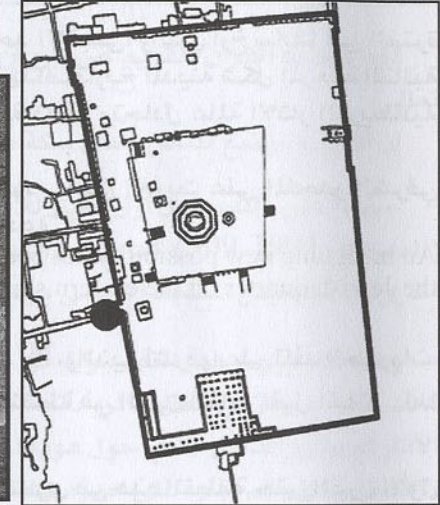
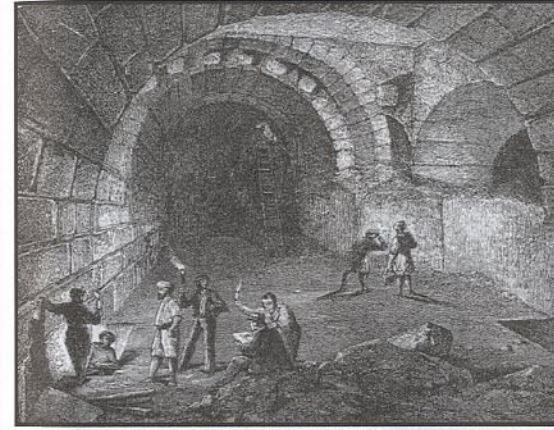
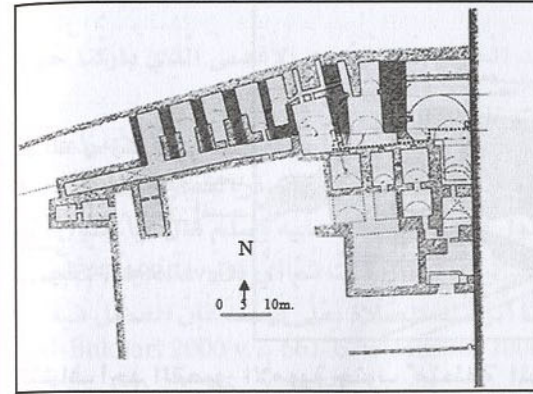
بيت المقدس: الصورة اليمنى تمثل المنطقة الجنوبية التي اجريت عليها حفريات مزار وبن دوف منذ عام 8691م. أما الصورة اليسرى فتمثل القصور الأموية التي تم الكشف عنها خلال حفريات العالم الاسرائيلي بن يامين مازار ومثير بن دوف والملاصقة للجدار الجنوبي للمسجد الأقصى.

المصدر: الباحث: (Ben-Dov 1985).

شكل (5)

بيت المقدس: قوس ولسون، وهو عبارة عن جسر يربط بين باب السلسلة والجزء الغربي من مدينة بيت المقدس (يعتبره بعض الاسرائيليين بأنه جزء من بناء الهيكل). الصورة على اليسار تمثل موقع القوس واليمنى اسفل تعبر عن المسقط الافقي أما اليسرى اسفل فهي رسم للقوس في القرن التاسع عشر.

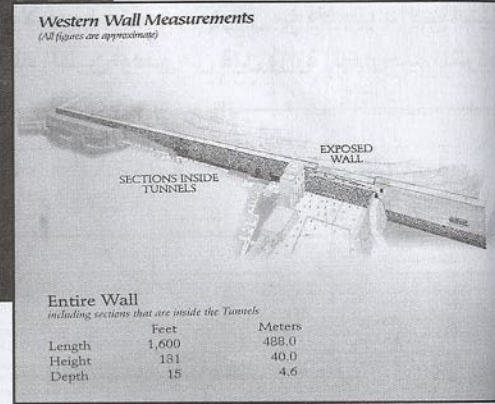
المصدر: Warren 1876: 369; Burgoyne: 1987: 236; Al-Ratrout 2004: 405



الغربية، حيث تبين على أن تاريخه يعود الى الفترة الاسلامية (Bahat 1994: 177). أما العالم الاسرائيلي مثير بن دوف، والذي أشرف على كثير من الحفريات التي انجزت حول بالمسجد الأقصى، فيؤكد على أن هذا القوس متضمنا استحداث نقاط ارتكازه هو منشأ اسلامية بالكامل ولم تكن موجودة بالسابق (Ben-Dov 1985: 176). من هنا يظهر التساؤل حول أسباب اصرار العلماء الاسرائيليين، ومن ضمنهم مثير بن دوف نفسه، على النموذج المعماري التقليدي للهيكل اليهودي الذي يتضمن هذا الجسر على الرغم من تعارض ذلك مع الحقائق العلمية.

ولم تقف الأمور عند هذا الحد، فمن خلال الحفريات الاسرائيلية عند الطرف الجنوبي للجدار الغربي للمسجد الأقصى تم اكتشاف عدد من القواعد لدعمات تم ربطها مع أحد البروزات الحجرية لآحد أقواس الجدار الغربي للمسجد الأقصى والمعروف باسم "قوس روبنسون" نسبة الى مكتشفه، وفسرت في ذلك الوقت على أنها مرتكزات أدراج للمعبد اليهودي. ولتبرير هذا التفسير قام العلماء الاسرائيليين باختراع نمط معماري مكون من أدراج متعددة بشكل ينسجم مع تلك الدعمات. ولم تكن كانيون الوحيد التي لديها تحفظات على مثل تلك التفسيرات (Kenyon 1974: 217) بل إن العالم لالور Llor قد وجد صعوبة كبيرة لتقبل هذا النموذج المعماري الغربي، لاسيما أن هذا النمط لم يكن معروفا اطلاقا في العمارة الرومانية (Llor 1997: 207). لذلك يظهر التساؤل ثانية من أين يستقي علماء

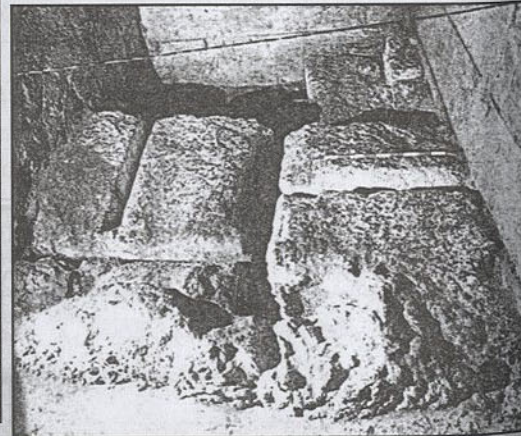
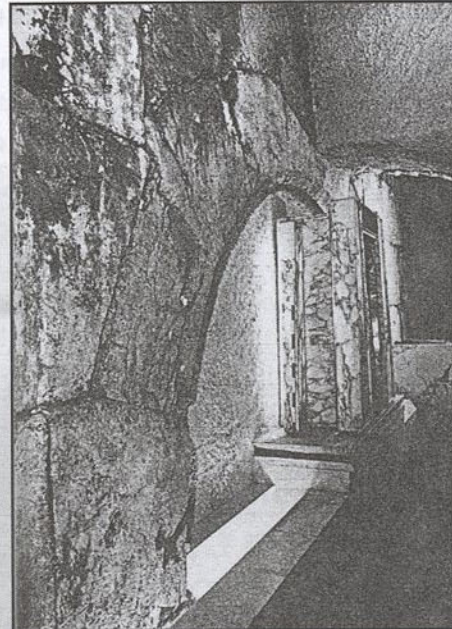
والأغرب من كل ذلك، هي النتيجة التي كشفت عنها الحفريات الأثرية الأخرى التي قام بها كل من مثيرين دوف ودان باهاط على طول الحائط الغربي للمسجد الأقصى في التسعينات من القرن الماضي، فمن خلال نفق تم حفره تحت المباني الإسلامية ويمتد على طول الجدار الغربي للمسجد الأقصى تبين على أن العمل بالأساسات الرومانية في النهاية الشمالية لهذا الجدار، وكذلك الشارع الملاصق لهذه الأساسات، والذي يعود تاريخهما إلى القرن الأول الميلادي، لم ينته منه لسبب من الأسباب. وأكدت نتيجة هذه الحفريات أيضا أن بقايا المواد الحضارية والملاحم المعمارية لهذه الأساسات الذي يعود تاريخهما إلى القرن الأول الميلادي قد اختفت تماما، وذلك على بعد مسافة تقدر طولها بحوالي 448 مترا شمال الزاوية الجنوبية



شكل (9)

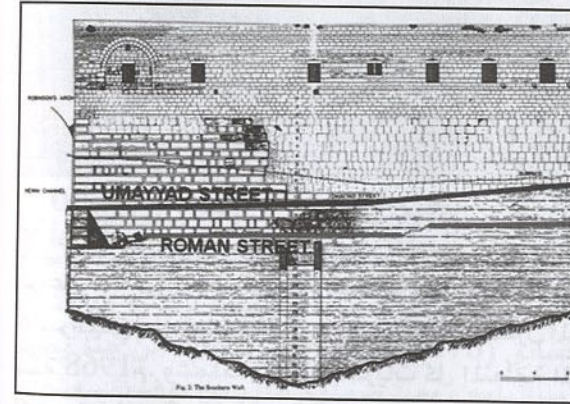
صور توضح الحفريات الإسرائيلية على طول الجدار الغربي للمسجد الأقصى: الصور العلوية تمثل مكان وامتداد الحفريات. أما الصور السفلية فتمثل بعض المكتشفات الأثرية لأحد أبواب المسجد الأقصى ومداميك أساساته ومقلعها الصخري.

المصدر: الباحث وآخرون .



المكتشفات أيضا، شبكة للشوارع التي تربط القصور بالمسجد والمدينة بالإضافة إلى عدد من مداخل المسجد الأقصى التي أنشأها الأمويون.

ويبدو أن ضخامة هذا الزخم المعماري والعمراني الإسلامي في "منطقة" المسجد الأقصى كان مفاجأة للكثيرين، وكان صعبا لبعض الأثريين أمثال بن دوف ودان باهاط تغيير قناعاتهم حول المعبد اليهودي، فطرحوا النتائج أيضا بقالب ثوراتي. فعلى سبيل المثال تم الادعاء برسوماتهم بأن باب حطة القديم والملاصق لمسجد البراق الحالي والمعروف بين علماء الآثار باسم بوابة باركلي نسبة إلى مكتشفها، هي تمثل أحد بوابات المعبد اليهودي (Bahat 1995، 22: Ben-Dov 1985، 142). ولا يوجد أي مبرر لادعاء بن دوف وباهاط بذلك. فنتائج حفريات بن دوف تتناقض مع ذلك الادعاء. فقد كشفت على أن مستوى العتب السفلى لهذا الباب هي متزامنة مع مستوى الشارع الأموي هناك وكذلك مع إحدى قنوات التصريف أسفل هذا العتب وتؤرخ جميعا إلى الفترة الأموية (شكل 8)، علما أن الفرق في المنسوب بين الشارع الأموي والشارع الروماني الملاصق للجدار الغربي والجنوبي للمسجد الأقصى يقدر بأكثر من أربعة أمتار تقريبا (Ben-Dov 1985، 142). وعلى الرغم من هذا الاكتشاف لبن دوف، بأن استحداث هذا الباب قد تم بالفترة الإسلامية، إلا أن بن دوف نفسه وبشكل غير مبرر افترض أن بوابة المعبد اليهودي لا بد وأن تكون على مستوى أخفض من هذا العتب. ودراسة

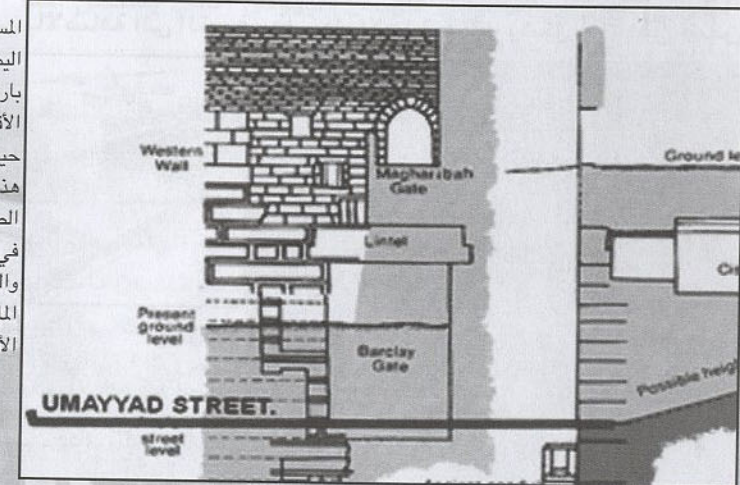


بسيطة لمستوى الشارع الروماني هناك وتفحص لطبيعة المدماك الحجري أسفل هذا العتب والملاصق للشارع الروماني فإنه يتبين خلوة من أية فواصل تؤكد وجود أي نوع من الأبواب وهذا كاف لدحض ادعاء بن دوف وغيره.

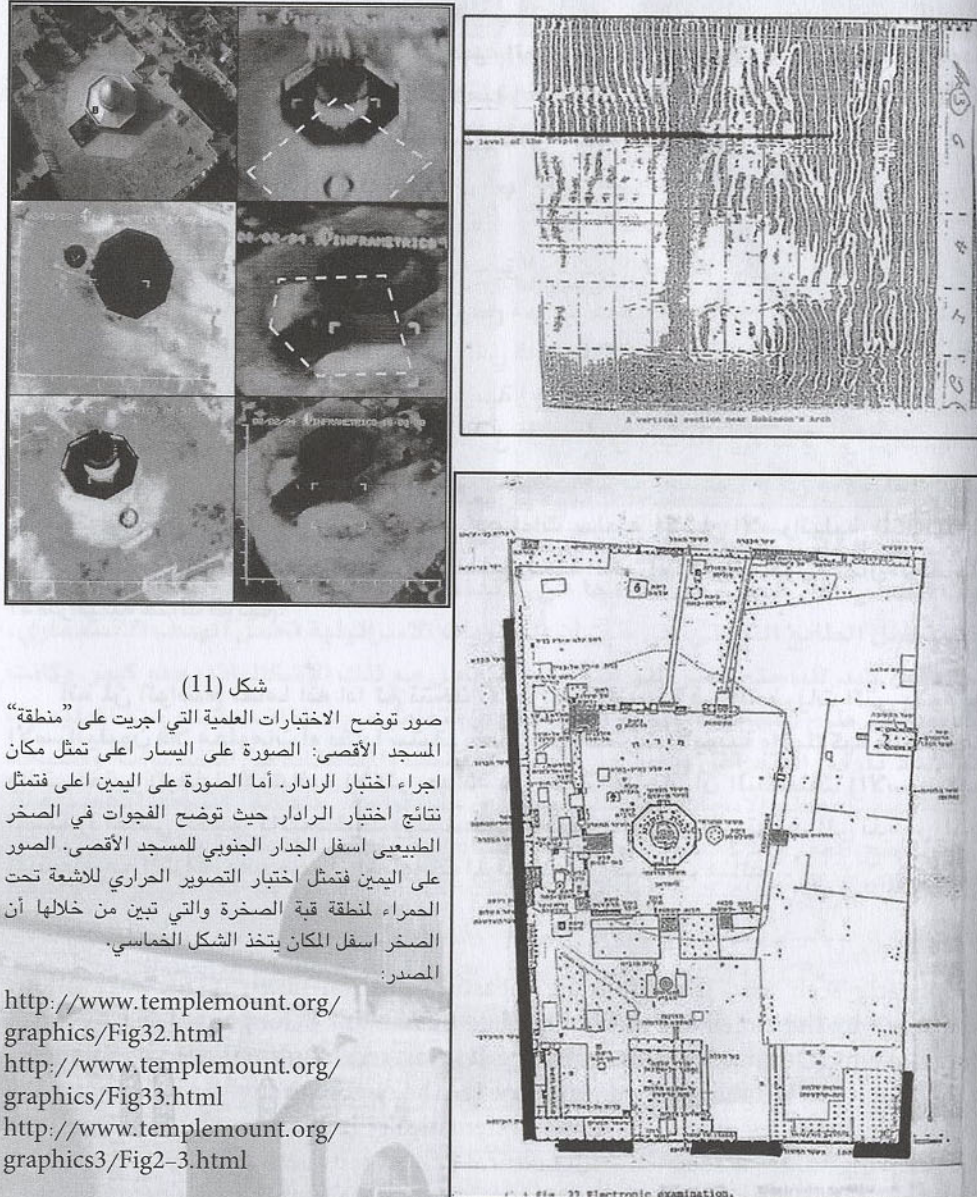
شكل (8)

المسجد الأقصى: الصورة على اليمين تمثل باب حطة القديم أو (باب باركلي) وهو أحد أبواب المسجد الأقصى تم انشاءه بالفترة الأموية حيث يلاحظ أن العتب السفلي من هذا الباب بمستوى الشارع الأموي. الصورة في الأعلى توضح الفرق في المنسوب بين الشارع الأموي والشارع الروماني في المنطقة الملاصقة للجدار الجنوبي للمسجد الأقصى حيث تقدر بـ 4 متر

المصدر: Bahat 1995، 22.
بتصرف: Mazar 1969،
26 بتصرف.



لاستكشاف المكان. ففي عام 3891م قام المعماري الاسرائيلي توفيا سجييف Tovia Sagiv باستخدام اختبار (GPR) والمعروف بـ Ground Radar Penetration على الطبقات الارضية أسفل الجدار الجنوبي والغربي وجزء من الشرقي، حيث تبين أن مستويات الأرض أسفل المسجد الأقصى تحوي على عدد من الفجوات الطبيعية أسفل كل من الباب المزدوج والباب الثلاثي ولم يكن منشأ على نظام العقود والاقواس كما هو متوقع في بناء المعبد اليهودي (http://www.templemount.org/radarir.html) (شكل 11). ثم قام سجييف باختبار آخر على موقع قبة الصخرة والذي يعتبره بعض الاسرائيليين أمثال



شكل (11)

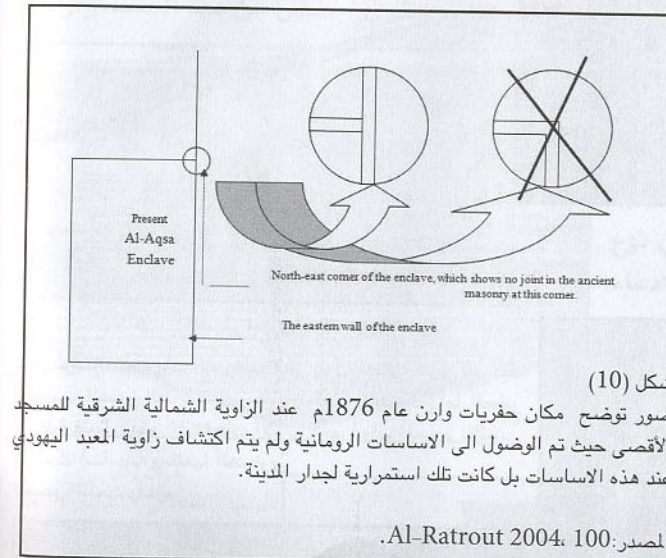
صور توضح الاختبارات العلمية التي أجريت على "منطقة" المسجد الأقصى: الصورة على اليسار أعلى تمثل مكان إجراء اختبار الرادار. أما الصورة على اليمين أعلى فتُمثل نتائج اختبار الرادار حيث توضح الفجوات في الصخر الطبيعي أسفل الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى. الصور على اليمين فتُمثل اختبار التصوير الحراري للأشعة تحت الحمراء لمنطقة قبة الصخرة والتي تبين من خلالها أن الصخر أسفل المكان يتخذ الشكل الخماسي.

المصدر:

<http://www.templemount.org/graphics/Fig32.html>
<http://www.templemount.org/graphics/Fig33.html>
<http://www.templemount.org/graphics3/Fig2-3.html>

الغربية للمسجد الأقصى. وبناء على هذه المعطيات الأثرية، استنتج دان باهاط على أن الجدار الغربي لـ "منطقة" المسجد الأقصى لا يمتد شمالاً بعد هذا الطول في القرن الأول الميلادي (Geva 1994، 15؛ Bahat 1994، 189) (شكل 9). وهذا يعني أن العمل بالمشروع العمراني الروماني في المنطقة الشمالية الحالية للمسجد الأقصى لم يكن مكتملاً في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي. وهذه النتيجة تتناقض مع ما يؤمن به مؤيدو التفسير التوراتي التقليدي القائل بأن المنطقة الحالية للمسجد الأقصى هي معبد يهودي، والذي كان مكتملاً قبل دماره بالكامل في القرن الأول الميلادي. وقد انسجمت هذه النتيجة مع اختبارات وارن سابقاً والتي أجراها على الزاوية الشمالية الشرقية الحالية للمسجد الأقصى، حيث تم الوصول إلى الأساسات الرومانية عند هذه الزاوية، ولم يتم اكتشاف زاوية هذا المعبد اليهودي المفترضة أو بيان جود أي انقطاع بالمداميك الحجرية هناك (Warren 1970، 195) (شكل 10). بل إن الأساسات الرومانية المكتشفة تثبت استمرارية هذا الجدار كجزء من سور المدينة، وهذا يتناقض مع ما يؤمن به التوراتيون لشكل ومساحة المعبد اليهودي. ويبدو أن هذه النتائج العلمية لهذه الحفريات لم تكن غاية بل وسيلة لاسيما عندما تتعارض مع الأجندة السياسية. وفي ذلك تقول اللجنة التقنية للخبراء الاتراك الذين أوفدوا من قبل وزارة الخارجية التركية

وذلك لتقييم الحفريات الاسرائيلية في منطقة باب المغاربة الحالي والملاصقة للمسجد الأقصى سنة 2007م حيث يقولون:



شكل (10)

صور توضح مكان حفريات وارن عام 1876م عند الزاوية الشمالية الشرقية للمسجد الأقصى حيث تم الوصول إلى الأساسات الرومانية ولم يتم اكتشاف زاوية المعبد اليهودي عند هذه الأساسات بل كانت تلك استمرارية لجدار المدينة.

المصدر: Al-Ratrouf 2004، 100.

"أن الأنفاق وأعمال الحفر ومخلفات التراب الكبيرة التي شاهدها طاقمنا والناجمة عن تلك الحفريات على طول حائط المبكى تعطي الشعور بأن هذا التدخل ذا حجم وعمق كبيرين، وهذا التدخل يخرج عن نطاق الهدف العلمي..."

"The tunnelling and excavation works and the large amount of soil extraction shown to our mission along the Wailing Wall gives the impression that this is an intervention of great scale and depth. and this intervention goes beyond scientific purpose..." (Turkish Ministry of Foreign 2007، 64).

ويبدو أن ما قدمته الحفريات الاسرائيلية كان بعكس اهدافها. فمكتشفاتها جاءت معززة للهوية الاسلامية "منطقة" المسجد الأقصى من جهة، وكاشفة عن كثير من المعلومات المتناقضة مع الرواية التوراتية من جهة أخرى. لذلك حاول البعض طرح منهجة أخرى في دراسة "منطقة" المسجد الأقصى من خلال تسخير التكنولوجيا والاختبارات العلمية



شكل (12)

الحفريات الإسرائيلية عند باب المغاربة 2007. الصور العلوية توضح استخدام الاسرائيليين البلدوزر في حفريات بشكل غير مبرر، في حين ان الصور السفلية توضح بعض البيوت السكنية المكتشفة والتي تعود الى الفترات الاسلامية. المصدر: الباحث.



ولم يكن ادعاء المسلمين حول هوية "منطقة" المسجد الأقصى، لاسيما قبل الفتح العمري لبيت المقدس، أقل صعوبة في تأكيدها من الادعاءات التوراتية. فمصادر المعلومات القديمة كانت تحمل الطابع التوراتي، في حين أن الحفريات الإسرائيلية تحمل الهدف الاستعماري. لذلك كان لابد للباحثين غير التوراتيين من التعامل مع تلك الاشكاليات بحذر كبير. وكانت الصعوبة في طرح المنهجية العلمية التي يمكن أن تتعامل مع مختلف مصادر هذه المعلومات، وكذلك لا بد من استعراض وتمحيص تلك التناقضات والمغالطات في التفسيرات. وكنتيجة لذلك أنصبت معظم الابحاث العلمية للمسلمين على دراسة "منطقة" المسجد الأقصى منذ بداية الفتح العمري للمدينة، في حين أغفلت دراسة الفترات السابقة والتي كانت تشكل عائقا امام الباحثين. فاعتمدوا المعلومة حول تلك الفترة من مصدرها التوراتي أو الاسرائيلي دون دراسة أو تمحيص لتلك المصادر أو حتى تحليل لمختلف الظروف التي أثرت عليها. وبرغم ذلك برزت دراسة مميزة للدكتور المهندس هيثم الرطروط من جامعة النجاح الوطنية حيث ناقشت موضوع النموذج المعماري "لمنطقة" المسجد الأقصى وتخطيطه منذ تأسيس المكان. واعتمد الرطروط على منهجية التقاطع بين العلوم وتعددتها Inter-disciplinary and Multi-disciplinary Approaches. واستطاع هذا الباحث من خلال دراسته التاريخية ومقارنات المعمارية وتحليلاته العمرانية والتخطيطية والمركزة على علم الآثار الربط ما بين الرواية الاسلامية حول المكان والمكتشفات الاثرية هناك. كما بينت هذه الدراسة عن العلاقة القائمة بين المسجد الحرام و"منطقة" المسجد الأقصى وكشفت عن النموذج المعماري الاصل

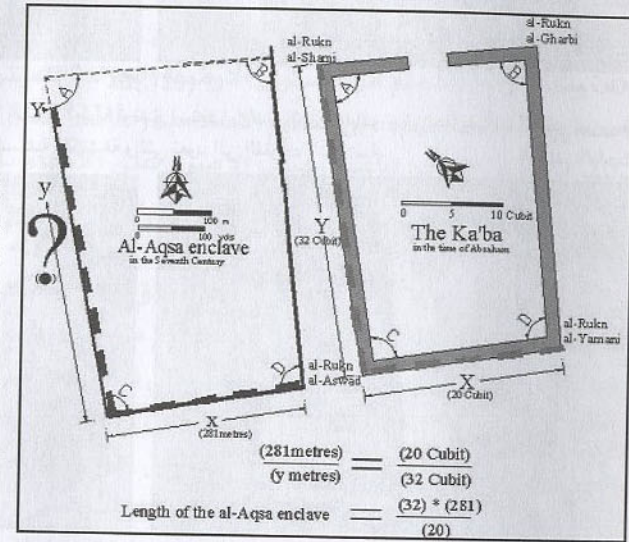
بهاط أنها تمثل موقع قدس الاقداس في المعبد اليهودي. فبالاعتماد على اختبار التصوير الحراري للأشعة تحت الحمراء Thermal Infra-Red imagery والتي ترصد التغيرات في الاشعاعات الحرارية للأجسام المختلفة الكثافة، تم الحصول على مجموعة من الصور في ساعات مختلفة في اليوم لموقع قبة الصخرة. وأكدت النتائج ان الصخر أسفل مبنى قبة الصخرة يتخذ الشكل الخماسي تقريبا ولا يوجد أي أدلة لبقايا عمرانية أثرية أسفل هذا المبنى (<http://www.templemount.org/graphics3/Fig2-3.html>) (شكل 11). وهذه النتيجة تتماشى مع حفريات العالم الفرنسي كليرمونت جانوا والتي اجراها في الرواق الاوسط في قبة الصخرة سنة 1873م والتي وصل من خلالها الى التربة البكر Virgin Soil وذلك بعد 91 سم من مستوى الارضية الحالية للمبنى. وتبين له أن جميع الموجودات الحضارية المكتشفة تعود الى الفترة الاسلامية (Clermont-Ganneau 1899، 216). لذلك من غير المفهوم علميا أسباب الاصرار على الادعاء بأن موقع قبة الصخرة كان يمثل المكان الذي انشأ عليه مبنى قدس الاقداس في المعبد اليهودي.

لقد حاول الاسرائيليون بحفرياتهم تحقيق أجندتهم الخاصة بكل ما أوتوا من امكانيات وطمس الهوية الاسلامية للمكان، على الرغم من مزاعمهم البحثية والعلمية لاهداف تلك الحفريات الاثرية. فحفريات باب المغاربة التي قام بها الاسرائيليون في مطلع العام 2007م قد كشفت عن بقايا تعود لفترات أموية وأيوبية ومملوكية وعثمانية تم تدمير جزء كبير منها (شكل 12)، وكان هدف قيامهم بإزالة الطريق المؤدية الى باب المغاربة بدلا من ترميمها هو توسعة منطقة حائط المبكى نحو الجنوب بحسب تصريح جدعون افني من سلطة الآثار الاسرائيلية، وليس خطوط البناء حسب ادعاءات سلطة الآثار الاسرائيلية (Turkish Foreign Ministry 2007، 40). وفي تعليق لجنة الخبراء الاتراك حول أعمال الحفريات الاسرائيلية هناك قولهم:

"أنه لمن الواضح تماما انه اذا لم تتخذ الاجراءات المناسبة في الحفريات التي يقوم بها الاسرائيليون فلا معلومات أو بقايا ستبقى تعود الى الفترات الايوبية والمملوكية والعثمانية، والتي تعتبر البقايا الانشائية الأكثر حداثة في حارة المغاربة. ان النشاطات (الاسرائيلية) المستمرة تعطي الشعور بالتخطيط ويتسلسلية الجهود المنفذة والتي تهدف الى تدمير القيم المرتبطة مع التراث، ومع مصادر المعلومات المرتبطة مع الثقافات هناك..."

It is clearly seen that, if appropriate measures are not taken in the excavations performed by the Israeli authorities, no data or remains belonging to the Ayyubid, Mameluke and Ottoman periods, which are the most recent cultural structural remains of the Mughrabi Neighbourhood, will survive. The ongoing activities indeed give the impression that they are planned and systematically implemented effort that aims at destroying values associated with cultural assets, and the sources of information relating to said cultures... (Turkish Foreign Ministry 2007، 43)

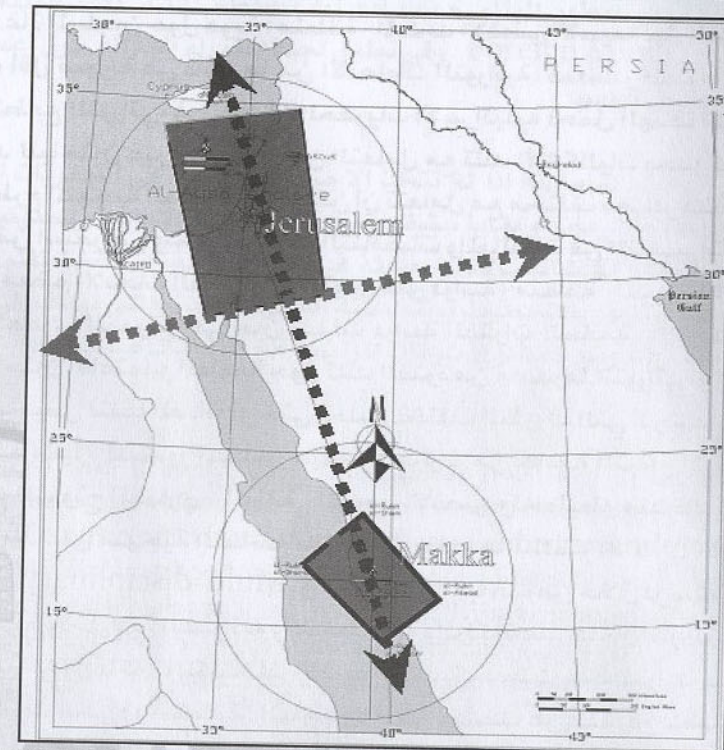
Prototype الذي تم بناء عليه تأسيس هذا المكان (شكل 13). وحاول الرطروط من خلال دراسته الاجابة على كثير من التساؤلات والاشكاليات التي تطرأ حول آثار "منطقة" المسجد الأقصى من ناحية اسس التخطيط العمراني للمكان، ومبررات التوجيه، وطبيعة المسقط الافقي وغيرها (Al-Ratrout 2005: p1-31). وتمثل هذه الدراسة دعوة الى الكثير من الباحثين لاعادة النظر في منهجية دراسة "منطقة" المسجد الأقصى، لاسيما في الفترة التي تسبق الفتح العمري للمدينة في ظل السيطرة الاسرائيلية على مصادر المعلومات.



شكل (13)

الارتباط القائم بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى والعلاقة المعمارية بينهما. الصورة على اليمين تمثل المسقط الافقي لكل من المسجد الحرام والمسجد الأقصى زمن التأسيس والتشابه التخطيطي بينهما. الصورة في الاسفل تمثل الاتجاه التخطيطي للمسجد الأقصى نحو المسجد الحرام.

المصدر: Al-Ratrout 2005: 24,28.



وخلاصة القول فان جميع نتائج الحفريات التي اجريت داخل وخارج "منطقة" المسجد الأقصى، والتي استعرضنا جزءا منها في هذه العجالة العلمية، قد جاءت بنتائج معاكسة لاهدافها الحقيقية. فبدلا من أن تؤكد الهوية التوراتية وتثبت وجود المعبد اليهودي، خلصت بنتائج تؤكد الهوية الاسلامية "منطقة" المسجد الأقصى ومكتشفة لطبيعته المعمارية والتخطيطية. ولا يزال معظم رواد الحفريات الاسرائيلية يصرون على الصورة الخيالية للمعبد اليهودي، والتي اصبحت مهيمنة عليهم، فلا يزالون يفسرون العديد من الانجازات المعمارية والعمرانية الاسلامية على أنها أجزاء من المعبد اليهودي. وبالرغم من الادلة العلمية والاثريّة المكتشفة لحفريات المسجد الأقصى والمتناقضة مع التفسيرات التوراتية التقليدية فان الاسرائيليين غير مستعدين للتخلي عن قناعاتهم بأنهم يوما ما، في زمن ما، سيقدمون الدليل المادي الذي سيثبتون فيه مزاعمهم حول هذا المعبد.

- Mazar, B.
1969 *The Excavations in the Old city of Jerusalem: Preliminary Report of the first season, 1968.* Jerusalem: IES.
- Ben-Dov, Mier
1979 "The area south of the Temple Mount in the early Islamic Period" In *Jerusalem Revealed Archaeology in the Holy City 1968-1974*. Ed. Yigal Yadin. Jerusalem: IES.
- Matson, Olaf G.
1925 *Jerusalem and Environs*. Jerusalem: Wester & Company.
- Martin, Ernest.
2000 *The Temples that Jerusalem Forgot*. Portland /USA: ASK Publications.
- Sagiv, Tuvia.
nd. "The Temples of Mount Moriah" <http://www.templemount.org/mtmoriah.html>, pp.1-36.
- Al-Ratrout, Haithem
2002. *Nazariyyah Jadidab li Tafsir al-Tasmim wa al-Takhtit al-Handasi li Qubbat al-Sakhrab (A new theory to interpret the design and the planning of the Dome of the Rock)*. London: Islamic Research Academy (ISRA).
2004. *The architectural development of al-Aqsa Mosque in the early Islamic Period*. Dundee: Al-Maktoum Institute Academic Press.
2005. *Al-Masjid al-Aqsa fi al-Athar al-Qur'aniyyah (Al-Aqsa Mosque in the Qur'anic Archaeology)*. *Journal of Islamic Jerusalem studies*. 6(1): 1-36.
- Burckhardt, Titus
1976. *Art of Islam: Language and meaning*. London: World of Islam festival trust.
- Frishman, Martin.
1994. "Islam and the Form of the Mosque". In *The Mosque: History, Architectural development & Regional Diversity*. Ed. Martin Frishman and Husan Uddin Khan. London: Thames and Hudson.
- Turkish Foreign Ministry
2007 *Technical Mission Report on Excavation Works Performed in the Vicinity of Hareem Al Sharif in Jerusalem*. Istanbul.
- Grabar, Oleg
1973. *The Formation of Islamic Art*. USA: Yale University Press.
- Burgoyne, M. H.
1987. *Mamluk Jerusalem: An-Architectural Study*. London: A Scorpion PICA Production
- Moscrop, John James.
2000 *Measuring Jerusalem: The Palestine Exploration Fund and British Interests in the Holy Land*. London: Leicester University Press.
- Ibn Hisham, A. (d. 213 or 218 AH)
1987. *Al-Sirah al-Nabawiyyah*. Cairo: Dar al-Rayyan li- al-Turath.
- Muslim, Imam (d.875CE)
2000. *Sahib Muslim: al-Musnad al-Sahib al-Mukhtasar min al-Sunnan bi-Naql al-'Adl 'An al-'Adl 'An Rasul Allah Sala Allah 'Aliyh wa-Sallam*. Vaduz, Thesaurus Islamicus Foundation.

طه، أحمد

1999

الباب الذهبي. نابلس: دار الفاروق.

الدمشقي، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (المتوفى سنة 774هـ/1372م)
1994 تفسير القرآن العظيم. ج3. الرياض: دار السلام.

أبو حلبية، أحمد

1998

تخريج أحاديث فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى. في مجلة دراسات القدس الإسلامية. 1(2): 51-94.

الأزرق، أبو الوليد

1969

أخبار مكة وما جاء بها من الآثار. تحقيق رشدي الصالح ملحق. الجزء الأول. بيروت: دار الأندلس.

عبد الباقي، محمد فؤاد

1998

للؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان. الرياض: مكتبة دار السلام.

المصادر الإلكترونية

- <http://www.templemount.org/graphics/Fig32.html>
<http://www.templemount.org/graphics/Fig33.html>
<http://www.templemount.org/graphics3/Fig2-3.html>
http://www.virtual.co.il/news/j_report/98n0v23/books.htm, 2

المصادر والمراجع

- Armstrong, Karen
1997. *Sacred Space: The holiness of Islamic Jerusalem*. *Journal of Islamic Jerusalem Studies*. 1(1): 5-20.
- Al-Asqalani, Ahmad Ibn Hajar
1997. *Fath al-Bari Sharh Sahab al-Bukhari (Commentary on the collection of Authentic hadeth al-Bukhari)*. Riyadh: Maktabah Dar al-Fiha'.
- Al-Bukhari, Muhammad Ibn Isma'il (d.870CE)
2000. *Sahib al-Bukhari: al-Musnad al-Sahib al-Mukhtasar min 'Umur Rasul Allah Sala Allah 'Aliyh wa-Sallam wa-Sunnanib wa Ayyamih*. Vaduz, Thesaurus Islamicus Foundation.
- Creswell, K.A.K.
1969. *Early Muslim Architecture*. Oxford: Oxford University Press.
- The Holy Bible.
nd. Wm Collins Sons & Co Ltd, Glasgow, GB.
- Josephus, Flavius
nd. *Antiquities of the Jews*. Translated by William Wiston, Book V: chapter IV, Book VII: Chapter V.
- Baedecker, Karl
1912. *Palestine and Syria*. 5th Ed., London.
- Clermont Ganneau, Charles.
1899. *Archaeological Researches in Palestine During the years 1873-1874. Vol.1*. London: Palestine Exploration Fund.
- Piccirillo, Michele
1999. "Madaba: One hundred years from the discovery". In *The Madaba Map Centenary 1897-1997*. Ed. Michele Piccirillo & Eugenio Alliata. *Studium Biblicum*.
- Tsafrir, Yoram
1999. "The Holy City of Jerusalem in the Madaba Mosaic Map". In *The Madaba Map Centenary 1897-1997*. Ed. Michele Piccirillo & Eugenio Alliata. *Studium Biblicum*.
- Wightman, G. J.
1993. *The Walls of Jerusalem*. Sydney: Mediterranean Archaeological Supplement 4.
- Wilkinson, J.
1989. "Jerusalem under Rome and Byzantium: 63 BC-637 AD". In *Jerusalem in the History*. Ed. K. J. Asali. Essex: Scorpion Publishing.
- Babat, Dan.
1994. "The Western Wall Tunnels". In *Ancient Jerusalem Revealed*. Ed. Hillel Geva. Jerusalem: IES.
- Geva, Hillel
1994. "Twenty Five Years of Excavations in Jerusalem, 1967-1992: Achievements and Evaluation". In *Ancient Jerusalem Revealed*. Ed. Hillel Geva. Jerusalem: IES.
- Babat, Dan
1996. *Illustrated Atlas of Jerusalem*. Jerusalem: Carta
1995. *Carta's Historical Atlas of Jerusalem*. Jerusalem: Carta
- Lalor, B.
1997. "The Temple Mount of Herod the Great at Jerusalem: Recent excavations and Literary Sources" In *Archaeology and Biblical Interpretations*. Ed. J. R. Bartlett. Routledge.
- Warren, C. & Conder, C.R.
1970. *The Survey of Western Palestine*. Jerusalem Vol. London
- Warren, Charles.
1876. *Underground Jerusalem*. London: William Clowes and Sons.
- Conder, C.R.
1909. *The City of Jerusalem*. London
- Vincent L.-H. & Abel F.-M.
1920. *Jerusalem Nouvelle (Jerusalem Recherches de topographie, d'archeologie et d'histoire 1914-1926)*. 2. Vol. Paris.
- Wright, Thomas
nd. *Early Travels in Palestine*. London
- Kenyon, Kathleen
1974. *Digging up Jerusalem*. London
- Rozen-Ayalon, M.
1976. "Islamic Architecture in Jerusalem" In *Jerusalem Revealed Archaeology in the Holy City 1968-1974*. Ed. Yigal Yadin. Jerusalem: IES.

المحتويات

الصفحة

الموضوع

- 1- كلمات الافتتاح 3
- 2- د. خلدون أبو السعود، موقف القانون الدولي من الحضرية الإسرائيلية 16
في باب المغاربة واثره على حق السيادة الفلسطينية على القدس
- 3- أ. عليان الهندي، جهود يهودية لبناء الهيكل الثالث 21
- 4- أ. غسان بدران، الهيكل في العهد القديم 39
- 5- أ. عباس نمر، مواجهة الرواية اليهودية حول بناء الهيكل المزعوم 47
- 6- د. محمد العلامي، إشكاليات التاريخ القديم لمدينة القدس 63
(الهيكل بين التوراة ومعطيات علم الآثار)
- 7- د. فيصل غوادرة، المسجد الأقصى بين المحافظة على التقديس 74
ومواجهة التدنيس
- 8- أ. محمد ذياب أبو صالح، الحضرية الإسرائيلية في القدس 103
وعلاقتها بالهيكل المزعوم
- 9- د. محمد الشريدة، أقصانا لا هيكلهم 117
- 10- أ. محمد رشيد عناب، الحركات الصهيونية الدينية التي 130
تعمل على تدمير الحرم القدسي وإقامة الهيكل الثالث المزعوم
- 11- الدكتور المهندس هيثم فتحي الرطروط، الهوية الإسلامية للمسجد 151
الأقصى وعمارته ... نتائج الحضرية الأثرية في مدينة بيت المقدس
وعلاقتها بالهيكل المزعوم



مكتبة جامعة النجاح الوطنية



NL282439

مؤتمر يوم القدس التاسع

جامعة النجاح الوطنية

كلية الآداب